

كتاب التوحيد

للإمام البخاري
رحمه الله

بشرح

العلامة المحدث الفقيه
الشيخ أبي محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمي
المدرّس بالمسجد الحرام
رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم



كتـــاب

التـــوحيـــد

للإمام البخارى
رحمه الله

بشرح العلاّمة المحدّث الفقيه

الشيخ ابى محمد عبد الحق بن عبد الواحد الهاشمى

المدرس بالمسجد الحرام

رحمه الله

قال ابو تراب الظاهرى عفا الله عنه :

وهو الجزء الأخير من شرحه الأوسط المختصر من شرحه الكبير وقد سمى الشرح الصغير (لب اللباب فى شرح تراجم الصحيح والأبواب) وسمّى هذا الشرح الأوسط (التعليق النجيح على الجامع الصحيح) وسمّى شرحه الكبير (إيقاظ همم أولى الأبصار لما فى الصحيح من معرفة التراجم والأسانيد والأخبار) .

ه قام بتصحيح التجارب المطبعية لهذا الجزء الشيخ أبو خالد عبد الوكيل الواعظ بالمسجد الحرام أحد أبناء المؤلف .

الطبعة الأولى
١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م

التعليق النجيح
على الجامع الصحيح

قال ابو تراب الظاهرى عفا الله عنه :

(تنبيه) اقتصر المؤلف الوالد رحمه الله فى شرحه الصغير على بيان أغراض الامام البخارى من الأبواب التى عقدها ومطابقة الأحاديث لها ، وزاد فى شرحه هذا الأوسط ذكر تراجم رجال السند واختصر ذلك من شرحه الكبير الذى بسط فيه الكلام على تراجم البخارى وأسانيده ومتون الأخبار .

هذا وقد أجاب المؤلف عن كل ما تُكلّم به فى بعض رجال أسانيد البخارى - وهم معدودون ٢١٥ - فى مقدمة « فتح البارى » فى مقدمة ضافية من كتابه (كشف المغطّا عن رجال الصحيحين والموطّا) فلا يهولنّ طالب العالم اذا مرّ به شيء من هذا الباب اثناء تعليق المؤلف على السند ، فانهم إمّا متابَعُون وامّا كان الجرح غير مؤثر فيهم ، ولرواياتهم طرق أخرى تشهد بالصحة فهذا عذر البخارى فليعلم .



قال الامامُ البخاريُّ رحمه الله تعالى :

(بسم الله الرحمن الرحيم كتابُ التوحيدِ والرَدِّ على الجَهْمِيَّةِ وغيرِهم)

لَمَّا فَرَغ الامامُ البُخاريُّ من بيان مسائِل أصولِ الفقهِ شَرَعَ فى بيانِ مسائلِ أصولِ الكَلامِ وما يتعلَّقُ به .

وٱعترُضَ عليه بأنه كان ينْبَغى له أن يُقَدِمَ أصُولَ الكَلامِ لأنَّه الأصْـلُ والأساسُ ، والكُلُّ مَبْنِيٌّ عليه

وأُجِيبَ عنه بأنَّه أراد خَتْمَ الجامِعِ الصحيحِ بالأعْلَىَ وقد تقَرَّرَ أنَّ مَدارَ أمورِ الدينِ على خمسة اشياءَ : الاعتقاداتُ والعباداتُ والمعاملاتُ والزواجرُ والآدابُ . فلماَ فَرَغَ المؤلّفُ الامامُ من بيان الكُلِ بَيَّنَ الاعتقاداتِ فللّه دَرُّهُ ما أحسَنَ ترتيبه الكتاب حيث افتَتحَ بِبَدْءِ الوَحْيِ وعليه مدارُ الدِّينِ وثَنَّى بكتابِ الايمانِ وعليه مَدارُ النَّجاةِ ، وثَلَّثَ بكتابِ العِلْمِ وعليه مدارُ العباداتِ والمعاملاتِ الشرعيةِ وخَتَمَ بالتوحيدِ وعلى الخاتمةِ به مَدارُ ٱعتبار الأعمالِ الصالحةِ وفوزِ الدارْينِ ، وٱفتَتَح بالأشْرَفِ وٱخْتَتَم بالأعْلَىَ .

ثم غَرَضُ البخاريِّ رحمه الله من عَقْدِ هذا البابِ إثباتُ عقيدةِ أهلِ السُنَّةِ والجماعةِ فى التوحيد بالدلائلِ القرآنيةِ والحديثيةِ والردُّ على أهْلِ البدعةِ والفِرقِ الضالَّةِ الباطلةِ كالجَهْمِيَّةِ والُمشَبِّهَةِ والُمعَطِّلة وغيرِهم .

أمَّا الجَهْمِيَّةُ فهم أتباعُ جَهْمِ بن صَفْوان الكُوفيِّ كان ينفى الصِفاتِ الالهيَّة كُلَّها وكان يقولُ : لا يَجُوزُ أن يوصَفَ البارىء بصفةٍ يُوصَفُ بها خَلْقُه ولذلك امتَنع من وصْفِه تعالى بأنَّه شيءٌ أو حَيٌّ أو عالم أو مريد ووصفه بأنه خالق ومحيى ومميت وكان يقول أن لا قُدْرَةَ للعَبْدِ أصْلاً .

قال الامامُ أبو حَنيفَة رحمه الله : بالَغ جَهْمٌ فى نَفْىِ التَشبيه حتى قال : إنَّ

الله ليس بشيءٍ ويُرْوى عن جَهْمٍ انه كان يقولُ : ان الله هو هذا الهواء مع كُلِّ شيءٍ وترك الصَّلاةَ أربعينَ يوماً على وجْهِ الشكِّ وكان يقولُ : ان الله تعالى ليس فى السَّماءِ .

ومن عجيبِ أمْرِه أنه كَفَّرَ المُعْتَزِلَةَ فى نَفْيِ القُدْرَةِ عن العَبْدِ وكَفَّره أهْلُ السُّنَّة فى نفى الصفاتِ ونَفْيِ الرُّؤْيَة وكان يأخذُ مَذْهَبَه عن الجَعْد بن دِرْهَمٍ وكان الجَعْدُ يقولُ : لم يَتَّخِذِ الله ابراهيم خليلاً ولم يُكَلِّم اللهُ موسى تكليماً وكان يزْعَمُ إنَّ القُرآنَ مَخْلوقٌ فقَتله خالدُ بنُ عبد الله القَسْرِيُّ أمير العراقِ يومَ النَّحْرِ وقال للناسِ : اْرْجِعُوا فَضَحُّوا تَقَبَّل الله منكم فإنّى مُضَحٍ بالجَعْدِ بن دِرْهَمٍ .

وأمَّا جَهْمٌ فقتلهُ سالمُ بنَ أحْوَرَ بأمْرِ نَصرْ بن سَيَّارٍ فلماً أراد قتله طلب جَهْمٌ منه الأمانَ فقال : يا جَهْمُ لو كنت فى بَطْنى لَشَقَقْتُه حتى أقْتُلَك فقتله . قال بُكَيْرُ بنُ مَعْروفٍ : شَهِدْتُ قَتْلَه رأيتُ وَجْه جَهْمٍ أسْوَدَ حين قتله سالْمُ بنُ أحْوزَ .

ويُرْوَى عن الامام ابن المباركِ رحمه الله انه قال : إنّا لَنَحْكِى كلامَ اليهُودِ والنصارى ونُعْظِمُ أنْ نَحْكِى قول جَهْـمٍ واتَّفَـقَ عُلماءُ الأمْصـارِ على تكفـير الجَهْمِيَّة .

وأمَّا المُشَبِّهَةُ فهم الغُلاةُ فى إثباتِ الصفاتِ الالهية حتى شَبَّهُوا الله تعالى بَخْلقه . وفى قولِ بعضِهم : انَّه على صُورةِ الإنسان وفى قولِ آخرينَ منهم : انه يَهْلِكُ إلاَّ وَجْهَهُ .

وأمَّا المعتزلة فهم الغُلاةُ فى نَفْيِ الصِّفاتِ الالهيةِ القائلونَ بِخَلْقِ القرآنِ ونَفْيِ الرُّؤْيةِ ونحْوِها وتَقدَّم شيءٌ من الرَّدُّ عليهم فى كتابِ الايمان .

وأمَّا القَدَرِيَّة فهم نُفَاةُ القَدَرِ وقد تَقَدَّم الرَّدُّ عليهم فى كتابِ القَدَرِ .
وأمَّا الخَوارجُ فقد تقدَّم الرَّدُّ عليهم فى كتاب الفِتَنِ
وأمَّا الرَّافِضَةُ فقد تقدَّم الردُّ عليهم فى كتاب الأحْكامِ
وأمَّا المُرْجِئَةُ فقد تقدَّمُ عليهم الردُّ فى كتابِ الايمان

(تَنْبِيهانِ)

أحدُهما أن الذى يَظْهَرُ من تَصَرُّفِ البخارى رحمه الله فى كتابِ التوحيدِ أنه يَسُوقُ الأحاديثِ التى وَرَدَتْ فى الصِفاتِ المُقَدَّسةِ فيُدْخِلُ كُلَّ حديثٍ منها فى بابٍ ويُؤَيِّدُه بآيةٍ من القرآن الكريمِ للاشارةِ الى خُروجها عن أخبارِ الآحادِ على طريقِ التَنَزُّلِ فى تَرْك الاحتجاجِ بها فى الاعتقاداتِ فكأنَّهُ يُشير الى أنَّ مَنْ أنْكَرَها خالَفَ القرآن الكريم والسُنَّة المُطَهَّرةَ .

وثانيهما أنَّ الذى ذَكَرُه البخاريُّ رحمه الله فى كتابِ التوحيدِ عِدَّةُ مسائلَ (أوْلاَهَا) مَسْألةُ إثباتِ التوحيدِ (وثانيتهُا) مسألةُ إثباتِ الأسماءِ الالهيةِ مَعَ الاشارةِ إلى إثباتِ الصفاتِ المُقدَّسة وهى أربعةُ أقْسَامٍ : (القسمُ الأوَّلُ) الصِفَاتُ الذاتيةُ العَقْلِيَّةُ كالحياة والعِلْمِ والقُدْرَةِ والمَشِيئَةِ والارادة والسَمْعِ والبَصرَ والكلامِ (والقسم الثانى) الصفاتُ الفِعْلِيَّةُ كالخَلْقِ والرِزقِ والاحياء والاماتَةِ والعَفْوِ والعُقُوبة (والقسم الثالثُ) الصفاتُ السَمْعِيَّةُ الذاتِيَّةُ كالوجْهِ واليَدِ والنفْسِ والشَّخْصِ (والقسم الرابع) الصفاتُ السَّمعيَّةُ الفِعْلِيَّةُ كالاتيانِ والمجىء والنُزولِ و (ثالِثَتُها) مسألةُ العُلُوِّ والاستواء على العَرْشِ و (رابعتُها) مسألةُ الرُّؤيةِ و (خامِسَتُها) مسألةُ التَّكْوينِ و (سادِسَتُها) مسألةُ الكلامِ والفَرْقِ بين التلاوةِ والمَتْلُوِّ و (سابعتُها) مسألةُ اللَّفْظِ بالقرآن و (ثامِنَتُها) مَسْألَةُ خَلْقِ أفْعالِ العِباد وقد صَنَّفَ الامامُ المُؤَلِّفُ فى هذه المسألةِ كتاباً مفرداً وقد رَوَيْناه بالسَّنَدِ اليه و (تاسِعَتُها) مسألةُ الكَلامِ .

(بابُ ما جاء فى دُعاءِ النبيِّ ﷺ أمَّتَه إلى توحيد الله تعالى)

من هُنَا شرَعَ الامامُ البُخاريُّ رحمه الله فى بيان المسألةِ الأولى وهى مَسْألَةُ التَّوحيدِ وغَرَضُه فيه إثباتُ عَقيدةِ أهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ من المُحدِّثين والفُقَهاءِ فى التوحيد والردُّ على مَنْ أنكَر التوحيد كَبَعْضِ الجَهْمِيَّةِ أو غَلِطَ فى معناهُ كغُلاةِ الصُّوفيّةِ .

والتوحيدُ عند أهْلِ السُّنَّةِ والجماعةِ إثباتُ الوَحْدانيَّة لله تعالى وإثباتُ صِفاتِه

مع نَفْى التشبيه والتَّعْطِيلُ وخالَفَهم الفِرَقُ الباطلةُ فأنكَرَ بعضُهم التوحيد رأساً كَبَعْضِ الجَهْمِيَّةِ وبالغ بَعضُهم فى إثبات الصفات حتى شَبَّه وبَعْضُهم فى نَفْيها حتى عَطَّلَ .

وغَلا بعضُ الصُّوفِيَّةِ حتى زعمَ أنَّ المُرادَ بالتوحيد اعتقادُ وحدة الوُجُود وذلك بسَببِ انَّه لَمَّا رأى أكابر الصُّوفيةِ تَكَلَّموا فى مسألةِ المَحْو والفَنَاءِ وكان مُرادُهم بذلك المُبالغَة فى الرضاء والتسليمِ وتفويضِ الأمْرِ بالَغ فَعَذرَ العُصَاةَ والكُفَّارَ وزَعَم وحْدَة الوجودِ .

قلتُ : وأصلُ هذه المسألةِ مَشْهورٌ عند غُلاَةِ النَّصارى ثم دَبَّ دبيب النَّمْلِ فى الأُمَّةِ المُحمَّدية فتَقبَّلها بعضُهم وأنْكَرها بعضُهم وكان رأس الطائِفةِ الأولى ابنُ عَرَبى والحُسَينُ بن مَنْصُورِ الحَلاَّجُ .

أمَّا ابن مَنْصُورٍ فقد كان أفْتَى بقَتْلِه الفُقهاءُ وأكابرُ المُتَصَوِّفةِ

قال الامامُ الذهبىُّ رحمه الله فى الميزانِ : هو المقتولُ على الزَّنْدَقَةِ وما رَوى ولله الحَمْدُ شيئاً من العلمِ وكانت بدايتُه جَيِّدَةً وتألُّه وتَصَوَّفَ ثم انْسَلَخ من الدِّينِ وأراهم المخارِيْقَ وتعلم السحر وأباح العلماءُ دَمَه فقُتِلَ .

وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ رحمه الله فى اللسانِ : أخبارُ الحَلاَّجِ كثيرةٌ والناسُ مختلفون فيه وأكثرهم على أنَّه زِنديقٌ جَوَّالٌ وفيه ايضاً كانَ عَمْرو بنُ يحيى المكىُّ يلْعَنُه وكان يقولُ : قرأتُ عليه يوماً آيةً من كتابِ الله تعالى فقال : يُمْكِنُنِى أنْ أؤَلِّفَ مِثْلَه ووجِدَ له كُتَيِّبٌ الى صاحِبِهِ عُنْوانُه : « من الرحمن الرحيم فقيل له : كنتَ تَدَّعِى النُّبُوَّةَ فَصِرْتَ تُدَّعِى الرُّبُوبِيَّةَ فقال : ما أدَّعِى الرُّبوبيَّةِ ولكنْ هذا عَيْنُ الجَمْعِ ونَسَبَ هذه العقيدة الى أبى محمدٍ الجَريرىَّ فسُئِل فقال : هذا كافِرٌ يُقْتَلُ فقُتِلَ .

وقال الامامُ عُرَيْبُ بن سعيدِ القُرْطُبِىُّ فى تاريخِهِ : كان الحَلاَّجُ رجلاً غَوِياً خَبيثاً ينتَقِلُ فى البُلدان ويُمَوِّهُ على الجُهَّالِ وكان شَعْوَذِياً قد حاولَ الطِبَّ وجَرَّبَ الكيمياءَ ثم ٱدَّعَى الرُّبُوبيَّة وقال بالحُلولِ وعَظُمَ ٱفْتِراؤُهُ على الله ورُسُلِه وكان

يقول انه المُغْرِقُ لقومِ نوحٍ والمُهْلِكُ لعادٍ وثَمُودَ وكان يقول لأصحابِه : أنت نوحٌ وأنت موسى وأنت محمدٌ فظَفِرَ به عليُّ بنُ أحمد الرَّاسِبِيُّ فَقَيَّدَه وأدخَلَه بَغْـدَادَ وأحْضَرَ الفُقهاءَ فَاسْتَفْتاهم فأفتوا بِقَتْلِه فأمَر به فَصُلِبَ حَياً ليراهُ الناسُ وضرِبَ ألْفَ سَوْطٍ وقُطِعَتْ يداهُ ورِجْلاهُ ثم أحْرِقَ بالنارِ هذا ما ذكره قدماء المُحققِينَ وأما أهْلُ زمانِنا فَيَعُدُّونه من أكابرِ الواصلينَ بالله والله تعالى يَهْدِى منْ يشاءُ إلى صراط مستقيم .

وأمَّا محُى الدينِ ابنُ عَرَبىٍّ صاحبُ الفتوحات المكية والفُصوصِ فقد قال الامام الذَهَبِيُّ رحمه الله فى الميزانِ : نَقَلَ أبو الفَتْح اليَعْمُرِيُّ وكان مُتَثَبتاً قال : سمعتُ الامامَ ابن دقيقِ العيد يقول : سمعت شيخنا أبا محمدٍ عَبد السَّلامِ السَّلَمِىَّ وجَرَى ذِكْرُ ابن عرَبىٍّ فقال : شيعىٌّ كَذْابٌ قلت : وكذَّابٌ قال : نَعَمْ فذكر قِصَّته تَزَوُّجِه بالجنيّةِ قال الذهبىُّ : وما عندى ان محى الدينِ تَعَمَّد كَذِباً لكنْ أثَّرَتْ فيه تلك الخَلَواتُ والجُـوعُ فسـاداً وخيالاً وطَـرَفَ جُنـونٍ وصَـنَّفَ التصانيفَ فى تَصَوُّفِ الفلاسفة وأهْلِ الوَحْدةِ فقال أشياء مُنْكَرَةً عَدَّها طائفةٌ من العلماء مُروقاً وزَنْدَقَةً وَعَدَّها طائفـةٌ من العُلماءِ من اشـارات العارفـينَ ورمُـوزِ السالكينَ وعَدَّها طائفةٌ من مُتَشَابِهِ القولِ وأنَّ ظاهرها كُفْرٌ وضَلالٌ وباطنها حَقٌ وعِرفانٌ وأنّه صحيحٌ فى نفسِه كبيرُ القَدْرِ وآخرونَ يقولونَ : قد قال هذا الباطلَ والضلالَ فمَنِ الذى قال : إنه مات عليه فالظاهرُ عندهم من حاله انه رجَعَ وأناب الى الله تعالى فانّه كان عالماً بالآثارِ والسُنَنِ قَوِىَّ المُشاركةِ قال الذهبىُّ رحمه الله : وقولى أنا فيه : إنَّه يَجُوزُ ان يكون من اولياء الله الذين اجْتَذَبَهم الحق الى جَنَابِه عند الموتِ وخَتَم له بالحُسْنَى فأمَّا كلامُه فَمَنْ فَهِمَه وعَرَفَه على قواعد الاتحادية وعَلِمَ مَحَطَّ القومِ وجَمَعَ من أطراف عباراتِهم تَبَيَّنَ له الحقُّ فى خِلافِ قولِهم وكذلك مَنْ أمْعَن النظرَ فى فصوصِ الحِكَمِ وأنْعَم التأمُّلَ لاحَ له العجب فانَّ الذكىَّ إذا تأمَّلَ من ذلك الأقوال والنَّظائِرَ والأشْباهَ فهو أحَدُ رَجُلَينْ إمَّـا من الاتحاديَّةِ فى الباطنِ وإمَّا من المؤمنينَ بالله الذين يَعُدُّون انَّ هذه النِحْلَةَ من أكْفرِ

الكُفْرِ نسألُ الله العَفْوَ وأنْ يَكْتُبَ الايمانَ فى قلوبنا وأن يُثَبِّتَنا بالقولِ الثابتِ فى الحياةِ الدُّنيا والآخرةِ فوالله لأنْ يَعِيشَ المُسلمُ جاهِلاً خَلْفَ البَقَرِ لا يَعْرِفُ من العلم شيئاً سوى سُوَرٍ من القُرآنِ يُصَلِّىَ بها الصَّلواتِ ويُؤْمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ خَيْرٌ له بكثيرٍ من هذا العِرْفانِ وهذه الحقائِق ولو قَرَأَ مِئَةَ كتابٍ وأعْمَلَ مِئَةَ خَلْوَةٍ .

وذكَرَ الحافظُ ابنُ حَجَرٍ رحمه الله فى اللسانِ : له مُصَنَّفاتٌ عديدةٌ وشِعْرٌ كثيرٌ وتصانيفُه لا يُفْهَم منها الاّ القَليلُ لكنَّ الذى يُفْهَم منها حَسَنٌ جميلٌ وذَكَر الحافظُ من شعرِهِ فى الوَحْدَةِ :

لقد حَارَ قلبى قابـلاً كلَّ صُورةٍ فَمَرْعـىً لغِـزلانٍ ودَيْراً لِرُهبانِ
وبَيْتـاً لأصنْـام وكَعْبَـةَ طائِفٍ وألْـواحَ تَوْراةٍ ومُصْـحَفَ قُرآنِ

قلتُ : والقولُ الرَّاجحُ فيه وفى أمثاله ما ذَهَب اليه المحُقّقونَ كالعلاّمةِ مجد الدين الشيرازىَّ والعَلاّمةِ الشَّوْكانىَّ والشيخ المُجَدِدِ السَّرْهَنْدِىَّ والشاهِ ولىِّ الله المحدّثِ الدِهْلَوِىَّ والسيد نذير حسين المحدّثِ الدِهْلَوىَّ من قبولِ قوله الموافقِ لظاهِرِ الكتابِ والسُنَّةِ وصَرْفِ كلامِه المُخـالِفِ لظاهِـرِ الشَرْعِ وتأويلـه وكَفِّ اللّسانِ عن تكفيرِهِ وأمّا شيخُ الاسلام ابنُ تَيْمِيَّةَ وتلميذُهُ ابنُ القَيِّم وأمثالُهما فَصَدَر منهم فى حَقّه إنكارٌ ولم يكنْ ذلك منهم مَبْنياً على الحَسَدِ بَلْ على طريق الذبِّ عن الشريعة المُطَهَرةِ والحَقُّ أحَقُّ بالاتباعِ وكُلُّ أحَدٍ يُؤخَذُ من قولِهِ ويُترَكُ الاّ رسول الله ﷺ .

(تنبيهٌ) .

وهذا البابُ بالنسبةِ إلى الأبوابِ الآتيةِ بمنزلةِ الإجمالِ والأبوابُ الباقيةُ بمنزلةِ التفصيلِ لأنه سبحانه وتعالى موجودٌ واحِدٌ بجميعِ أسمائِه وصفاتِه ففـى هذا الباب أشَار الإمامُ البخارىُّ إلى أثباتِ توحيدِهِ وفى الأبوابِ الباقيةِ إلى إثباتِ صفاتِه وأسمائِه وباثباتِ جميعِ ذلك ثَبَتَ وجودُه تعالى .

(حدثنا أبو عاصم) الشَيْبانىُّ الضَحَّاكُ بن مَخْلَدٍ البصرىُّ المُلَقَّبُ بالنَّبيلِ لُقِّبَ به لِنَبالةِ رَأيِه وقيل : لِنَبالَةِ أنفِه ، قيل : وكان كبيرَ الأنْفِ ، تزوَّج امرأةً ،

فَلَماً أرَادَ أنْ يُقَبلها قالتْ له : نَحِّ عنّى رُكْبَتَكَ فقال : ليس هذا بركبةٍ ، هذا أنْفى وَثَّقَه ابنُ مَعينٍ والعِجْلىُّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ قَانعٍ وقَال أبو حاتمٍ صَدوقٌ (حدثنا زَكريّا بنُ اسحاقَ) المكىُّ وثَّقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو داوودْ وابنُ سَعْدٌ ، ووكيعٌ والحَاكِمُ وقال ابو زُرْعَةَ وابو حاتمٍ والنَّسَائى : لاَ بأْسَ به (عن يحيى بن عبدِ الله بن صَيْفِى) المكىُّ مولىَ عَمْرو بن عثمانَ وَثَّقَه ابنُ مَعينٍ ، والنَّسَائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سَعْدٍ ، (عن أبى مَعْبَدٍ) الحِجازىٌّ اسمُه نافذ وهو مولىَ ابنِ عباسٍ وَثَّقَه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وابو زُرْعَةَ ، وابنُ حِبّانَ ، وابنُ سَعْدٍ قال سُفيانُ : كان من أصْدَقِ مَوالىِ ابنِ عَبَّاسٍ ، (عن) عبـدِ الله (بنِ عباسٍ) ، بنِ عبدِ المطَّلبِ الهاشمىِّ ، حَبْرِ الأُمَّةِ ، وتَرْجَمَانِ القرآنِ ، (أنَّ النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بَعَث مُعاذاً إلى اليَمَنِ) قال البُخارىُّ رحمَه الله (وحدَّثنى عبدُ الله بنُ أبى الأسودِ) ، هو أبو بكرٍ بنُ محمدِ بنِ أبى الأسودِ البَصرْى الحافظُ قال ابنُ مِعينٍ : لا أرَى به بأساً ووَثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وكان يَحْى سَيِّىء الرَّأْىِ فيه وقال الخَطيبُ : كان حافظاً مُتْقِناً (حدَّثنى الفضْلُ بنُ العَلاء البَصرْىُّ وَثَّقه ابنُ المَدينىِّ وابنُ حِبَّانَ ، والنسَائِىُّ وقال ابنُ مَعينٍ : لا بَأْسَ به وقال ابو حاتِمٍ :يُكْتَبُ حديثُه وقال الدَّارقُطْنِـىُّ : كان كثـيرَ الوَهْـمِ (حَدَّثنـا اسماعيلُ بنُ أُمَيَّةَ) الأُمَوِىُّ المكىُّ الفقيهُ الحافـظُ وَثَّقـه أحمـدُ وابـنُ مَعـينٍ ، والنَسِائىُّ ، وابو زُرْعِة وابو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعِجْلىُّ ، وابنُ سَعْدٍ (عـن يحيى بنِ عبدِ الله ابنِ محمدِ بنِ صَيْفِىٍّ) ، المَكىُّ مولى عَمْرِو بنِ عثمانَ ، وَثقه ابنُ مَعينٍ ، (أنه سَمِعَ أبا مَعْبَدٍ) نافِذًا (مولى ابنِ عباسٍ يقول : سمعتَ) عبدَ اللهِ (بنَ عباسٍ) ابنِ عبدِ المُطَّلبِ الهاشمىِّ (يقول لَمّا بَعَثَ النبىُّ ﷺ مُعَاذاً) ، هو معاذُ بنُ جَبَلِ الأنْصارىُّ ، ابو عبدِ الرحمن المَدَنّى ، أحَدُ القُرَّاء والعُلَماَء قال النبىُّ ﷺ : يَأتى يومَ القِيامَةِ أَمَامَ العلماء وقال ابن مَسْعُودٍ : كان أُمَّةً قانِتاًلله وقال عمر رضى الله عنه : عَجَزَتِ النِساء أنْ يَلِدْنَ مِثْله وكان بَعْثُه سنةَ عَشرْ ، قَبْل حَجَّةِ الوَدعِ ، ولم يَزَلْ على اليَمَنِ حتى قَدِمَ فى عَهْدِ الصدّيقِ

واختُلِفَ هَلْ كان والياً أمْ قاضياً فجَزَمَ الحافظ ابنُ عبدِ البّر بالثانى والإمامُ ابو عليٍّ الغَسَّانيُّ بالأوَّلِ (نَحْوَ اليَمَنَ) قال العَيْنِيُّ هذا من إطلاقِ الكُلِّ وإرادةِ البعضِ ، لأنَّ اليَمَنَ مخلافَانِ وبَعَثَ النبيُّ ﷺ مُعَاذاً إلى مخلافٍ واحدٍ وأمَّا المِخلافُ الثانِي فبَعث إليه أبا موسى الأشْعِرِيي ويَحْتَملُ أن يكونَ الخَبَرُ على عمومِه فى الأُمورِ المذكورةِ والله تعالى أعلم (قال له انك تَقْدمُ على قومٍ من أهْلِ الكتابِ) هم اليهودُ وكان ابتداء دُخولِهم فى اليَمَنَ ، فى زمانِ تُبَّعِ الأصْغَرِ وأمَّا النصَّارى ، فكان دخولُهم عند غَلَبَةِ الحَبَشَةِ على اليَمَنِ ، حتى أجْلاَهم سَيْفُ بنُ ذِى يَزَنَ لم يَبْقَ بعد ذلك أحَدٌ من النصارَى الى نَجْرانَ (فلْيَكُنْ أوَّلَ ماتدعوهم إلى أن يُوَحِّدُوا الله تعالى) فيه دلالةٌ على أ نَّ أولَ واجبٍ على الانسان التوحيدُ لأنَّه رأسُ الدِّينِ (فاذا عَرَفوا ذلك) ، أىْ فاذا عَرَفُوا التوحيد ؛ استَّدل به بَعْضُ العُلماء على أنَّ الواجِبَ على كُل أحدٍ معرفةُ الله بالأدلَّةِ الدالّةِ عليه ، ولا يَكْفِى التَقْليد ، وفيه ثلاثة مذاهب .

المذهبُ الأوَّلُ : انه يَكْفى التقليدُ فى إثباتِ وجُودِ الآلهِ ، وإليه ذَهَبَ جماعةٌ من الحَنابلةِ والظاهريّة حتى بالّغ بعضهم فَحَرَّم النَّظَرَ فى الأدلةِ .

والمذهبُ الثانى : أنَّ صِحةَ الايمانِ موقوفةٌ على مَعْرفةِ الأدلّةِ وأسْرَفَ أهْلُ هذا المَذْهَبِ حتى زَعَمُوا أنَّ مَنْ لم يَعْرِف العَقائدَ الشرعيةَ بالأدلَّةِ فهو كافرٌ .

والمذهبُ الثالث : أنَّ المقصودَ هو معرفةُ اللهِ ، وبأىِّ طريقٍ حَصَلَ ذلك كَفَى سواء بالتقليدِ ، أم بالأدلَّةِ وهذا المذهبُ هوَ أعْدلُ المذاهبِ والحَاصِلُ أنَّ الأخْذَ بطريقِ السلفِ الصالِح أسْلَمُ من جميعِ ذلك لأنَّهم كانوا على صراطٍ مستقيمٍ ولم يَكُنْ من مَسْلكِهم الخوضُ فى هذه المسائِل الكَلاَمِيَّةِ ولم يكنِ الصحابةُ يَخُوضونَ فى بَحْثِ الجَوْهَرِ والعَرْضِ ولا فيا يتعلق بمباحث المتكلمين بل كان طريقهم الأخذ بالقرآن والحديث ، وقد ثَبَتَ النهىُ عن الخَوْضِ فى علمِ الكَلامِ عن الأئمةِ المتقدّمينَ ، كالإمام الشافعىِّ وأبى يوسفَ وغيرِهم رحمهم الله (فَأخْبِرْهم أنَّ الله فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَواتٍ فى يومِهِم وليلتهم ، فإذا صَلُّوا

فأخبِرْهم أنَّ الله فَرَضَ عليهم زَكاةَ أموالِهِم) استدلَّ به بعضُ العلماء على أنَّ الكُفَارَ غيرُ مخاطَبينَ بالفُروعِ ، حيث دُعُوا أولا إلى الايمانِ فقط ، ثم دُعُوا إلى العملِ وأجاب عنه بعضُهم : بأنَّه استدلال ضعيف لأنَّ الترتيبَ فى الدَّعْوةِ لا يَسْتَلزمُ الترتيبَ فى الوُجُوب كما أنَّ الصَّلاةَ والزكاةَ لا ترتيبَ بينهما فى الوجُوبِ وقد قُدِّمتْ إحداهما على الأخرى ولا يَلْزَمُ من عَدَمِ الإتيانِ بالصلاةِ إسقاطُ الزكاةِ قالوا: والمَقْصُودُ تَقديمُ الأهَمِّ فالأهَمِّ فالايمانُ أهَمُّ من الصلاةِ والصلاةُ أهَمُّ من الزكاة .

(تنبيه) لم يَقَعْ فى هذا الحديثِ ذِكْرُ الصَّومِ والحجّ مَعَ أنَّ بُعْثَ مُعَاذٍ كان فى آخرِ الأمْرِ فقيل : قصرٍ بعضُ الرُّواةِ فى عَدَمِ ذِكْرِها وأجَابَ الكَرْمَانىُّ : بأنَّ اهتِمَامَ الشارعِ بالصلاةِ والزكاةِ أكْثَرُ ولهذا كُرِّرَا فى القُرآنِ .

وقال شيخُ الإسلامِ ابنُ تيميةَ : إذا كان الكَلامُ فى بيانِ الأركانِ لم يُخِلَّ الشارعُ منه بشىء ، كحديثِ ابنِ عُمر فى بناء الأِسلامِ ، وإذا كان فى الدُّعَاء إلى الإسلامِ اكْتَفَى الأركان الثلاثةِ الشهادةِ والصلاةِ والزكاةِ ، كقولهِ تعالى : « فإنْ تَابُوا وأقامُوا الصلاةَ وآتَوُا الزَّكاة وحديثِ ابنِ عُمَرَ : أُمِرْتُ أن أُقاتِلَ الناسَ حتى يَشْهَدوا إنْ لا آله الاّ الله ، ويُقيمُوا الصلاةَ ، ويَؤْتُوا الزكاةَ قال : والحِكْمَةُ فى ذلك ، أنَّ الأركنَ الخمسةَ منها اعتقادىٌّ ، وهو الشهادةُ وبَدَنِىٌّ ، وهو الصلاةُ ومَالِىٌّ ، وهو الزكاةُ فَاقْتَصرَ فى الدعاء إلى الإسلامِ عليها ، لِيُفَرِّعَ الرُّكنَينِ الأخيرينِ عليها فانَّ الصَّوْمِ بَدَنىّ مَحْضٌ ، والحَجَّ بَدَنِىٌّ مَالِىٌّ .

(تُؤْخَذُ من غَنيهِّم فَتُرَدُّ على فقيرِهِم)قال العلماء : الذى يَتَبَادَرُ إلى الذِهْنِ من هذه اللفظةِ ، عَدَمُ نَقْلِ الزكاةِ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ وقد اخْتَلَفَ العلماء فى هذه المَسْألةِ فأجَازَ النَقْلَ اللَّيثُ وأبو حنيفةَ وأصحابهُا وَنَقَلَه ابنُ المُنْذِرِ عن الشافعى واخْتَارَهُ ، وهو اختيارُ البُخارىِّ كما تَقدَّم فى كتابِ الزكاةِ ، والأصَحُّ عند الشافعيّة والمالكيةِ والجُمهُورِ تَرْكُ النَّقْلِ فلو خالَفَ ونَقَلَ أجْزَأ عند المالكيةِ على الأصح ، ولم يُجْزِىء عند الشافعية على الأصَحِّ ، الاّ إذا فُقِدَ المُسْتَحِقُّونَ .

(فإذَا أقَرُّوا بذلك فخُذْ منهم وتَوقَّ كَرائِمَ أموالِهم) والكَرائمُ جَمْعُ كَريمةٍ وهى النفيسةُ ، ففى الحديثِ دليلٌ على تَرْكِ أخْذِ خِيارِ المالِ ، والحِكْمةُ فيه ، أنَّ الزَّكاةَ لمُواساةِ الفُقَراء فَلاَ يُنَاسِبُ ذلك الاِجحافُ بمالِ الأغنياء إلاّ انْ رَضُوا بذلك ومطابقةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ أنَّ النبى ﷺ دَعَا يَهُودَ اليَمَنِ إلى وَحْدَانيَّةِ الله تعالى وهم أمة الإجابةِ ودُعَاؤه أعَمُّ من أن يكون بنفسِه أو بإرسال الرسول والحديثُ مَرَّ فى بابِ وجوبِ الزكاةِ من أوائِل كتاب الزكاةِ .

(حَدَّثنا محمدُ بنُ بَشَّارٍ) العَبْدِىُّ ابو بكرٍ البصرىُّ الحافظُ المُلَقَّبُ بِبُنْدارٍ وَثَّقَه العِجْلىُّ والنَسَائِىُّ وابن خُزَيْمَةَ والفَراهيدىُّ ، والذُّهلِى وَمُسْلِمٌ وأبو حاتِمٍ ، والدَّارَقُطْنِى ،(حدَثنا غُنْدِرٌ) محمدُ بنُ جعفرٍ الهُذَلىُّ ابو عبد الله البَصرْى الفقيهُ ، قال ابو حاتمٍ : صَدوقٌ ثقةٌ فى حديثِ شُعْبَةَ وقال ابنُ المُباركِ : إذا اختَلفَ الناسُ فى شُعْبَةَ فكِتابُه حَكَمٌ بينهم وَثَّقَه ابنُ حِبَّانَ ، وابن سَعْدٍ والمُسْتَمْلىُّ والعِجْلىُّ (حَدْثنا شُعْبَةُ) بنُ الحَجَّاجِ العِتْكىُّ ، ابو بسْطَامِ الواسِطىُّ البَصرْىُّ أحِدُ الأئمة الأعلام أثْنى عليه الأئمةُ كُلُّهم قال الثَوْرِىُّ : هو أميرُ المؤمنينَ فى الحديثِ وقال الشافِعىُّ : لولا هو لَمَّا عُرِفَ الحديثُ بالعِراقِ قال ابنُ سَعْد : كان ثِقَةً مَأْموناً حُجَّةً وقال العِجْلىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ (عن أبى حَصينٍ) بفتح الحاء ، عثمانَ بنِ عاصِمٍ الأسَدِىَّ الكُوفى الحافِظِ وَثَّقَه أحمدُ ، وابنُ مَعِينٍ ، وابو حاتمٍ ، والنَسَائى ، ويعقوبُ ابنُ شَيْبَةَ ، وابنُ خِراشٍ ، وابنُ حبّانَ وقال العِجْلىُّ : كان ثقة ثبتاً وقال ابنُ عبد البرّ : أجْمَعُوا على كونِه ثِقَة حافِظا(والأشْعَثِ بنِ سُليمٍ) هو الأشعثُ بنُ أبى الشَّعْثَاء المُحارِبى الكُوفى وثَّقَه أحمدُ وابنُ مَدينٍ ، وأبو حاتمٍ ، والنَسَائىُّ ، والعِجْلىُّ ، وابو داوود ، والبَزَّارُ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابن شاهين ، (سَمِعَا الأسْوَدَ بنَ هِلالٍ) المحارِبىُّ أبا سَلاَّمِ الكُوفِىَّ وَثَّقَه ابنُ مَعِينٍ ، والنسَائى والعِجْلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ وقال أحمدُ : ماعلمتُ إلاّ خيراً (عن مُعَاذِ بنِ جَبَلٍ) الأنصارىُّ أبى عبدِ الرحمنِ المَدَنىّ ، أحَدِ القراء والفقهاء ، والعُلماء ، من الصحابةِ . (قال قال النبىُّ ﷺ يامعاذُ أتَدْرى ماحَقُّ الله على العباد ؟) المُرادُ

بالحَقّ ههنا مايَستَحِقُه الله تعالى على عبادِه مِمّا جَعَله مُحتّماً عليهم قال : الله ورسولُه أعْلَمُ قال : أن يَعْبُدوهُ ولا يُشرِكوا به شيئاً قيل : المرادُ بالعبادةِ عَمَلُ الطاعاتِ واجتنابُ السيئّاتِ وعَطَفَ عليها عَدَمَ الشركِ لأنَّه تمامُ التوحيدِ والحكمةُ فى عَطْفِه عليها أنَّ بَعْضَ الكَفَرةِ كانُوا يَدَّعُون أنهم يَعْبُدونَ الله تعالى ولكنَّهم كانوا يَعْبدُون آلِهةً أُخْرى ، فَاشْتَرَط نَفْيَ ذلك أتَدْرى ماحَقُّهم عليه قال : الله ورسولُه أعْلَمُ قال : أن لا يُعَذِّبهم قال الإمام القرْطبى رحمه الله : حَقُّ العبادِ على الله تعالى ماوَعَدَهم به من الثوابِ والجزَاء ، فحَقَّ ذلك ووَجَبَ بِحُكْمِ وَعْدِهِ الصِّدْقِ .

و (مطابقةُ) الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ من جِهةِ قولِهِ : « لا يُشرِكُوا به شيئاً » فانَّ المُرادَ به التوحيدُ الذى دَعَا إليه النبىُّ ﷺ الناس . وفى الحديثِ من الفَوائدِ بيانُ العالِمِ مايَحْتاجُ إليه الناسُ فى أمورِ الدينِ قَبْلَ أنْ يَسْأَلَه أحَدٌ والحديثُ مَرّ فى بابِ اسمِ الفَرَسِ والحِمارِ من كتابِ الجِهادِ .

(حدَّثنا اسماعيلُ) بنُ أبى أُوَيْسٍ الأصْبَحى ، أبو عبد الله المَدَنِىُّ ، قال أحمد : لابأسَ به وقال ابو حاتمٍ : مَحَلُّه الصِدْقُ ، وكان مغفّلا وضَعَّفَه النَسَائىُّ ، والنَّضرُ بنُ سَلَمَة ونَسَبه إلى الكَذِبِ ونَسَبه سَيْفُ بنُ محمد إلى وَضْعِ الحديثِ واخْتَلَفَ فيه قولُ ابنِ مَعِينٍ ، فَمَرَّةً ضَعَّفَه وَمَرَّةً قال : لابأسَ به والعُذْرُ للبُخارىِّ فى إخراجِ حديثِهِ أنه أخْرَج له أُصولَه وأذن له أنْ يَنْتَقىَ منها ، وأنْ يُعْلِمِ له ما يُحَدِّثُ به لِيُحَدِّثَ به ، ويُعْرِضَ عما سِواه وهو مُشْعِرٌ بأنَّ ماأخْرَجَه البُخارىُّ عنه هو من صحيحِ حديثِهِ لأنَّه كَتَبَ من أُصولِهِ ، (حدثنى مالك) بنُ أنَسٍ الأصْبَحِى ابو عبد الله المدَنىُّ الفقيهُ الإمامُ العَلَمُ الثِقَةُ المَأْمُونُ قال الإمام الشافعىُّ : هو حُجَّةُ الله على خَلْقِهِ وقال النَسَائِىُّ : ما عندى بعد التابعينَ أجَلُّ ولا أوْثَقُ ولا آمَنُ عَلَىَ الحديثِ منه (عن عبدِ الرحمن بنِ عبدِ الله بنِ عبد الرحمنِ بنِ أبى صَعْصَعَةَ) الأنصارىِّ المازنىِّ ، وثَّقَه ابو حاتمٍ ، وابن حِبَّانَ ، والنَّسَائىُّ وقال الحافظُ ابُن عبدِ البَرِّ : هو ثِقَةٌ (عن أبيه) وَثَّقَه النَّسَائىُّ وابنُ حِبّانَ (عن أبى سعيدِ الخُدْرىِّ) سعدِ بنِ مالكِ الأنْصارىِّ ، صحابىٌّ

جليلٌ مشهورٌ بِكُنْيَتِهِ ، كان من نُجبَاء الصَّحَابَةِ (أنَّ رَجُلاً سمع رجلا) ذَكَر الحافظُ ابنُ حَجَرٍ أنَّ القارىء هو قَتَادَةُ بنُ النُعمانِ يُعْرَفُ ذلك من رواية الإمامِ أحمد فى مُسْنَدِهِ من حديث ابى سعيد الخُدْرِىّ وأمَّا السَّامِعُ فقيل هو أبو سعيد الخُدْرِىُّ لأنَّه أخُو قتادةَ بن النُّعمانِ لأمٍّ وكانا مُتَجَاوِرَيْنِ وبذلك جَزَمَ الحافظُ ابنُ عبدِ البَر فَكأنَّه ابهَم نَفْسَه وأخَاهُ فى هذه الرواية .

(قلتُ) : وَقَعَ فى فضائلِ القرآنِ من صحيحِ البُخارىِّ من رواية أبى مَعْمَرٍ اسماعيلَ بن جَعْفَرٍ عن مالكٍ بهذا الإسنادِ عن أبى سعيد الخُدْرِىِّ قال : أخْبَرَنى أخى قَتَادةُ بنُ النُعمانِ أنَّ رجلاً قَامَ فى زَمَنِ النبىِّ ﷺ يَقرَأ مِنَ السَّحَرِ : « قُلْ هو الله أحَدٌ لا يَزِيدُ عليها فلماَّ أصْبَحْنَا أتَى الرَّجُلُ النبىَّ ﷺ نَحْوَهُ فهـذه الروايةُ تَدُلُّ على أن القارىء غيرُ قَتَادَةَ بنِ النُّعْمانِ وأنَّ السَّامِعَ هو قَتَادَةُ والله تعالى أعلم (يَقْرَأُ قُلْ هو الله أحَدٌ يُرَدِّدها) وَقَع فى رواية :يَقْرَأُ قُلْ هو الله أحَدٌ كلها يُرَدِّدُهَا (فلما أصبَح) السامِعُ (جَاء إلى النبىِّ ﷺ فَذَكر لَه ذلك فكأنَّ الرجُل السامِعَ (يَتَقَالُّهَا) بتشديد اللاّمِ وأصْلُه يَتَقَا لَلُهَا أى يَعْتَقِد أنها قليلةٌ والمُرادُ استقلالُ العَمَلِ لا التَنَقُّصُ فقال رسولُ الله ﷺ والذى نفسى بيَدِه أنها لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ) . و (مُطَابَقَةُ) الحديثِ للترجَمَةِ من جِهَةِ أنَّ فيه التصريحَ بوَصْفِ الله تعالى بالأحَدِيَّةِ التى دَعَا إليها النبىُّ ﷺ أُمَّته .

وفى الحديثِ من الفوائِد عَرْضُ الرجُلِ الشُّبْهَةَ على العَالِم وفيه جَوازُ ترديد السورةِ الواحدةِ فى الصَّلاةِ ثم أنَّه لا بَأسَ بترديدِها فى الركعةِ الواحدةِ ، وفى الركعتينِ ، والرَّكَعَاتِ وفيه فَضْلُ سُورةِ الإخلاصِ وفيه أنهَّا تعْدِلُ ثُلُثَ القرآنِ .

واختَلَفَ العُلَماَء فى معنى هذه الجُمْلَةِ فقيل : المُرادُ بها أنَّ القرآن على ثلاثةِ أقْسَامٍ قَصَصٌ ، وأحْكَامٌ ، وصِفَاتٌ الهيةٌ وأنَّ هذه السُّوْرةَ مُشْتَمِلَةٌ على أحَـدِ أقْسَامِها وقيل المُرادُ بها أنَّ ثوابَ هذه السورة يُقَدَّرُ بِثَوابِ ثُلُثِ القُـرْآن بغـير تَضْعيفٍ وقيل فى معناها غيرُ ذلك وذَهَبَ بَعْضُ العلماء إلى أنَّ هذا الحديثَ من

المُتَشَابهات قال : نَقُولُ كَما قالَ النبى ﷺ إنهَّا تَعْدِلُ ثلُثَ القرآن و لا نَدْرِى لِمَ تَعْدِلُ ثُلُثَه .

والحيثُ مرَّ فى باب فَضْل : قل هو الله أحَدٌ ؛ من كتابِ فضائل القرآن من أواخِركتاب التفسير .

(وزاد اسماعيلُ بنُ جَعْفر) بن أبى كثير الزُّرَقىُّ ، ابو اسحاق الأنصارىُّ القَارى ، وَثَّقَه أحمدُ ، وابو زُرْعَةَ والنَّسَائىُّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ المدينىِّ وابنُ حبَّانَ وقال ابنُ خِراشٍ : صَدُوق وقال ابن مَعين : ثِقَةٌ مأمُونٌ قليلُ الخَطأ صَدُوقٌ وقال الخَليلىُّ والحاكمُ : كان ثقةً شاركَ مالِكاً فى أكْثَرِ شُيوخه (عن مالك) بنِ أنَسٍ المذكور فى السَّنَد السابقِ لايَرْضَاهم أحمدُ بن صالح فأبَى أنْ يُحَدِّثَه فذهب النَّسائىُّ فَجَمعَ الأحاديثَ التى وَهِمَ فيها أحمد بن صالح وشَرَعَ يُشَنِّعُ عليه قال ابنُ عَدِىٍّ : أنْكَرَ عليه النسائىُّ وهو من الحُفَّاظِ المَشهُورينَ بِمَعْرِفَة الحديث ثم ذكر ابن عَدِىٍّ الأحَاديث التى أنْكَرها النَّسَائىُّ ، وأجابَ عنها وليس فى الصَّحيح منها شىء .

وفى بعض النسخ ، قبل : « حدثنا احمد بن صالح » : (حدثنا محمد) أو (قال محمد) وهو اما محمد بن يحيى الذُّهلى ، واما المؤلف الإمام ، فإذا كان الأخير فالقائل : قال محمد أو حدثنا محمد هو الفربرى .

(عن عبدِ الرحمنِ) بنِ عبدالله بنِ عبدِالرحمنِ بن أبى صَعْصَعَة (عن أبيه عن أبى سعيدٍ) الخُدْرِىّ قال : (أخبرنى أخى قتادةُ بنُ النُعمانِ عن النبى ﷺ) وغَرَضُ الامامِ البخارى من هذا الكلامِ أن اسماعيل بن أبى أُويسٍ رَوَى هذا الحديثَ عن مالكٍ ، ولمْ يذكُرْ قَتَادةَ بنَ النُّعمانِ ، وأما اسماعيلُ بنُ جَعْفَرٍ فَرواهُ عن مالكٍ فزادَ ذِكْرَ قَتَادَة (حدَّثنا أحمدُ بن صالحٍ) المِصرىُّ ، أبو جعفرٍ الحافِظُ ، وثقه أحمد ، ويحيى ، والعِجْلىُّ ، وابوحاتمٍ ، وابنُ المدينى، وابن نُمير وآخَرونَ ، وأما النسَائِىُّ فكان سَيِّىءَ الرَّأى فيه ، واْستَنَد الى مَا يُرْوى عن

ابن ِ مَعينٍ انه قال فيه : هو كَذَّابٌ يَتَفَلْسَفُ ، ورأيته يُخْطِىءُ فى الجامِع ِ بِمِصْرَ ، وهذا وَهْمٌ من النَّسَائِيِّ فانَّ أحمد بن صالح ٍ الذى تَكَلم فيه ابنُ مَعينٍ هو احمدُ بنُ صالح ِ الأَشْمُومِيُّ وكان مشهوراً بوَضْع ِ الأحاديث ، وأما أحمدُ بنُ صالح ٍ هذا فهو يُقارِبُ ابنَ مَعينٍ فى الضَّبْطِ والاتْقانِ ، وأمَّا سَبَبُ كَوْنِ النَّسائِيِّ سَيِيءَ الرَّأى فيه فهو أنَّ أحمدَ بنَ صالح ٍ كان لايُحَدِّثُ أحَدَاً حتى يَسْأَلَ عنه فلماً أنْ قَدِمَ النَّسائِيُّ مِصرَ جَاءَ اليه ، وقد كان صَحِبَ قَوْماً .

(حَدَّثنا) عبدُاللهِ (ابنُ وَهْبٍ) المِصرِْيُّ ، ابو محمدِ القُرَشِّيُ الفقيهُ ، قالوا : كان أَفْقَهَ من ابن ِ القاسم ، وكان الامامُ مالكُ يَكتُبُ اليه : « فقيهُ مِصرَ » وثَّقه يحيى بنُ مَعينٍ ، وابُو زَرعة ، وابنُ عَدِيٌّ والعِجْلِيُّ ، يُقال : لَمَّا قُرِىء عليه كتابُ أهوالِ يوم ِ القيامةِ خَرَّ مَغْشِياً عليه ، فلم يَتَكَلَّمْ حتى ماتَ ، انْصَدَع قلبُه .

(حدَّثنا عَمْرو) بنُ الحارثِ المِصرْيُّ ، قال ابنُ حبَّانَ : كان من الحُفَّاظ المُتْقِنينَ .

وقال السَّاجِيْ : صدوقٌ ثِقَةٌ ، ووثقه يحَيى بنُ مَعين ، وابوزُرْعَةَ ، والنَّسائِيُّ ، والخَطيبُ البُغداديُّ ، وقال ابو حاتِم الرازيُّ : كان أحْفَظ أهْل ِ زمانه ، لم يكنْ له نَظيرٌ فى الحِفْظ (عن) سعيد (ابن أبى هلالٍ) اللَّيْثِيّ ، ابى العَلاءِ المِصرىُّ ، قال ابو حاتِم الرازيُّ : لابأسَ به ، وقال السَّاجى : صدوقٌ .

ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، والعِجْليُّ ، وابنُ خُزَيْمةَ ، والدَّارَقُطْنيُّ ، والبَيْهَقِي ، والخطيبُ ، والحافظُ ابنُ عبد البر ، وقال الامامُ ابنُ حَزْم ٍ : ليس بالقوىّ ، ولعلَّه اعتَمد على قولِ الامام ِ أحمد فانَّه قال : ماأدْرِى أىَّ شيء يُخْلِطُ فى الأحاديثِ .

(أنَّ أبا الرِجالِ محمدَ بن عبدِالرحمن ِ) الأنصاريَّ مشهورٌ بكنيتهِ ، كان وُلِد له عَشرَةُ أولادٍ رجالٍ ، فكان يُكنَّى أبا الرِجالِ ، وثَّقه أبوداوود ، والنَّسائيُّ ، وابنُ حبَّان ، ويحيى بنُ معينٍ واحمد وابوحاتِم الرازيُّ وقال ابنُ سَعْد :

كان ثقةً كثيرَ الحديثِ ، وقال الامام البخاريُّ : كان ثَبْتاً .

(حدثه عن أُمّهِ عَمْرَةَ) بفتح العين (بنتِ عبدِالرحمن) بن ِ سعـدِ بن ِ

زرارة الأنصارية المَدنيَّة ، وثَّقها العِجْليُّ ، وابنُ حِبَّان ، وقال ابنُ المَدينيّ : هي أحَدُ الثِقاتِ العُلَماءِ الأثْبَاتِ ، وقال ابنُ حِبَّان : كانتْ من أعْلَمِ الناسِ بحديثِ عائشة . (وكَانَتْ فى حِجْرِ عائشة رضى الله عنها زوجِ النبى صلى الله عليه وسلم) الحِجْرُ بفتح الحاءِ وكَسرِها (عن عائشة أن النبى صلى الله عليه وسلم بَعَثَ رجلاً على سرِيَّةٍ ، وكان يقرأُ لاِصْحابِه فى صلاته فَيَخْتِمُ بِقُلْ هو الله أحَدْ ، فلماَّ رَجَعُوا ذَكروا ذلك للنبىّ صلى الله عليه وسلم فقال : سَلُوهُ ، لأىّ شىءٍ يَصْنَعُ ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صِفَة الرحمان . وأنَا أُحبُّ أنْ أقْرأها ، فقال النبىُّ صلى الله عليه وسلم : أَخْبِرُوه أن الله يحُبُّه .

ومطابقتُه للترجمة من جهةِ قولِ عائشةَ الصديقة رضى الله عنها : فيَخْتِمُ بِقُلْ هو الله أحَدْ ، ففيه بيانُ وَصْفِ الله تعالى بِالأَحَدِيَّة ، ووقَعَ فى كتـاب الأسماء والصفاتِ للامام البَيْهَقِى رحمه الله بسَنَدٍ حَسَنٍ عن ابن عباسٍ : أن اليهودَ أتَوا النبىَّ ﷺ فقالوا : صِفْ لنا ربَّك الذى تَعْبُدُ ؟ فأنزل الله عز وجَلَّ « قُلْ هو الله أحَدْ » فقال : هذه صِفة ربّى عزَّ وجل . ويُـروى عن أُبَـىّ بن كَعْـبٍ قال المشركون للنبـى صلى الله عليـه وسلـم : إنْسِبْ لنـا ربَّـك ؟ فنَزَلَـتْ سُورة الاخلاصِ ، أخْرَجه الامامُ ابنُ خُزيْمَـةَ فى صحيحـهِ ، والحـاكِمُ فى المُسْتَـدركِ وصَحَّحَه .

وفى الحديث من الفوائِد بَعْثُ الأمير على السرِّية ، وفيه اهْتمامُ الصَّحابـةِ بالجَماعة فى الصَّلاة فى السفر ، وظاهرُ الحديث يَدُل على انه كان يَجْمَـع سُورة الاخلاص وسورةً أخرى فى رُكعَةٍ ، وهذا هو الذى فهَمه المؤلفُ الامامُ فتَرْجَم فى كتاب الصلاة « باب الجَمْعِ بين السُّورَتَينْ » ويَحْتمِلُ ان يكونَ المُراد خَتْمَ قراءة الفاتحة بِقُلْ هو الله أحد ، فعلى هذا ففيه دلالةٌ على جوازِ التزام الامامِ بِسُورة واحدةٍ ، ولاشكَّ أن هذا الجواز بقَيْد اعتقاد انه يجوز قراءة غير ماآلتَزم ، وفيه جَوازُ ذِكْرِ القومِ بَعْضَ مايتعلَّق بأحوالِ إمامهم وعَرْضِه على الكبـير اذا صَدَر منـه مايخُالف رأيهم ، وفيه بيان انه ينبغى للكبير اذا شكا القومُ أميرهم أن يأمرهم

بالسؤال عن حِكْمَةِ ماخالفهم فيه ، وفيه استكشاف الكبير عن حقيقةِ ماشكا اليه القومُ ، وفيه الخَبَرُ عن جَزَاءِ ماصَدَر منه الفِعْلُ اذا كان مُوافِقاً للشَّرْعِ .

والحديثُ مُتَّفق عليه أخرجه مُسْلِمٌ فى باب فضلِ قراءة سُورة الاخلاص من كتاب الصلاة عن أحمد بن عبدالرحمن بن وَهْب قال حدثنا عمّى عبدالله بن وَهْبٍ قال حدَّثنا عَمْرو بنُ الحارث عن سعيدِ بن أبى هلالٍ أن أبا الرِجال محمدَ بن عبدالرحمنِ حدَّثه عن أُمِّه عَمْرَة بنت عبدالرحمن وكانت فى حِجْر عائشة زوج النبى ﷺ عن عائشة أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرِيةٍ ، ولم يُخْرِجه البُخاريُّ موصولا الاَّ فى هذا الباب ومَرَّ معلقا فى باب فضل قُلْ هو الله أحَدْ

(بابُ قولِ الله تعالى « قلِ ٱدْعُوا الله أوِ ادْعوا الرحمنَ أيًا ما تَدَعُوا فله الأسماءُ الحُسْنى) شَرَع المصنفُ الامامُ فى بيا ن المَسْألةِ الثانية ، وهى مسألة الأسماءِ والصفات فذكر هنا « الله » و « الرحمن » وهـذا البـابُ بالنسبـة الى الأبواب الآتيةِ المُشتَمِلَةِ على ذكْر الأسماء كالأصْلِ ، والأبواب الباقية كالفرع ، لأن المؤلف الامام من هنا شرع فى ذكرِ الأسماءِ الالهية مع الاشارة الى اثباتِ الصفاتِ الالَهية الذاتية أو الفِعْليَّة ، لأن فى إثباتِ اسمائه اثباتاً لصفاتِه ، لأنّه اذا وُصِفَ بأنه قادرٌ مَثلاً فقد وُصِفَ بزيادةِ صفةٍ على الذاتِ وهى القُدْرةُ .

وهذه الآية التى تَرْجَمَ بها الامامُ البخارى تَدُل على أن للهِ اسماء كثيرة ، وأراد فى هذا الباب أن يبين اسمَينْ من اسمائـه الحُسْنـى ، وهما : « الله » و « الرحمن » وكلاهما خاصَّان له تعالى ، ولا يجوز إطلاق كل واحدٍ منهما على مَنْ سواهُ بوَجْهٍ من الوجوهِ ، وأشار بايراد هذه الآية الى كثرةِ الأسماءِ الالهية ، والى اثبات صفة الرَّحمْةِ ، وهى من صفات الذات .

أما الاسمُ الأولُ فهو أكْبَرُ الأسماءِ وأجْمَعُها للمعانى ، وٱختَلَفَ العلماءُ فى اشتقاقِه فروى عن الخليل بن أحمدَ إمام النحاة روايتان احداهما : انّه اسمُ عَلَم ليس بمُشْتَقّ ، والثانيةُ : أنه مشتَقٌ . وأحب الأقوال أنه اسمٌ عَلَم ، وليس بمشتق ، والدليل دخول حرف النداء عليه ، ومعناه كما قال الامامُ الحَليميُّ رحمه الله :

القديمُ التام القدرة ، فاذا كان قديماً كان وجودُ جميع الموجودات به ، واذا كان تامَّ القدرة كان تصرُّف الموجوداتِ بارادته ، فلذلك اختُصَّ هذا الاسم به تعالى ، ومَنْ قال : انّ معناه المُستَحِقُّ للعبادةِ فحاصِلُه راجعٌ الى ماقلنا لأنه تعالى اذا كان قديماً تامَّ القدْرَةِ فلا بدَّ أن تكون الموجوداتُ صنيعاً له ، والمصنوع اذا عَلِمَ صانِعه كان حقاً عليه ان يذلَّ له بالعُبوديّة .

وأما الاسمُ الثانى فهو أكْبَرُ الأسماءِ بعد الاسم الأول ، واختلف النَّاس فى اشتقاقه فالجمهور على أنّه مشتقٌ من الرحمةِ ، وذهب بعضهم الى أنه غير مشتقٍ ، قالوا : لو كان مشتقاً من الرحمةِ ماأنكرتْه العَرَبُ حين سَمِعوه ، إذْ كانوا لايُنْكِرون رحمة ربهم ، وقد قال الله تعالى : « وإذا قيل لهم اسْجُدُوا للرَّحمن قالُوا ومَا الرَّحمنُ » وزَعَم بعضهم انه اسمٌ عِبْرانِي ، والصوابُ من القولِ انه مشتقٌ من الرحمةِ للمبالغةِ وأما إنكارُ العَرَب فكان من باب التَّعنُّتِ ، وهذا الاسمُ يدل على إثباتِ صفة الرحمةِ للهِ تعالى ، ومعنى إطلاق الرحمة على الله سبحانه وتعالى باعتبار الغاياتِ ، فانَّ الرحمةَ فى اللغةِ رِقَّةُ القلبِ ، وانعطافٌ يقتضى التفضيل والاحسانَ ، وصفات الله تُؤخَذُ باعتبار الغايات .

(حدّثنا محمد) بنُ سَلَامٍ السُّلمى ابو عبدالله البِيْكَنْدِى ، مُحدِّث ماوراء النَّهرْ ، قال ابو الليْثُ بنُ شُرَيْح : كان من كبارِ المحدثين ، له مُصَنَّفاتٌ فى كلّ بابٍ من العِلْمِ ، وقيل : محمدٌ هذا هو ابنُ المُثَنَّى وهو ابو موسى البصرىُّ الحافظ ، قال محمد بن يحيى : حُجَّةٌ . وقال النَّسائىُّ : لابأس به ، وقال ابو حاتم الرازى : صالح الحديثِ صدوقا : (أخبرنا ابو معاوية) محمد بن حازم الضريرُ أحدُ الأعلامِ ، قال العجلىُّ : كان ثقةً ، ووثقه النَّسائى وابنُ خِراشٍ ، وقال الامام أحمد : كان فى غيرِ الأَعْمَش مُضْطرباً ، وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَة : ربَّما دَلَّس (عن الأعمش) سليمان بنْ مَهْرانَ الكوفى ، ابى محمدٍ الكاهِلى ، أحدِ الأعلامِ الحُفّاظِ ، قال النسائى : ثِقَةٌ ثَبْتٌ ، وكذا قال العِجْلى ، وقال عمرو بن علىٍ : كان يُسَمَّى المصْحَفَ لِصِدْقِه ، وقال ابنُ عُيينة : كان أقرأهم وأحفظهم وأعلمهم

(عن زيد بن وهبٍ) الهمدانى ، ابى سليمان الكوفى وثقه ابن معين وابن خِراشٍ ، قال الأعمشُ : اذا حدَّثك زيد فكأنك سمعته من الذى حدثك عنه ، يقال : هاجر فمات النبى ﷺ وهو فى الطريق (وأبى ظبيان) بفتح الظاء ، الجُهَنىَّ ، حُصَينْ بضم الحاء ابنْ جُنْدُب الكوفى ، وثقه ابن معين .

(عن جريرِ بنِ عبدالله) البَجَلىِّ ، أبى عمر القسرى ، جاء الى النبى ﷺ فبسط له ثوبه ، وكان ذا جمال ، وكان يُسمَّى يوسفَ هذه الأمةِ ، وكانت نَعْلُه ذِراعاً ، قال جرير : ماحَجَبنى النبىُّ ﷺ منذ أسلمتُ ، ولا رآنى الاّ تبسَّم (قال : قال رسول الله ﷺ : لا يَرْحمُ الله مَنْ لايرْحَمُ النـاس) ومطابقةُ الحديثِ للترجمةِ من قولهِ : « لايَرْحُمُ الله » فانّه يؤخَذَ منه اسمُ الرحمانِ وصفةُ الرحمةِ ، ويؤخذ منه اسمُ الله لقولهِ : « لايرحم الله » والحديث مرَّ فى باب رحمةِ الناسِ والبهائِم من كتاب الأدبِ . وفى الحديث من الفوائد فضيلةُ الرحمةِ على الناسِ وانّها سببٌ لجَلْبِ الرحمةِ الالٓهيةِ .

(حدثنا ابو النعمان) محمد بن الفضل السدوسى البصرى الحافظ الملقَّب بعارم ، وثقه ابو حاتم الرازى ، (حدثنا حماد بن زيد) بن درهمٍ الأزْدىُّ ، ابو اسماعيل البصرىُّ الأزْرَقُ الحافظُ أحدُ الأعلامِ ، قال الامام احمد : هو من أئمةِ المسلمين ، وقال عبدُالرحمنِ بنُ مهدىٍ : مارأيتُ أحفظَ منه ، ولا أعْلَمَ بالسُّنَّةِ ، ولا أفْقَه بالبصرة (عن عاصمٍ) بن سليمانَ (الأحولِ) التميمى ، ابى عبدالرحمنِ البصرى الحافظ ، وثقه ابنُ معينٍ ، وأبوزُرْعَة ، وقال الامام أحمد : ثِقَةٌ من الحُفَّاظ ، (وعن أبى عثمان) عبدالرحمن بن مَلّ (النهْدِىِّ) الكوفى ، وثقه علىُّ بن المدنىّ ، وابو حاتم الرازى والنسائى ، قال سليمان التيْمى : إنّى لأحْسَبه كان لايُصيب دُنيا ، كان ليله قائما ونهارهُ صائماً .

يُقَالُ : حجَّ واعتمر ستينَ مرةَ (عن أُسامةَ بنِ زيد) بنِ حارثةَ الكلبىَّ حِبِّ المصطفى ﷺ ، كُنيتهُ أبو محمدٍ وقيل : أبو زيدٍ قالت عائشةُ رضى الله عنها : مَنْ كان يحُبُّ الله ورسولَه فَلْيُحب أسامةَ (قال كناً عند النبىِّ ﷺ اذْ

جاءه رسولُ إحدى بناتِه) وهى السيدةُ زينبُ رضى الله عنها (تدعُوه الى ابنِها فى حالةِ الموتِ فقال النبىُّ ﷺ : ارجعْ فأخبرهَا انَّ لله ما أخَذَ ، وله ما أعْطى ، وكلُّ شيءٍ عنده بأجَلٍ مُسَمَّى ، فَمُرْهَا فَلْتَصْبِر ، ولتَحْتَسبْ فأعادت الرسولَ أنهَّا أقْسمَت ليأتينهَّا فقام النبىَّ ﷺ وقام معه سعدُ بنُ عُبَادَه ، ومعاذُ بنُ جبلٍ ، فدفع الصبىَ اليه ونفسُه تَقَعْقَعُ) أى تَضْطَرِبُ وتَتَحركُ (كأنها فى شَنٍ) بفتح الشينِ ، وهى القِرْبَة الخَلقَةُ اليابسةُ (ففَاضَتْ عيناه فقال له سَعْدٌ : يارسول الله ماهذا ؟ قال : هذه رحمةٌ) يعنى هذه الدمعةُ الجاريةُ من العينِ أثَرُ رحمةٍ (جَعَلها الله فى قلوب عِبادِه وإنما يَرْحمُ الله من عباده الرُّحَمَاءَ) على الناسِ والدوابّ ومطابقةُ الحديثِ للترجمةِ من جهةِ قوله : « انما يَرْحَمُ الله » فان فيه ذِكْرَ الله والرحمنِ المشتقّ من الرحمة والحديُث مَرَّ فى باب قولِ النبى ﷺ يُعَذبُ المَيتُ ببعِضُ بكاَءِ أهْلهِ من كتابِ الجنائزِ .

وفى الحديث من الفوائِد إعلامُ البِناتِ آباءَهم بموتِ أولادهنّ ، وفيه أعلامُ الأقاربِ الأقاربَ بالموتِ ، وفيه إحضارُ الكُبَراء والأقاربِ عند من حَضرَه الموتُ وفيه جوازُ امتناعِ الكبيرِ عن الحضورِ وفيه أمْرُهُ بالصَّبْرِ وفيه إعادةُ الأقاربِ الرُّسُلَ للدعوةِ إذا امْتَنع الكبيرُ أو القريبُ وفيه جوازُ الإِقسْام لِغَرَض الإحِضارِ وفيه استحبابُ اجابة الكبير والقريب عند إعادةِ السؤالِ ، وفيه استتباعُ الكبيرِ جلساءَه معه وفيه إحضاُر المريض عند الجائِى والكبير والقريب وفيه جوازُ البُكاءِ عند الموتِ اذا كان بغيرِ نِياَحةٍ وفيه استحبابُ الاستكشافِ اذا صَدَرَ من الكبيرِ ماهو خلافُ مَنْصِبه وفيه لزومُ إزالةِ الشُّبهَةِ .

(بابُ قولِ الله تعالى : إن الله هو الرزّاق ذو القوةِ المتينُ) أشاَر الامـامُ البخاريُّ فى هذا البابِ بأيرادِ هذه الآية الى اسَمْين من الاسماءِ الحُسْنَى احدُهما : الرزَّاقُ ، وثانيهما : القَوِىُّ واليه الاشارةُ بقوله تعالى : « ذُو القُوةَ المتينُ » فانَّ المتينَ الشديدُ القُوَّةِ ، وتَضَّمنَ هذا البابُ ذِكْر صَفِتَينْ من الصفات المُقَدَّسَة .

إحداهما : صَفِةُ الرِّزْقِ ، وهى من صِفاتِ فِعْلِهِ ، لاَنَّ الرِزْقَ فَعِـلٌ من

أفعاله تعالى ، لأنَّ رازقاً يَقْتَضِي مَرْزُوقاً والله سبحانه وتعالى كانَ ولامَرْزُوقَ ، وكُلُّ مالمَ يكُنْ ثم كانَ فهو مُحْدَثٌ والله تعالى مَوْصُوفٌ بأنَّه الرَّزاقُ ، ووَصَفَ نَفْسَه بذلك قَبْلَ الخَلْقِ بمَعْنى انَّه سَيَرْزُقِ اذا خَلَقَ المَرْزُوقِينَ ..

وثانيتها : صِفَةُ القُوةِ بمعنى القُدْرَة ، وهى من صِفاتِ ذاتِهِ لأنَّه سبحانه وتعالى لمَ يَزلْ ذاَ قُوةٍ وقُدْرَةٍ ولم تزل قُدْرَتُه موجودة قائمةً به مُوجِبةً له حُكْمُ القَادرَين وذَهَبَ بعضُهم الى أنَّ القُدرَةَ من الصِفاتِ الفعْلية ، ومَنْشأ الاختلافِ انَّ بعضَهم نَظَر فى القُدْرَة الى الاقتدارِ على أيجادِ الشىءِ فَذَهَبَ الى أنهَّا صِفَة فعْلٍ .

(حَّدثنا عَبْدانُ) وهو لَقَبُ عبدالله بن عِثمانَ بن جَبَلَةَ الأزدِىّ ، ابى عبدالرحمن المَرْوَزِىّ الحافظِ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ وقال رَجَاءٌ : ثِقَةٌ مأمُونٌ وقال الحَاكُمِ) كانَ إمامَ زَمانِه ، وقال أحمدُ : مأبقَى الرُّحْلَة الاّ اليه بخُراسَانَ (عن أبى حَمْزَةَ) السُكَّرِىّ محمد بنِ ميمونِ المَرْوَزِىّ سُمّى بالسُكَّرِىّ لحِلاَوَةِ كلامهِ وكانَ مَعْروفاً بِقلَّة الأكْلِ يحكى عنه أنه قال : ماشَبْعِتُ منذ ثلاثين سَنَةً وثقَه احمد ابنُ معينٍ ، والنَّسائىُّ تَغَيرَّ بأخِرةٍ بسَبَب ذَهابِ بَصرَه فمنَ سَمِعَ منهَ قَبْل ذلك فهو جَيّدٌ (عن الأعْمَش) سليمان بنِ مَهْرانَ الكاهلىّ ، ابى محمدِ الكُوفىّ ، أحَدِ الأعلامِ الأثْباتِ الحُفَّاظِ ، قال الإمامُ النَّسائىُّ ثقةُ ثَبْتٌ (عن سعيد بن جُبَيرْ) الوَالبى الكُوفىّ ، أحَد الفقُهاءِ والأعْلاَمِ ، قال اللاَّلْكَائىُّ : ثقةٌ إمام حُجَّةٌ وقال ميمون بنُ مهرَان : مات سعيدٌ ومَا على ظَهْرِ الأرض أحَدٌ الاَّ وهو محُتاجٌ الى علْمهِ وكان يخْتمُ نِصفَ القرْآن فى كلُّ ليلةٍ قَتَلَه الحَجَّاجُ ظُلْماً ، وقصَّة قَتْله مشهورةٌ فى كتب التواريخِ يُقالُ ، لمَاّ أرادَ الجَلاَّدُ قَتْلَه توجَّه الى القِبْلةِ فأمَر الحَجَّاج بصرَفْ وَجْهه فقال : « أينَما تُوَلُّوا فثَم وَجْهُ الله » فأمَر الحَجَّاجُ بَجْعِل وَجْهه الى الأرْضِ فقال : « منْها خَلَقْناكُمْ فيها نُعْيدُكم ومنها نُخْرِجكُم تارةً أخرى » فَلَما بَانَ رأسهُ قال لا إله الا الله ، لا إله الا الله فَلَما قالها الثالثةَ لم يُتمَّها (عن أبى عبد الرحمن) عبدالله بن حبيب (السَّلمِىّ) بضم السين ، الكوفى المُقْرىِء ، أقْرأ

القُرآن أربعين سنةً وصامَ ثمانين رمضانَ وثقَّه الإمام النَّسائىُّ (عن أبى موسى الأَشْعَرىّ) اسمهُ عبدُ الله بنُ قيسٍ أسْلَمَ قديماً ، وهاَجَر الى الحَبَشَة ، وكان مَعْرُوفاً بُحِسْنِ الصَّوتِ قال النبىُّ ﷺ لقَد أُوْتى ابو موسى مِزْماراً من مَزاميرِ آل داوودَ (قال قال النبى ﷺ : ماأَحَدُ أصْبَرَ على أذَى سَمِعَهَ من الله يَدَّعُون له الوَلَدَ ثم يُعافيهم ويَرْزُقُهم) ومُطَابقهُ الحديثِ للتَّرجمة من جَهةِ اشتمالِ الحديثِ على الصِّفَتَينْ الرزقِ والقُدْرَة ، أماَ الرِزْقُ فواضِحٌ من قوله : « ويرزقهم » واما القدرة فمن قوله « أصْبَرَ » فانَّ فيه أشارةً الى القُدْرَةَ على الإحسَان اليهم مَعَ إساءتهم بخلافِ طَبْعِ البَشرَ فإنه لايَقْدرُ الإحسانِ الى المُسِىء الاّ من جَهةِ تَكَلُّفِه شَرْعاً ورَوَى المُؤَلِّفُ الإمامُ من حديثِ ابى هريرةَ رضى الله عنه فى تفسيرِ سورة الأخلاصِ مَرْفوعاً قال قال الله تعالى : كَذَّبَنى ابن آدم ، ولم يكُنْ له ذلك وشَتَمنَى ولمَ يَكُن له ذلك ، فأمَّا تَكْذِيْبُه إيَّاىَ فقولُه : لن يُعْيدِنِى كما بَدَأنى ، وليس أوَّل الخَلْقِ بأهْوِنَ عَلَىَّ من إعادتِه وأمَّا شَتْمُه إيأَى فقولُه اتخَذَ الله ولَداً ، وأناَ الاَحَد الصَّمدُ لم ألِدْ ولم أُوْلَدْ ..

وههنا إشكالٌ مشهورٌ وهو أنه تعالى مُنَزَّهٌ عن الأَذَى ، فكيفَ قال : ما أَحَدٌ أصْبَرَ على أذىً سَمِعَه من الله ؟

وأجيبَ بأنَّ المُرادَ أذًى يَلْحَقُ أنبياءَهُ ، إذ فى إدعاء الوَلد له تعالى إيذاءً لأَنْبيَائِه لاَنَّ فيه تكذيباً لهم ، وإنكاراً لَمقَالَتِهم ، كذا قاله العَيْنىُّ ، وعندى فى هذا الجَوابِ نَظر ..

وحديث أبى موسى مَرَّ فى باب الصَّبْر والاَذَى من كتابِ الأَدبِ وفى الحديثِ دليلٌ على سَعَةِ فَضْل الله فى الدُّنْياَ ، حتى لاَيخْرُج عنه كافِرٌ ايضاً فى الدُّنْياَ ..

(بابُ قولِ الله تعالى : « عالُم الغيبِ فلايُظْهِرِ على غَيْبه أحَداً » « وإنَّ الله عنده عِلْمُ الساَّعةِ » « وأنْزلَه بِعِلْمه » « ومَاَ تحِمِلُ مِنْ أُنْثى ولاتضَعُ الاّ بِعِلْمه » « واليه يُرَدُّ عِلْم السَّاعَة » .

غَرَضُ الإمامِ البُخارىّ رحمه الله فى هذا البابِ إثباتُ صَفة العِلْمْ وهى من الصِّفاتِ الذاتّيةِ وأَوْرَدَ لإثباتِ ذلك فى هذا البابِ خَمْسَ آياتٍ .

أماَّ الآيه الأولى فَدلالتهُا على صِفَة العلِمْ من جَهِة أَنهاَ دَالَّةٌ على كَوْنه تعالى عَالِماً ، فلاَبُدَّ أن يكونَ مُتَّصِفاً بصِفِة العِلمِ .

وَأماَّ الآيةُ الثانيةُ فكذا هى دالَّةٌ على إثباتِ صَفِة العِلِمِ وأماَّ الآيةُ الثالثةُ فمنِ الحُجَجِ البيَّنَة فى أثباتِ صَفة العِلْمِ وأماَّ الآيُة الرابعةُ فهى كالأُوْلىَ فى أثباتِ صِفِة العلُم وأصرْحُ وأماَّ الآيةُ الخامِسَةُ فكذا هى دالَّةٌ على إثباتِ صَفِة العِلْمِ قال الامامُ ابنُ بَطَّالٍ فى هذه الآيَاتِ التى أوْردَها الامامُ البخارىُّ دَلاَلَةً على أثبات صِفةَ العلِمْ ، خِلافاً لِمَنَ قال : إنَّه عالِم بلاَ علُم كالمُعتْزلَة .

(وقال يحيى بنُ زِيادٍ) هو الفَراء النَحْوِىُّ المشهور صاحبُ مَعانىِ القرآن فى تفسيرِ قولهِ تعالى : « هو الأَوَّلُ والآخِرُ والظَّاهرُ والبَاطِنُ وهو بكُلِ شىءٍ عليْم » .

(الظَّاهِرُ على كُلّ شىءٍ عْلِماً والبَاطِنُ على كُلّ شىءٍ عْلِماً) يُرِيدُ أنَّه تعالى عالِمٌ بظواهِرِ الاشياءِ وبواطِنها ، وهذه الآيةُ تَدُلُّ ايضاً على صِفَةِ العِلْم كالآيَّاتِ السابقة وإنمَّاَ أفْرَدَهَا الإمامُ البخُارىُّ عن الآياتِ السابقة بِذِكْرِ قولِ الفَراَّءِ فى تفسيرِها لأنَّ دَلاَلَة أوَّلِ هذه الآية على صِفَة العِلْمِ بالتلويحُ دونَ التصريح نَعَمْ فى آخرِ هذه الآية دَلاَلَةٌ على صِفَة العِلْمِ تصريحاً وهو قولُه « وهو بكُل شىءٍ عليمْ » .

(حدثنا خالدُ بنُ مخَلْدِ) البَجَلىُّ ابو الهَيْثمِ الكُوفىُّ القَطَوَانُّىِ قال ابـنُ عَدِىّ : له مناكيرُ ، وهو من المكْثِرينَ ولاَبَأْسَ به انْ شاءَ الله تعالى وقال أحْمَدُ له مَنَاكِيرُ وقال ابنُ سَعْدٍ هو مُنْكَرَ الحديث وقال ابو داوودَ : صدوقٌ لكنَّه يَتَشَيَّعُ وقال ابنُ سَعْدٍ ايضاً : مُفْرِطٌ فى التَشَيعُّ وقال الجَوزَجَانُّى كان شَتَّاماً مُعْلِناً بِسُوءِ مَذْهَبه ، وقال ابو حَاتِمٍ يُكْتَبُ حديثهُ ولا يحُتَجُ به وقال الامامُ الذَهَبىُّ : وَممَّا تَفَردَ به خالِدٌ مِماً رواهُ البُخارىُّ فَذكَر حديثَ التَرَدُّدِ قال الذَهِبىُّ : ولَوْلاَ هَيْبَةُ الجامِعِ الصحيح لَعَدَدْتُه من مُنكَرَات خالدٍ (حدثنا بلالُ بنُ سُليمانَ) التَّيْمىُّ ابو محمد المَدَنىُّ أحَدُ العُلماءِ وَثَّقه أحمد وابنُ مَعينٍ : (حَدَّثنى عبدُ الله بنُ دِيْنارٍ) العَـدَوِىُّ ، ابـو عبدالرحمن المَدَنىُّ وثَقه ابو حاتِمِ الرَّازِىُّ (عن) عبدالله (بنِ عِمـرَ) بنِ

الخَطَّابِ العَدَوىّ ابى عبدالرحمن أحَدِ زُهَّاد الصَّحابَة ، وفقهائِهم وعُلَمائِهم (عن النبى قال : مفاتيحُ الغيبِ خَمْسٌ لايَعْلمُها الاّ الله) شَبَّه الشارعُ عليه الصلاة والسلام المَغِيْباتِ بالاشياءِ المَخزُونَة المَوْثُوقِ بها بالأغْلاَقِ وأثْبَتَ لها المَفاتيحَ وذَكر أنَّ عِلْمها خاصٌّ بالله تعالى (لاَيَعْلَمُ ماتَغيضُ الاَرْحامُ الاّ الله ، ولايَعْلَمُ مافى غَدٍ الاّ الله ، ولايَعْلَمُ مَتَى يَأْتِى المَطر اَلاّ الله ولاَ تَدرِى نَفْسٌ بأىّ أرْضٍ تموتُ الا الله ، ولاَيَعْلَمُ مَتَى تَقَومُ السَّاعَةَ الاّ الله وحديثُ ابن عَمر مَرَّ فى بابِ لايَدْرِىَ مَتَى يجَىءُ المَطَرُ الاّ الله من كتابِ الاستسقاءِ ومطابقةُ الحديث للترجمةِ من جَهِة أنَّ فيه أنَّ هذه الاشياءَ الخَمْسَة لايَعْلُمها الاّ الله فَدَلَّ ذلك على إثباتِ صَفِة العِلمِ لله تعالى ذَكر الامامُ ابو محمدِ ابنُ جَمْرَة ونَقَلَه عنه الحافظُ ابنْ حَجَرٍ فى فَتْح البارى : أن الحكمة فى جَعْلِ مفاتيحِ الغيبِ خَمْساً الإشارةُ الى حَصرْ العوالمِ فيها ..

ففى قوله : « ماتَغيضُ الأرْحَامُ » اشارةٌ الى مايَزيدُ ويَنْقُصُ فى النَّفِس وخَصَّ الرَّحِمَ بالذِكر لكون الأكثر يعرفونها بالعَادَة ومَعَ ذلك فنَفَى انَ يعرِفَ أحَدُ حقيقتها فغَيرُها بطريقِ الأوْلىَ .

وفى قولِهِ : « ولاَيعلَمُ مافى غَدٍ الاّ الله » إشارةٌ الى أنواعِ الزمانِ ومافيها من الحَوادثِ وعَبَّرَ بَلفْظِ غَدٍ لتكون حقيقته أقرَبَ الاَزمِنَةَ واذا كانَ مَعَ قُربِه لاَيَعْلَم أحَدُ حقيقَة مايَقَعُ إمكانِ الأمارةِ والعَلاَمَة فماَ بَعُدَ عَنَه أوْلى .

وفى قوله : « ولا يعلمُ متى يأتى المطرُ » إشارةٌ الى أمورِ العالَمِ العُلْوى وخُصَّ المَطَرُ مع أنّ له أسباباً قد تَدُلُّ بجَرْىِ العادةِ على وقوعِه ، لكنَّه من غيرِ تحقيقٍ .

وفى قوله : « ولا تَدْرِى نَفْسٌ بأىِّ أرضٍ تموتُ » إشارةٌ الى أمورِ العالمِ السُّفلى مع أنَّ عادةَ أكثرِ الناسِ أن يموتَ بِبَلدِه ، ولكنْ ليس كذلك حقيقةً ، بل لو مات فى بَلَدِه لا يَعْلَمُ فى أىِّ بُقْعةٍ يُدْفَنُ منها ، ولو كان هناك مَقْبَرةٌ لأسْلاَفِه .

وفى قوله : « ولا يَعْلَمُ متى تقومُ الساعةُ الاّ اللّهُ » إشارةٌ الى علومِ الآخرة

فانَّ يومَ القيامةِ أولُها ، واذا نُفِى عِلْمُ الأقربِ انْتَفى عِلْمُ ما بعدَه ، فَجَمَعَتْ الآيةَ أنواعَ الغيوبِ ، وأزالتْ جميعَ الدَّعَاوىَ الفاسدةِ .

وفى *الحديثِ من الفوائدِ* : « دَلالةٌ على أنَّ علمَ الغيبِ خاصٌ باللّٰه تعالى ، وهذا أمرٌ اتَّفق عليه علماءُ الأُمَّةِ المحمديةِ مُحَدِّثوها وفقهاءُها من أهلِ المذاهبِ المختلفةِ ، ولكن من سُوءِ حظِّ عَوَامِّ زمانِنا أنهم نَشَأُوا بين جُهَّالٍ يَنْتَحِلُونَ العلمَ وليسوا من أَهْلِه ، ويدَّعُون أنَّ علمَ جميعِ المَغِيْبـاتِ حاصـلٌ للنـبىِّ الكريـمِ المصطفى عليه الصلاةُ والسلامَ ، فَيُضلُّونهم السبيلَ ويُفسِدون لهـم العقيـدةَ ، وليست هذه أولَ مصيبةٍ وقعتْ على أهلِ الاسلامِ ، ولا أولُ قارورةٍ كُسِرَتْ فيه ، بل هٰؤلاءِ العوامُّ طَوَامٌّ فى الموالدِ التى يُقيمونها وخُطَباءُ هذه الحَفَلاتِ يقولُون للعامةِ : انّ اثباتَ علمِ الغيب للنبى ﷺ علامةٌ من علاماتِ الايمانِ فمنْ لم يَعْتَقِدْ ذلك فليس بمؤمنٍ عندهم ، وهذه الدّعوى لديهم أَمَارةٌ من أماراتِ حبِّ المصطفى عليه الصلاةُ والسلام ، قالوا : فمنْ لم يقلْ بذلك فليس مُحِباً للنبىِّ ﷺ ، والعياذُ باللّٰه ، والآياتُ والأحاديثُ فى ردِّ مقالتِهم ، وفى نفى عِلمِ الغيبِ عمّن سوى اللّٰهِ تعالى كثيرةٌ ظاهرةٌ ، وكُتُبُ الأئمةِ مشحونةٌ فى ردِّ من اَدَّعى ذلك ، وحَكَمَتِ الحنفيَّةُ بكُفْرِ مَنْ يَعتقدُ ذلك كما هو مذكورٌ فى كتبِ الفتاوَى والحمدُ للّٰه ، ثم نحن لا ننكرُ أنَّ بعضَ المَغِيْبَاتِ يعلَمُه الانبياءُ والمرسلون ، لكنّ ذلك العلمَ بإطلاعِ اللّٰهِ تعالى إياهم عليه وإظهارِه لهم كما قال تعالى : « عَالمِ الغيبِ فلا يُظْهِرُ على غَيْبِهِ أَحَداً إلاّ مَنْ ارْتَضى من رسول .

ووقع فى مغازى الامامِ ابنِ اسحاقَ رحمه اللّٰه : أنَّ ناقةَ النبىِّ ﷺ ضَلَّت فقال زيدُ بنُ لَصِيتٍ : يزعُمُ محمد أنَّه نبىٌ ، ويخبرُكم عن خبرِ السَّماءِ وهو لا يَدْرى أين ناقتُه ، فقال النبىُّ ﷺ : انّ رجلاً يقولُ كذا وكذا ، وانّى واللّٰهِ لاَأُعلم إلا ما عَلَّمنى اللّٰهُ وقد دَلَّنى اللّٰهُ عليها ، وهى فى شِعْبِ كذا ، قد حَبَسْتْها شَجَرةٌ ، فذهبُوا فجاءُوا بها ، فأَعْلَم النبىُّ ﷺ أنّه لا يعلمُ من الغيبِ الاّ ما علّمه اللّٰه ، وهو مطابِقٌ للآيةِ المذكورةِ .

قال الحافظ ابنُ حَجَرٍ رحمه اللَّهُ : مَنْ لم يَرْسَخِ الايمانُ فيه كان يَظُنُّ ذلك ، حتى كان يَرى انّ صحةَ النبوة تستلزمُ اطّلاعَ النبيِّ ﷺ على جميعِ المغيّباتِ .

قلتُ : وهذا المُعْتَقَدُ الفاسدُ هو الذى يَعْتَنِقه الجهلَة في زماننا هذا ، ويَعتقده وُعّاظُهم الذين أضلُّوهم ، واْعلمْ انَّ المرادَ بنَفْىِ علمِ الغيبِ عمّن دون اللّٰهِ عز وجل هو الغيبُ الحقيقىُّ فانَّ لِبَعْضِ الغُيوبِ أسباباً قد يُستَدَلُّ بها عليها فلا يكونُ ذلك الغيبُ حقيقياً وقد لا يكون هذا الاستدلال صحيحاً والله أعلم .

(حدَّثنا محمد بن يوسف) الفِرْيابِىُّ ، أبو عبدِ اللّٰهِ الضبى الحافظُ ، وثّقَه ابو حاتمٍ والنَّسائىُّ قال الامامُ البخارىُّ : كان أفضلَ أهْلِ زمانِه ، وقال ابنُ عدىٍّ : له عن الثورىِّ إفراداتٌ ، وقال الذهبىُّ : كان ثقةً فاضلاً عابداً من جِلَّة أصحابِ الثورىِّ ، (حدثنا سفيانُ) ابنُ سعيدٍ الثورىُّ ، ابو عبدِ اللّٰهِ الكوفىُّ الفقيهُ المجتهدُ ، أحدُ الأئمة الأعلامِ الحُفَّاظ ، قال الخطيبُ البغدادىُّ : كان إماماً من أئمةِ المسلمين ، وعَلَماً من أعلامِ الدِّين ، مُجْمَعاً على إمامتِه مع الاتقانِ والضَبْطِ ، والحِفْظِ ، والمعرفةِ ، والزهدِ والورع ، قال العجلىُّ : كان لا يَسْمَعُ شيئاً الاّ حَفِظه ، قال علىُّ بنُ الفضلِ : رأيتُه ساجداً حولَ الكعبةِ ، فَقَطَعْتُ سبعةَ أسابِيعَ قبل أنْ يرفعَ رأسَه ، كان يقولُ : إذا رأيتَ القارىَء مُحبَّباً الى جيرانِه فَاعلمْ انّه مُدَاهِنٌ ، (عن اسماعيلَ) بنِ أبى خالدٍ البَجَلى الأَحْمُسى ، ابى عبدِ اللّٰهِ الكوفىِّ ، أحدِ الأعلامِ ، كان يُسَمَّى الميزانَ قال العجلىُّ : ثِقَةٌ ، (عن الشَّعبِّى) عامرِ بنِ شَرَاحيلَ الحِمْيَرىِّ ، ابى عَمْرٍو الكوفىِّ الامامِ العَلَمِ ، أدرك خَمْسَمئةٍ من الصحابةِ وكان أحْفظَ أهْلِ زمانِه ، كان يقولُ : ما كتبت سوداءَ فى بيضاء (عن مسروقٍ) بنِ الأجدعِ الهَمْدانىِّ ، أبى عائشةَ الكوفى الامامِ القُدوةِ سُمِّى مَسْروقاً لأنّه سرَقه إنسانٌ فى صِغَرِه ، قال ابو اسحاقَ ، حجَّ مسروقٌ فما نام الاّ ساجداً على وَجْهِه ، قال ابنُ مَعينٍ : ثِقَةٌ لا يُسْأَلُ عن مثلِه (عن عائشةَ) بنتِ ابى بكرٍ الصديقِ أمِّ المؤمنين رضى الله عنها (قالت مَنْ حدَّثك انّ محمداً ﷺ رأى ربَّه فقد كَذَبَ ، وهو يقولُ : « لا تُدْرِكه

الأبصارُ » ومَنْ حدَّثك انّه يعلمُ الغيبَ فقد كَذَبَ وهو يقولُ : « لا يَعْلَمُ الغيبَ الاّ اللّٰه ») مطابقةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ من قوله تعالى : « لا يعلمُ الغيبَ الاّ اللّٰه » وقد جاء فى بعضِ رواياتِ حديثِ عائشةَ رضى الله عنها أنها قرأتْ : « ومَا تَدْرِى نَفْسٌ ماذا تَكْسِبُ غداً » وذِكْرُ هذه الآيةِ أنْسَبُ فى هذا البابِ لموافقتِه حديثَ ابنِ عمرَ الذى قبلَه ، ولعلَّ الامامَ البخارىَّ لم يوردْ هذه الروايةَ جَرْياً على عادتِه التى أكثر منها من اختيارِ الاشارة على صريحِ العبارةِ . وحديثُ عائشةَ مَرَّ فى بابِ ذِكْرِ الملائكةِ فى باب إذا قال أحدُكم آمين ، والملائكةُ فى السماءِ آمين من كتابِ بدءِ الخلقِ .

وفى الحديثِ من الفوائدِ دَلالةُ نَفْىِ الرؤيةِ ، وفى المسألةِ ثلاثةُ مذاهبَ ، المذهبُ الأولُ : إثباتُ الرؤيةِ ، واليه ذهب جماهيرُ الصحابةِ ، والتابعين ، ومَنْ بعدَهم من الائمةِ .

والمذهبُ الثّانى : نفىُ الرؤيةِ وهو مذهبُ عائشةَ الصديقةِ وابنِ مسعودٍ وغيرِهما من الصحابةِ والتابعين .

والمذهب الثالثُ : اثباتُ الرؤيةِ القَلْبيةِ ، ونفىُ الرؤيةِ العينيةِ ، واليه ذهب كثيرٌ من الائمةِ ، وهو روايةٌ عن ابنِ عباسٍ ، والمسألةُ بالدَّلائلِ فى سورةِ النَّجْمِ ، والصوابُ من المذاهبِ عندى مذهبُ عائشةَ لقوةِ دليله ، واستوفيْنا دلائلَه فى سورةِ النَّجْمِ من شرحِ كتابِ التفسيرِ من الجامعِ الصحيحِ ، وليس فى القرآن الكريمِ ما يدلُّ صريحاً على ثبوتِ الرؤيةِ ، وكذا ليس فى الحديثِ المرفوعِ الصحيح ما يدلُّ عليه وليس فى قوله ﷺ : رأيتُ نوراً فى ما أخرجه مسلمٌ دَلالةٌ على ثبوتِ رؤيةِ الذاتِ .

بابُ قولِ اللّٰه تعالى : « السَّلامُ المؤمنُ المهيمنُ » أشار الامامُ البخارىُّ فى هذا البابِ الى ثلاثةِ اسماءٍ من الاسماءِ الحسنى .

أحدُها : السَّلامُ ، واختُلِف فى معناه ، فقيل : معناه ذُو السَّلامةِ ، من كلِّ نقصٍ ، والبرىءُ من كلِّ عيبٍ وآفةٍ ، وقيل : معناه الذى سَلِم المؤمنون من

عقوبتِه ، فيكونُ مرجعه الى القدرة ، وقيل : معناه ذو السَّلامِ على المؤمنين فى الجَنَّة كما قال تعالى : « سَلاَمٌ قولاً من ربٍّ رحيم ، فيكونُ مَرْجِعُه الى صفةٍ كلامية .

وثانيها : المؤمنُ • واختُلف فى معناه ايضاً ، فقيل : معناه الذى أمِنَ المؤمنون من عقوبتِه ، فيكونُ مرجعُه الى صفةِ القدرةِ ، وقيل : معناه المُصَدِّقُ لِرُسُلِه .

وثالثها : المُهَيْمِنَ ، ومعناه الرقيبُ على كلِّ شيءٍ والحافظُ له وقيل : معناه الأمينُ .

قال ابنُ بَطَّالٍ : غَرَضُ البخارىِّ بهذا البابِ اثباتُ أسماءٍ من اسماءِ الله تعالى ، ثم ذَكَر بَعْضَ ما ورد فى معانيها ، ولم يَزِدْ على ذلك .

وتعقَّبه الحافظُ ابنُ حَجَرٍ فقال : لى فيه نَظَرٌ ، فلو سَلَّمْنا فانّ وظيفةَ الشارحِ بيانُ وَجْهِ تخصيصِ هذه الاسماءِ الثلاثةِ بالذِّكرِ دون غيرها ، وإفرادُها بالترجمةِ قال : ويمكنُ أن يكونَ أراد البخارىُّ بهذا القدرِ جميع الآياتِ الثلاثِ المذكورةِ فى آخرِ سورةِ الحشرِ فانها خُتِمَتْ بقوله تعالى : « له الاسماءُ الحُسْنى » فكأنَّه بعد إثباتِ حقيقةِ القدرةِ والقوةِ والعلمِ أشار الى أنّ الصفاتِ السَمْعيةَ ليست محصورةً فى عددٍ معينٍ بدليلِ الآية المذكورةِ ، وأراد الاشارةَ الى ذكرِ الاسماءِ التى تُسمَّى اللّهُ تعالى بها ، وأُطلقت مع ذلك على المخلوقين فالسلامُ كما يُطْلَقُ على اللّهِ تعالى يُطْلَقُ على التحيةِ الواقعة بين المؤمنين ، وكذا المؤمنُ يُطْلَقُ على مَنْ اتصف بالايمانِ ، ووَقَع هذانِ الإسمانِ معاً من غير تخلُّلٍ بينهما فى الآية المترجَم بها فناسب أن يذكرا فى البَابِ .

(حدَّثنا احمدُ بنُ يونسَ) هو أحمدُ بنُ عبدِ اللّهِ بنِ يُونُسَ الحافظُ اليربوعىُّ ، ابو عبدِ الله التميمىُّ الكوفىُّ ، نُسِبَ الى جدِّه ، قال الامامُ أحمدُ : هو شيخُ الاسلامِ وقال ابو حاتمٍ الرازىُّ : كان ثقةً مُتْقِناً (حدَّثنا زُهيرُ بنُ معاويةَ) الجُعْفِىُّ ، أبو خَيْثَمةَ الكوفىُّ الفقيهُ ، أحَدُ المُدَلِّسينَ ، وثَّقَه عبدُ الملكِ بنُ ابى

سليانَ . والعِجْلى وابنُ مَعينٍ (حدَّثنا شقيقُ بنُ سَلَمةَ) الأسدىُّ ، أبو وائلٍ الكوفىُّ أحدُ ساداتِ التابعين ، قال ابنُ مَعينٍ : ثِقَةٌ لا يُسْأَلُ عن مثلِه (قال قال عبدُ اللهِ) ابنُ مسعودٍ الهُذَلىُّ ، أبو عبدِ الرحمنِ الفقيهُ الكوفىُّ ، أحدُ قُرّاءِ الصحابةِ ومُفْتِيهم ، (كُنا نصلىَّ خلفَ النبىِّ ﷺ فنقولُ : السلامُ على اللهِ فقال النبى ﷺ انَّ الله هو السَّلامُ ، ولكن قولُوا : التَّحياتُ للهِ والصلواتُ والطيباتُ السلامُ عليك أيُّها النبىُّ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه ، السلامُ علينا وعلى عبادِ اللهِ الصالحين أشهد أنْ لا الَهَ الا الله وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسوله) مطابقةُ الحدثِ للترجمةِ من جهةِ قولِهِ : « انّ الله هو السَّلامُ » ولم يذكرْ الامامُ البخارىُّ سوى هذا الحديثِ الواحدِ وليس فيه سوى ذكرِ اسمٍ واحدٍ من الاسماءِ الحسنى ، وهو السَّلامُ فالذى يظهرُ انَّ البخارىَّ أراد بايرادِ الآيةِ التى تَرْجَم بها اسماً واحداً هو « السلامُ » فما قاله الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمه اللهُ من أنّه أراد جميعَ الآياتِ فيه نَظَرٌ ، ويَحْتَمِلُ انْ يكونَ أراد ما فَهمه الحافظُ ، فعلى هذا يكونُ مُرادُ البخارىِّ فى البابِ اثباتَ هذه الاسماءِ ، ويكونُ الحديثُ مشتملاً على بعضِ ما فى الآياتِ .

وحديثُ ابنِ مسعودٍ مَرَّ فى بابِ التَّشهُّدِ فى الآخرةِ من أبوابِ افتتاح الصلاة .

(بابُ قولِ اللهِ تعالى : « مَلِك النّاس ») ذكر الامامُ البخارىُّ فى هذا البابِ هذا الاسمَ ، وأشار إلى إثباتِ صفةِ الذاتِ أو الفعلِ ، وذلك لأنَّ المُلْكَ انْ كان بمعنى القدرةِ يكونُ صفةَ ذاتٍ ، وانْ كان بمعنى القَهْر والصَّرْفِ عما يُريدون الى ما يريدُه يكونُ صفةَ فِعْلٍ ، ثم أورد البخارىُّ فى البابِ حديثينْ ، أحدُهما : حديثُ ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما فقال : (فيه ابنُ عُمَرَ رضى الله عنهما عن النبىِّ ﷺ) وأشار به البخارىُّ الى حديثِه الذى أخرجه فى بابِ قولِ الله تعالى : « لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ » من كتابِ التوحيد ، وهو حديثُه عن النبىِّ ﷺ أنّه قال : انَّ الله يقبضُ يومَ القيامةِ الأرضَ ، ويكونُ السمواتُ بيمينِه ، ثم يقولُ : أنَا المَلِكُ ، ومطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ ، لقوله فيه : «أنَا المِلِكُ » وسيأتى مُسْنَداً .

(حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ) الطَّبريُّ ، أبو جعفرٍ المصريُّ ، أحدُ كبارِ الحُفَّاظِ وَثَقَه أحمدُ ويحيى ، وابنُ المدينيِّ ، وابو حاتِمٍ ، قال أبو داوودَ : كان يُقَوِّمُ كلَّ لحنٍ فى الحديث ، وقال أبو نُعيمٍ : ما قَدِم علينا أَحَدٌ أعلمَ بحديثِ أهلِ الحجازِ منه ، وسمع منه الامامُ النَّسائيُّ ، ولم يحدِّثْ عنه ، وتكلَّم فيه ، ولم يَتَكلَّم فيه بحُجَّةٍ لأنَّه طرده من مجلسِه ، فانَّه كان لا يُحَدِّثُ أحداً حتى يَشْهَدَ عنده رجلانِ انَّه من أهلِ الخيرِ والعدالةِ ، فدخل عليه النَّسائيُّ بلا إذنٍ ولم يأتِ بالبَيِّنَةِ ، فأخرجه (حدثنا) عبدُ اللهِ (ابنُ وهبٍ) المصريُّ ، ابو محمد القرشُّي ، أحدُ الائمةِ قال أحمدُ : ما أصَحَّ حديثَه ، وقال ابنُ حبَّانَ : حَفِظَ على أهلِ مصرَ والحجازِ حديثَهم ، قال أحمدُ بنُ صالحٍ : حدَّثَ بمئةِ ألفِ حديثٍ ، وثَّقه ابنُ مَعين (أخبرنى يونسُ) بنُ يزيدَ الأَيْلىُّ ، أبو يزيدَ الأمويُّ ، قال ابنُ مهدىٍ ، وابنُ المبارَك : كتابُه صحيحٌ ، ووثَّقَه النَّسائيُّ وغيرُه ، وقال ابنُ سَعدٍ : ليس بحجةٍ ، ربما جاءَ بالشيءِ المُنْكَرِ ، قال أحمدُ بن صالحٍ : نحن لا نقدِّمُ أحداً على يونسَ فى الزُّهرىِّ (عن ابنِ شهابٍ) محمدِ بنِ مُسْلِمٍ الزهرىِّ ، ابى بكرٍ المَدَنىِّ الفقيه ، أحدِ الائمةِ الأعلامِ ، والحُفَّاظِ فى الاسلامِ ، حفظ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ ، قال اللَّيْثُ : ما رأيتُ عالماً قطُّ أجْمَعَ منه ، وقال أَيُّوبُ : ما رأيتُ أَعْلَم منه ، وقال الزُّهرىُّ نفسُه ما استودعتُ قلبى شيئاً فنسيتُه (عن سعيدِ) بن المُسَيَّبِ المخزومىِّ ابى محمدٍ المَدَنىِّ رأس علماءِ التابعينَ وفقهائِهم ، قال قَتَادةُ : ما رأيتُ أعلمَ بالحلالِ والحرامِ منه ، وقال أبو حاتمٍ الرازىِّ : هو أثبتُ التَّابعينَ فى أبى هريرةَ .

(عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صَخْرٍ الدَّوْسِّى ، أحدِ حفَّاظِ الصحابةِ وفقائِهم (عن النبىِّ ﷺ : يَقْبِضُ اللهُ الأرضَ يوم القيامة ، ويَطْوى السماءَ بيمينِه ، ثم يقولُ أنا المَلِكُ ، أين مُلوكُ الأرضِ) مطابقةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قولِه : « أنا المَلِكُ ، وقد مرَّ الحديثُ فى بابِ قوله : « والأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتَهُ يومَ القيامةِ » من تفسيرِ سورةِ الزُّمَرِ .

وفى الحديثِ من الفوائدِ دلالةٌ على إثباتِ صفةِ اليمينِ للهِ تعالى من صفاتِ ذاتِه خِلافاً لِلْمُعَطِّلَةِ ، واستدل به ايضاً بعضُ المتقدِّمينَ من أئمةِ الحديثِ كأبى عُمَرَ نُعَيْمِ بنِ حَمَّادٍ الخُزاعىِّ واسحاقَ بنِ رَاهَوْية ، وهشامِ بنِ عبدِ اللهِ الرّازىّ ، على أنّ كلامَ اللهِ غيرُ مخلوقٍ ، قالوا : يقولُ الله ذلك القولَ بعد فَنَاءِ الخلقِ فلا يجُيبهُ أحدٌ فيقول لنفسِه : «للهِ الواحدِ القَهَّار» فلا يَشُكُّ أَحَدٌ انّ هذا كلامُ اللهِ ، وليس بوحيٍ ، فدلَّ ذلك على أنَّ كلامَه صفةٌ من صفاتِ ذاتِه فهو غيرُ مخلوقٍ ، ففيه ردٌ على مَنْ زَعَم انَّ اللهَ يخلُقُ كلاماً يُسْمِعُه من شاء ، وذلك لأنَّ الوقتَ الذى يقولُ فيه : « لِمَنِ المُلْكُ اليوم » لا يبقى حينئذٍ مخلوقٌ حياً ، (وقال شُعَيْبُ) ابنُ ابى حمزةَ الأموىُّ ، أبو بشرٍ الحِمْصِّى ، أحدُ الأثباتِ المشاهيرِ قال ابنُ معين : هو أثبت الناس فى الزهرى ، ورواية وصلها الدارمى والزبيدى بضم الزّاى محمدُ بنُ الوليدِ بنِ عامرٍ الحْمصِّى ابو الهُذيلِ القاضى أحد الأعلام وثَّقه ابنُ مَعينٍ وقال ابو داودَ : ليس فى حديثِه خطأ ، وروايتُه وصلها ابنُ خُزَيْمَةَ ووثقة العِجلى والنَّسائىُّ : (وابنُ مُسَافِرٍ) هو عبدُ الرحمنِ بنُ خالدِ بنِ مُسَافِرٍ الفَهْمِىُّ أبو خالدٍ المصرىُّ ، قال النَّسائىُّ : ليس به بأسٌ وروايتُه وصلها الذُّهلىُّ فى الزُّهريَّاتِ (واسحاقُ بنُ يحيى) الكَلْبِىُّ الحِمْصِّى ، استَشْهَد به البخارىُّ وروى له فى الأدبِ المفردِ (عن الزُّهرىِّ عن ابى سلمةَ) بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ الزُّهرىِّ المدنىِّ أحدِ الأعلامِ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً فقيهاً .

وغَرَضُ الامامِ البخارىِّ من إيرادِ هذه الرواياتِ أنّ شُعَيْباً ومَن بعده خالفُوا يونسَ بن يزيدَ فانّه رواه عن الزُّهرىِّ عن سعيد بنِ المُسَيَّبِ عن أبى هريرةَ ورواه شُعَيْبُ ومَنْ تَبِعه عن الزُّهرىِّ عن أبى سلمةَ عن أبى هريرةَ . قال الحافظُ ابن حَجَرٍ نقل ابنُ خُزيمةَ عن محمدِ بنِ يحيى الذُّهلىّ أنّ الطريقينْ محفوظانِ قال : وصَنيعُ البخارىِّ يَقتضى ذلك ، وإنْ كان الذى تَقْتضيه القواعدُ ترجيحَ روايةِ شُعَيْبٍ لكثرةِ مَنْ تابَعه ، ولكنّ يونسَ كان من خَوَاصِّ الزُّهرىِّ المُلازمينَ له .

(بابُ قولِ اللهِ تعالى وهو العزيزُ الحكيمُ » سبحانَ ربِّك ربِّ العِـزَّةِ عما يَصِفون » « وللهِ العزةُ ولرسوله » ذكر الامامُ البخاريُّ في هذا البابِ اسمينْ من الاسماءِ الحُسْنَى ، وأشارَ الى إثباتِ صفتينْ من الصفاتِ المقدّسة .

احداهما : العزةُ ، ومرادُه باثباتِها الردُّ على مَنْ زعم انّه عزيزٌ بلا عزة كما زعم أنّه عليمٌ بلا علمٍ والعزةُ إنْ كانت بمعنى القُدرةِ والعَظَمةِ فهـي من صفـاتِ الذات ، وان كانتُ بمعنى القهرِ والغَلَبة على مخلوقاتِه فهي من صفاتِ الفِعل .

وثانيتُهما : الحكمةُ وهي انْ كانت بمعنى الحُكْمِ فهي من صفاتِ الذاتِ وانْ كانت بمعنى الاحكامِ فهي من صفاتِ الفعل .

أمّا الآيةُ الأولى فهي دالّةٌ على اسمينْ : العزيزُ والحكيمُ ، وهي متضمنةٌ صِفَتَي العزَّةِ والحكمةِ ، وأمّا الآيةُ الثانيةُ والثالثةُ فهما مشتملتانِ على صفةِ العزةِ بمعنى القَهْرِ والغَلَبة .

(ومَنْ حَلَف بعزةِ اللهِ وصفاتِه) أشار الامامُ البخاريُّ بايرادِ هذا القولِ الى أنّ صفاتِه تعالى غير مخلوقةٍ ، لأنَّ مشروعيةَ الحَلْفِ بها تدلُّ على كونِها صفاتٍ آلهيةً ، وعلى كونِها غيرَ مخلوقةٍ ، فانّها لو لم تكنْ صفاتٍ وكانتْ مخلوقةً لما جاز الحَلْفُ بها لأنَّ الحَلْفَ بالمخلوقِ غير جائزٍ اتفاقاً .

(وقال أنسُ) بنُ مالكٍ الأنصاريُّ ؛ أبو حمزةَ المدنيُّ ، خادمُ النبيِّ ﷺ (وقال النبي ﷺ : تقولُ جهنمُ قَطٍ قَطٍ وعزَّتِك) هذا طَرَفٌ من حديثٍ أخرجه البخاريُّ في تفسيرِ سورةِ ق ، ومطابقتُه للترجمةِ من جهةِ حكايةِ النبي ﷺ عن جَهَنَّم أنها تقولُ : « وعزَّتِك » وأقَرها على ذلك فتحصل المرادُ سواءٌ كانت هي الناطقةَ حقيقةً أم الناطق غيرُها كالموَّكلين بها . ومرَّ حديثُ أَنَسٍ موصولاً في بابِ الحَلْفِ بعزة اللهِ وصفاتِه من كتابِ النُذور والايمانِ .

(وقال ابو هريرةَ) عبدُ الرحمنِ بنُ صَخْرِ الدَّوْسي اليَمَنِيْ ، أَحَدُ حُفَّـاظِ الصحابةِ وفُقهائِهم (عن النبيِّ ﷺ يبْقى رجلٌ بين الجَنَّةِ والنارِ وهو آخِرُ أهلِ النَّارِ دُخُولاً الجَنَّةَ فيقولَ : ربِّ أصرِفْ وَجْهي عن النَّارِ ، لا وعزَّتِك لا اسألُك

غيرَها) وهذا الحديثُ طَرَفٌ من حديثٍ مَرَّ في آخرِ الرِّقاقِ ، ومُطابقتُه للترجمةِ من جِهَة نَقْلِ النبي ﷺ عن الرَّجُلِ أنه يَحْلِفُ بِعزَّة الله تعالى ، وإقرارِه على ذلك ، فتحصَّلَ الغَرَضُ .

وقد مَرَّ حديثُ أبي هريرةَ موصُولاً في بابِ فَضْلِ السُّجُودِ من كتاب الصلاة (قال ابو سعيدٍ) الخُدْرِيُّ سَعْدُ بنُ مالكٍ الأنصاريُّ أحَدُ عُلماءِ الصحابة (أنَّ رسولَ الله ﷺ قال قال اللهُ عز وجل : لك ذلك وعَشرَةُ أمثالُه) وحديثُ أبي سعيدٍ هذا طَرَفٌ من حديثٍ وافقَ فيه أبا هريرةَ في الروايةِ الاَّ ما ذَكرهُ من الزِيَادةِ في قوله « عَشرَةُ أمثالُه » والغَرَضُ منه هو ما تقدَّمَ في حديثِ أبي هريرةَ ، الاّ أنَّ الامامَ البخاريَّ آثَرَ ههُنَا الخَفِيَّ على الجَليِّ ، فانّه لم يَذْكُرْ في حديثِ أبي سعيدٍ ما يدُلُّ صريحاً على الحَلْفِ بعزَّةِ اللهِ ، وقد مَرَّ موصولاً في بابِ الصرّاطُ جِسرُ جهنَّم من أواخرِ كتابِ الرِّقاقِ . (وقال أيوبُ عليه السلامُ : وعزَّتِك لا غِنَى بِيْ عن بَرَكَتِك) وهذا الحديثُ طَرَفٌ من حديثِ أبي هريرةَ في قصةِ اغتسالِ أيوبَ عليه السلامُ مَرَّ موصولاً في بابِ مَنِ اغْتَسَلَ عُرْيَاناً من كتابِ الغُسْلِ من الطَّهارةِ ، والغَرَضُ منه ههنا قولُه عليه الصلاة والسلام « وَعِزَّتِك » وصَفَه بِصفَةِ العِزَّةِ ، فكأنَّ البخاريَّ أشار الى أنَّ الحَلْفَ بِصِفاتِه تعالى ثابتٌ عن الأنبياءِ السَّابقينَ أيضاً .

(حدَّثنا أبو مَعْمَرٍ) بفتح المِيمَينْ ، عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو والمُقْعَدُ البَصريُّ المِنقَرِيُّ الحافظُ ، وثَّقَه العِجْليُّ وابنُ مَعينٍ ، وجماعةٌ ، يقالُ : كان يَرَى القَدَرَ (حدثنا عبدُ الوارثِ) بنُ سعيدِ بنِ ذَكْوانَ التميميُّ ، أبو عُبيدةَ العَنْبَرِيُّ البَصرْيُّ ، أحَدُ الأعْلامِ ، قال الامامُ النَّسائي : ثِقَةٌ ثَبْتٌ وقال الحافظُ الذَّهبيُّ : أجمع المسلمون على الاحتجاجِ به (حدَّثني حُسَينٌ) بنُ ذَكْوَانَ البَصرْيُّ المُعَلِّمُ ، وثَّقَهُ يحيى بنُ مَعينٍ ، وأبو حاتِمٍ الرَّازيُّ (حدَّثني عبدُ اللهِ ابنُ بُرَيْدَةَ) بن الحُصيب الأسْلَميُّ ، أبو سَهْلٍ المَرْوَزيُّ القاضِي ، وثَّقَه يحيى بنُ مَعين وأبو حاتِمٍ الرازيُّ ، وابنُ حِبَّانَ وغيرُهم (عن يحْيَى بن يَعْمَرَ) بضمِّ الميم وفَتْحِه ،

القَيْسِّي الجَدَلِيُّ البَصرِيُّ العُدْوانِيُّ ، وثَّقه أبو حاتِمٍ الرَّازِيُّ والنَّسائيُّ (عن) عبدِ اللهِ أبي العبَّاسِ (بنِ عبَّاسٍ) بنِ عبدِ المطَّلبِ الهاشميِّ حَبْرِ الأمةِ المحمَّديةِ ، وتُرْجمانِ القرآنِ الحكيمِ (انَّ النبيَّ كان يقولُ : أعُوذُ بعزَّتِك الذى لا الَه الاَّ أنت الذى لا تموتُ والجِنُّ والانْسُ يموتونَ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من قوله عليه السلامُ : « أعوذُ بعزَّتِك » فانّ فيه إثباتَ صِفَةِ العِزَّةِ ، واذا ثَبَتَت هذه الصِفَةُ ثَبَتَ كونُه تعالى عزيزاً ، والحديثُ متَّفقٌ عليه أخرجه مُسْلِمٌ فى بابِ التعوُّذ من شرِّ ما عَمِلَ ومن شرِّ ما لم يَعْمَلْ من كتاب الذكر عن حَجَّاجِ بنِ الشَّاعِرِ حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ عمرو أبو مَعْمَرٍ حدَّثنا عبد الوارثِ حدَّثنا الحسينُ حدَّثنى ابنُ بُرَيْدَةَ عن يَحْيَى بنِ يَعْمُرَ عن ابنِ عبَّاسٍ ، ولم يُخْرِجْه البخاريُّ الاّ فى هذا الباب .

وفى الحديثِ من الفوائدِ فَضْلُ الاستعانةِ والاستعاذةِ بصفاتِ اللهِ ففيه دَلَالَةٌ على أنَّ صفاتِه تعالى غيرُ مخلوقةٍ لأنَّ الاستعاذةَ بالمخلوقِ ممنوعةٌ .

واستَدَلَّ بهذا الحديثِ بعضُ أهلِ العلمِ على أنَّ الملائكةَ لا تموتُ لقوله : « والجِنُّ والانسُ يَموتُونَ » قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ : ولا حُجَّةَ فيه ، لأنَّه مفهومُ لَقَبٍ ولا اعتبار به ، وعلى تقديرِهِ فيعُارضُه ما هو أقْوَى منه وهو عمومُ قوله تعالى : « كلُّ شيءٍ هالكٌ الاّ وَجْهَه » مع أنّه لا مانعَ من دخولِهِم فى مُسَمَّى الجنِّ لجامِعِ ما بينهم من الاستتارِ عن عيونِ الانسِ ، وتَعقَّبَه العلاَّمةُ العَيْنىُّ فقال : هذا كلامٌ واهٍ ، لأنَّ مُسَمَّى الجنِّ غيرُ مُسَمَّى الملائكةِ ، ولا يَلْزَمُ من استتارِهم عن أعينِ الناسِ صَحَّةُ دخول الملائكةِ الذين هم من النُّورِ فى الجنِّ الذين خُلِقُوا من مارجٍ من نارٍ قلتُ : وهذا التعقُّب فاسدٌ مَبْنِى على التعصُّبِ وفَسادُه ظاهر فكأنَّ العينىَّ لم يفهمْ كلامَ الحافظِ فتأمَّل .

(حدَّثنا ابنُ الأَسْوَدِ) هو عبدُ اللهِ بنُ محمدِ بنِ أبى الأَسْوَدِ البَصرِيُّ ، ابو بكرٍ الحافظُ ، قال يَحْيى بنُ مَعينٍ : لا بأسَ به وقال الخَطيبُ : كان حافظاً مُتْقِناً ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، قال ابنُ المَدينىِّ : سَماعُه من أبى عَوانَةَ ضعيفٌ (حدَّثنا حَرَمِيٌّ) بنُ عُمارةَ بنِ أبى حَفْصَةَ العَتِكيُّ ، أبو رَوْحٍ البصريُّ ، قال ابنُ

مَعينٍ : صَدوقٌ وكانتْ فيه غَفْلةٌ ، وقال ابو حاتِمٍ الرازىُّ : ليس هو فى عِدادِ القَطَّانِي وابنِ مَهْدىٍّ ، وذَكَره العُقَيْلىُّ فى الضُعَفاءِ ، وحُكِيَ عن أحمدَ قال : صدوقٌ ، وأنْكَر عليه حديثينِ (حدَّثنا شُعْبَةُ) بنُ الحجَّاجِ العَتْكِيُّ ، أبو بِسْطَامٍ الوَاسِطِيُّ الحَافِظُ ، أحَدُ ائمةِ الاسلامِ ، قال أحمدُ : شُعْبَةُ أمةٌ وحدَه وقال ابنُ مَعينٍ : هو إمامُ المتَّقينَ ، وقال الحاكمُ : شُعْبَةُ إمامُ الائمةِ ، يقالُ : عَبدَ اللهِ حتى خَفَّ جِلْدُه على ظَهْرِه (عن قَتادةَ) بنِ دِعامةَ السَّدوسِّى ابى الخَطَّابِ البصرىِّ الأكْمَهِ ، أحَدِ الائمةِ الأعلامِ ، والحُفَّاظِ المشاهيرِ وُصِفَ بالتدليسِ ، قال ابنُ المُسَيَّبِ : ما أتَانا عِراقىٌّ أحْفَظُ منه وقال ابنُ سيرينَ : هو أحفظُ النَّاسِ ، وكذا قال ابنُ مهدىٍّ : قد احتجَّ به أصحابُ الصِّحاحِ (عن أنسِ) بنِ مالكٍ الأنصارى ابى حَمْزَةَ المدنىِّ خادمِ النبى ﷺ أحَدِ المُكْثرينَ من الصحابة (عن النبىِّ ﷺ قال : يُلْقَى فى النار) لم يَذْكُر الامامُ البخارىُّ المَتْنَ ، وقد مَرَّ حديثَ أنسٍ فى بابِ قول الله تعالى : « وتقولُ هل من مزيد » وسيأتى (وقال خليفةُ) بنُ خَيَّاطٍ التميمىُّ ، ابو عَمْرو البصرىُّ ، قال ابو حاتِمٍ الرازىُّ : لا أُحَدِّث عنه وهو غيرُ قوىٍّ وقال ابنُ حِبَّانَ : كان مُتْقِناً عالِماً بأيامِ الناسِ وأنْسابِهِم ، وذكره العُقَيْلى فى الضُّعفاءِ ، وأسْتَنَدَ الى ما حَكاهُ الكَدِيمِىُّ عن علىِّ بن المدينىِّ انّه قال : لو لم يُحَدِّثْ خليفةُ لكان خيراً له ، وتَعَقَّبه ابنُ عدىٍّ فى هذه الحكايةِ لِضَعْفِ الكَدِيمِىِّ ، وقال ابنُ عدىٍّ : هو مُسْتَقِيمُ الحديثِ ، صدوقٌ ، من مُتَيَقِّظى رُواةِ الحديثِ ، وقال مَسْلَمَة الأنْدلُسِّى : لا بأسَ به قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ : لم يحدِّثْ عنه البخارىُّ الاّ مَقْروناً واذا حدَّثَ عنه مُفْرداً علَّقَ أحاديثَه (حدَّثنا يزيدُ بنُ زُريع) التميمىُّ أبو معاويةَ البصرىُّ العَيْشِّى الحافظُ أحَدُ الأعلامِ ، قال يحيى بنُ معينٍ ثقةٌ مأمونٌ وقال ابو حاتمٍ الرازىُّ : ثقةٌ إمامٌ وقال أحمدُ : ما أتْقَنَه ، ما أحْفَظَه (حدَّثنا سعيدُ) ابنُ أبى عَرُوبَةَ اليَشْكُرِىُّ أبو النَّضرِ البَصرِىُّ ، الحافظُ العَلَمُ قال يحيى بنُ معينٍ : ثِقَةٌ من أثْبَتِهم فى قَتَادَةَ ، قال أحمدُ : لم يكنْ له كتابٌ انما كانَ يَحْفَظُ ، وقال النَّسائىُّ : ثِقَةٌ قبل أن يَخْتَلِطَ (عن قتادةَ عن أنَسٍ وَ)

عَطْفٌ على قوله : « حدَّثنا يزيدُ بنُ زُريعٍ يَعْنى « وقالَ خَليفةُ » : (عن مُعْتَمِرِ) بنِ سليمانَ التيمى ابى محمّدٍ البصرىِّ أحَدِ الأعلامِ ، وثّقه ابو حاتمٍ الرازىُّ ، ويَحْى بنُ مَعينٍ وابنُ سعدٍ ، وقال ابنُ خِراشٍ : إذا حدَّثَ من كتابِه فهو ثِقَةٌ (سمعتُ أبى) هو سليمانُ بنُ طَرْخَانَ التيمى ، ابو المعتَمِرِ البصرىُّ أحَدُ ساداتِ التّابعينَ عِلماً وعملاً ، قال شُعْبَةُ كان اذا حدَّثَ تَغيرَّ لونُه ، وقال القَطَّانُ : ما جَلَسْتُ إلى رَجُل أخْوَفَ للهِ منه ، وقال حَمَّادُ بنُ سَلَمةَ : كُنَّا نرى انّه لا يُحْسِنُ يَعْصى الله تعالى ولم يَضَعْ جَنْبَه بالأرضِ عشرين سنةً ، وقال ابنُ سعدٍ : ثِقَةٌ كثيرُ الحديثِ كان يُصلىِّ اللَّيلَ كلَّه بوُضوءِ العِشاءِ الآخِرةِ (عن قَتادةَ عن أنَسٍ عن النبىِّ ﷺ أنه قال : لا يَزالُ يُلْقى فيها وتقولُ : هَلْ مِنْ مَزيدٌ حتى يَضَعَ فيها ربُّ العالمين قَدَمَه فَيَنزَوى بَعْضُها الى بَعْضٍ ثم تقولُ : قَدٍ قَدٍ بِعِزّتِك وَكرمِك ، ولا تَزالُ الجَنَّةُ تَفْضُلَ حتى يُنْشِىءَ اللَّهُ لها خَلْقاً فَيُسْكِنَهم فَضْلَ الجَنَّةِ) مُطابَقَةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ من حكايةِ النبىِّ ﷺ عن جَهَنَّم أنَّها تقولُ : « بعزَّتك » .

وفى الحديث دَلاَلةٌ على ذِكرِ القَدَمِ للهِ تعالى ، وٱخْتُلِفَ فى المُرادِ به ، فطَريقُ السَّلَف الذى نَسلُكه فى نَحْوِ هذا مشهورٌ ، وهو أنْ لا يتعرّضَ لتأويله ، وذَهَبَ كثيرٌ من العُلَماءِ الى تأيله ـ ولهم فى تأويله ذلك أقوالٌ ، فقيل المرادُ بوَضْعِ القَدَمِ إذلالُ جهنَّمَ فانها إذ بالَغَتْ فى الطُّغيانِ وطَلَبِ المَزيدِ أذَلَّها اللهُ تعالى ، فوضَعها تَحْتَ القَدَمِ وليس المرادُ حقيقةَ القَدَمِ قالوا : والعَرَب تستعملُ ألفاظَ الأعضاءِ فى ضَرْبِ الأمثالِ ولا تُرِيدُ أعيانَها كقولِهم : رَغِمَ أنفُه وسقط فى يده .

ومن أقوالِ أهلِ التأويلِ فى المُرادِ بالقَدَمِ ما يقدِّمُه تعالى لجهنَم من أهلِ العذابِ وقيل : المرادُ بالقَدَمِ قَدَمُ بعضِ المخلوقينَ ، وقيل : المرادُ بالقَدَمِ الآخِرُ لأنَّ القَدَم آخِرُ الأعْضاءِ ، فيكونُ المعنى عند أهلِ التأويلِ : حتى يضعَ اللهُ تعالى فى النارِ آخِرَ أهلِها ، والصوابُ من الأقوالِ هو مَسْلَكُ السَّلَفِ الصالحِ فى هذا ، وقد قدَّمناهُ ، وهو عَدَمُ التعرُّضِ لتأويلِه ، والايمانُ به على مراد الله وَوَرَد فى

بعضِ الرواياتِ لفظُ « الرِّجْلِ » بَدَلَ « القَدَم » فظنَّه بعضُ العُلماءِ تحريفاً ، وجَزَم بعضُهم بأنّه غيرُ ثابت في الروايةِ ، والصوابُ أنّه ثابتٌ روايةً ، ولا نَتعرَّضُ لتأويلِه ، ونُؤمنُ به كما وَرَد ، وهذا هو مَسْلَكُ الهُداةِ المهديينَ من الأُمَّةِ ، ويقولُ أهلُ التأويلِ إنَّ المرادَ بالرِّجْلِ الجَماعةُ كما يقالُ : رِجْلٌ من جَرَادٍ ، فالمَعْنى عندهم : حتى يَضَعَ اللهُ تعالى فيها جماعةً ، وأضَافَهم اليه إضافةَ اختصاصٍ .

وفي الحديثِ دَلالَةٌ على كلامِ جهنَّم ، وحَمَله الامامُ النوويُّ وغيرُه على ظاهرِه بأنَّ الله تعالى يخلُقُ في الجنةِ والنارِ تمييزاً تقدرانِ به على الكلامِ ، ويَحْتَمِلُ انْ يكونَ ذلك بلسانِ الحالِ والله تعالى أعلم .

وفيه دَلالَةٌ على أنَّ الله تعالى يُنْشِيءُ للجَنَّةِ خَلْقاً لاتسَّاعِها قال الامامُ النوويُّ : في هذا دليلٌ لأهلِ السُّنَّةِ على أنَّ الثوابَ ليس متوقِّفاً على الأعمالِ فانَّ هؤلاء يُخْلَقُون حينئذٍ ويَدخُلون في الجَنَّةِ بغيرِ عَمَلٍ ، ومِثْلُهم أمْرُ الأطفالِ والمَجَانين الذين لم يَعْمَلُوا طاعةً قَطُّ ، وكلُّهم في الجَنَّةِ برحمةِ اللهِ تعالى وفضلِه .

وفيه دَلاَلَةٌ على عِظَمِ سِعَةِ الجنَّة والنارِ أنَّ الله تعالى يَضَعُ في النارِ قَدَماً فيَنزوي بعضُها الى بعضٍ ، وانَّه يُسكِنُ في الجَنَّةِ مَخْلوقاً يُنشِئُهم .

(بابُ قول اللهِ تعالى : « وهو الذي خَلَقَ السماواتِ والأرضَ بالحقِّ »)

استنبط الامامُ البخاريُّ من هذه الآيةِ اسمَ اللهِ تعالى الخالقَ وانْ كان هذا الاسمُ مذكوراً في القرآنِ صريحاً كقوله تعالى : « هو الله الخالقُ البارىءُ المُصَوِرُ » الاّ أنَّ البخاريَّ رحمه الله استأْثَرَ الخِفي على الجَليّ على عَادَتِه ، وأشَارَ ايضاً الى إثباتِ صِفَةِ الخَلْقِ ، وهي من الصِفَاتِ الفِعْلِّيةِ ، ويَحْتَمِلُ أنْ يَكُونَ مُرادُ الامامِ البُخاريِّ في هذا البابِ إثباتَ صِفَةِ الكَلاَمِ ، فكأنَّه أشَارَ بهذه التَرْجَمَةِ الى تفسيرِ هذه الآية لأنَّ تفسيرَ قوله : « بالحَقِ » بِكَلَمِةِ الحَقّ ، وهي كَلِمةُ « كُنْ » .

(حدَّثنا قَبِيْصُه) بنُ عُقْبَةَ محمدِ السُّوائيُّ ، ابو عامِرِ الكُوفيُّ الحافظَ وثَّقه يحيى بنُ معينٍ الاّ في الثوريّ ، وقال أحمدُ : كان كثيرَ الغَلَطِ وكان ثِقةً لا بَأْسَ به ، وقال النَّسائيُّ : لا بأسَ به ، وقال ابو حاتِمِ الرازيُّ لم أَرَ من المُحَدِّثينَ مَنْ

يَحْفَظُ ويأتى الحديثُ على لَفْظٍ واحدٍ لا يُغَيِّرُ سِوى قَبيصَةَ وأبى نُعيمٍ فى حديثِ الثورىِّ ، وقال الفَضْلُ بنُ سَهْلٍ : كان قَبِيْصةُ يُحَدِّثُ بحديثِ سفيانَ على الوَلاَءِ دَرْساً دَرْساً حِفْظاً ، وقال ابنُ نُمَيْرٍ لو حدَّثنا قَبيصةُ عن النَّخَعى لَتَحَوَّلْنَا منه ، وأَخْرَجَ عنه البُخارىُّ أحاديثَ (عن طاوُسٍ) بنِ كَيْسانَ اليَمَانىِ أبى عبدِ الرحمنِ الحِمْيَرِىِّ ، يُقالُ : اسمهُ ذَكْوانُ وطاوسٌ لَقَبٌ أدْرَك خمسينَ من الصحابةِ ، وثقه يَحْيى بنُ مَعينٍ وأبو زُرعة وابنُ حِبَّانَ وغيرُ واحدٍ من الائمةِ ، قال ابنُ حِبَّانَ : كان من عُبَّادِ أهْلِ اليَمَنِ ومن ساداتِ التَّابعينَ ، وكان حجَّ أربعين حَجَّةً ، وكان مُسْتَجابَ الدعوة وقال ابنُ عبَّاسٍ : انى لأظُنه من أهلِ الجنةِ (عن) أبى العبَّاسِ عبدِ اللهِ (ابنِ عباسٍ) بنِ عبدِ المُطَّلبِ الهاشمىِّ تُرْجُمانِ القُرآنِ (قال : كان النبىُّ ﷺ يَدعو من الليلِ اللهم لك الحَمْدُ أنت قَيِّم السمواتِ والأرضِ ومَنْ فيهن لك الحمدُ أنت نورُ السَّمواتِ والأرضِ قولُك الحقُّ وَوَعْدُك الحقُّ ولقاؤُك حقٌ والجنة حق والنَّارُ حقٌ والساعةُ حقٌ اللهم لك أسْلَمْتُ وبك آمَنْتُ وعليك توكَّلتُ وإليك أَنَبْتُ وبك خَاصَمْتُ وإليك حاكمْتُ فاغفْر لى ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ وأسْرَرْتُ وأعلنْتُ أنت الهى لا آله لى غيرُك) وحديثُ ابنِ عباسٍ مرَّ فى بابِ التهجُّد بالليلِ من أوائل كتاب التهجُّد عن الثَورىّ وَافَقَه عليها غَيرُه (حدَّثنا سُفيانُ) بنُ سعيدِ الثورىُّ ، ابو عبد الله الكوفىُّ أَحَدُ الائمةِ الأَعْلامِ ، والفُقهاءِ المُجتهدينَ ، قال الخَطيبُ : كان اماماً من أئمةِ المسلمينَ ، وعَلَماً من أعلامَ الدّينِ مُجْمَعاً على إمامتِه مَعَ الاتقانِ والضَّبط والحفظ والمعرفةِ والزُهْدِ والوَرَع ، قال العِجْلىُّ : كان لا يَسْمَعُ شيئا الاّ حَفِظَه ، وقال علىُّ ابن الفُضَيْل : رأيتُه ساجداً حولَ البيتِ فقَطَعْتُ سَبْعةَ أسابيعَ قَبْلَ أنْ يَرْفَعَ رأسَه (عن) عبدِ الملكِ بنِ عبد العزيز (ابن جُريج) الأمويّ ، أبى الوليد المكّى الفقيه أحَد الأئمةِ الأَعْلامِ قال ابنُ المَدينىّ :لله يَّكُنْ فى الأَرْضِ أحَدُ أعْلَم مُتْقِناً منه ، ووثَّقه أَحْمَدُ ويحَيى بن مَعينٍ وغيرُهما (عن سليمانَ) بن أبى مُسْلِم الأَحْولِ وثقه أحمدُ ويحَيى بن معينٍ وابو حاتمٍ الرازىُّ ، وابو داوودَ والنَّسائِىُّ والعِجْلىُّ ،

ونَقَلَ ابنُ فَتحُونَ تَوْثيقه عن أبن ِ وَضَّاحٍ ، وذَكَرهُ ابنُ حِبَّانَ ، وأبنُ شاهينَ فى الثِقات .

(حدَّثنا ثابتُ بنُ محمد) الشيبانىُّ أو الكِنانىُّ ، ابو محمدٍ أو أبو اسماعيلَ الكوفىُّ ، الزاهدُ وثَقَّه مُطَيَّنٌ ، يقالُ : لم يُسرِجْ فى بيته أربعينَ سنةً (حدَّثنا سُفْيانُ) ابنُ سعيدٍ الثورىُّ (بهذا وقال : أنت الحقُّ وقولُك الحقَّ) أشار البخارىُّ بايراد هذه الروايةِ الى أنَّ روايةَ قبيصة سَقَطَ منها قولُه : « أنت الحَقُّ » وثَبَت ذلك فى روايةِ ثابتِ بن ِ محمدٍ .

ومطابقةُ الحديثِ للترجمةِ على الاحتمالِ الأولِ ، هى أنَّ مرادَ الامام ِ البخارىِّ بيانُ اسم ِ اللهِ « الخالقِ » من قوله : « أنت قيِّمُ السمواتِ والأرض ِ » لأنَّ معناه : خالقُ السمواتِ والأرض ِ ، ومطابقتُه على الاحتمالِ الثّانى من جهة قوله : « قولُك الحقُّ » ففيه إثباتُ الكلام ِ للهِ ، ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ غرضُ البخارىِّ فى هذا البابِ إثباتَ اسم ِ اللهِ الحقِّ بالحديثِ من قولهِ فى الروايةِ الثانيةِ : « أنت الحقُّ » ولهذا السرِّ أورد الروايةَ الثانية وانَّما أوردَ الآيةَ فى البابِ للإشارةِ الى أنَّ هذا الاسمَ ممّا يجوزُ إطلاقُه .

على غيرِه تعالى لأنَّ المرادَ من الحقِّ فى الآية ضدُّ الهُزْلِ وفى الحديثِ دليلٌ على استحبابِ المداومةِ على هذا الدعاءِ فى الليلِ .

بابُ قولِ الله تعالى : « وكان الله سميعا بصيراً » ذَكَر الامامُ البخارىُّ فى هذا البابِ اسمَينْ من الاسماءِ الحُسْنىَ أحدهُما السميعُ ، وثانيهما البصيرُ مع الإشارةِ الى إثباتِ السُّمع والبصرِ وهما من الصفاتِ الذاتية وَغَرَضُ البخارىِّ فى هذا البابِ الردُّ على مَنْ قال مِنَ المعتزلةِ أنَّ معنى السميع ِ البصيرِ : العليمُ واحتجَّ المُعْتَزلىُّ بأنَّ السمعَ يَنْشَأُ عن وصولِ الهواءِ المَسْموعِ ِ الى العَصَبِ المَفروش ِ فى أصْل ِ الصِّماخِ ِ ، وأنَّ البصرَ عبارة عن رؤيةِ اشياءِ بواسطةِ العَينْ والله تعالى مُنَزَّهٌ عن الجوارحُ وأُجيبُ بأنهّا عادةٌ أجراها الله تعالى فيمن يكونُ حياً فيَخْلُقُه الله عند وصولِ الهواءِ الى المَحّل المذكورِ ، والله تعالى يَسْمَعُ المسموعاتِ بدون الوَسَائِط وكذا يَرَى المَرْئيَّاتِ بدونِ المُقابلة وخُروجِ ِ الشُّعاع ِ فذاتُ البارى ِ تعالى مع كونهِ

حياً موجوداً لاتشبهُ الذَّواتِ فكذلك صفاتُ ذاتِه لاتُشبهُ الصفاتِ قال الامامُ ابنُ بَطَّالٍ المالكىُّ رحمه الله قولُ المُعتَزلىِّ يوُجِب مُسَاواتَه تعالى بالاَصَّم الذى يَعْلَم أنَّ فى العالمِ أصواتاً ولاَيَسمعهُا ، وبالأعمى الذى يَعلمُ أنَّ السَّماءَ خضراءُ ولاَيَراها وفَسَادُه ظاهرٌ ولاشكَّ انَّ مَن سَمعَ وأبْصرَ أدْخَل فى صفةِ الكَمالِ ممَّن انفرد بأحَدِهما دون الآخَرِ فَصَحَّ أنَّ كونَه سمعياً بصيراً يفيدُ قَدْرا زائداً على كونهِ علياً وهذا قولُ أهلِ السُّنَّة قاطبةً (وقال الأعمشُ) سُليمانُ بنُ مَهْرَانَ الكاهِلىُّ وأبو محمدٍ الكوفىُّ ، أحَدُ الأعلامِ الحُفَّاظِ القُرَّاءِ قال العَجِلىُّ ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ وكذا قال النسَّائىُّ (عن تميمٍ) بن سَلَمَةَ الكوفى السُّلَمِىِّ وثَّقه يحى بنُ مَعِينٍ ، والنَّسائىُّ وابنُ حِبَّانَ وابنُ سعدٍ (عن عُرْوَةَ) بنِ الزُّبير بن العَوَّامِ الأسدىِّ أبى عبدِ الله المَدَنى ، أحدِ الفقهاءِ السبعةِ ، قال ابْن سَعْدٍ ثِقَةٌ فقيهٌ ، عالِمٌ ، ثَبْتٌ ، مأمونٌ (عن عائشةَ بنتِ ابى بكرٍ الصديقِ أمِّ المؤمنين رضى الله تعالى عنها (قالتْ الحمدُ لله الذى وَسعَ سَمْعُه الأصواتَ ، فأنزل الله تعالى على النبى ﷺ « قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ التى تجُادِلُك فى زَوجِها) هذا التعليقُ وَصَلَه الامامُ أحمدُ فى مُسْنَدِه ، والنسَّائىُّ فى سُنَنه وابن ماجَهْ ، ومُطَابَقتهُ للترجمةِ ظاهرةٌ من قولِها : « الحمدُ لله الذى وَسِعَ سمعهُ الأصواتَ ومِنْ قولهِ تعالى : « قد سمع الله قَوْلَ التى تجُادِلكُ فى زَوْجِها وفى الحديثِ دليلٌ على التحميدِ على صفاتِ الله تعالى ..

(حَدثنا سليمانُ بنُ حَرْبٍ) الأَزْدِىُّ الواَشِحىُّ واشحُ أزْدٍ أبو أيوبَ البَصرْىُّ قال ابو حاتمٍ الرازىُّ : إمامٌ من الأئمةِ ، كان لايُدَلِّسُ ، ويتكلَّمُ فى الرجالِ والفقهِ ، مارأيتُ فى يدِه كتاباً قطُّ وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ : ثِقَةٌ حافظٌ للحديثِ ، عاقلٌ فى نهايةِ السَّتْر والصِّيانهِ وقال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ ، صاحبُ حِفْظٍ وقال النسَّائىُّ ثقةٌ مأمونٌ وكذا ابنُ قانعٍ ، ووثَّقه ابنُ خراشٍ وابنُ سَعْدٍ (حَدثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ) بنِ دِرهَمٍ الأزدى ، ابو اسماعيل البصرىُّ الأَزْرَقُ الجحْضمِىُّ قال ابنُ مَهْدىٍّ : إمامٌ مارأيتُ بالبصرةِ أفقهَ منه وقال أحمدُ إمامٌ من أئمةِ المسلمين من أهل الدينِ والاسلامِ وقال أبو زُرعَةَ أثْبَتُ وأَصَحُّ ، وأَتْقَن من حمَّادٍ

بن سَلَمةَ وقال أبو عاصمٍ لاأعْلَمُ له فى الاسلام نظيراً وقال ابنُ سَعْدٍ : كان ثقةً ثَبْتاً حُجَّةً وقال الخليليُّ ثقةٌ متَّفقٌ عليه رَضِيَهُ الائمة (عن أيوبَ) بن أبى تَميمةَ السَّخْتِيَانِّى ، منسوبٌ الى بَيْعِ جُلودِ الضأن وثقة أحمدُ وابنُ المدينىَّ ، وابنُ عُيَيْنَةَ وابنُ مَعينٍ وقال ابنُ سَعْدٍ : كان ثقةً ثَبْتاً حُجَّة عَدْلاً وقال النَّسائىَّ : كان ثقةً ثَبْتاً وقال ابو حاتمٍ ثقةٌ لايُسْأَلُ عن مثْلِه وقال مالكٌ : كان من العالِمِينَ العامِلِينَ الخاشعِينَ وقال الدَّار قُطْنىُّ : أيوبُ من الحُفَّاظِ الأثبات وقال هشامٌ : مارأيتُ بالبصرةِ مثلَه وقال ابنُ مهدىٍّ أيوبُ حُجَّةُ أهل البصرة (وعن ابى عثمان) النَهْدِىَّ منسوبٌ الى جدِّه نَهْدٍ وهو عبدِ الرحمن بن مَلّ الكوفىُّ ثم البصرىُّ قال سُليمانُ التيمىُّ كان لايُصيبُ دُنْيا كان ليلَه قائماً ونهارهَ صائماً وقال ابنُ السرِّى : حَجَّ ستِّين مرةً مابين حَجَّةٍ وعُمرة وثَّقه أبو حاتِمٍ الرازىُّ وأبو زرْعةَ والنسَّائىُّ ، وابنُ خِراشٍ وابنُ سَعَدٍ ، وابنُ حِبَّانَ (عن أبى موسى) الأشعرىَّ عبدِ الله بن قَيْسٍ اليَمانى ، أحدِ مشاهيرِ الصحابةِ قال : كُناً مع النبى ﷺ فى سَفَرٍ فكُناً إذا عَلَوْنا كَبَّرْ فقال : اَربْعُوا على أنفسِكم فأنكم لاتَدعُوَن أصمَّ ولا غائباً تَدْعُون سميعا بصيراً ثم أتى علىَّ وأنا أقولُ فى نفسى لاحولَ ولاقوةَ الاَّ بالله فقال لى : ياعَبد الله بنَ قيسٍ قُلْ لاحولَ ولاقوةَ الاَّ بالله ، فانّها كَنْزٌ من كُنوزِ الجنةِ أو قال ألاَ أدُلُّكَ به حديثُ أبى موسى مرَّ فى باب مايُكْرَهُ من رفع الصوتِ بالتكبيرِ من كتابِ الجهادِ وباب الدُّعاء اذاَ علاً عقَبةً من كتابِ الدَّعواتِ ، ومطابقتُه للترجمةِ من قولِه « تَدْعُون سميعاً بصيراً ، ومعنى «أرْبَعُوا» بفتح الباءِ ووَصْلِ الهمزةِ إرْفقُوا وفى الحديثِ من الفوائد تركُ الجَهْرِ بالذكرِ ، وفضلُ التكبيرِ عند العُلُوِّ ، وفضلُ «لا حولَ ولاقوةَ الاّ بالله » وفيه المداومةُ على الذكرِ فى السَّفَرِ وفيه مراقبةُ الكبيرِ أحوالَ رفقائِه (حدثنا يحى بنُ سليمانَ) الجُعْفىُّ ابو سعيد الكوفى قال ابو حاتمٍ شيخٌ وذكره ابنُ حِبَّانَ فى الثِّقاتِ وقال : رُبَّمَا أغْرَبَ وقال العُقيلىُّ : ثقةٌ له أحاديثُ مناكيرُ وقال مسلمُ بنُ قاسمٍ ، لابأسَ به وقال الدَّارقُطنىُّ : ثقة وخالفه النَّسائىُّ فقال : ليس بثقةٍ (حدثنى) عبدُ الله (بنُ وهبٍ) المصرىُّ ، ابو محمدٍ

الفقيهُ قال ابنُ بُكَيرٍ هو أَفْقهُ من ابنِ القاسم وقال ابو حاتم صالحُ الحديثِ صدوقٌ وقال أحمد : صحيحُ الحديث ووثَّقَهَ ابو زُرْعَة والعجْلىُّ ، وابنُ سَعْدٍ وقال النَّسائىُّ : كان يَتَساهَلُ فى الأَخْذِ ، لاَبْأس به وَوَثَّقَه مَرَّةً وقال السَّاجىُّ : صدوقٌ ثقةٌ وقال الخليلىُّ ثِقَةٌ متفقٌ عليه وقال ابنُ عدىّ : هو من أجلَّة الناسِ وثقاتِهم وقال ابنُ حِبَّانَ جَمَع وصَنَّفَ وحفظ وكان من العُبَّادِ (أخبرنى عمرُو) بنُ الحارثِ المصرىُّ الفقيهُ وثَّقه ابنُ معينٍ وأبو زُرْعَةَ والنسَّائىُّ والعجْلىُّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وقال أبو حاتِم كان أَحَفَظَ أهلِ زمانِه ولم يكنْ له نظيرٌ فى الحِفْظِ وقال الخَطيبُ كان ثقةً مُفْتِياً وقال السَّاجىُّ صدوقٌ ثقة وقال ابنُ حِبَّانَ كان من الحُفَّاظِ المُتْقِنِينَ (عن يزيدَ) بنِ أبى حبيبٍ الأَزْدىِّ ، أبى رَجاءٍ المصرىِّ أَثْنىَ عليه الَّليْثُ وقال هو سيدنُا وعالمُنا وقال ابنُ سَعْدٍ : كان ثقةً كثير الحَديثِ ووثَّقه ابو زُرْعة والعجلىَّ وابنُ حبَّانَ (عن أبى الخيرِ) مَرْثِد بن عبدِ الله اليَزَنىِّ المصرىِّ الفقيه وثَّقه ابنُ حِبَّانَ وابنُ سعدٍ ، والعِجلىُّ ، وابنُ شاهينَ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ (سَمع عبدالله بنَ عمرٍو) بنِ العَاصِ القُرَشى ، أبا محمدٍ المدنىَّ أَحَدَ عُبَّادِ الصحابة والمُكثرينَ وكان يكتُبُ الحديثَ (أنَّ أبا بكرٍ الصديق رضى الله عنه قال للنبىّ صلى الله عليه وسلم : يارسولَ الله عَلِّمْنى دعاء أدعُو به فى صلاتى ؟ قال : قُلْ اللهم انّى ظَلَمْتُ نفسى ظُلماً كثيراً ولايَغْفِرُ الذنوبَ الاّ أنت فَاغفر لى من عندِك مغفرةً آنك أنت الغفُور الرحيمُ) وحديثُ عبدِ الله بنِ عمرو مرَّ فى بابِ الدعاء قبل السلامِ من أواخرِ كتابِ الأذانِ فى أبوابِ صفة الصلاة واعْتُرِضَ على البخارىَّ بأنَّ هذا الحديثَ ليس مُطابقاً للتَرْجَمَة ، أو ليس فيه ذكرُ صِفَتَىْ السَمْعِ والبَصرَ وأجاب عنه الامامُ ابُن بَطَّال بأنَّ مُناَسبتَه للترجمةِ أنَّ دعاءَ أبى بكرٍ رضى الله عنه لمَاَ عَلَّمه النبى ﷺ يَقْتَضى أنَّ الله سميعٌ لدُعائِه ، ومُجازِيْه عليه وأجاب عنه غيرُه بأنَّه ذُكِرِ فيه لازُم السَّمْعِ والبِصرَ من جهةِ أنَّ فائدةَ الدعاءِ إجابةُ الداعى لمطلوبِه فلولا أنَّ سَمْعَه سبحانه وتعالى يتعلَّقُ بالسرِّ كما يتعلَّقُ بالجَهْرِ لَمَاَ حَصَلَتْ فائدةُ الدعاءِ وقال الكَرْمانىُّ : لمَاَ كان بعضُ الذنوبِ مِماَ يُسْمَعُ وبعضُها مِماً يُبْصَرُ لم تَقَعْ

مغفرتهُ الاّ بعد الإسماعِ والإبصار وقُيل : مناسبة الحديثِ للترجمةِ من جهةِ أنّ تعليمَ النبىِّ ﷺ الدعاءَ أبا بكر يَقْتضى أنّ لله تعـالى سميعٌ بصـيرٌ ، يُبْصرُ الدّاعَى ويَسمُع دعاءه وقيل : يمكنُ أن تؤخذَ المناسبةُ من لفظِ الخِطـاب لأنّ خطابَ من لايَقْدر على السَّمْع والبصرِ عَبَثٌ والله تعالى أعلم .

و(حدّثنا عبدُ الله بن يوسفَ) التّنّيسى أبو محمدٍ الكَلاَعِىُّ ، وثّقة ابو حاتمٍ الرازىُّ والعِجلى وقال ابنُ عدىّ : صدوقٍ لابَأْسَ به واعْتَمد عليه البخارىُّ فى مالكٍ ووثّقه ابنُ حِبّانَ وقال الخليلىُّ ثقةٌ متَّفَقٌ عليه وقال البُخارىُّ : كان من أثْبَتِ الشّاميّينَ (أخَبرنا) عبدُ الله (بن وهبٍ) المصرىُّ ، أبو محمـدٍ الفقيهُ وثّقـه أبوزُرْعَةَ والعجلىُّ ، وابنُ سعيدٍ وغيرهُم (أخبرنى يونسُ) بنُ يزيدَ الأَيْلىُّ أبو يزيدَ مولى معاويةَ قال ابنُ المَدينىّ وابنُ مهدىّ : كتابهُ صحيحٌ وقال وكيعٌ : كان سَّيء الحِفْظ وقال أحمدُ : فى حديثه عن الزُّهْرِىِّ منُكراتٌ وثّقه ابنُ مَعينٍ وابنُ حِبّانَ وقال أبو زُرْعَةَ : لابأسَ به وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ وقال ابنُ سَعْدٍ : ليس بُحجّةٍ، ربّما جاء بالشيءِ المُنكَرِ (عن) أبى بكرٍ محمد بنِ مسلمٍ (بنِ شهابٍ) الزُّهْرىّ أحد حفاّظِ الاسلامِ والائمةِ الأعلامِ اتّفقُوا على حَفظهِ وإتقانِه (حدَّثنى عروهُ) ابنُ الزّ بير بنِ العَوّامِ الأسدىُّ ابو عبدِ الله المدنىُّ وثَّقه ابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبّانَ ، والعِجلىُّ (عن عائشة) أمِّ المؤمنين بنتِ أبى بكرٍ الصديقِ رضى الله عنها « حدّثَته قال النبىُّ ﷺ انّ جبريلَ عليه السلامُ نادانى قال انَّ الله قد سَمِع قولَ قومِك ومارَدُّوا عليك » حديثُ عائشة هذا مَرَّ فى بابِ إذا قال أحدُكم « آمين » والملائكةُ فى السماءِ « آمين » من كتابِ بَدْءِ الخَلْقِ ، ومطابقةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ من قوله : « انّ الله قد سَمِع قولَ قومِك » فانّ فيه إثباتَ السَمْعِ قال الامامُ الكَرْمَانىُّ مقصودُ البخارىّ من هؤلاءِ الأحاديثِ التى أوردها فى البابِ إثباتُ صِفَتَىْ السمع والبصر وهما صفتان قديمتان من الصّفات الذاتية وعنـد حُدوث المَسْمُوع والمُبْصرَ يَقَعُ التعلُّقُ وأماّ المعتزلةُ فادَّعَوْ أنّهاَ صفتانِ حادثتـانِ وظواهرُ الآياتِ والأحاديثِ تَرُدُّ عليهم .

(بابُ قولِ الله تعالى : « قُل هو القادرُ » ذَكر الامامُ البخاريُّ فى هذا البابِ هذا الاسمَ مع الاشارةِ الى أثباتِ صفةِ القُدرةِ صريحاً وقد تقدَّم قبل ذلك إثباتُها ضْمِناً فى بابِ قوله تعالى : « انَّ الله هو الرزَّاق ذو القوةِ المَتينُ فانّ القوةَ والقدرةَ بمعنىً واحدٍ وقال الامامُ ابنُ بَطَّالٍ : القُدْرةُ من الصفاتِ الذاتية ..

(حَدثنى ابراهيم بنُ المنذرِ) الحِزَامىُّ ، أبو اسحاقَ المدنىُّ أحدُ كبارِ العلماءِ المُحَدِّثين وثَقه ابنُ مَعينٍ وابو حاتِمٍ والنَّسائىُّ ، والدَّار قُطنِّى ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ وَضَّاحٍ وقال الساَجِىُّ : عنده مَنَاكِيرُ وتعقَّبهَ الخَطيبُ (حدَّثنى مَعْنُ بنُ عيسى) الأشجعىُّ ، أبو يحيى القَزَّازُ المَدنىُّ احدُ أئمةِ الحديثِ وثَّقه ابنُ مِعينٍ ، وأبو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ سَعْدٍ كان ثقةً ثَبْتاً مأموناً (حدّثنى عبدُ الرّحمنِ بن أبى المَوالى) ابو محمدٍ مولى آل علىٍ ، قال أحمدُ : لابأسَ به وقال ابنُ مَعينٍ صالحٌ وقال أبوزُرعةَ لابأسَ به ، صدوقٌ وقال أبو حاتمٍ : لابأسَ به وقال ابنُ خِراشٍ صدوقٌ وقال الامامُ احمدُ رَوىَ عن ابنِ المُنْكَدرِ حديثاً مُنكَراً قال ابنُ عدىّ : هو مستقيمٌ والذى أُنْكر عليه حديثهُ فى الاستخارةِ ووثَّقه النَّسائى ، والترمذىُّ ، وابنُ حِبَّانَ وزَادَ : رُبما يُخْطىء (قال سمعتُ محمد بَنَ المُنْكَدِر) التيمىَّ ، أبا بكرٍ المدنىَّ ، أحدَ الائمة الأعلامِ وثَّقه ابنُ معينٍ وأبو حاتمٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والعُجلىُّ وقال ابراهيمُ بنُ المُنْذِرِ هو فى غاية الحفظِ وقال الشَّافعىُّ : هو فى غاية الاتقانِ (يحدِّثُ عبد الله بن الحَسَن) أىْ ابنْ علىٍّ بن أبى طالبٍ وكان عبدُ الله كبيرَ بنى هاشم فى وقته قال ابنُ سعدٍ : كان من العُباد له عارضة ، وهيئة ، وقال مصعب : ما كان علماء المدينة يكرمون أحداً مايكرمونه ، وثقه ابن معين والنسائى وغيرهما، (يقولُ أخبَرَنى جابُر بنُ عبدالله السَّلَمىُّ) الأنصارىُّ ابو عبدالله اَلمَدَنىُّ أحدُ مشاهيرِ الصحابةِ ، ومُكثريهم ، وأحدُ الرَّحالين فى الحديث كان له حَلْقَةٌ فى المسجدِ النبوى ؛ يُؤْخَذُ منه العِلْمِ (قال كان رسولُ الله ﷺ يعلِّم أصحابه الاستخارةَ فى الأمورِ كلِّها كما يُعلِّم السورةَ من القرآنِ الحديث)

حديثُ جابرٍ هذا مَرَّ فى بابِ ماجاء فى التطوُّعِ مَثْنى مَثْنَى من كتابِ التهجُّدِ ومطابقتهُ للترجمةِ ظاهرةٌ من قولهِ « وأستَقْدِرُكُ بقُدرتك » وفى الحديث دليلٌ على فَضْلِ الاستخارةِ وشِدَّةِ اهتمام النبىِّ ﷺ بها ..

(بابُ مقلِّبِ القلوبِ ، وقول الله تعالى : « ونقلِّبُ أفئدتهم وأبصارهم) ذَكَرَ البخارىُّ فى هذا البابِ اسمَ الله تعالى « مقلِّبِ القلوبِ » مع الإشارةِ الى أثباتِ صفة التّقليبِ وأَصْلُ التقليبِ تغييرُ الشىء من حالٍ الى حالٍ وتقليبُ القلـوبِ والبصائرِ صَرْفها من رأىٍ الى رأىٍ وهذه الصفةُ من الصفاتِ الفعليةِ ومَرْجِعُها الى القدرة ولعلَّ غرضَ الامامِ البخارىِّ من عَقْدِ هذا البابِ الاشارةُ إلى أنَّ أَعْراضَ القلبِ كالإرادةِ وغيرها بَخلْقِ الله تعالى ففيه الإشارةُ الى الـرِّد على المعتزلةِ حيث فَسَّرُوا الآيةَ التى أوردها فى البابِ بمعنى الطَّبْع والطبعُ عندهم التركُ فالمعنى عندهم : نتركُهم وَماَ اختاروُا لأنفسِهِم وليس هذا معنى التقليبِ فى لغةِ العرب فلا يصحّ تفسيرُ الطَّبْعِ بالتركِ فالصوابُ أنَّ الطبعَ كما قال أهلُ السُّنةِ والجماعة خَلْقُ الكُفْرِ فى قلبِ الكافر واستمرارُه عليه الى أنْ يموتَ (حَدَّثنا سعيدُ بنُ سليمانَ) الضَّبىُّ ، ابو عثمانَ الواسِطىُّ المعروفُ بِسَعْدُوَيةَ وثَّقه العجلىُّ ، وابنُ سَعْدٍ وابنُ حِبَّانَ قال ابو حاتمٍ : ثقةٌ مأمونٌ وَوَصفه أحمدُ بالتصحيفِ يقالُ حَجَّ ستين حَجَّةً (عن عبدالله (بن المبارك) الحَنْظَلِىِّ ابى عبدِ الرحمنِ المَرْوَزىِّ ، الفقيه المجتهدِ الامام العَالم العابدِ الزاهدِ الوَرِعِ ، أحدِ حفَّاظِ الاسلامِ قال ابنُ معينٍ : كان ثقةً ثَبْتاً ، بَلَغَتْ كُتُبهُ عشرين ألفاً ، وكان يُنفْق كلَّ سنةٍ مئة ألفِ دِرْهم ، قد حَمَل قلم شامّىٍ نِسْياناً الى خُراسانَ فرَجَع الى الشامِ لأَجْله (عن موسى بنِ عُقْبة) الأسدىِّ ابى محمدٍ المدنىِّ ، صاحبِ المغازى ، وثّقه مالكٌ وابنُ سعدٍ وغيرُهما .

(عن سالمِ) بنَ عبدالله العَدوىِّ ، أبى عبدِ الله المدنىِّ الفقيه الزاهد وثَّقه العْجلىُّ وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ حِبَّانَ وذكروا أنَّ هشامَ بنَ عبدِ الملك دَخَل الكعبة فوَجدَ

سالماً فيها فقال : سَلْنى قال : انّى أستَحْى انْ اسألَ فى بيته غيرَه فلماّ خرج قاله سَلْنى الآنَ فقال : والله ماسألتُ الدنيا ممنً يَملكُها فكيف أسألُ مَنْ لايَملكُها (عن عبدالله) بن عمرَ بن الخطّابِ العدوىً أبى عبدالرحمن القُرشّى أحدِ عُبّادِ الصحابة وزُهّادِهم ، وفقائِهم كان معروفاً بشدةِ الاتّباعِ وبتتبُّعِ الآثارِ النبوية مامات حتى أعتَقَ ألْف إنسانٍ فى سبيل الله (قال : أكثرُ ماكان النبىُّ ﷺ يَحْلفُ لا وُمَقلِّب القلوب) مَرَّ حديثُ ابنِ عمرٍ فى باب مايحولُ بين المرءِ وقلبهِ من كتابِ القَدرِ ومطابقتهُ للترجمة ظاهرةٌ وفى الحديثِ جوازُ الحلف بالاسماءِ الآلهية ، وجوازُ تسمية الله تعالى بما وَرَد فى الحديث وفيه أنّ أعراضَ القلوب من إرادةٍ وغيرها تَقَعُ بخَلْق الله ..

(بابُ انَّ لله مائةَ اسمٍ الاّ واحداً) هذه الترجمةُ آخرُ التراجِم المتعلقةِ بذِكر الاسماءِ الحسنى وكأنّ البخارىً رحمه الله أشار بهذه الترجمة الى المرادِ من قولهِ تعالى : « فللّهِ الاسماء الحُسنى » وقد ذكر فى اوائلِ كتاب التوحيدِ (قال ابنُ عبّاسٍ : ذو الجَلاَلِ العَظُمة البَرُّ اللطيفُ) أشـار به الى اسمَـين من الاسماءِ الحُسْنى أحدهُما : ذو الجلالِ والإكرامِ ، وثانيهما البَرُّ وذُكر عن ابنِ عباسٍ معنى « الجلال » وأنّه بمعنى العَظَمةِ ، وذَكر معنى « البَرّ » وأنّه بمعنى اللطيف يعنى ذا اللُّطْفِ والإحسانِ (حَّدثنا أبو اليانِ) البَهْرانىُّ ، الحكَمُ بنُ نافعٍ الحِمْصُّى وثقّه أبو حاتمً ، وابنُ عمّارٍ وقال الخليلىُّ ، ثِقَةٌ تكلّموُا فى سَماَعِه من شُعيبٍ (أخبرنا شُعَيْبُ) بنُ أبى حَمْزَةَ الأموىُّ) ، أبو بِشرٍ دينارٍ الحِمْصُّى وثّقه أحمدُ ، وابـنُ معينٍ ، والعْجلىُّ ، وابو زُرعَةَ وقال الخليلىُّ ثقةٌ حافظٌ (حدَّثنا أبو الزِّنادِ) القُرشُّى ، عبدُ الله بنُ ذَكْوَانَ المدنىُّ ، أحدُ الثقاتِ وثّقه أحمدُ وقال ابن معين : ثقةٌ حُجّةٌ وقال ابنُ المدينىِّ : لم يكنْ بالمدينة أعلمَ منه وقال أبو حاتمٍ : ثقةٌ صالـحُ الحديث صاحبُ سُنَّة وقال ابنُ عدىٍّ : له أحاديثُ مستقيمةٌ ووثَّقَه ابنُ سَعْدٍ ، والنَّسائىُّ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ وقال الإمامُ أبو حنيفَة : قَدِمْتُ المدينةَ فأتيتُ ابا الزِّنادِ ، ورأيتُ ربيعة ، فاذا النَّاسُ على ربيعة وابو الزِنادِ أفْقهُ الرّجلَينِ فقلتُ له :

أنت أفْقَه والعملُ على ربيعةَ قال كُفٌّ كفٌّ خطٍّ خيرٌ من جرابٍ من علمٍ (عن الأعرجِ) عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزَ الهاشميِّ : أبى داوودَ المدنىِّ وثّقه ابنُ المدينىِّ ، وابنُ سعدٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، والعجلىُّ ، وابنُ خَراشٍ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمن بنِ صَخْرٍ الدَّوسِّى اليمانى ، أحدِ فقهاءِ الصحابةِ وحُفّاظِهم أنّ رسولَ الله ﷺ قال انَّ لله تسعةً وتسعين اسماً .. الحديث) وقد مرَّ فى باب ما يجوزُ من الاشتراطِ والثُّنْيَا فى الإقرار والشروط ، من كتابِ الشروط ، ومطابقتهُ للترجمه ظاهرةٌ وفى الحـديث دليلٌ على فَضْـلِ مَنْ أحْصَى الاسماءَ الالهيةَ الحُسْنـىٰ (أحصَيْنَـاَهُ حَفِظْناهُ) أشار به البخارىُّ الى تفسيرِ قولهِ تعالى : « وكلَّ شيءٍ أحْصَيْنَاهُ فى إمامٍ مُبين » وقولِهِ تعالى « وكلَّ شيءٍ أحْصيناهُ كتاباً » ، وذكر انَّ معنى الاحصَاءِ الحِفْظُ وأرَادَ أنَّ كلمةَ أحْصَاهاَ » فى الحديث بمعنى « حَفِظَ » وذَكر تفسيرَ الآيَتَيْنْ هُنَا لمناسبةِ « أحْصَاهَا » على عادتِه فإنّه إذا وَرَدَ فى الحديثِ كلمةٌ تُوافقُ كلمةَ القرآن يُفسرٌ كلمةَ القرآن (تَنْبِيْه) هذا الاحصاءُ يَقَعُ بالقولِ ويَقَعُ بالعملِ أماً الإحْصاءُ القَولىُّ فيحصُلُ بَجْمعِها وحفظها والسُّؤالِ بها وأماً الإحصاءُ العَمَلىُّ فَيحْصُلُ بالإقرارِ بها ، والخُضوعِ عندها ، والاقتداءِ بمعانيها وتَزْعُم الجَهْمَّيةُ أنهَّا مَخْلُوقَةٌ لأنَّ الله كان ولا وُجُودَ لها ثم تَسَّمى بها والجوابُ أنَّ الله قال « سبَّح اسمَ ربك الأَعْلَىَ » فَدلَّ كلامُه على اسمه ، فمن زَعَم انَّه مخلوق فقد زَعَم انَّ الله أمر نبيَّه بأن يُسَبِّح مخلوقاً (باب السؤالِ باسماءِ الله والاستعاذةِ بها حكى الحافظُ ابنُ حَجَرٍ عن الامامِ ابن بِطَّالٍ المالكى رَّحمه الله انه قال مقصودُ الامامِ البخارىِّ بهذه الترجمةِ تَصحيحُ القولِ بأنَّ الاسَم هو المُسَمَّى فلذلك صحَّتِ الاستعـاذةُ بالاسمِ كما تِصِحُّ بالذات وأمّا الشُّبْهَهُ التى أوردوها على تَعَدُّدِ الاسماءِ وهى انُّه يلْزَمُ من ذلك تعدُّدُ الآلهةِ كما نُقِل عن جَهْمٍ والقَدَرِيَّة جميعاً فالجوابُ عنه انّه لايلزمُ من تعدُّدِ الاسماءِ تعدُّدُ ذات المُسَمَّى وهذا واضحٌ وأما ما استدعى ذلك من التعدُّد فى الاعتبارات والصفاتِ دون الذاتِ فلا استِحالةَ فى ذلك لأنهّا صفاتٌ لواحدٍ نصفُه بها كما وصَفَ به نفسَه تعالى وفى البابِ إشارةٌ الى الردَّ على الجَهْمية

ومَنْ تَبِعهم فى قولِهم إنّ اسماءَ الله تعالى مخلوقةٌ وهو هواءٌ لأنَّ الاَسمَ غيرُ المُسَمَّى وأنَّ الله كان ولا وُجودَ لهذه الاسماءِ ثم خَلَقها ثم تَسَمَّى ووجهُ الرَّد عليهم انَّه لمَّا صَحَّتِ الاستعاذةُ باسماءِ الله تعالى كما دلَّتْ عليه أحاديثُ البابِ دلَّتْ على انهَّا غيرُ مخلوقةٍ لأنَّ الاستعاذةَ بالمخلوقِ غيرُ جائزةٍ إجماعاً فوضَح الرَّد عليهم ثم ذَكَر البخارىُّ فى البابِ أحاديثَ كلُّها فى التبركُ والسؤالِ والاستعاذةِ باسماءِ الله تعالى ..

(حدّثنا عبدِ العزيز ابنُ عبدِ الله) الأُوَيْسُى العامرىُّ ، أبو القاسمِ القُرشُى الفقيهُ وثَّقه يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ ، وأبو داوودَ وابنُ حِبَّانَ وقال الدَّار قُطنىُّ حُجَّة وقال الخليلىُّ ثِقةٌ متفقٌ عليه وقال أبو حاتِمٍ صَدوقٌ وحكى الآجُرِّى عن أبى داوودَ تضعيفَه والله تعالى اعلم (وحَدَّثنى مالكُ) بنُ أَنِسٍ الأَصْبَحىُّ أبو عبدِ الله المدنىُّ الفقيهُ أحدُ الائمةِ المجتهدينَ ، والثِّقاتِ المَأْمُونينَ ، والحُفَّاظِ المُتْقِنينَ أجمعُوا على كونهِ ثقةً حُجَّةً قال الامامُ أحمدُ الحديثُ حديثُ مالكٍ وقال الامامُ الشافعىُّ : إذا ذُكِر العُلماءُ فمالكُ النَّجْمُ وقال الشافعى : قال لى محمدُ بنُ الحَسَنِ : أيهُّما اَعْلَم ؟ صاحبُنا أو صاحبكم قلتُ : على الإنصافِ قال : نعم قلتُ فَمَا الحُجَّةُ عندكم قال : الكتابُ والسُّنةُ والاجماعُ والقياسُ قلتُ أَنْشُدك بالله صاحبُنا أعلمُ بكتابِ الله أم صاحبُكم قال صاحبكم قلتُ : فصاحبُنا أعلمُ بالسُّنةِ أم صاحبُكم قال : صاحبكم قلتُ : فصاحبُنا أعلُم بأقاويِل الصحابِة أم صاحبُكم قال : صاحبُكم قلتُ : فَبقِى شُىء غيرُ القياسِ قال لا قلتُ يَدَّعى القياسَ أكثر ممَاَ تَدَّعُون إنمّا يُقَالُ على الأُصُولِ وقال رجلٌ لعبدِ الرحمن بنِ مَهدِىّ انك تقولُ مالِكُ اَفْقَهُ من أبى حَنيفةَ قال ماقلت هذا ولكن قلت كان اعلم من استاذ ابى حنيفة وقال سَهْلٌ : رأيتُ النبى ﷺ فى النومِ فقلتَ مَنْ أسألُ بعدك يارسولَ الله قال : مالك بن أَنَسَ وقال محمدُ بنُ رُمْحٍ رأيتُ النبى ﷺ فى النوم فقلتُ : يارسَول الله قد اخْتَلَفَ علينا مالكُ واللَّيْثُ فأيهُّما أَعْلَمُ فقال مالكُ وارثُ عِلْمىِ وقال ابنُ

عُيَيْنَة لمَّا رأى مايُعظِّمهُ النأسُ :

يَدَعُ الَجوابَ فَلَا يُراجَعُ هَيْبةً والسَّائِلونَ نواكِسُ الَاذْقـــانِ
أدبُ الَوقَارِ وعِزُّ سُلْطانِ التُّقى فهو المُطَاعُ وليس ذا سُلْطانِ

(عن سعيد بن ِ أبى سعيد) المَقْبُرىُّ وثَّقه ابنُ معين ، وابنُ المدينىِّ ، وابنُ سعدٍ ، والِعْجلىُّ ، وأبو زُرْعَةَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خِراشٍ ، وابنُ حِبَّانَ وقال ابو حاتمٍ صدوقٌ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمن بن ِ صَخْرٍ الدَّوسِّى اليانىِّ ، أحَدِ فقهاءِ الصحابة وحُفَّاظِهم (عن النبى ﷺ قال : اذا جاء احدُكم الى فِراشِه فَلْيَنْفُضْه بِصَنِفَةِ ثَوْبِه ... الحديث) مَّر هذا الحديثُ فى بابٍ بعـد بابِ التعـوُّذِ والقراءةِ عند النومِ من كتابِ الدعواتِ ، ومطابقتهُ للترجمةِ من جهة إضافة الوضع الى الاسمِ فى قولهَ : « باسِمِك وَضَعْتُ » وإضافِة الرَّفْعِ الى الذاتِ فى قولهِ : « وبك أرفعُه » فدلَّ على أنَّ المرادَ بالاسمِ الذاتُ وبالذاتِ يُستَعانُ فى الوَضْعِ ، والرَّفْعِ ، لا باللَّفظِ ومنه يُعْرَفُ وَجْهُ الُمطابقة بين الترجمة والحديث لانّه اذا جاز إضافةُ الفعلِ الى الاسمِ جَازَ السؤالُ به والاستعاذةُ به وفى الحديثِ دليلٌ على استحباب نَفْضِ الفِراشِ عند النومِ ذلك لأنّه قد يكونُ خَلفَه شىءٌ مُؤذٍ وفيه استحبابُ هذا الدُّعاءِ عند النومِ ليكونَ خَتْم حَركة الانسانِ على الذّكرِ والدُّعاء (تابعه يحى وبِشْرُ بنُ المفضَّل عن عُبَدْ اللهِ عن سعيدٍ عن إبى هريرةَ عن النبى ﷺ وزاد زُهَيرٌ وأبو ضَمْرَةَ ، واسماعيلُ بن زكريا عن عُبَيد الله عن سعيدٍ عن أبيه عن أبى هريرةَ عن النبى ﷺ ورواه ابنُ عَجْلانَ عن سعيدٍ عن أبى هريرةَ عن النبىِّ ﷺ يَعْنى تابع عبد العزيز بنَ عبدالله الأُوَيْسى شيخ البخارىِّ يحيى وغيرُه وغَرَضُ البخارىُّ بايرادِ هذه التعاليقِ بيانُ الاختلافِ على سعيدٍ المَقْبُرىِّ هل رَوَى الحديثَ عن أبى هريرةَ بلا واسطةٍ أو بواسطة أبيه ويحى هو ابنُ سعيدَ التميمىُّ ، ابو سعيدٍ البصرىُّ الحافظُ امامُ الجَرحِ والتعديلِ وبِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ هو أبو اسماعيلَ الرَّقَاشِّى البصرىُّ أحدُ الفقهاءِ الأثباتِ وعُبَيْدُ الله هو ابنُ عمرَ

العُمَرِىُّ ، ابو عثمانَ القُرَشِّى المَدَنىُّ أحدُ عُلماءِ قريشٍ وفضلائِهم وزُهَيْرُ هو ابنُ معاويةِ الجَعْلِىُّ ابو خَيْثمَةَ الكوفىُّ أحدُ الثقاتِ المَأمونينَ وأبو ضَمْرَةَ هو أنَسُ بنُ عياضٍ اللَّيْثىُّ المدنىُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وابنُ سعدٍ وقال أبو زُرْعَةَ والنسَّائىُّ لابأسَ به واسماعيلُ بنُ زكريا هو ابو زيادٍ الكوفىُّ قال أحمدُ وابنُ مَعينٍ : لابأس به ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وأبو داوود وغيرُهما وضَعَّفه العِجلىُّ والنَّسائىُّ قال ابنَ عدىّ هو حَسَنُ الحديثِ ، يكْتُبُ حَديثَه وابنُ عَجْلانَ هو محمدُ بنُ عَجْلانَ القُرَيشِّى ابو عبدِ الله المدنىُّ وثَّقه احمدُ وابنُ معَينٍ والنَّسائىُّ وابنُ سَعْدٍ وأبوُزْرَعةَ (تابعه محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، والدَّرَاوَرْدىُّ وأسامةُ بنُ حَفْصٍ) يعنى تاَبَع ابنَ عَجْلاَنَ محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ وهو أبو المُنذرِ الطَّغاوىُّ البَصرْىُّ أحَدُ المُدلُسينَ قال ابنُ مَعينٍ ، وأبو داوودَ ، وابنُ عدىّ ، وأبو حاتمٍ لأباسَ به ووثَّقَه ابنُ المدينىّ وابنُ حِبَّانَ وضَعَّفَه أبو زُرْعَةَ ، وابو حاتمٍ مَرَّةً والدَّرَاوَرْدِىُّ هو عبدُ العزيزبنُ محمدٍ المدنىُّ ، ابو محمدٍ مولى جُهَيْنَة ووثَّقه ابنُ مَعِينٍ والعجِلىُّ وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ حِبَّانَ وضعَّفه النَّسائىُّ وقال أبوزُرعةَ هو سيِّئُ الحِفْظِ ، رُبَّما حدَّثَ من حفظِه فَيُخْطِئُ وقال السَّاجتى كان من أهْل الصدْقِ والأمانةِ الاّ انه كثيرُ الوهمِ وأسّامةُ بنُ حَفْصٍ هو المدنىُّ قال اللاَّلَكَائِىُّ مجهول وضعَّفه الأزْدِىُّ قال الامامُ الذهبىُّ ليس بمجهولٍ فقد رَوَى عنه أربعةٌ وضعَّفه الأزْدِىُّ بغيرِ حُجَّة قال الحافظُ روى له البخارىُّ حديثًا واحداً بمُتابِعة أبى خالدٍ الأحْمَرِ والطُّفَاوىّ .

(تنبيه) كذا وَقَع ذِكْرُ هذه المُتابعة أعْنى متابعةَ محمدِ بنِ عبدِ الرحمن ، والدَّرَاوَردىِّ وأُسامَة بن حِفْصٍ فى بعضِ الرواياتِ هنا والصوابُ ماوَقَع فى روايةِ أبى ذَرٍّ من ذِكْرِها بعد حديث عائشةَ فى البابِ ذَكَرهُ الحافظُ ابنُ حَجَر .

(حدث مُسْلُم بنُ ابراهيمَ الأزْدِىُّ أبو عَمْرٍو الفَرَاهيدِى البصرىُّ الحافظُ وثَّقَه ابنُ سعدٍ وابنُ قانعٍ وقال ابنُ معِينٍ ثقة مأمون وقال ابو حاتمٍ : ثقة صدوق وقال ابنُ حِبّان كان من المُتْقِنْينَ (حدثنا شُعْبَةُ) بنُ الحَجاَج بنُ الوَرْدِ العَتكىَّ ؛ أبو بِسْطامٍ الباهلىُّ الواسِطىُّ أميرُ المؤمنينَ فى الحديثِ ، وإما مهُم فى الجَرْحِ والتعديلِ

أثْنَى عليه الائمةُ كلُّهم قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأمونًا وقال العِجلىُّ ، ثقَةٌ ثَبْتٌ (عن عبدِ الملكِ) بن عُمَيْرٍ اللَّخمِىّ أبى عَمرٍو الكوفىِّ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ نُمَيْرٍ ثِقَةٌ ثَبْتٌ وقال العُجلىُّ وغيرهُ : صالحٌ وقال النَّسائىُّ لابأسَ به وقال ابنُ مَعينٍ : مختلِطٌ وقال الإمام أحمدُ مُضْطَرِب الحديث جداً على قلَّةِ روايتـهِ روى خَمْسَمِئة حديثٍ قد غَلِطَ فى كثيرٍ منها (عن رِبْعىٍّ) بكسرِ الراءِ ابن خِراشٍ العَبْسِّى أبى مَرْيَمَ الكوفىِّ وثقه ابنُ حبأن وابنُ سعدٍ وقال العجلىُّ ، كان ثقة من خيارِ الناس لم يكذبْ كذبةً قَطُّ يقالُ : تَكَلَّم بعد المَوْتِ (عن حُذيفة) بن اليمانِى العَبْسِى ، أبى عبدالله الكوفى ، أحدِ مشاهيرِ الصحابةِ ، وصاحـبُ سرِّ النبىِّ ﷺ كان عارفاً بعلْمِ الفِتَنِ وقال كان النبى ﷺ إذا أَوَى الى فراشِه قال اللهم باسمِك أحيًا وأموتُ .. الحديث) والغَرَضُ منه قوله : « باسمك وفيه اثباتُ الاستعانِة بالاسمِ لأنّ المرادَ به الذاتُ ومنهْ يُعْرَفُ وجهُ المطابقة بـين التَرجمـة والحديث لأنّه اذا جاز إضافةُ الموت والحياةِ الى الاسمِ جاز السؤالُ والاستعاذُه به وفى الحديثِ فضل هذا الدعاءِ واستحبابُ الذكرِ والدعاءِ عنـد المنـامِ وعنـد الصباحِ وقد مرَّ فى باب مايقولُ اذا نام فى كتابِ الدعوات (حدثنا سَعْدُ بنُ حَفْصٍ) ابو محمدٍ الكوفىُّ وثَّقَه ابنُ حِبَّانَ ، والدَّارقطنىُّ (حدثنا شَيْبَانُ) بنُ عبدِ الرحمنِ التميمى أبو معاويةَ البَصرِىُّ النحوىُّ وثَّقَه أحمدُ وقال ثَبْتٌ صاحبُ كتابٍ وابنُ مَعِينٍ ! والعِجْلىُّ والنَّسائِىُّ ، والبزَّارُ وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ حِبَّانَ وقال أبو حاِتمٍ حَسَنُ الحديثِ ، صالحٌ ، يُكتَبُ حديثَه وقال ابنُ خِراَشٍ : صدوقٌ وقال عثمانُ بنُ شَيْبَةَ : صدوقٌ حَسَنُ الحديثِ وقال السَّاجىُّ صدوقٌ ، وعنده مناكيرُ وقال الترمذىُّ : ثقةٌ صاحبُ كتابٍ (عن منصورٍ) بن المُعْتَمرِ السُّلَمِىُّ أبى عتَّابٍ الكوفىِّ العابدِ قال الثورىُّ ما بالكوفةِ آمَنُ على الحديثِ من منصورٍ ووثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وابنُ المدينىِّ ، وأبوزُرْعَةَ ، وأبو حاتِمٍ وقال العِجْلىُّ : ثقةٌ ثَبْتٌ يُقَالُ : صام نهاراً وقامَ ليلاً ستينَ سَنَةً قالت فتاةٌ لأبيها : يا أبتِ الأُسْطُوانةُ التى كانت فى دارِ منصورٍ مافعَلتْ ؟ قال : يا بُنَيَّةُ ذلك منصورٌ كان يُصلىِّ بالليلِ ،

فمات (عن رِبْعيِّ بن خراشٍ العَبْسِي ، أبى مَرْيَمَ الكُوفِيّ (عن خَرَشَةَ بن الحُرِ) الفَزَاديّ الكُوفِيّ وثّقه العِجْليُّ (عن أبى ذَرٍ) الغِفاريّ ، جُنْدبِ بنِ جُنَادَةَ ، أحَدِ عُبَّادِ الصَّحابةِ وزُهَّادهم يُقالُ : هو أولُ مَنْ حَيَّى النبيَّ ﷺ بتحيَّة الإسلامِ (قال كان النبيُّ ﷺ اذا أخَذَ مَضْجَعَه من اللَّيْل قال : باسمِكَ نموتُ ونَحْياَ فاذا استَيْقَظَ قال : الحمدُ لله الذى أحْياَنا بَعْدَ ماَ أماَتَنا واليه النُّشُور) مطابقةُ للترجمةِ من جَهةِ قولهِ : « باَسمِك نموتُ ونَحْياَ والحديثُ مَرَّ فى بابِ ماَيقُولُ اذا أصْبَحَ من كتابِ الدَّعواَتِ فاذا ثَبَتَتْ إضافةُ الموتِ والحياةِ الى الاسمِ جاَزَ السُّؤالُ والاستعاذةُ به لأنَّ المُرادَ بالاسمِ الذاتُ وفيه الاشارةُ الى وَحْدةِ الاسمِ والمُسَمَّى (حَدثنا قُتَيبَةُ بنُ سعيد) الثَّقفيُّ ، ابو رَجاَء البَلْخِّى البَغْلاَنِّى أحَدُ الثقاتِ المأمُونينَ صاحبُ السُنَّةِ وَثَّقَهَ أحمدُ وأثْنَى عليه وابنُ مَعينٍ ابو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ ، وسَلَمَةُ بنُ قاسمٍ وقال النسَّاَئِّى : ثِقَةٌ صَدُوقٌ وقال أحمد بنُ سَيَّارٍ : كان ثَبْتاً وقال الحَاكِمُ : كان ثَقِة مَأْموناً (حدثنا جَريرَ) ابنُ عبدالحميد الضَبِّيُّ ، ابو عبدِ الله الرازىُّ أحَدُ العُبَّادِ الحُفَّاظِ وثَّقه العِجْليُّ وابو حاتمٍ والنَّسائىُّ ، والخَليلى وقال بنُ خِراشٍ : صَدوقٌ وقال ابو القاسم اللاَّلَكاَئِّى مُجْمَعٌ علىَ ثقته وقال قُتَيْبةُ : كان حافِظاً الاَّ أنّى سَمِعْتهُ يَشْتِمُ معاويةَ عَلاَنِيةً (عن منصور) بنِ المُعْتَمِرِ السُّلَمِيِّ ، ابى عَتَّابِ الكُوفِىُّ وَثَّقهَ احمُد وابنُ مَعينٍ وابنُ المَدينيّ وغيرهُم (عن سَالِم) بنِ أبى الجَعد الأشَجْعَىّ الكُوفِى وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وابوزُرْعَةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سَعْدٍ ، والعِجْلىُّ وقال ابراهيمُ : مُجْمَعٌ على ثقَتِه (عن كُرَيبْ) بن أبى مُسلمٍ الهاشمّى ، أبى رُشْدَين القُرشّى مولىَ ابنِ عباسٍ ، وثقَّه ابنُ معَينٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ سَعْدٍ : كان ثقةً حَسَنَ الحديثِ (عن) عبدِ الله (بن عباس) بنِ عبدِ المطلب الهاشمىّ ، ابى العبَّاسِ المكّى ، أحدِ فُقَهاءِ الصَّحابة ومُفسرِّيهم (قال قال رسولُ الله ﷺ : لو أنَّ أحَدَكم اذا أرادَ أنْ يأتَى أهْلَه فقال باسمِ الله ، اللهم جَنِّبنَا الشيطان وجَنبِ الشيطانَ مارَزَقْتَنا فانّه إنْ يُقَدَّر بينَهما وَلَدٌ فى ذلك لم يَضُرَّهُ شَيطْانٌ أبداً) مطابقةُ للترجمةِ من جَهةِ قولهِ : « باسمِ الله

لأنَّ الغَرَضَ منه باسمِ الله أفْعَلَ هذا الفِعْلَ ومنه يُعْرَفُ وَجْهُ المُطَابقةِ اذْ أضافَ الفِعلَ الى الاسمِ فاذْ قد ثَبَتَ ذلك جَازَ أنْ يُسْألَ ويُسْتَعَاذَ به كما تَقَدّم وفى الحديثِ من الفوائدِ : مشروعُية الذِكْرِ والدُّعاءِ قُبَيْلَ الجماعِ وفيه فضيلةُ هذا الدُّعاءِ فانَّه مَنْ دَعَا به قَبْلَ الجماعِ فانْ يُقَدَّرْ بينهما وَلَدٌ لم يَضرَّهُ شيطانٌ وقد مَرَّ الحديثُ فى بابِ التسمية على كلِ حالٍ وعند الوِقاعِ من كتاب الوُضوءِ .

(حَدّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمَةَ) القَعْنبيُّ ، ابو عبدِ الرحمنِ الحارثى المَدَنيُّ الفاضلُ العابدُ ، كان يُحَدثُ باللَّيْل مخافةَ الرِياء ، وكان مُجَابَ الدَّعْوة قال العْجِلىُّ ثقةٌ صالحٌ وقال أبو حاتمٍ ثقةٌ حُجَّةٌ ووثقه ابنُ مَعينٍ وأبوزُرْعَةَ وابنُ حِبَّانَ وابن قانع وابن المدينىّ وقال مالكٌ لمَاَّ قَدِمَ عليه قُومُوا بنا الى خيرِ أهْلِ الأرض ..

(حدثنا فُضَيْل) بنُ عَياضِ التَميمُّى ، ابو علىّ الخُرسَانىُّ الزّاهدُ العابدُ ، أحِدُ الثِقاتِ المأمونينَ وثَّقه العِجْلىُّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ وعثمانُ ابنُ أبى شَيْبَةَ وزادَ : ليس بُحجَّةٍ وقال النَّسائىُّ : ثَقةٌ مأمُونٌ يُقالُ : كان شاطراً يَقْطَعُ الطريقَ وكان سَبَبُ توبتهِ أنَّه عَشِقَ جَارِيَةً فبينا هو يَرْتَقى الجُدْرانَ اليها إذْ سَمِعَ تالياً يَتْلُو : « أَلَمْ يَأنِ للذينَ آمَنُوا أنْ تَخْشَعَ قُلوبهُم لِذكْر الله » فلماَّ سَمِعَها قال : بَلىَ ياربِّ قد آنَ فَرجَع فآواهُ اللَّيْلُ الى خَرِبَةٍ ، فإذَا فيها سَابُلةٌ فقال بعضُهم : نَرْتحِلُ وقال بعضُهم : حتى نُصْبِحَ فانَّ فُضَيْلاً على الطريق يَقْطَعُ علينا قال فُضيلٌ : فَفكَّرتُ قلتُ : أنَا أسَعَى باللَّيْلِ فى المَعَاصِى ، وقومٌ من المسلمينَ يخَافُونَنى ههُنَا ، وما أُرَى الله تعالى ساقَنِى اليهم الاَّ لأرْتَدعَ اللهم انّى تُبْتُ اليك وجَعَلْتُ توبتى مُجَاوَرةَ البيتِ الحَرامِ فانتقل الى مَكَّةَ ، وتَّعَبّد فيها حتى مَاَت بها

(عن منصورٍ) بنِ المُعْتمِرِ السُّلَمّى ابى عَّتاب الكُوفىِّ العَابِدِ وَثَّقة أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابنُ المَدينّى ، وغيرهُم (عن إبراهيَم) بن يزيَد النَّخُعَىِ ، أبى عِمرانَ الكُوفىّ الفقيه قُطُبِ المَذْهَبِ الحَنَفّىِ ، ومَدارِ تخَريجاتِه قال الاَعْمَشُ : كان خيراً فى الحديثِ وقال الشَعْبُى ماتَركَ أعْلَمَ منه قال الحافظُ شمسُ الدين الذَّهبُى : كان لأُيحكِمُ العربيةَ فكان رُبمَا لَحَنَ وإذا أرسَلَ فليس بَحسَنٍ ونَقمُوا عليه قولَه : لمَ

يَكُنْ ابو هريرةِ فَقيهاً (عنَ همامٍ) بن الحارثِ النَّخَعى الكُوفىّ العابد كان لا ينامُ الليلَ الاّ قاعداً وثقه ابنُ مَعينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعِجْلىُّ ، (عن عدىّ بن حاتِم) الطائى : ابى طَريفِ الكُوفىّ الجَوَّادِ بنِ الجَوَّادِ ، صَحابى مشهورٌ كان يقول : ماأُقيمتِ الصَّلاةُ منذ أسْلَمْتُ الاَّ وأنَا على وُضوءٍ خَرجَ من الكُوفةِ لَمَّا شُتِمَ فيها عُثْمانُ وقال : لاأُقيم بَبِلَدٍ يُشْتَمُ فيها عُثْمانُ يُقال : عاشَ مئةً وثمانين سنةً وله فى الكَرَمِ والجُودِ حِكاياتٌ مشهورة يُقال : سَأَلَه رجلٌ مَئةَ دِرْهَم فقال : تَسأَلُنى مئةَ درهمٍ وانا ابنُ حاتمٍ ، واللهِ لا أُعطيك أخْرَجَه الإمامُ أحمدُ وسَنَده صحيحٌ وكذا لأبيه حكاياتٌ عجيبةٌ فى الجُودِ ومن أنكر ماوَقفْتُ عليه ماذَكَرَه الحافظُ ابن كثيرٍ فى تاريخِ البداية : أنه مَرَّ نَفرٌ بِقَبْرِ حاتمٍ فنَزَلُوا قريباً منه فَقَامَ إليه بعضُهم يُقال له : أبو الخَيْبَرىّ ، فجَعَلَ يركُضُ قَبْرَهُ بِرجْله ويقول : يا أبا جَعدٍ إقْرِناَ فقال له بعضُ أصحابه : ماتُخَاطبُ من رمَّة وقدَ بليَتْ ، وأجَنَّهمُ اللَّيْلُ فنَامُوا فقَامَ أبو الخَيْبرىّ فَزِعاً يقولُ : ياقومِ عليكم بِمطيّكم فانَّ حاتماً أتَانىِ فى النَّومِ وأنْشَدَنى شِعْراً وقد حفظْته يقولُ :

أبــَا الخَيْبَــرىَ وأنــت امْرُؤٌ ظَلُــومُ العَشــيرةِ شَتَّامُهاَ
أتَيْتَ بصَحْبِــكِ تَبْغــى القِرىَ لدى حُفْــرَةٍ قد صَدَتْ هَامُهاَ
أتَبغِــى لىَ الذَّنْــبَ عنــد المَبيــت وحــولكَ طَىٌّء وأنْعامُها
وإنّـــا نُشَبّــع أضْيافَناَ وتَأْتِــى المَطــىُّ فَنَعْتَامُهاَ

قال : واذا ناقةُ أبى الخبيرى تَكُوسُ عَقيراً فنحَرُوها وقامُوا يَشْتَوُونَ فَيَأكُلونَ وأصْبَحَ القــوُم وأرْدَفُــوا صَاحِبهَــم ، وسَــارُوا ، فاذا رَجُــلٌ يُنَــوه بهم ، راكباً جَمَلاً وَيقُود آخرَ فقال : أيكُم أبو الخَيْبَرىّ قال : أناَ قال : انَّ حاتِمَاً أتَانىِ فى النومِ فأخْبَرنى أنه قَرىَ أصْحَابكَ نَاقتكَ ، وأمَرنى أنْ أحْمِلكَ ، وهذا بعيرٌ فَخُذْ ودَفَعَه اليه وحَكىَ الإمامُ الدَّارقُطْنىُّ أنَّ امرأةَ حاتمٍ قالت له : يا أباَ سَفَّانَــة أشْتَهِى أنْ آكُلَ أنا وأنت طعاماً وحَدَناَ فأمَرها فَحوَّلَتْ خَيْمَتَها من الجماعة على

فَرسَخٍ وأَمَرَ بالطَّعامِ فَهُيِّىءَ ، وهى مُرْخَاةٌ سُتُورهَاَ عليه وعليها فَلَماَّ قَارَبَ نُضُجَ الطَّعامِ كَشَفَ عن رأسِه ثم قال :

فَلاَ تَطْبُخِى قِدْرِى وسِتْرك دُونهَا ... علىَّ إذَنْ مَاتَطْبُخِينَ حَرامُ
ولكنْ بِهذاكِ اليَفَاعِ فأوقِدِىْ ... بِجزْلٍ إذَا أوقَدْتِ لابِضرَامِ

ثم كَشَفَ السُّتُورَ وَقدَّمَ الطَّعامَ ، ودَعَا الناسَ فأكلَ وأكَلُوا فقالتْ امرأتُه مَا أَتْمَمْتَ لِى ماَ قُلتَ فأجابَهَا : إنِّى لاتُطاوِعُنِى نَفْسِى ثم أنْشأَ يقولُ :

أُمَارِسُ نَفسى البُخْلَ حتى أغُرهَا ... وأتْرُكُ نَفْسِى الجُودَ ما أسْتَثِيرهُاَ
وَلاتَشْتَكِينِى جَارَتِى غَيرَ أنهَّا ... إذَا غَابَ عنها بَعْلُها لاأَزُورُهَا
سَيَغلبها خَيرِى وَيَرْجُعِ بَعْلُها ... إليها ولم تَقْصُر عليها سُتُورَهَا

ومن شَعرِ حَاتِم الطَّائى :

وأنكِ إنْ أعْطَيْتَ بَطنَكَ سُؤْلَهُ ... وفَرْجكَ نَالا مُنْتَهى الذَّمّ أجْمَعَاَ

ويحكى أنَّه لمَّا بَلَغَه قولُ المُتلَمِّسِ :

قليلُ المَالِ تُصْلِحُهُ فَيَبْقى ... ولاَيَبْقَى الكَثِيرُ عَلى اَلفَسَادِ
وحِفْظُ المَالِ خَيرٌ مِنْ فَنَاهُ ... وعَسْفٌ فى البِلاَدِ بَغيرِ زَادِ

فقالَ : مالَه قَطَعَ اللهُ لِسَانَه ، حَمَلَ النَّاسَ على البُخْلِ فَهلاَّ قال :

فَلاَ الجُودُ يُفْنِى المَالَ قَبلَ فَنَائِه ... ولاَ البُخْلُ فى مالِ الشَّحِيْحِ يَزِيْدُ
فَلاَ تَلْتَمِسْ مالاً بِعَيْشٍ مُقَتَّرٍ ... لِكُلِّ غَدٍ رِزْقٌ يَعُودُ جَدِيدُ
أَلَم تَرَ اَنَّ المالَ غَادٍ ورَائِحٌ ... وإنَّ الذى يُعْطِيك غيرُ بَعيدِ

ومن لطيفِ شِعْرِه ايضاً :

قالتْ طَرِيفَةُ ماتَبْقَى دَراهِمُنا ... ومَابِنا سَرَفٌ فيها ولا خَرَقُ
إنْ يَفْنَ ماعِنْدَنا فاللهَ يَرْزُقُناَ ... مِمَّنْ سِوانَاَ ولَسْناَ نحن نَرْتَزِقُ
مَايأْلَفُ الدِرْهَمُ الطائِىُّ خِرقَتناَ ... إلاَّ يَمُرُّ عليها ثم يَنْطَلِقُ
إنا إذَا اجْتَمَعَتْ يوماً دَراهِمُناَ ... ظَلَّتْ الى سُبُلِ المعروفِ تَسْتَبِقُ

(قال : سألتُ النبى ﷺ فقلتُ أُرسِلُ كِلاَبِىَ المُعَلَّمَةَ قال : اذا أَرْسَلْتَ

كِلاَبَكَ المُعَلَّمةَ ، وذَكَرْتَ اسمَ الله فأمْسَكنْ فكُلْ واذا رَمَيتَ بالمِعْراضِ فخَرَقَ فَكُلْ ومَرَّ حديثُ عَدِيّ بن حاتِمٍ هذا فى بابِ اذا شرِبَ الكَلْبُ فى الاِناءِ من كتابِ الوُضوءِ ومُطَابَقتُه للترجمةِ من جهةِ قولهِ : « وذَكَرْتَ اسمَ الله أىْ عند الارسالِ كَانْ يقولَ : بسمِ الله أُرسِلُ كَلْبِى الى الصَّيدِ ففيه إضافةُ الفِعْلِ الى الاسم ممّا يدُلُّ على وَحْدة الاسمِ والمُسَمَّى لأنَّ المُرادَ الذَّاتُ فإذَا ثَبَتَ هذا جَازَ السُّؤَالُ والاستعاذَةُ بالاسم وفى الحديثِ دليلُ جَوازِ الصَّيد بِالكِلِب وفيه دليلٌ على جَواز تعليمهنّ ، وانّ هذا ليس بعَيْبٍ على المُسلم وفيه جَوازُ الصَّيْدِ بالقَوسِ وانَّ صَيْدَ المِعْراضِ حَلاَلٌ اذا أصَابه المِعراضُ فَخَرقَه وجَرحَه بَحدّهِ (حدثنا يوسفُ بنُ موسى) القَطَّانُ الرازىُّ ابو يَعْقُوبَ الكُوفىُّ ، قال ابنُ مَعينٍ صَدوقٌ وكذا قال ابو حاتمٍ وقال النَّسائىُّ : لابأسَ به وخالَفه ابنُ حِبَّانَ ، ومَسلمة وقال الحافظُ الخطيبُ البغدادىُّ : وَصفَه غيرُ واحدٍ بالثقة (حدثنا ابو خالدِ الأحمَر) الأَزْدِىُّ الكُوفىُّ ، سليمانُ بنُ حَيَّانَ الجَعْفَرِىُّ أحَدُ الثقاتِ الأَثْبَاتِ وثَّقهَ وكيعٌ وابنُ مَعينٍ ، وابنُ المَدينىّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ حِبَّانَ وقال ابو هشامٍ ثقةٌ امينٌ وقال ابو حاتِمٍ صَدوقٌ وقال النَّسائىُّ ، لابأسَ به وقال العِجْلىُّ ثَقَةٌ ثَبْتٌ ويُحْكَى عن ابنِ مَعينٍ انه قال : صدوقٌ وليس بُحجَّةٍ قال ابنُ عَدِىّ أحاديثُه صالحةٌ وانمّا أُتى من سُوءِ حِفْظِه ، فيَغْلَطُ ويُخْطِئُ (سمعتُ هشامَ بنَ عُرْوَةَ) الأَسَدِىَّ القُرَشِّى أبا المُنْذِرِ المَدَنىَّ أحَدَ الأَعْلام أجْمَعُوا على كونِه ثقَةٌ الاّ انَّه لَمَّا كَبِرَ تَغيرَّ حِفْظُه قال يعقوبُ بنُ شَيْبَةَ ثقة ثَبْتٌ لم يُنْكَرْ عليه شىءٌ الاّ بعد ما صارَ الى العِراقِ ، وقال ابنُ سَعْدٍ ثَبْتٌ حُجَّةٌ وقال ابو حاتمٍ ثِقَةٌ إمامٌ فى الحديثِ وقال ابنُ حِبَّانَ كان ثِقَةٌ مُتْقِناً حافِظاً وَثَّقَه العِجْلىُّ وابنُ شَاهينَ قال الحافظُ ابنُ حَجر احْتج به الائِمَّةُ (يُحَدّث عن أبيه) عُروةَ بنِ الزَّبير بنِ العَوامِ الأَسدِىّ أبى عبدِ الله المَدَنّى القُرَشِّى قال ابنُ سَعْدٍ ، ثِقَةٌ فقيهٌ عالِمٌ ثَبْتٌ مَأمُونٌ ووَثَّقَه العِجْلىُّ وابنُ حِبَّانَ يُقالُ : لم يَتْرُكْ قِراءةَ القرآنِ بالليل الاّ لَيْلةَ قُطِعَتْ رِجْلُه (عن عائشة) بنتِ ابى بكرِ الصدّيق أمّ المؤمنينَ رضى الله عنها (قالت : قالوا : يارسولَ الله اِنَّ هُنَا أقواماً حديثاً

عَهْدهُم بشرْكٍ يَأْتُوناَ بِلُحمانٍ لاَنَدْرِى يَذْكرونَ اسمَ الله عليها أمْ لا قال : اذْكرُوا انتم اسمَ الله وكُلُوا والحديثُ مَرَّ فى بابٍ مَنْ لَمْ يَرَ الوسَاوِسَ ونَحْوهَا من الشُّبُهاتِ من كتابِ البُيوعِ ومطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ « اذْكرُوا انتم اسمَ الله وكُلُوا » فقد أسْنَدَ الفِعْلَ الى الاسمِ لذا يَصحُّ السُّؤالُ به وفى الحديثِ مِن الفوائِد دليلٌ على جَوازِ أكلِ ذَبيحة المُسْلم وإنْ كان حديثَ عَهدً بالشركِ وفيه دليلٌ على استحباب التمسية عنـد الأكلِ وفيه دليلٌ على تَرْكِ الوَسوسـةِ فى مَثْـلِ هذه الأمورِ..

(تَابَعه محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ ، والدَّراوَرْدىُّ ، وأُسَامَةُ بنُ حَفْصٍ) يَعْنى تَابَع أبا خالدِ الاَحْمَرَ هؤلاء الثلاثةُ أمّا محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ فهو ابـو المُنْـذِرِ الطُّفَاوىُّ البَصرَىُّ قال ابنُ مَعينٍ : ليس به بأسٌ ووَثَّقَه ابنُ المَدينَى ، وابُن حِبَّان وقال ابوزُرْعَة ، هو مُنْكَر الحَديثِ قال الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ : ليس له فى الصَّحيح سوِى ثلاثةِ أحاديثَ مُسْنَدَةٍ ، وليس فيها شَىءٌ مِنَ المُنْكَرِ وأما الدَّرَاَوَرْدِىُّ فهو عُبد العَزيز بنُ محمدٍ الدَّراوَرْدِىُّ ، ابو محمدٍ المَدَنَّى وثقَه مالكٌ ، وابنُ مَعينٍ ، وابـنُ سَعْدٍ ، والعِجْلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ وزَادَ : يُخْطِىءُ وقال ابوزُرْعَة : هو سَيِّىءُ الحِفْـظِ وضَعَّفَه النَّسائىُّ وقال السَّاجِىُّ هو منْ أَهْلِ الصّدْقِ والأَمانَة ، إلاَّ أنه كثيرُ الوهْم وقال الإمام أحْمَدُ : اذا حَدَّثَ من كتابِه فهو صَحيحَ

وأماَّ أُسَامَة بنُ حَفْصٍ اَلمَدِنىُّ فقد ضَعَّفَه الأَزْدِىُّ وقال الّلاَلَكَائِىُّ مَجْهولٌ قال الحافظُ الذَّهَبِىُّ : ليس بَمجْهُولٍ قال ، وضَعَّفَه الأَزْدِىُّ بلاَ حُجَّةٍ (حَدَّثنا حَفصُ بنُ عُمَرَ) الأَزْدِىُّ ، ابو عُمَرَ الحوضى البَصرِىُّ أَحدُ الثِقاتِ الأَثْباَتِ المُتْقَنينَ وثَقَه ابنُ قَانِعٍ ، وابنُ وَضاَّحٍ ومَسْلَمهُ ، والدَّارقُطْنىُّ وقال السَّمْعَانِىُّ صَدُوقٌ ثَبْتٌ وقال ابو حَاتِمٍ صَدُوقٌ مُتْقِنٌ وقال صَاعِقَهُ : ثَبْتٌ وكَذَا قال عبدُ الله بنُ جَرير ، ويَعْقُوبُ وقال الإمام أحْمَدُ : ثَبْتٌ مُتْقِنٌ (حَدَّثنا هِشامُ) بنُ عبدِ الله الدَّسْتُوائِىُّ ، ابو بَكْرٍ البَصرْى أَحدُ الاَثْباَتِ الثقاتِ الحُفاظِ أثنىَ عليه شُعْبَهُ وشَهِدِ له بالحِفْظِ ، وقال وكيعٌ ثَبْتٌ وقال ابو داوَد الطَّيالِسى : هو أميرُ المؤمنينَ فى الحديثِ ووَثَّقَه ابنُ

مَعينٍ ، ويحيي القطّانُ ، وابنُ المَدينّى ، وابنُ حِبّانَ وقال العِجْلىُّ ثقةٌ ثَبْتٌ حُجَّةٌ
(عن قَتَادَةَ) بن دَعامَةَ السدُّوسّى أبى الخَطّابِ البَصرِى أحَدِ الحُفّاظِ الأعْلاَمِ
قالُ بكَيرٌ : مارأيتُ أحْفَظَ منه وقال ابنُ سيرِيْنَ هو أحْفظُ النّاسِ وَوَثَّقَه ابنُ
مَعينٍ ، وابنُ مَهْدىّ ، والزُّهْرى وقال ابنُ سَعْدٍ كان ثِقَةً مأمُونَا حُجَّة وقال ابنُ
حِبّانَ كان من عُلماءِ الناسِ بالقُرآنِ والفِقْه ومن حُفَاظِ أهْلِ زَمانه وأطْنَبَ الامامُ
احمدُ فى ذِكْرِ ثَنَائِه على عْلمه وفقْهِهِ ومَعْرِفَتِهِ بالاختلافِ والتفسيرِ ووَصَفَه بالحِفْظِ
(عن أنس) بن مالكِ الانصارىَّ أحَد فقهاءِ الصحابة والمكْثِرِينَ ومَنْ لم يَقُلْ
له فقيهاً فَلاَ باركَ الله فى فقْهِه كانَ مِنْ خُدَّامِ المُصْطَفَى ﷺ (قال : ضَحَّى
النبىُّ ﷺ بِكَبْشْ يُسَمِّى وُيكَبِّرُ) وقد مَرَّ الحديثُ مُتَّصِلاً فى بابِ أُضحِية النّبى
ﷺ بكَبْشَينْ أقْرَنَينْ من كتابِ الأَضَاحِى ومَرَّ قَبْلَه فى أثْناَء حديثٍ فى بابِ
التحميدِ والتسبيحِ والتكبيرِ قَبْلَ الإهْلاَلِ من كتابِ الحَجّ ومُطَابَقَةُ الحديثِ للترجمةِ
مِن جَهةِ قولِه : « يُسَمّى ويُكَبِّرُ » ففيه تَسْمِيَةُ الله ، وإسْنَادُ فِعْلِ الذَّبْحِ الى
اسِمه ، فعَلَىَ هذا صَحَّ السؤالُوالاستعاذة به وفى الحديثِ التضحيةُ بالكَبْشَينْ .

(حدثنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ) الأَزْدِىُ ، ابوُ عَمَر الحَوضِى أحَدُ الثِقاتِ الأثْبَاتِ
(حَدَّثنا شُعْبَةُ) بنُ الحَجّاج بن الوَرْدِ العَتْكىُّ ابو بِسْطامِ الوَاسِطىُّ اميرُ المؤمنينَ
فى الحديثِ ، وإمامهم فى الجَرْحِ والتعديل ، أحد الأئمة الأَعْلامِ قال الإمـامُ
أحمدُ : كان شُعْبَةُ أُمَّةً وَحْدَهُ وقال الإمام الشّافِعِىُّ : لولا شُعْبَةُ ماعُرِفَ الحديثُ
بالعِراق وقال الامامُ ابو حَنيفَة ، نِعْم حَشْوُ المِصرِ هُوَ وقال الامامُ ابو داوِد : ليس
فى الدُّنيا أحْسَنُ حديثاً منه لكنّه يُخْطىءُ فى الاَسْاءِ وقال الامامُ الدَّار قُطْنىُّ : انمَّا
كان يُخْطىء فى اسماءِ الرجال لِكَثْرة تَشَاغُله بِحفْظِ المُتُونِ وقال ابو نُوحٍ : رَأى
شُعْبَةُ عَلَىَّ قميصاً فقال : بِكَم أُخَذْت هذا ؟ قلتُ بثمانيةِ دَراهِمَ قال : وَيحْكَ أما
تَتَّقى الله تَلْبَسُ قميصاً بثمانية دَراهِمِ ، ألاَ اشْتَرَيتَ بأربعةٍ ، وتَصدَّقْتَ بأربعةٍ
(عن الأَسْوَدِ بنِ قيسِ) العَبْدىّ ، أبى قيسِ الكُوفىّ صَدوقِ الحديثِ عظيم

الأمانَة وثقة ابنُ مَعينٍ والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابو حاتِمٍ وقال العِجْلىُّ ثقةٌ حَسَنُ الحَديثِ .

(عن جُندَبُ) بن عبدالله البَجَلىِّ ، أبى عبدالله الكوفىِّ ، أحدِ فضـلاءِ الصحابة (انّه شَهدِ النبىَّ ﷺ يومَ النَّحْرِ صلىَّ ثم خَطَبَ ، فقال : مَنْ ذَبَح قبلِ أنْ يصُلىَّ فَلْيَذْبَحْ مكانهَا أُخرى ، ومَن لم يَذْبَحْ فليذبح باسـم ِ الله) حديث جُنْدبُ هذا مرَّ فى بابِ النَّحر والذَبح بالمُصَلىَّ من كتابِ العيدَيْن ومطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ قوله : « فليذبَح باسم ِ الله فأضاف الفعلَ الى الاسم المراد به الذاتُ فَدَلَّ على وَحْدتهما ومِنْ ثم كان السؤالُ والاستعاذةُ باسمهِ تعالى وفى الحديثِ دليلٌ على مشروعية الخطبةِ يومَ العيدِ وأنها بعد الصَّلاة وفيه دليلٌ على وجوبِ الذِبح ِ بعد الصلاة وفيه ، أنَّ مَنْ ذَبَح قبلَها فلا أُضْحيةِ له وفيه : دليلٌ على إعادةِ الأُضحيةِ لمن ذَبحَ قبل الصلاة (حدَّثنا أبو نُعَيْم) التَّيمىُّ ، الفضلُ بنُ دُكينِ الكوفىُّ الحافظُ العَلَمُ ثقَّه أحمدُ وقال يعقوبُ ثِقَةٌ ثَبْتٌ صدوقٌ وقال يحَى وعبدُ الرحمن ، أبو نُعَيْم الحُجَّة الثَّبْتُ وقال أبو داوودَ هو حافظٌ وقال العِجْلىُّ ثقةٌ ثَبْتٌ وقال ابُن سَعْدٍ : ثقة مأمونُ ووثَّقه ابوزُرْعَةُ وأبو حاتِمٍ (حدّثنا وَرْقَاءُ) بنُ عمرَ الشيبانىُّ أبو عَمْرٍ والكوفىُّ وثَقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ وابنُ حِبَّانَ ووكيعٌ وأثنى شُعْبَهُ وقال أبو حاتِمٍ كان صالحَ الحديث وقال يحَى القَطَّـانُ) وَرْقَـاءُ عن منصـورٍ لايُساوى شيئاً وقال ابنُ عَدِىّ له نُسَخٌ عن أبى الزِّنادِ وابن ِ أبى نَجيْح ومنصورٍ غَلِطَ فى أسَانِيدها وباقى حديثه لاَبأسَ به قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ لم يخُرِّجْ له البخارىُّ من روايته عن منصورٍ شيئاً وهو مُحْتَجُ به عند الجميع (عن عبدالله بن ِ دينار) السَّدَوسّى ابو عبد الرحمن المدنىُّ قال الامامُ أحمدُ : ثقَةٌ مستقيمُ الحديثِ ووثَّقه أبو زُرْعَةَ وأبو حاتِمٍ وأبنُ شاهينَ ، وابنُ سَعْدٍ والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ وقال ربيعة كان صدوقاً وقال العُقيلىُّ فى رواية المشَائخ عنه اضطرابٌ (عن) عبدالله (بن ِ عمرَ) بن ِ الخَطَّابِ العدوىِّ أبى عبدِ الرحمن ِ القرشِّى المدنىِّ أحدِ عُبَّادِ الصحابة ، وزُهَّادِهم ، وفقهائِهم كان معروفاً بشدة الاتباع (قال قال النبىُّ ﷺ

لاتَحْلِفُوا بآبائِكم ومَنْ كان حالِفاً فَلْيَحْلِفْ بأَللهِ حديثُ ابنِ عُمَر هذا مرَّ فى بابِ كيف يُسْتَحَلَفُ من كتابِ الشهاداتِ ومطابقته للترجمةِ من جهةِ قوله : « فَلْيَحلْفْ بأَلله » والحَلِفُ بأَلله يكونُ بأسمائه فاذا جاز الحَلِفُ بأَلله وباسمِه جاز السؤالُ والاستعاذةُ بالاسمِ وفى الحديث دليلٌ على النهى عن الحَلِف بغيرِ الله وجوازُ الحَلفِ بأَلله تعالى ..

(باب مايُذْكَرُ فى الذاتِ والنعوتِ وأسَامِى اللهِ عزَّ وجل) من هنا شَرَعَ الإمامُ البخارىُّ فى ذكرِ مسألةِ الصفاتِ الذاتيةِ السمعيةِ وذكر مايَصحُ إطلاقُه على اللهِ تعالى على طريقةِ التأويلِ كما هى طريقةُ المتأخرين أو على طريقةِ التسليمِ من غيرِ تأويلٍ مع اعتقادِ نفىِ التشبيهِ ، والتعطيلِ ، كما هى طريقةُ المتقدِّمين من علماء المحدِّثين ، وهو مذهبُ الإمامِ البخارىِّ ، وهو المذهبُ المُعْتَدُ ولم يُنْقلْ عن النبىِّ ﷺ ، ولا عن أحدٍ من أصحابهِ من طريقٍ صحيحةٍ التصريحُ بوجوب تأويلِ شىءمن ذلك ولا المنعُ من ذكرِه ومنَ المُحالِ أن يأمرَ اللهُ نبيَّه بتبليغِ ماأُنزل إليه من ربِّه ، ونُزِلَ عليه . واليومَ أكملتُ لكم دينَكم » ثم يَتْرُكَ هذا البابَ فلا يُمَيزُ مايَجُوزُ نسبَتُه إليه مما لا يَجُوزُ مَعَ حقّهِ على التبليغِ فيه بقوله : « لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ » حتى نَقَلُوا أقوالَه ، وأفعالَه وأحوالَه ، وصفاتِه ، وَمَا فُعِلَ بحَضْرَتهِ فدلَّ ذلك على أنهم اتَّفقوا على الإيمانِ بها على الوَجْهِ الذى أراده اللهُ منها ووجب تنزيههُ عن مشابهة المخلوقاتِ بقولهِ : « لَيْس كَمثْلِه شَىء » فمن أوجب خلافَ ذلك بعدهم فقد تَنَكَّبَ السَبيلَ .

غرض البخارىِّ فى هذا البابِ إثباتُ جوازِ إطلاقِ الذاتِ والنعوتِ على اللهِ تعالى كأسمائِه ولهذا ذَكَرَ فى الترجمةِ « النعوتَ والأسَامى » والمرادُ من الذاتِ عنده نَفْسُ الشىء وقد أبان هذا المرادَ بقولِهِ « فَذَكر الذاتَ باسمهِ تعالى » كأنّه يريدُ أنَّ هذا فى المعنى شىء واحدٌ ، وإنْ كانت الاضافةُ تَقْتَضِى المغايرة فى اللَّفْظِ وهذا البابُ بالنسبةِ إلى الأبواب الآتيةِ المتعلقةِ بمسألةِ الصفاتِ السَّمْعية كالأصْلِ والأبوابُ الباقيةُ كالفروعِ .

(تنبيه) : ذكر الإمامُ البخاريُّ من الصفاتِ الذاتيةِ السَمْعيةِ سبعَ صفاتٍ الذاتُ ، والنفسُ ، والوَجْهُ ، والعينُ ، واليُد ، والشـخصُ والشيء و عَقَـد لكلّ واحدةٍ منها باباً .

(وقال خُبَيْبُ وذلك فى ذاتِ الله فذكر الذاتِ باسمِه تعالى) هذه الجملةُ قطعةٌ من الأشعَارِ التى قالها خُبَيْبُ رضى اللهُ عنه وقتَ قَتْلِه وهى أشعارٌ كثيرةٌ ، منها قولُه :

لقـد جَمّـعَ الأحْـزابُ حَولى وألّبُوا ... قبائلهَـم واستَجْمعُـوا كلَّ مَجْمَعِ
وقـد قَرَّبُـوا أبناءهـم ونِساءهم ... وقُرِبْـتُ من جِذْعٍ طويلٍ مُمَنَّعِ
وكُلُّهمـو يُبْـدِى العَـداوةَ جاهِدا ... علىَّ لأنّـى فى وثـاقٍ مُضَيَّعِ
إلى اللهِ أشكُو غُرْبَتى بعـد كُرْبَتى ... ومَا جَمّع الأحْزاب لى عند مَصرْعى
فذَا العَرْشِ صَبّرنى على ماأصَابَنى ... فقد بضَعُوا لَحْمِى وقد ضَلّ مطمَعى
وذلك فى ذاتِ الآلـةِ وإنْ يَشَأْ ... ويُبـارِكْ على أوصـالِ شِلْـوٍ مُمَزَّعِ
وقـد عَرَّضُـوا بالكُفْـرِ والمُوت دونَه ... وقد ذَرفَتْ عَيْنَـاىَ من غـيرِ مَدْفَـعَ
ومابِـىْ حَذَارُ الموت انّـى لميّتٌ ... ولـكنْ حَذَارِى حَرُّ نارٍ تَلَفَّعِ
فَلَسْـتُ بِمُبْـدٍ لِلعَـدُوِّ تَخَشعاً ... ولاَ جَزَعـاً إنّـى إلى اللهِ مُرْجِعى
ولَسْـتُ أبـالى حـين أُقْتَـلُ مُسْلِماً ... على أىِّ جَنْبٍ كان فى الله مَصرَعى

ووَجْهُ استدلالِ الإمام البخارىِّ على جوازِ إطلاقِ لفظِ « الذاتِ » على الله أنَّ قولَ خُبَيْبٍ هذا سَمَعِه النبىُّ ﷺ ولم ينكِرهُ فَدَلَّ ذلك على الجوَازِ وقد وَقَع إطلاقُ الذاتِ على اللهِ تعالى فى نص النبىِّ ﷺ كما ورد فى قصةِ إبراهيمَ عليه الصلاةُ والسلامُ من قوله : لمَ يكْذِبْ إبراهيم إلاّ ثلاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَينِ فى ذاتِ اللهِ الحديث ولم يذكرهُ البخارىُّ جَرْياً على عادتِه من إيثارِ الخفىِّ على الجَلىِّ .

(حدَّثنا أبو اليمانِ) البَهرانىُّ ، الحَكَمُ بنُ نافعٍ الحِمْصِّى أحَدُ الثقاتِ النُّبلاء قال أبو حاتِمٍ : ثِقَةٌ صدوقٌ نبيلٌ وقال ابنُ عمارٍ : ثِقةٌ وقال العِجْلىُّ : لا بأس به

وقال الخليليُّ : ثِقَةٌ تكلَّموا فى سماعِه من شُعَيْبٍ قال ابو اليمانِ : دخلتُ على مالكٍ فرأيتُ ثَمَّ من الحُجَّابِ والفَرْشِ شيئاً عجيباً فَمَضَيْتُ وتركتُه ثم نَدِمْتُ .

(أخبرنا شُعَيْبُ) بنُ أبى حمزة الأمويُّ ابو بِشرٍ بنُ دينارٍ الحِمْصِّى رفع أمرَه الامامُ احمدُ وقال : رأيتُ كُتُبَه مضبوطةً مقيّدةً وكان ثَبْتاً صالح الحديثِ وقال العجلىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ وقال الخليلىُّ : ثقة مُتَّفَقٌ عليه حافظٌ أثنى عليه الأئمةُ ووثَّقه أبو زُرْعَةَ وقال ابنُ مَعينٍ : ثِقَةٌ من أثبت النَّاسِ فى الزُّهرِىِّ كان كاتباً له .

(عن الزُّهرىِّ) محمد بن مُسْلِمِ بنِ شهابٍ المَدَنِىِّ أبى بكرٍ الحافظِ أحدِ الأئمة الأعلامِ والحُفَّاظِ الثقاتِ والمُتْقِنينَ المأمونين حَفِظَ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ وكان يقولُ : ما استودعتُ قلبى شيئاً فَنَسِيتُه قال اللَّيثُ ابنُ سعدٍ المصرىُّ : ما رأيتُ عالِماً أجْمَعَ منه ولا أكْثَرَ عِلماً منه لو سمعتُ حديثاً فى الترغيب قلتُ : لا يُحْسِنُ غير هذا وإنْ حدَّثَ عن الأنسابِ لقلتُ : لا يَعْرِفُ الاّ هذا وإنْ حدَّثَ عن القرآنِ والسُّنَّةِ كان حديثُه نوعاً جامعاً قال ابراهيمُ بنُ سعدٍ قلتُ لأبى : بماذا فاقَكم الزُّهرىُّ قال : كانَ يأتى من المجالِسِ صُدُورَها ولا يَلْقَى فى المَجْلِسِ كَهْلاً الاّ سَأَلَه ولا شاباً الاّ سَأله ثم يأتى الدارَ من دورِ الأنصارِ فلا يَلْقى فيها شاباً الاّ سأله ولا كَهْلاً ولا عَجوزاً ولا كَهْلَةً الاّ سَأل حتى يحاول رَبَّاتِ الحِجَالِ (أخبرنى عمروُ بنُ أبى سفيانَ بن أُسَيْدِ بن جاريةَ الثقفِىُّ حليفٌ لبنى زُهْرَةَ) وثَّقه ابنُ حبّان .

(وكان من أصحاب أبى هريرة) الدُّوسى عبد الرحمنِ بن صَخْرٍ اليمانِىْ أحَدَ حفاظِ الصحابة وفقهائِهم (أن أبا هريرة قال : بعث رسولُ الله ﷺ عَشرَةً منهم خُبَيْبُ الأنصارىُّ فأخبرنى عُبَيْدُ الله بنُ عياضٍ) القارِىُّ الحجازىُّ وثَّقَه مالكُ وابنُ حِبَّانَ والعِجْلىُّ (أن ابنةَ الحارثِ أخبرتْه أنهم حين اجتمعوا استعار منها موسى يَستَحدُ بها فلما خرجُوا من الحَرَمِ ليقتُلوه قال خُبَيْبُ الأنصارىُّ)

ولَسْتُ أبالى حين أقْتَلُ مُسْلِماً على أىِّ جَنْبٍ كان فى الله مَصرعى
وذلك فى ذات الالـه وان يَشأ يُبَارِكْ على أوصالِ شلْوٍ ممَزَّعِ

وهو خبيب بن عدىّ الأنصارى قاتل الحارث بن عامر يوم بدر وفيه خلاف .

وابنة الحارث هى زينب وأخوها عقبة(فقتله ابنُ الحارثِ فأخبر النبى ﷺ أصحابه خَبَرهم يومَ اصيبوا) ومطابقةُ الحديثِ للترجمةِ من جهةِ أنَّ خُبَيباً قال :

وذلك فى ذاتِ الالـــه وإنْ يَشَأْ يُبـارِكْ على أوْصَـــالِ شِلْـــوٍ مُمَزَّعِ

وسمعه النبى ﷺ فلم يُنكرُ ذلك فدلَّ ذلك على جوازِ اطلاقِ لفظِ الذاتِ على الله تعالى وفى الحديثِ دليلٌ على استحبابِ الاسْتِحْداد عند القَتْلِ وعلى هذا يُسْتَحَبُّ للمُحْتَضرِ انْ يَحْلِقَ عانته ويَأْخُذَ من شاربه وإبْطِه إنْ احتاج الى ذلك وفيه جوازُ إنشادِ الأشعارِ عند القتل او الموتِ وفيه : إخبارُ النبى ﷺ أصحابه بخبرهم وهذه علامةٌ من علامات النبوة وكان ذلك بإعلامِ الوحىِ لا أنّه ﷺ يَعْلم بِعلمِ الغيبِ كما تزعمه جَهَلَةُ زماننا وحديثُ أبى هريرةَ مرَّ فى باب هل يَسْتَأْسرِ الرَّجُلُ ومَنْ لم يَسْتَأْسرْ ومَنْ رَكع ركعتين عند القتلِ من كتاب الجهادِ ..

(باب قولِ الله تعالى : « ويحذِّرُكم الله نفسَه ») غرض الامامُ البخارىُّ من هذا البابِ إثباتُ إطلاقِ « النفس » على الله تعالى والنفسُ فى كلامِ العربِ على أوجهٍ فى « الذاتُ » ولهذه النُكتَةِ أورد البخارىُّ هذا البابَ عَقِبَ بابِ ما يُذْكَرُ فى الذاتِ قال الامامُ الراغبُ المرادُ من نَفْسِه ذاتُه قال : وهـذا وإن كان يقتضى المغايرة من حيث انّه مضافٌ ومُضَافٌ اليه فلا شى مَن حيثُ المَعْنى سوى واحدٍ وعلى طريقةِ أهلِ التأويلِ فى المُتَشَابِهاتِ المرادُ من النَّفْسِ انّه موجودٌ (وقولُه جلَّ ذكرُه « تَعْلَمُ ما فى نَفْسِى ولا أعلَمُ ما فى نفسِك ») أشار الامامُ البخارىُّ

بايرادِ هذه الآيةِ كالتى قبلها إلى إثباتِ إطلاقِ النفسِ على الله تعالى ..

(حَدَّثنا عُمَرُ بنُ حَفْصِ بنِ غياثٍ) النَّخْعِىُّ أبو حَفْصٍ الكوفىُّ وثَّقه ابو حاتِمٍ وأبو زُرْعَةَ والعِجْلىُّ وابنُ حِبَّانَ وزاد : ربَّما أخطأ وقال الامامُ أحمدُ صدوقٌ « حدَّثنا أبى » حَفْصُ بنُ غِيَاثٍ النخعىُّ أبو عُمَر الكوفىُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وابنُ المَدِينى والنَّسائىُّ وابنُ خِراشٍ وقال العِجْلىُّ وابنُ سَعْدٍ ثِقَةٌ مأمونٌ وقال يعقوبُ ثقة ثبت ، ووثقه ابو حاتم (حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الأسدى ، ابو محمد الكاهلى ، أحد حفاظ العلم على الأمة المحمدية ، وثقه ابن المدينى وهشيم ،

وابن عمار والنسائى والعجلى ، كان ثقة ثبتا ، وقال ابن عينية : كان أقرأهـم وأحفظهم ، وأعلمهم بالفرائض وقال الامام وكيع : لم تفته التكبيرة الأولى منذ سبعين سنة (عن شقيق) بن سلمة الأسدى أبى وائل الكوفى ، وثقه ابن معين ووكيع وابن سعد وابن حبان ، والعجلى ، وقال الحافظ ابن عبدالبر : أجمعوا على أنه ثقة (عن عبدالله بن مسعود) الهذلى أبى عبد الرحمن الكوفى أحد فقهاء الصحابة وقرائهم وعلمائهم (عن النبى ﷺ قال : ما من أحد أغير من الله من أجل ذلك حرّم الفواحش ، وما أحد أحب اليه المدح من الله) اعترض بأنه ليس فى الحديث ذكر النفس ، وأجاب عنه بعضهم بأن الامام البخارى أقام استعمال أحد مقام النفس لتلازمهما فى صحة استعمال كلٍّ واحدٍ منهما مقامَ الآخَرِ وقال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ هذه غفلةٌ عن مرادِ البخاريِّ فانّ ذكر النَّفْس ثابتٌ فى هذا الحديثِ الذى اورده وإن كان لم يقعْ فى هذه الطريقِ لكنه أشار إلى ذلك كعادتِه فانه ورَدَ فى بعضِ رواياتِه « ولذلك مَدَحَ نَفسَه » وهذا القَدْرُ هو المطابِقُ للترجمةِ وقد كَثُر منه أنْ يترجم لبعض ما ورد فى طريقِ الحديثِ الذى يورِدُه لو لم يكنْ ذلك القدرُ موجوداً فى تلك الترجمةِ

وتعقَّبه العَيْنِيُّ بكلامٍ غير طائِلٍ راجع شرحه تجد نقصَه واضحاً بيّنـاوفى الحديثِ من الفوائِد ما يُعْرف بالتأملِ من فضلِ الغيرةِ والمِدْحَـةِ وغـير ذلك (حدثنا عَبْدانُ) الأزْدِيُّ عبدُ الله بنُ عثمانَ المَرْوَزِيُّ أبو عبدِ الرحمنِ الحافظُ أحدُ الثقاتِ المأمونينَ قال الحاكمُ كان إمامَ أهلِ زمانِه وقال ابو رجاء كان ثقة مأموناً وقال الامامُ أحمدُ : ما بَقى الرِّحْلَةُ إلا إليه بخُراسَانَ وَثَّقه ابـنُ حِبَّـانَ ويقالُ : تصدَّق بألفِ ألفِ درهمٍ (عن أبى حمزةَ) السُّكرىُّ محمدِ بنِ ميمونٍ المروزيُّ قال الامامُ احمدُ ما بحديثِه بأسٌ وقال الدُّورِيُّ كان من ثِّقات الناس وضَعَّفه ابنُ عبدِ البرِّ قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ احتجَّ به الأئمةُ كلُّهم والمعتمدُ ما قال النَّسائُّى ثقةٌ لا بأسَ به الاّ أنّه قد ذَهَب بصره فى آخرِ عمرِهِ فَمَنْ كتب عنه قبل

ذلك فحديثُه جيِّدٌ ولم يخرِّج له البخاريُّ الا أحاديثَ يسيرةً من رواية عَبْدانَ وهو من قُدماءِ أصحابِه

(عن الأعمشِ) سليمانِ بنِ مَهْرانَ الأسَدىِّ أبى محمدٍ الكاهلىِّ أحدِ الثقاتِ الحُفَّاظِ الأعلامِ

(عن أبى صالح) السَّمانِ المَدَنىِّ اسمه ذُكْوانُ وثَّقه ابن مَعينٍ وابنُ حِبّانَ والعْجِلىِّ وابن سَعْدٍ وقال ابو زُرَعَة ثقةٌ مستقيمُ الحديثِ وقال ابو حاتمٍ ثقةٌ صالحُ الحديثِ يُحتجُّ بحديثِهِ وقال السَاجِىُّ ثقةٌ صدوقٌ

(عن أبى هريرةَ) الدُّوسِّى عبد الرحمنِ بن صَخْرٍ اليمانى أحدِ حُفَّاظِ الصحابةِ وفقهائِهم يقالُ : جَرَى ذكرُ حديثِ المُصَرَّاةِ فى مَجْلسٍ فقال بعضُ الحنفيَّةِ لم يكنْ أبو هريرةَ فقيهاً فسَقَطتْ عليه حَيَّةٌ فقيل له تُبْ فتَابَ وغابتِ الحَيَّةُ ونَقَموا على ابراهيم قولَه : « لم يكنْ أبو هريرةَ فقيهاً » وهو أولُ من تكلَّم بذلك (عن النبىِّ ﷺ قال : لَمّا خلق الله الخلقَ كَتَب فى كتابِه هو يَكْتُبُ على نَفْسِه وهو وَضْعٌ عندهُ على العَرْشِ : انّ رحمتى تَغْلِبُ غَضَبى)

مطابقته للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « وهو يكتُبُ على نفسِهِ » وفى الحديثِ دليلٌ على سعةِ رحمةِ الله تعالى على خَلْقِه وفيه دليلٌ على ثبوتِ العرشِ وأنّه مخلوقٌ وفيه : مشروعيةُ الكتابِ

(حَدَّثنا عمرُ بنُ حفصٍ) النخعىُّ ابو حَفْصٍ الكوفىُّ وثَّقَه أبو حاتِمٍ وأبو زُرْعَةَ والعِجْلىُّ وابنُ حبَّانَ وزاد : ربما أخْطأ وقال الامامُ أحمدُ : صدوقٌ .

(حدَّثنا أبى) حَفْصُ بنُ غِياثٍ النخعىُّ ابو عُمَرَ الكوفىُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وابنُ المدينىِّ والنَّسائىُّ وابنُ خِراشٍ وقال العِجْلىُّ وابنُ سعدٍ : ثقةٌ مأمونٌ وقال يعقوبُ ثقة ثَبْتٌ ووثَّقه أبو حاتِمٍ .

(حدثنا الأعمشُ) سليمانُ بنُ مَهْرانَ الأسَدَىُّ ابو محمدٍ الكاهلىُّ أحد حفاظ العلمِ وثَّقه ابنُ المدينىِّ وابنُ عَمّارٍ وهُشَيْمٌ والنَّسائىُّ وقال العجلى كان ثقةً ثبتاً وقال ابنُ عُيينةَ كان أقرأهم وأحفَظهم وأعلَمَهم بالفرائِض

(سمعتُ أبا صالحٍ) السَّمانَ المدنيَّ اسمُه ذَكْوانُ وثَّقه ابنُ معينٍ وابنُ حِبَّانَ والعجليُّ وابنُ سَعْدٍ وقال ابو زُرْعَةَ ثقةٌ مستقيمُ الحديثِ وقال أبو حاتِمٍ : ثقةٌ صالحُ الحديثِ يُحْتَجُّ بحديثِه وقال السَّاجيُّ ثقةٌ صدوقٌ .

(عن أبى هريرةَ) الدَّوسى عبدِ الرحمنِ بن صَخْرٍ اليمانى أحدِ حُفَّاظِ الصحابةِ وفقهائِهم

(قال ، قال النبيُّ ﷺ : أنا عند ظنِّ عبدى بى ، وأنَا معه إذا ذَكرنى فإنْ ذكرنى فى نفسِه ذكرتُه فى نفسى ، وان ذكرنى فى مَلإٍ ذكرتُه فى مَلإٍ خيرٍ منهم وان تقرَّب الى بِشِبْرٍ تقربتُ اليه ذراعاً وان تقربَ الى ذراعاً تقربتُ اليه باعاً وان أتانى يَمْشى أتيتُه هرولةً) الحديثُ متفقٌ عليه أخرجه مسلمٌ فى اوائلِ كتابِ الذكرِ فى بابِ الحثِّ على ذكرِ الله تعالى عن قُتيبةَ بنِ سعيدٍ وزُهَيْرِ بن حَرْبٍ قالا حدثنا جريرٌ عن الأعمشِ عن أبى صالحٍ عن ابى هريرة وعن ابى بكرِ بنِ أبى شَيْبَةَ وأبى كُريبٍ قالا حدثنا أبو معاويةَ عن الأعمشِ بهذا الاسنادِ .

ومطابقته للترجمةِ من جهةِ قولـه : « ذَكَرْتُـه فى نفسى » وفى الحـديثِ من الفوائِدِ : أنّه ينبغى للانسانِ أن يُحْسِنَ الظنَّ بالله فانّ الله عند ظنِّ عبدِهِ فإنْ ظنَّ أنه يَعْفُو عنه ويغفرُه فكذلك يفعلُ الله وإنْ ظنَّ العُقوبةَ والمؤاخذةَ فكذلك . وفيه : فضلُ التقرُّب إلى الله وانّه يحصُل بالذكرِ فى الخلْوةِ والجَلْوةِ . وفيه : فضيلةُ الذكرِ وفيه : جوازُ الذِكرِ فى الملأ اذا أمِن فتنةَ الرياءِ والسمعةِ . وفيه دليلٌ كما قال الامامُ ابنُ بطالٍ على تفضيلِ الملائِكةِ على البَشرِ قال : وهو مذهبُ الجمهورِ وتعقَّبه العَيْنىُّ بأنَّ الجمهورَ على خلافِه وفيه خلافٌ مشهورٌ بين أهلِ السُّنة والجماعةِ وبين المُعْتَزِلَةِ قال : وأصحابُنا الحنفيَّةُ فَصَّلوا فى هذا تفصيلاً حسناً وهو أنّ خواصَّ بَنِى آدمَ أفْضَلُ من خواص الملائِكةِ وعوامَّ بنى آدمَ أفضلُ من عوامِّهم وخواصَّ الملائكةِ أفضلُ من عوامِّ بنى آدمَ قال : والاستدلالُ بهذا الحديثِ على تفضيلِ الملائِكةِ على بنى آدم لا يتمُّ لأنه يحتملُ أنْ يرادَ بالملأ الخَيرْ الأنبياءُ .

قلت : وهذا التفصيل الذى ذكره عن أصحابه لم يأت به كتاب ولا سنة ، ولا أجمع عليه المسلمون ، وقد أطال البحث هنا صاحب الفتح فأجاد

والمسألةُ طويلةُ الذيلِ وليس هذا المختصرُ محلَّ بَسْطها ومع ذلك فلا أعتقدُ أنَّ البشرَ أفضلُ من الملائِكةِ بل الملائكةُ عندى أفضلُ من البَشرِ الاَّ نبيَّنا المُصْطَفى عليه الصلاة والسلام فأنَّه أفضلُ من الخَلْقُ كلِّه وقد أفرط الزمخشرىُّ فى سوءِ الأدَبِ وقال فى تفسيرهِ كلاماً يَستلزمُ تنقيصَ المقامِ المحمديِّ وقد بالغ الأئمةُ فى الردِّ عليه في ذلك جزاهم الله تعالى أحسَنَ الجزاءِ وهو من زَلاَّتِه الشنيعةِ (بابُ كلُّ شىءٍ هالكٌ الاَّ وجْهَه) مقصودُ الامامِ البخارىِّ صحةُ إسنادِ الوجه الى الله تعالى مع اعتقادِ أنّه منزَّهٌ عن العُضْوِ الذى نشاهدهُ من المخلوقين وهو من صفاتِ الذاتِ والمرادُ منه عند أهلِ التأويلِ الذاتُ او غيرها من وجوهِ التأويلِ المشهورةِ وأمّا الامامُ البخارىُّ فطريقتُهُ التسليمُ من غيرِ تأويلٍ ولا تشبيهٍ وهى طريقةُ السَّلفِ الصالحِ وائمةِ المحدثين وفقهائِهمَ قالوا : ولا يَلْزمُ من إسنادِ الوَجْهِ إلى الله تعالى تشبيهُهُ بأحدٍ من المخلوقينَ وقد ساق إمامُ الأئمةِ ابو بكرٍ محمدُ بنُ اسحاقَ بنُ خُزَيْمَةَ فى كتابِ التوحيدِ كلاماً حاصلُهُ أنا نُثْبِتُ لله تعالى وجهاً ونقولُ انّ لِوَجْهِ ربِّنا من النورِ والبَهاءِ والضِياءِ ما لو كُشِفَ حجابُه لأحْرَقتْ سُبُحاتُ وَجْهِهِ كلَّ شىءٍ أدركه بَصرُه ووَجْهُ ربِّنا مَنْفىٌّ عنه الهلاكُ والفناءُ ونقول إن لبنى آدم وجوها كتب الله عليها الهلاك والفناء ونَفَى عنها الجلالَ والاكرام فهى غيرُ موصوفةٍ بالنورِ والضِياء والبَهاءِ قال : ولو كان مُجَرَّدُ إثباتِ الوَجْهِ لله تعالى يَقْتَضِي التشبيهَ لكان مَنْ قال : إنَّ لِبَنِى آدمَ وجوهاً وللخنازير والقِرَدةِ والكِلابِ وجوهاً لكان قد شَبَّه وجوه بنى آدَمَ بوجُوهِ الخنازيرِ والقِرَدةِ والكِلابِ ولاشكَّ أن ذلك فى اعتقادِ الجَهْميةِ المُعَطلةِ وتوهُّمهم . قال : فعَلِمْنَا أنّه لا يَلْزَمُ من إثباتِ الوَجْهِ لله تعالى واليَدَيْنِ له إثباتُ التشبيهِ بين الله وخَلْقِه .

وذَكر الامامُ ابنُ خُزَيْمَةَ أمثلةً على نَحْوِ هذا فقال : قال الله تعالى : « وهو السميعُ البصيرُ » وقال فى حقِّ الانسانِ : « فجَعلْناه سميعاً بصيراً » . وقال : « اعملُوا فسَيرَى الله عملَكم ورسولُه » وقال فى حقِّ المخلوقين « أولم يَرَو الى الطَّيرْ مُسَخَّراتٍ فى جوِّ السّماءِ » وقال « وأصنعِ الفُلْكَ بأعْيُننا » وقال : « وأصْبِرْ

لِحُكْمِ ربِّك فانكَ بأعْيُنِنا » وقال فى حقِّ المخلوقين : « تَرَى أعْيُنَهم تفِيضُ من الدَّمْعِ » وقال لابْلِيْسَ : « ما مَنَعك أنْ تَسْجُدَ لَمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ » وقال : « بَل يداهُ مَبْسُوطَتَانِ » وقال فى حقِّ المخلوقينَ : « ذلك بما قدَّمَتْ أيْديكم » وقال : « ذلك بما قَدَّمَتْ يَدَاكَ » وقال : « إنَّ الذين يُبَايعُونك إنَّما يُبَايِعون الله يَدُ الله فوقَ أيْديهم » وقال : « الرحمنُ على العَرْشِ اْستَوى » وقال فى الذين يَرْكَبُون الدَّوابَّ : « لِتَسْتَوُوا على ظُهُورِه » وقال فى سفينةِ نوح عليه السلامُ : « واْستَوتْ على الجُودِيِّ » وقد سَمَّى الله نفسَه عزيزاً فقال : « العَزيزُ الجَبَّار » ثم ذكرَ هذا الاسمَ فى حقِّ المخلوقين بقولِهِ « يا أيُّها العزيزُ انَّ له أباً شيخاً كبيراً » وقال : « يا أيُّها العزيزُ مَسَّنا وأهْلَنا الضرُّ وسَمَّى نفسَه بالمَلِكِ ، وسَمَّى بعض عبيده ايضاً بالمَلِكِ فقال : « وقال المَلِكُ أئْتُونى » وسمَّى نفسَه بالعظيم ثم أوقَع هذا الاسمَ على المخلوقينَ وسمَّى نَفْسَه بالجَبَّارِ المتكبِّر ثم أوقع هذا الاسم على المخلوقِ فقال : « كذلك يَطْبَعَ الله على قَلبِ كلِّ مُتكبِّرٍ جبار » .

ثم طَوَّلَ فى ضربِ الأمثلةِ من هذه الجِنْسِ واختار مذهب السَّلفِ الصالحِ المتمسِّكينَ بظاهرِ الكتابِ والسُنَّةِ فى هذا البابِ وتحامَلَ عليه فخرُ الدِّين الرازىُّ تَحَامُلاٍ قبيحاً وسمّى كتابَ التوحيدِ له كتابَ الشرِّك ووَصَفَ مُصَنِّفَه بأنَّه مُضْطَرِبُ الكلامِ قليلُ الفهمِ ناقصُ العقلِ وسَمَّاه جاهلاً إلى أنْ قال : هذا المسكينُ الجاهلُ إنَّما وقع فى أمثالِ هذه الخرافاتِ لأنَّه لم يعرفْ حقيقةَ المَثْلَينْ وعلماءُ التوحيد حققُّوا التَكلامَ فى المَثْلَينْ انتهى كلامهُ أقولُ : وهذا المسكينُ الرازىُّ لَّما كان مغموراً فى بَحْرِ علمِ المنطق والمعقول وكان مائلاً عن علمِ المنقولِ تَحَامَلَ على الإمام ابن خُزَيْمَةَ هذا التحامل القبيحَ بغيرِ حُجَّة ، وما استحيا أن يَسْتَعمِلَ مثل هذه الكلمات فى حقِّ مثلِ هذا الإمامِ الذى اتفقت الأمة المحمديةُ وأئمتُها على إمامتهِ وجلالةِ قَدْرِه وتقدُّمه فى علم الحديث وعلى صحة اعتقاده ، فالذى نعتقدهُ ونقولهُ بلا خوفٍ أنَّ مَنْ سمَّى كتابَ التوحيدِ لابنِ خزيمَةَ كتابَ الشركِ وَوَصَف مُصَنِّفه بقلَّةِ الفهمِ ونُقصانِ العقل ، وَوَصمه بوَصْمةِ الجهلِ ، فهو بعيدٌ عن مداركِ علمِ

الحديثِ عَفا الله عنك أيُّها الرازيُّ ،كيف وقعت فى هذه الخَسَاسَةِ فلعلَّ السببَ فيه أنك لستَ من فُرْسَانِ هذا الميدانِ انَّما مُلِيَء دماغُك من منطقِ الطغيانِ ، وفلسفةِ اليونانِ فهذه أكثرتَ منها فى تفسيرِ القرآنِ ورَدَدْتَ حديثَ صحيحِ مسلمٍ ، وصنَّفْتَ كتابَ السرِّ المكتومِ وما أحْسَنَ ماآلَ الحافظُ الذهبيُّ فى حقِّك : الفخرُ ابنُ الخطيبِ صاحبُ التصانيفِ ، رأسٌ فى الذَّكاءِ والعقْليّاتِ لكنه عَرِىٌّ من الآثارِ ، وله تشكيكاتٌ على مسائلَ من دعائمِ الدينِ تُورِثُ حَيْرَةً نسألُ الله أنْ يُثَبِّتَ الإيمانَ فى قلوبنا وله كتابُ السر المكتوم فى مخاطبةِ النجومِ ، سحْرٌ صريحٌ فلعلَّه تاب من تأليفهِ إن شاء الله تعالى انتهى كلامُ الذهبىِّ وقلتُ حين قرأتُ كلامَه فى التفسيرِ ، ورأيتُ تحامُلَه على هذا الإمام الكبيرِ :

أسَأْتَ الظَّنَّ فى شَيْخٍ جليلٍ — وقد حَطَّ الرُّوا حِلَ فى النَّعيم
يقولُ بقولِ أسْلافٍ كرامٍ — وَجِدْتَ عن الطَّريقِ المستقيمِ
لقد عَيَّبْتَ يارَازِىُّ سِفْراً — بَعْيبِ الشرْكِ والجُرْمِ الجسيمِ
سَتعْلَمُ يوم تُدْعَى مَعْ كتابٍ — وتُوقَفُ للحِسابِ مَعَ الغَريمِ
لقد سَمَّاكَ أهلُك فخرَ دينٍ — ومالك حَظُّ ذا الفَخْرِ العَظيمِ
عَلِقْتَ بمنطقِ اليونانِ حتَّى — شرِبْتَ ضَلالَهُ شُرْبا كهِيْمِ

ولنعم ما قال الجلال الرومى :

كَر بعقل راى فرانش دين بدى — فخر رازى راز دارى دين بدى

(حدّثنا قُتَيْبَةُ بن سعيدٍ) الثقفىُّ ، أبو رجاء البَلْخِىُّ ، أحدُ الثِّقاتِ المأمونين وثَّقة أحمدُ وابنُ مَعين ، وأبو حاتمٍ ؛ وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلَمَةَ بنُ قاسم ، وقال أحمدُ بنُ سَيَّارٍ : كان ثَبتاً وقال الحاكمُ : كان ثقةً مأمونًا (حدَّثنا حمادُ بنُ زيد) بنِ درهمٍ الأزدىُّ ، أبو إسماعيلَ البصرىُّ ، أحدُأئمةِ النَّاسِ قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ : مارأيت أحَداً أعْلَم بالسُّنَّةِ ولا بالحديثِ منه ، ولا أفقَه منه وقال يحيى النَّيْسَابُورى : مارأيتُ أحفَظَ منه وقال ابنُ سعدٍ ؛ كان ثقةً ثَبْتاً حُجَّةً وقال الخليلىُّ : ثِقَةٌ متفقٌ عليه (عن عمرٍو) بنِ دينارٍ المكىِّ ، أبى محمدٍ

الأَثْرَمِ الجُمَحِيّ أحد الأعلامِ قال ابنُ أبي نَجِيْحٍ : ماكان عندنا أحدٌ أفقهَ ولا أعلمَ منه قال مِسْعَر : مارأيتُ أشدَّ إتقاناً منه ووَّثقه ابنُ عُيَينَةَ ، والنَّسائيُّ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِمٍ ، وابنُ حبَّان (عن جابرِ بن عبدِ الله) الأنصاريِّ ، أبي عبدِ الله السُّلميِّ المدنيِّ ، أحدِ المُكْثرين من الصحابةِ كان له حَلْقَةٌ في المسجدِ النبويِّ يُؤْخَذُ عنه العلمُ (قال : لَمَّا نزلت هذه الآية : « قُلْ هو القادِر عَلَى أنْ يَبْعَثَ عليكم عذاباً من فوقِكم » قال النبيُّ ﷺ : أعوذُ بوجهك فقال : « أوْ من تَحْتِ أرْجُلِكم » فقال النبيُّ ﷺ : أعوذُ بوجهك قال : « أو يَلْبِسَكم شِيَعاً » فقال النبيُّ ﷺ : هذا أيْسَرُ . مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِهِ ﷺ : أعوذُ بوجهِك وفي الحديثِ من الفوائِد مشروعيةُ التعوُّذِ عند سَماعِ آياتِ العذابِ ، وكذا عند نزولِهِ وفيه دليلٌ على أمانِ الأمةِ المحمديةِ من العذابِ ، الالهيِّ الذى نزل على الأممِ السالفةِ وفيه دليل وقوعِ الاختلافِ ، ووقوعِ الفِتَنِ منه .

بابُ قولِ الله تعالى : « وَلِتُصنَعَ على عَيْنِي » تُغَذَّى وقولُه جَلَّ ذكرُه : « تَجْرِي بأعيُنِنَا ») غرضُ الإمامِ البخاريِّ في هذا البابِ صحةُ إسنادِ العينِ إلى الله تعالى من غيرِ تأويلٍ ، مع اعتقادِ التنزيهِ عن العُضْوِ المخصوصِ ، وهي من صفاتِ الذاتِ وقال أهلُ التأويلِ ، المرادُ من العينِ ، الرؤيةُ أو القدرةُ ومالَ الإمامِ البخاري إلى الأولِ ، لأنَّه مذهبُ السَّلفِ وأشار بايرادِ الآيتينْ ، إلى إثباتِ دعواهُ بالكتابِ وقولُه : « تُغَذَّى » بالذالِ المعجمةِ وفي بعضِ النُسَخِ بالدالِ المهملةِ ، تفسير لقولِهِ تعالى : « وَلِتُصنَعَ » (حدثنا موسى بنُ اسماعيلَ) التَبُوذَكِيُّ الحافظ البصريُّ أحدُ الأثباتِ الثِقاتِ قال ابنُ مَعينٍ : ثقةٌ مأمونٌ وقال أبو الوليدِ الطَّيالِسِي : ثقةٌ صدوقٌ وقال ابنُ حِبَّانَ : كان من المُتْقِنِينَ وثقه أبو حاتمٍ والعِجْلِيُّ ، وابنُ سَعْدٍ وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ (حدَّثنا جُوَيْرِيَةُ) بنُ أسْماءَ الضَبْعِيُّ ، أبو مُخَارِقٍ البصريُّ قال الإمامُ أحمدُ : ثِقَةٌ لا بأسَ به وقال ابنُ حِبَّانَ : ليس به بأسٌ وقال أبو حاتِمٍ : صالحٌ ووثَّقه ابنُ سعْدٍ ، وابنُ حِبَّانَ (عن نافعٍ) بنِ سَرْجَسِ الدَّيْلَمِيِّ أبي عبد اِللهِ المَدنيِّ الفقيه أحدِ الأعلامِ

وثّقه ابنُ سَعْدٍ ، والعِجْلِيُّ ، وابنُ خراشٍ والنَّسَائِيُّ وقال أحمدُ بنُ صالحٍ : حافظٌ ثَبْتٌ وقال الخَليليُّ : إمامٌ في العلْمِ ، صحيحُ الروايةِ ولا يُعْرَفُ له خَطأٌ في جميعِ مارَوىَ (عن عبدِ اللهِ) ابنِ عمرَ بن الخطابِ العدويِّ ، ابى عبدِ الرحمنِ القرشِّي ، أحدِ فقهاء الصحابةِ وعُبَّادِهِم وزهادهم كان معروفاً بشدةِ الاتِّباع النبويِّ قال : ذكرِ الدجّالُ عند النبيِّ ﷺ فقال : إنَّ اللهَ لايَخْفَى عليكم أنَ الله ليس بأعور وأشار بيدِهِ الى عَيْنِهِ وأنَّ المسيحَ الدجالَ أعورُ العَينْ اليُمْنَى كأنَّ عَيْنَه عِنَبَةٌ طافيةٌ . مطابقته للترجمةِ من جهةِ قولِهِ « إنَّ اللهَ ليس بأعْوَرَ » وذلك أنَّ العَوَرَ عُرْفاً عَدَمُ العَينْ وضِدُّ العَوَرِ ثُبوتُ العينِ وهو على سبيلِ التمثيلِ والتقريبِ للفهمِ لا على معنى إثباتِ الجارحةِ وفى الحديثِ دليلٌ على ذكرِ الشيء المُخَوفِ منه عند الكُبَراء ليوضِّحَ مايَدْفعُ ضَرَره وفيه دليلٌ على إيضاحِ الكبيرِ مايَدْفعُ ضَرَرَهُ قال الامامُ ابنُ بَطَّالٍ : احتجَّتْ المُجَسِّمَةُ بهذا الحديثِ وقالوا : في قولِهِ : « وأشار بيدِهِ إلى عَيْنِهِ » دَلاَلةٌ على أنَّ عَيْنَه كسائرِ الأعينِ قال : وتُعُقِّبَ باستْحَالةِ الجِسْمِيَّة عليه لأن الجِسْمَ حادثٌ ، وهو قديمٌ فدلَّ على أنَّ المرادَ نَفْى النقصِ عنه قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ : حَضرَ لى معنى فيه إثباتُ التنزيه ، وحَسْمُ مادةِ التشبيهِ قال : ولم أرَ في كلامِ أحدٍ من الشرَّاحِ في حَمْل هذا الحديثِ على هذا المعنى وهو أنَّ الإشارةَ إلى عَيْنِه ﷺ انمّا هى بالنِسبةِ إلى عينِ الدَّجَّالِ فإنهَّا كانت صحيحةً مثل هَذه ثُم طَرأ عليها العَوَرُ لزيادةِ كذبهِ فى دعوى الالهيةِ وهو أنَّه كان صحيحَ العينِ مثلَ هذه فطَرأ عليها النَّقْصُ ولم يستطعْ دفعَ ذاك عن نَفْسِهِ قال : وقد سُئِلْتُ هل يجوزُ لقارىء هذا الحديثِ أن يَصْنع كما صَنَع رسولُ اللهِ ﷺ فأجبتُ وباللهِ التوفيقُ أنَّه إن حَضَرَ عنده مَنْ يُوَافِقُهُ على مُعْتَقَدِه وكان يَعْتَقِدُ تنزيه اللهِ تعالى عن صفاتِ الحدوثِ وأراد التأسِّى مَحْضاً جَازَ والأَوْلىَ به التركُ خَشْيَةَ أنْ يُدْخِلَ على مَنْ يراه شُبْهَةَ التَّشبيه تعالى الله عن ذلك .

(حدثّنا حَفْصُ بنُ عُمَرَ) أبو عمرَ الحَوْضِى البصريُّ قال الإمامُ أحمدُ ثَبْتٌ مُتْقِنٌ وقال عبدُ اللهِ بنُ جريرٍ ويعقوبُ : مُتْقِنٌ وقال أبو حاتمٍ صدوقٌ مُتْقِنٍ وقال

السَّمْعانيُّ : صدوقٌ ثَبْتٌ ووثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ قانعٍ ، وابنُ وضَّاح ، ومَسْلَمَةُ والدَّارَقُطْنيُّ (حدَّثنا شعبةُ) ابنُ الحَجَّاجِ العِتْكيُّ ، أبو بِسْطامٍ الواسِطيُّ ، أميرُ المؤمنين فى الحديثِ ، وإمام المسلمين فى الجَرْحِ والتعديلِ أحَدُ الأئمةِ الأعلامِ ، والحُفَّاظِ الثِّقاتِ الأَثْباتِ فى الإسلامِ أثنَى عليه الأئمةُ كلُّهم ، ووثَّقوهُ قال ابنُ سَعْدٍ : كان ثقةً مأموناً ثَبْتاً حُجَّةً وقال العِجْليُّ : كان ثقةً وقال الحاكمُ : شعْبَةُ إمامُ الأئمةِ فى مَعْرفةِ الحديثِ (أخبرنا قَتَادةُ) بنُ دَعَامةَ السَّدوسِّى ابو الخطَّابِ البصريُّ ، أحَدُ الحُفَّاظِ العُلَماَءِ الفُقَهَاء والثِّقاتِ المُتْقِين ، قال بُكَيْرٌ : مارأيتُ أحفظَ منه وقال ابنُ حِبّانَ : كان من علماء الناسِ بالقرآن والفقه ، ومن حُفَّاظِ أهْلِ زمانِه وأطْنَب الإمامُ أحمدُ فى ثنائِه على علمِه وفقههِ ومعرفتِهِ بالاختلافِ والتفسيرِ ووثَّقه يحيى بنُ مَعينٍ ، وقال ابنُ سَعْدٍ : كان ثقةً مأموناً (قال سمعتُ أنَساً) أبا حمزة بنَ مالكٍ الأنصاريَّ ، خادم المصطفى ، وأحَد الحُفَّاظِ والفقهاء مَنْ لم يجعلْه فقيهاً فلا بارك الله فى علمِه وفقههِ (عن النبيِّ ﷺ : مابعث الله من نبيٍّ الاَّ أنْذَر قومَه الأعورَ الكَذَّابَ انَّه أعورُ وانَّ ربَّكم ليس بأعوَرَ مكتوبٌ بين عينيه كافرْ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولـهِ ﷺ : « وانَّ ربَّكم ليس بأعورَ » وفى الحديثِ دليل على إنذارِ الأنبياء من الفِتَنِ خصوصاً من فَتْنَةِ الدَّجَّال .

(باب قولُ اللهِ تعالى : « هو اللَّهُ البارىء المصورُ ») لعلَّ الإمامَ البُخاريَّ اتى بهذا البابِ فى أبوابِ النُعوتِ للإشارةِ إلى أنَّ التصويرَ يكونُ باليَدِ ، فكان هذا البابُ تَوْطِئَةً وتمهيداً للبابِ الآتى وقيل : انَّ هذه الألفاظَ الثلاثَة مترادفةٌ والأَولى أنَّ الخالقَ من الخلْقِ وأصلُه التقديرُ ومَرْجِعُ التقديرِ إلى الإرادةِ ، والبارىء من البُرْء وأصلُه خلوصُ الشيء عن غيرِهِ ومَرْجِعُه فى حقِّ اللهِ على سبيلِ الانشاء والمصوِّرُ من التصويرِ بمعنى التمييز والصُّورةُ فى الأصْلِ مايَتميَّزُ به الشيءُ عن غيرِهِ ؟ ولهذا السرِّ قُدِّمَ ذكرُ الخالقِ ، لأنَّ الإرادةَ مقدَّمةٌ على الإحداثِ والإحداثُ مقدَّمٌ على التصويرِ .

(حدَّثنا اسحاقُ) ابنُ منصورٍ التميمُّى أبـو يعقـوبَ المَرْوَزىُّ المعـروفُ بالكَوْسَجِ أحدُ الثقاتِ المأمونينَ ، والأئمةِ المحَدثينَ قال النَّسائىُّ : ثقةٌ ثَبْتٌ وقال أبو حاتِمٍ : صدوقٌ وقال الخطيبُ : كان فقيهاً عالماً ووثَّقَه ابنُ حِبَّانَ ، وعُثمانُ بنُ أبى شَيْبةَ وقال الحاكمُ : كان أحدَ الأئمةِ من أصحابِ الحديثِ ، ومن الزُّهَّاد المتمسِّكين بالسُّنَّةِ (حدَّثنا عفانُ) بنُ مُسْلمٍ الأنصارىُّ ، أبو عُثمانَ البصرىُّ الصَفَّار أحدُ الثقاتِ الأثباتِ المُتْقنين ، والأئمةِ المَأمونين قال ابنُ مَعين : ثِقـةٌ صدوق ما أخطأ قطُّ الاَّ مَرَّةً لقنْتُه فاستغفر الله وقال أبو حاتِمٍ : ثقةٌ ،إمامٌ ، مُتْقِنٌ وقال العِجْلِىُّ :ثِقَةٌ ثَبْتٌ وقال ابنُ عدىٍّ : لابأسَ به ، صدوقٌ ، وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ ثَبْت حُجَّةٌ وقال ابنُ خَرَاشٍ ، ثِقَة من خيارِ المسليمن وقال ابنُ قانعٍ ، ثِقِةٌ مأمونٌ يقال : دُعِى الى خَلْقِ القرآن ، فأبى فقيل : يُقْطَعُ رِزْقُك من الحُكُومةِ فقال ؛ « وفى السَّماءِ رزْقُكم ومَا تُوعَدُون » .

(حدثنا وُهَيْبُ) بنُ خالدٍ الباهلىُّ ابو بكرٍ البصرىُّ أحدُ العارفين بالحديث والرجالِ أثنى عليه يحَى بنُ سعيدٍ القَطَّانُ ووثَّقه ابو داوود والعِجْلىُّ وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً حُجَّة (حَدَّثنا موسى بنُ عُقْبَةَ) الأسَدِىُّ ابو محمّدٍ المدنىُّ صاحبُ المغَازِى وثَّقه مالكٌ وغيرهُ واعتمده الأئمةُ كلُّهم وقال ابنُ سعدٍ : كان ثَبْتاً ثقةً (حدّثنى محمدُ بنُ يحيى بنِ حَبَّان) بفتح الحاء ، المازنىُّ أبو عبد الله المدنىُّ الفقيهُ وثَّقه ابنُ معينٍ وأبو حاتمٍ والنّسائىُّ وابن حِبَّان والواقدىُّ (عن) عبد الله (ابنِ مُحَيْرِيزٍ) الجُمَحىُّ أبى مُحَيْرِيزِ القرشِّى الشامىُّ وثَّقه النَّسائىُّ والعِجْلىُّ وابنُ خِراشٍ وابنُ حِبَّانَ (عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ) سَعْدِ بنِ مالكٍ الأنصارىِّ أحدِ مشاهيرِ الصحابة ومُكثريهم (فى غزوة بنى المُصْطَلَقِ أنهّم اصابُوا سَبَايا فأرادوا أن يَستَمْتِعُوا بهنّ ولا يَحْمِلْنَ فسألُوا النبىَّ ﷺ عن العَزْلِ فقال : ما عليكم أنْ لا تفعَلُوا فانَّ الله قد كتب مَنْ هو خالقٌ الى يومِ القيامة مطابتُه للترجمة من جهةِ قوله : « فانَّ الله قد كتَبَ مَنْ هو خالقٌ الى يوم القيامة (وقال مجاهدُ) بنُ جَبْرٍ المكىُّ ابو الحَجَّاجِ المخزومىُّ المُقْرِىء أحـدُ المفسرِّين قال الحافـظُ الذهبـىُّ

اجتمعت الأمة على امامتِه والاحتجاجِ به (عن قَزَعَةَ) بنِ يَحْيى البصرىِّ ابى الغادِيَةِ مولى آلِ أبى سُفْيانَ وثَّقه العِجْلىُّ وابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ خِرَاشٍ صدوقٌ وقال البزَّازُ : ليس به بأسٌ (سمعتُ أبا سعيدٍ) الخدرىَّ (فقال قال النبىُّ ﷺ ليست نفسٌ مخلوقةٌ الاّ الله خالقُها) مطابقةُ للترجمة من جهة قولهِ : « الاّ الله خالِقُها » والخَلْقُ يستلزم البَرْءَ والتصويرَ فتأمَّلْ وفى الحديث دليلٌ على أَخْذِ النساء من الكفار أسراً وفيه جواز وَطْء السَّبايا بعد الاستبراء وفيه الرُخصةُ فى العَزلِ وفيه : انَّ الله تعالى اذا قضى شيئاً لا يرده شُيء من التَّدبيرِ البَشرىّ .

بابُ قولِ الله تعالى : « لِمَا خَلَقْتُ بيدىَّ ») هذه الترجمةُ معقودةٌ لبيانِ إثباتِ إسْنادِ اليدِ الى الله تعالى وذَهَب أهلُ التأويلِ من المتأخرينَ الى أنَّ المرادَ باليدِ عند الاسنادِ إلى الله تعالى القُدْرَةُ وإنَّما جَرَّهم الى التأويلِ نَفْى وَهْمِ التشبيهِ والتجسيمِ قال الامامُ ابنُ بَطَّالٍ : ويَكْفى فى الردِّ على مَنْ زَعَم أنَّ اليدَ بمعنى القدرةِ أنَّ الآيةَ التى تَرْجَمَ بها البخارىُّ تدلُّ على إثباتِ يَدَيْنِ له تعالى وأجمعَ العلماءُ على أنَّ له تعالى قدرةً واحدةً فى قول المُشْبِهة فلو كانتِ اليدُ بمعنى القُدرةِ لَزِمَ أنَّ له قدرتَينْ قال : ويدلُّ على أنَّ اليديْنِ ليستا بمعنى القُدرةِ أنّ فى قوله تعالى لابليسَ : « ما مَنَعك أن تَسجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بيدىَّ إشارةً الى المعنى الذى أوجبَ السُّجودَ فلو كانت اليدُ بمعنى القُدرةِ لم يكنْ بين آدَم وابليسَ فرقٌ لتشارُكهما فيما خُلِق كلٌ منهما به وهى قُدرتُه ولقال إبليسُ : وأىُّ فَضيلةٍ له علىَّ وأنا خَلَقْتَنِى بقُدرتِك كما خلقتَه بقُدرتك فلماّ قال : « خَلَقْتَنِى من نار وخَلَقْتَه من طينٍ دَلّ على اختصاصِ آدمَ عليه السلامُ بأنَّ الله تعالى خَلَقه بِيَدَيْهِ .

(حدثنا مُعاذُ بنُ فَضالةَ) بفتح الفاءِ ، الزَّهرانىُّ البَصرىُّ وثَّقه ابنُ حِبَّان وقال ابو حاتمٍ ثقةُ صدوقٌ (حدثنا هشامُ) بنُ ابى عبدِ الله الدَّسْتُوائىُّ ابو بكرٍ البصرىُّ الرَّبْعِىُّ أحدُ الحفاظِ وثَّقه شُعْبَةُ وابنُ عُلَيَّةَ ووكيعُ وأبو داوودَ الطَّيالِسُى ويَحيى بن سعيدٍ القَطَّانُ وابنُ المدْينى وابنُ حِبَّانَ وقال العجلىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ حُجَّةٌ وأَحتَجَّ به الأئمةُ (عن قتادةَ) بنِ دَعامةَ السُّدوسّى ابى الخَطَّابِ البصرىِّ أحدِ

الحُفَّاظِ الثقاتِ الاثباتِ الأعلامِ قال بُكَيرٌ : ما رأيتُ أحفَظَ منه وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ مأمونٌ وقال ابنُ حِبَّانَ : كان من حُفَّاظِ زمانِه وأطْنَبَ الامامُ أحمدُ فى الثناء عليه ووصَفَه بالحفظِ (عن أنسِ) بنِ مالكٍ الأنصاريِّ أبى حَمْزَة المدنيِّ خادِمِ المصطفى عليه الصلاةُ والسلامُ وأحدِ فقهاءِ الصحابةِ وحفّاظِهِم (أنَّ النبى ﷺ قال : يجمعُ الله المؤمنين يومَ القيامةِ كذلك فيقولون : لو استْشفَعْنا إلى ربِّنا حتى يُريحَنا من مكانِنا هذا فيأتون آدم فيقولون يا آدم أما ترى الناس خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء شفّع لنا الى ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقولُ : لستُ هناك ويَذْكر لهم خَطيئَتَه التى أصَابَ ولكنِ ائْتُوا نوحاً اولُ رسولٍ بعثه الله الى أهْلِ الأرضِ فيأتُون نوحاً فيقولُ : لستُ هَناكم ويذكُرُ خَطيئتَه التى أصاب ولكن ائْتُوا ابراهيم خليلَ الرّحمانِ فيأتُون ابراهيمَ فيقولُ : لستُ هناكم ويذكُر لهم خَطَاياه التى اصابها ولكن ائْتُوا موسى عبداً آتـاه الله التوراةَ وكلَّمه تكليماً فيأتُون موسى فيقولُ : لستُ هناكم ويذكُر لهم خطيئته التى اصاب ولكن ائْتُوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحُه فيأتُون عيسى فيقول : لستُ هناكم ولكن ائْتُوا محمداً ﷺ عبداً غُفِر له ما تَقَدَّم من ذنبِه وما تأخَّرَ فيأتُونِّى فأنطلقُ فأستأذنُ على ربِّى فيؤذنُ لى عليه فإذا رأيتُ ربِّى وقعـتُ له ساجداً فيَدَعُنى ما شاء الله أنْ يَدَعنى ثم يقالُ لى : ارفعْ يا محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشَفَّعْ فأحْمَدُ ربِّى بمحامد عَلَّمنيها ثم أشْفعُ فَيَحُدُّ لى حداً فأدْخلهم الجنَّةَ ثم ارجعُ فاذا رأيتُ ربِّى وقعتُ ساجدًا فيدَعنى ما شاء الله ان يَدَعنى ثم يقال : ارفع محمد وُقُلْ يُسْمَعْ وسَلْ تُعْطَه واشفع تشفع فأحمدُ ربِّى بمحامد عَلَّمنِيها ربى ثم أشْفَعُ فَيَحُدُّ لى حداً فأدْخلُهم الجَنَّةَ ثم ارجع فاذا رأيتُ ربِّى وقعْـتُ ساجداً فيدَعنى ما شاء الله أن يَدَعَنى ثم يقال : ارفعْ محمدُ قُلْ يُسَمعْ سَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشَفَّعْ فأحمدُ ربِّى بمحامد عَلَّمنيها ثم أشْفَعُ فيَحُدُّ لى حداً فأدْخِلهم الجنةَ ثم أرْجعُ فأقولُ يارب ما بقى فى النار الاّ من حَبَسه القرآنُ ووجَبَ عليه الخُلودُ قال النبىُّ ﷺ : يَخْرُجُ من النار مَنْ قال : لا اله الاّ الله وكان فى قلبِه من الخيرِ ما يَزِن شعيرةً ثم يَخرجُ من النارِ من قال لا اله الاّ الله وكان فى قلبه من الخيرِ ما

يَزِنُ بُرَّةً ثم يخرجُ من النارِ من قال لا اله الاّ الله وكان فى قلبِه ما يَزِنُ من الخيرِ ذَرَّةً) مطابقته للترجمة من جهةِ حكاية النبىِّ ﷺ قول أهلِ الموقفِ لآدَم عليه السلامُ : « خَلَقَكَ الله بيدِهِ » ففيه إثباتُ إسنادِ اليد الى الله تعالى .

وفى الحديثِ من الفوائِدِ إثباتُ الحَشرِ وفيه : إثباتُ الشفاعة وفيه : فضلُ آدم عليه السلامُ وسائِرِ الأنبياء وفيه : إرشادُ الانسانِ السائِل الى غيره اذا لم يكنْ عند ما يُنْجِح مرادَه وظنَّ إنَّ عند غَيرِه ذلك ﷺ وفيه : فضلُ نبيّنا ﷺ وفيه دخوله على الله تعالى بالاذن وفيه : اثبات الرؤية الآلهية وفيه : فَضْلُ السجودِ وفيه : إثباتُ الشفاعةِ الكبرى والصغرى للنبىِّ ﷺ وفيه إثباتُ نجاة العصاة مِمَّن قال : لا اله الاّ الله محمدٌ رسولُ الله وفيه : دليلٌ على زيادةِ الايمانِ ونُقْصانِه وفيه : اهتمامُ الانسانِ بما يهُمُّه .

واستدلّ به بعضُ الجَهَلَةِ على صُدورِ الذنوبِ من الأنبياء وهذه المَسْألةُ طويلةُ الذَّيْلِ وفيها اختلافٌ كثيرٌ والحقُّ عندى أنَّ من اعتقد صدورَ الذنوبِ من الأنبياء فهو كافرٌ ولنا فى ذلك دلائلُ قويةٌ وقد فَصَّل هذه المسألةَ الامامُ ابنُ حَزْمٍ الظاهرىُّ فى كتابِ الفصل فى المِلَلِ والنحلُ .

وأجاب عن شُبُهاتِ أهلِ الزَّيْغِ والبدعةِ بأجوبةٍ حَسَنَةٍ (حدثنا ابو اليمانِ) الحَكَمُ بنُ نافعً البهرانىُّ الحِمْصِّى أحدُ الثقاتَ النبلاءِ وثَّقه ابنُ عمارٍ والخليلىُّ وقال العِجْلىُّ : لا بأسَ به وقال أبو حاتمٍ : ثقةٌ صدوقٌ نبيلٌ أخبرنا شُعَيْبُ بنُ أبى حَمْزَةَ الأموىُّ أبو بِشرٍ ابن دِينارٍ الحِمْصِّى قال الامامُ أحمدُ : ثَبْتٌ صالحٌ ووثَّقه ابنُ مَعينٍ وأبو زُرْعَةَ وقال العِجْلىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ وقال الخليلىُّ : ثِقَةٌ حافظٌ أثْنَى عليه الأئمةُ (حدّثنا أبو الزِّنادِ) القُرَشِّى عبدُ الله بنُ ذَكْوانَ المدنىُّ قال الامامُ أحمدُ ثِقَةٌ وقال ابنُ معينٍ : ثقةٌ حُجَّةٌ وقال ابنُ المدينىِّ لم يكنْ بالمدينةِ اعلمَ منه وقال ابو حاتِمٍ : ثقةٌ صالحُ الحديثِ مِمّن تقوم به حُجَّةٌ وقال ابنُ عَدِىٍّ : أحاديثُه مستقيمةٌ كلُّها ووثَّقه ابنُ سَعْدٍ والنَّسائىُّ والعجْلىُّ والسَّاجِىُّ والطَّبرىُّ وابنُ حِبَّانَ وقال الامامُ ابو حنيفةَ : قَدِمْتُ المدينةَ فرأيتُ أبا الزِّنادِ وربيعةَ وأبو الزنادِ أفقهُ الرجُلَينِ وإذا الناسُ على رَبيعةَ فقلتُ له : فقال كَفٌّ من حَظٍّ خيرٌ من جِرابٍ من

عِلْمٍ (عن الأعْرَجِ) عبد الرحمن بنِ هُرْمُزَ الهاشميّ ابى داودَ المدنيّ وثّقه ابنُ المدينيّ وابنُ سَعْدٍ وأبو زَرْعَة والعِجْليُّ وابنُ خِراشٍ (عن أبـى هريرةَ) عبدِ الرحمن بنِ صخرٍ الدَّوْسِّي اليانى أحدِ حفاظِ الصحابة وفقهائِهم ومُفْتيهم على رَغْمِ أنوفِ الحنفيةِ (أن رسول الله ﷺ قال : يَدُ الله مَلأى لا يَغيضُها نَفَقَةٌ سَحَّاء الليل والنهارَ وقال : أرأيتُم ما أنْفَق منذ خَلَق السماواتِ والأرضَ فإنّه لم يَغِض ما فى يدهِ وقال : وكان عَرْشُه على الماء وبيدهِ الأخـرى الميزانُ يَخْفِضُ ويَرْفَعُ) مطابقة للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « يَدُ الله مَلأى » ففيه إسنادُ اليد الى الله عزَّ وجل وفى الحديث دليلٌ على أنّه تعالى فى غايةِ الغِنَى وعنده من خزائِنِ الرِزْقِ ما لا نهايةَ له فى الحُسْبانِ وفيه دليلٌ على وجود عرشِه وكونه على الماء قبل خلقِ السماوات والأرضِ وفيه : بيانُ العَدْلِ الالهيّ والمُرادُ من الميزان هو قِسْمَتُه تعالى الرزقَ بين خَلْقِه .

(حدثنا مُقَدَّمُ بنُ محمدٍ) الهِلالىُّ الواسطيُّ وثّقة الدَّارقطنيُّ ، وأبوبكرٍ البزَّاز وابنُ حِبَّانَ وزاد : يُغْرِبُ (حدّثنى عمّى القاسمُ بنُ يحيى) الهِلالىُّ ابو محمدٍ الواسطيُّ وثّقَه الدَّارَقطنيُّ وقال ابنُ حِبَّانَ : ثقةٌ مستقيمُ الحديثِ (عـن عُبيد الله) بنِ عمرَ بنِ حَفْصِ بنِ عاصمِ بنِ الخطابِ العُمـرىّ أبـى عثمانَ العَدوىّ القرشّى أحَدِ الحفاظ الثقاتِ المأمونين ، والأثباتِ المُتْقنين وثّقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِمٍ وقال النَّسائىُّ: ثِقَةٌ ثَبْتٌ وقال أحمدُ بنُ صالحٍ : ثقةٌ ثَبْتٌ مأمونٌ ، وقال الحَرْبِيُّ : ثِقَةٌ حافظٌ وقال ابـن حِبَّـانَ : كان من أشرْافِ قُريشٍ فضلاً وعلماً وعبادةً وحفظاً وإتقاناً (عن نافعٍ) بنِ سَرْجس الدَّيْلَمِّى أبى عبدالله المدنى الفقيهِ أحدِ الأعلامِ وثّقه ابنُ سَعْدٍ والعجلى وابن خـراش والنسائى وقال ابن شاهين واحمد بن صالح : حافـظ ثَبْـتٌ ، وقـال الخليليُّ : لا يُعْرَفُ له خطأ فى جميعِ مارَوَى (عن عبدِ الله (بنِ عمرَ) بنِ الخَطَّابِ العدوىّ ابى عبدالرحمنِ القرشّى ، أحَدِ العُبَّادِ الزُّهَّادِ من الصحابةِ (عن رسولِ الله ﷺ قال : إنَّ اللهَ يَقْبِضُ يومَ القيامةِ الأرْضَ : وتكونُ السماواتُ بيمينهِ ثم

يقولُ : أنَا المَلِكُ) مطابقته للترجمةِ من جهةِ قولِهِ : « وتكونُ السماواتُ بِيَمينِه رواه سعيدٌ عن مالِكٍ اشار الامام البخارى بإيراد هذا التعليق الى بيان متابعة مالك عُبَيْد الله العُمَرِىَّ عن نافعٍ وسعيدٌ هذا هو ابنُ داوودَ الزَّنْبرِىُّ أبو عثمانَ المدنىُّ ثم البغدادىُّ قال الخطيبُ البغدادىُّ : فى أحاديثه نُكْرَةٌ وضَعَّفَه ابنُ المَدينىً وكذَّبه عبدُاللهً بنَ نافعٍ ، وضَعَّفه ابنُ معين ، وأبو زُرْعَةَ ، والدَّارَقُطنىُّ وقال أبو حاتِمٍ : ليس بالقوىً وقال السَّاجىُّ : عنده مناكيرُ وقال ابنُ حبان : رَوىَ عن مالكٍ أحاديثَ أكثرهُا مغلولةٌ ، وقال الخليلىُّ : لا يُحْتَجُّ به وقال عمرُ بنُ حَمْـزَةَ سمعتُ سالماً وهو ابن عبدالله ابن عمر بن الخطاب العدوى ابو عمرو المدنى أحد الزهاد والصالحين وأحد الفقهاء السبعة كان يشبه بأبيه فى الهدى والسمت وكان عابداً قال مالك : كان يلبس الثوب بدرهمين وثقة العجلى وابن سعد « سمعت ابنَ عُمَرَ عن النبىِّ ﷺ بهذا » أشار الإمامُ البخارى بايرادِ بهذا التعليق الى بيَانِ متابعةِ سالمٍ نافعاً فى روايتهِ عن ابنِ عمرَ وعمرُ بن حَمْزَةَ هو ابن حمزة بنِ عبداللهِ بنِ عمرَ بنِ الخطابِ قال الإمامُ أحمدُ : أحاديثُه مناكيرُ وضَعَّفَه ابنُ مَعين والنَّسائىُّ ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ وقال : كان مِمَّن يُخْطِىءُ وقال ابنُ عَدِىٍّ : هو ممن يَكْتُبُ حديثَه وقال الحاكمُ : أحاديثُه كلُّها مُسْتَقيمةٌ (وقال أبو اليمَانِ أخبرنا شُعَيْبُ عن الزُّهرىِّ أخبرنى أبو سَلَمَةَ أنَّ أبا هريرَةَ قال قال رسولُ الله ﷺ : يَقْبِضُ اللهُ الأرضَ) أشار الإمامُ البخارىُّ بايرادِ هذا التعليقِ عن شيخهِ إلى بيانِ أنَّ لحديثِ ابنِ عُمرَ شاهداً من حديثِ أبى هريرةَ وأبو اليمانِ هو الحَكَمُ بنُ نافعٍ البَهرانىُّ الحِصِْمى وثَّقه أبو حاتِمٍ وابنُ عمارٍ ، والخليلىُّ وشُعَيْبُ هو ابنُ أبى حَمْزةَ الأموىُّ ، أبو بشيرٍ الحِمْصِّى وثَّقه أحمدُ ، وابـنُ معـينٍ ، والعِجْلىُّ ، وأبو زُرْعَـةَ والخليلىُّ والزُّهرىُّ أبو بكرٍ محمدُ بنُ مُسْلِمٍ بنِ شهابِ المدنىُّ أحَدُ الأعلامِ ، وإمامُ الحجازِ والشامِ وأبو سلمةَ هو عبدُالله بنُ عبدِالرحمن بن عوفٍ الزهـرىُّ المدنىُّ أحَدُ الثقاتِ الفقهاءِ وثَقَه ابنُ سعدٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وابنُ حِبَّانَ .

(حدثنا مُسَدَّدُ) بنُ مُسَرَهَدٍ الأسَدِىُّ ، أبو الحَسَنِ البصرىُّ الحافظُ قال

الإمامُ أحمـدُ : صدوقٌ ووثَّقـه ابنُ مَعـينٍ ، والنسَّائـىُّ ، والعِجْلىُّ ، وأبوحاتِـمٍ وابنُ قانعٌ ، وابنُ حِبَّانَ، وغيرُهم سَمِعَ يحَىَّ بنُ سعيدٍ القَطَّانُ التميمىُّ أبا سعيدٍ البصرىَّ الحافظَ إمامَ الجَرحِ والتعديلِ قال الإمامُ أحمدُ : مارأتْ عيناى مثلَه كان إليه المُنْتَهَى فى التَّثبُتِ بالبصرةِ كان يَسْتَندُ فيَقِفُ بين يديْه علىُّ بنُ المدينىِّ ، وأحمدُ بنُ حَنْبَلٍ ، ويَحْيى بنُ مَعينٍ يَسْألُونَه وهم قيامٌ هَيْبَةٍ له قال بُنْدارٌ : اخْتَلَفْتُ إليه عشرين سنةً فما أظنُّ أنه عَصَى الله تعالى وأقام عشرين سنةً يَخْتِمُ القرآنَ فى كلِّ ليلةٍ ولم يَفُتْه *الزّوالُ فى المسجدِ* أربعين سنةً ،قال ابنُ سَعْدٍ : كان ثقةً مأموناً حُجَّةً عن سفيانَ بنِ سعيدٍ الثورىَّ ، أبى عبدِالله الكوفىِّ الفقيهِ المجتهدِ أحدِ الأئمةِ الأعلام ، والاثباتِ المتْقنينَ قال الإمامُ النَّسائىُّ : هو أجَلُّ من أنْ يُقَالَ فيه : إنَّه ثقةٌ حدَّثنى منصورُ بنُ المُعْتَمِرِ السُّلَمِىُّ أبو عَتَّابٍ الكوفىُّ العابدُ ، قال الثورىُّ : ما بالكوفةِ آمنُ على الحديثِ من منصورٍ وثَّقه الإمامُ أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِمٍ ، والعِجْلىُّ كان عَمِش من البُكَاء من خشيةِ اللهِ تعالى صام ستّين سَنَةً وقامَهَا وسليانُ ابن مهرانَ الأعمشُ الأسَدىُّ أبو محمدٍ الكوفىُّ أحَدُ حُفَّاظِ الأمةِ المحمَّديةِ قال العِجْلىُّ : كان ثقةً ثَبْتاً وقال النَّسائىُّ : ثِقَـةٌ ثَبْـتٌ لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى مُنْذُ سَبعـين سنـةً « وكلاهما عن ابـراهيمَ » بنِ يزيدَ النخْعِىِّ أبى عِمْرانَ الكوفىِّ الفقيهِ قال الأعمشُ : كان خيراً فى الحديثِ وقال الأعمشُ : ماتَرَكَ أحداً أعْلَمَ منه قال الذهبىُّ : كان لا يُحْكِم العربيةَ عن عَبِيدَةَ بفتح العين ابن عَمْرٍو السَّلْمَانِىِّ، ابى عَمْرٍو المُرادىِّ الكوفىِّ الفقيه ، وثَّقه ابن معينٌ ، والعِجْلىُّ ، وعلىُّ بن المدينىِّ ، وعمرُو بنُ علىٍ الفَلاَّسُ عن عبدِالله بنِ مسعودٍ الهذَلىِّ أبى عبدِالرحمنِ الكوفىِّ ، أحدِ الفقهاء القرَّاء من الصحابةِ (أنَّ يهودياً جاء إلى النبىِّ ﷺ فقال : يا محمدُ انَّ اللهَ يُمسِكُ السماواتِ على إصبعٍ والأَرَضين على إصْبعٍ ، والجبالَ على إصْبَعٍ ، والشَجَرَ على إصْبَعٍ والخلائقَ على إصْبَعٍ ثم يقـولُ : أنـا المَلِكُ فضَحِـكَ رسـولُ الله ﷺ حتـى بَدَتْ نَواجِـذُه ثم قَرَأَ : « وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِه » مطابقةُ للترجمةِ من جهةِ أنَّ اليهودىَّ أخبر النبىَّ

ﷺ بأنَّ اللهَ يُمسِكُ السماواتِ على إصبَعٍ ، والأرَضين على إصبَعٍ والجبالَ على إصبَعٍ ، والشَجَر على إصبَعٍ ، والخلائـقَ على إصبَـعٍ ثم يقـولُ : أنـا الملك والأصابع تَستَلْزِمُ اليَد وأقرهُ النبىُّ ﷺ على ذلك قال يَحْيى بنُ سعيدٍ : وزاد فيه فُضَيْل بنُ عِيَاضٍ عن منصورٍ عن ابراهيمَ عن عُبَيْدَةَ عن عبدِاللهِ : فضحك رسولُ اللهِ ﷺ تَعَجُّباً وتَصْديقاً له أشار به الإمامُ البخارىُّ إلى أنَّه فى روايةِ يحيى بنِ سعيدٍ عن فُضَيْلٍ من الزيادة ماليس فى روايته عن سفيانَ وهى قولـهُ : « تَعَجُّباً وتصديقاً له » وهذه الزيادةُ صريحةٌ فى تقرير النبىِّ ﷺ وأنكرها القرطبىُّ وَمنْ تبِعَه وهذا ضعيفٌ لِمَا فيه من الطَّعْنِ على ثِقاتِ الرواةِ وَرَدِّ الأخبارِ الثابتةِ بِمجرّدِ الظنِّ فلا ينبغى التجاسرُ على مثلِ هذا وقد أشتدَّ إنكارُ الإمامِ ابنِ خُزَيْمَةَ فى كتابِ التوحيدِ من صحيحهِ على من ادّعى أنَّ الضَّحِكَ المذكورَ كان على سبيلِ الانكارِ وقال : أجَلَّ اللّهُ تعالى نبيَّه ﷺ عن أنَّه يُوصَفُ ربُّه بحَضرَتِه بماليس هو من صفاتِهِ فَيَجْعَلُ بدلَ الإنْكارِ والغَضَبِ على الواصفِ ضَحِكاً بل لا يَصِفُ النبىَّ ﷺ بهذا الوَصْفِ من يؤمِـنُ بنُبُوَّتـهِ وفُضَيْلُ بنُ عياضٍ هو أبو على التميمىُّ الخُراسانىُّ الزاهدُ وثَّقَه العِجْلىُّ وأبو حاتِمٍ وابنُ سعـد وقـال النَّسائىُّ : ثِقَةٌ مأمونٌ ، كان من قُطَّاعِ الطريقِ ، وقِصَّةُ توبتهِ مشهورةٌ .

(حدثنا عمرُو بنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ) النّخعىُّ أبو حفصٍ الكوفىُّ وثَّقه أبو حاتِمٍ والعجلىُّ ، وأبو زُرْعَة ، وابن حِبَّانَ ، وزاد : ربّما أخْطأ وقـال الإمـامُ أحمدُ : صدوقٌ « حدَّثنا أبى » حفصُ بنُ غِيَاثٍ النَّخْعِىُّ ، أبو عمرَ الكوفىُّ وثَّقه ابنُ المدينىِّ وابنُ مَعينٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خراشٍ ، ويعقوبُ ، وأبو حاتمٍ وقال ابنُ سعدٍ والعجلىُّ : ثقةٌ مأمونٌ حدَّثنا الأعمشُ سليمان بن مهران الكوفىُّ قال سمعتُ ابراهيم النخعى قال : سمعتُ علقمـةَ بن قيسٍ النَّخْعـىَّ أبا شبـلٍ الكوفىَّ ، الفقيه ، وثَّقه الإمامُ أحمد وابنُ مَعينٍ وكان حَسَـنَ الصـوتِ بالقـرآنِ الكريمِ وكان ابن مسعودٍ يسمعهُ منه وإليه ينتهى سلسلةُ فِقْهِ الإمامِ أبى حنيفةَ رحمه اللهُ يقولُ قال عبدُاللهِ بن مسعود : جاء رجلٌ إلى النبىِّ ﷺ من أهلِ

الكتابِ فقال : يا أبا القاسِمِ إنَّ اللهَ يُمسِكُ السماواتِ على إصبعٍ والأَرَضين على إصبعٍ والحجر والثَّرى على إصبعٍ ، والخلائقَ على إصبعٍ ثم يقولُ : أنا المَلِك ، أنا المَلِكُ فرأيتُ النبيَّ ﷺ ضحك حتى بدَتْ نواجِذُه ثم قرأ : « وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقّ قَدْرِهِ » مطابقتُه للترجمةِ ظاهرة كما تقدم وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ سماعِ كلامِ الكافرِ ، وفيه : جوازُ الضَّحِكِ عند سماعِ الكلامِ ، وفيه دليلٌ على أنَّه ﷺ كان يضحكُ أحياناً حتى تبدو نَوَاجِذُه وأكثرُ ماكان ضَحِكُه تبسُّماً وفيه دليلٌ على نداء الرجلِ بالكُنْيَةِ لتقرير النبيِّ ﷺ ذلك واختلفت الرواياتُ فى نداء هذا اليهوديِّ هل نادى النبيَّ ﷺ باسمِه الكريمِ ، أو بالكُنْيَةَ المباركةِ ففى الروايةِ الأولى أنَّه ناداه باسمِه الكريمِ وفى هذه الروايةِ أنَّه ناداه بالكُنْيَةِ المباركةِ فالظاهرُ أنَّه مِنْ تَصَرُّفِ الرواةِ وَيحْتَمِلُ أنَّه ناداه بالاسمِ والكُنْيَةِ ، أو كان معه رجُل آخر فناداه أحدُهما بالاسمِ والآخر بالكنيةِ واللهُ تعالى أعلم .

(بابُ قولِ النبيِّ ﷺ : لا شَخْصَ أغْيَرُ من اللهِ تعالى) هذه الترجمةُمعقودةٌ لبيانِ إثباتِ إطلاقِ « الشخصِ » على الله عزَّ وجل ومع ذلك لم يفصح المؤلفُ الإمامُ باطلاقهِ عليه بل أورد ذلك على سبيل الاحتمالِ قد نَسَب بعضُ شرَّاحِ الحديثِ الخطأ إلى رواةِ هذا الحديثِ فقال : هذه اللفظةُ غيرُ صحيحةٍ من حيثُ الروايةُ بل الصحيحُ من الرواياتِ : « لا أحَد أغْيرُ من اللهِ » وهذا غيرُ صحيحٍ بل الصحيحُ أنَّ هذه اللفظةَ أيضاً ثابتةٌ من جهةِ الروايةِ : فحُكْمُ هذه حُكْمُ سائرِ المتشابهاتِ إمَّا التفويضُ كما هو طريقُ السَّلفِ الصالحِ وإليه ذهب الإمامُ البخاريُّ وإمَّا التأويلُ كما هو طريقُ المتأخِّرين من المُتَأَوِّلين .

(حدَّثنا موسى بن اسماعيل التبوذكى) أحدُ الثقاتِ الأثباتِ قال ابنُ مِعِينٍ : ثقةٌ مأمونٌ ، وقال : ما جَالَسْتُ شيخاً إلاَّ هَابَنِي ما خَلاَ هذا ووثَّقه أبو الوليدِ الطَّيالسِّي ، وأبو حاتِمٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ والعِجْلِيُّ وقال ابنُ خِراشٍ صدوقٌ « حدثنا أبو عَوانة » اليَشْكُرِيُّ ، الوَضَّاحُ بنُ عبدِاللهِ الواسطيُّ أحَدُ الأعلامِ وثَّقه الجماهير كان صحيحَ الكتابِ ، وإذا حدَّثَ من حِفْظَه خَلَطَ

كثيراً وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابنُ سعدٍ ، والعِجْليُّ ، ويعقوبُ حدَّثنا عبدُ المِلِك ابنُ عُمَيْرٍ اللَّخمِي ، أبو عُمر الكوفيُّ قال الإمامُ أحمدُ : مضطربُ الحديثِ جداً مع قِلَّة روايته ما أرَى له خَمْسَمِئةِ حديثٍ وقد غَلِطَ فى كثيرٍ منها وقال العِجْليُّ : صالحٌ وقال النَّسائيُّ ليس به بأسٌ ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ نُمَيرٍ : ثقةٌ ثَبْتٌ واخْتَلَفَ فيه قولُ ابنُ مَعينٍ فقال مرةً : مُخْتَلِطٌ وقال مرةً : ثِقَةٌ عن ورَّادٍ الثقفيِّ ، أبى الوردِ الكوفيِّ كاتبِ المغيرةِ وثَّقة ابنُ حِبَّانَ (عن المغـيرة) ابـنِ شُعْبَـة الثقفـيِّ ، أبى محمدٍ الكوفيِّ أحدِ الصحابةِ ، وأحدِ دُهَاةِ العربِ .

يُقالُ : لو أنَّ مدينةً لها ثمانيةُ أبوابٍ لا يُخْرَجُ من بابٍ منها الاّ بالمَكْرِ لخَرجَ من أبوابها كلِّها (قال قال سعدُ بنُ عبادةَ) الأنصاريُّ سيِّد الخزرجِ وأحد النقباء وآخر الأجواد ، يقال : شهد بدراً (لو رأيتُ رجلاً مع امرأتى لضربتُه بالسيف غيرَ مُصْفَحٍ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : تَعْجَبُون من غِيرْة سَعْدٍ والله لأنَا أغْيَرُ منه والله أغَيْرُ منِّى ومن أجلِ غيرةِ الله حرَّم الفواحشَ ماظَهَر منها وما بَطَن ولا أحدَ أحَب اليه العُذْرُ من الله ومن أجْـلِ ذلك بعـث المُبَشرِّينَ والمُنذرينَ ولا أحدَ أحبَّ إليه المِدْحَةُ من الله ومن أجلِ ذلك وَعَد الله الجَنَّةَ . كذا رواه أبو عَوانةَ عن عبدِ المِلِك بلفظِ : « لأنَا أغيرُ والله أغيرُ منِّى » وبلفظِ : « لا أحَدَ » والحديثُ أخرجه الاسماعيليُّ من طريقِ القَواريريِّ وأبى كاملٍ الجَحْدريِّ ومحمدِ عبدِ الملك ابن أبى الشَّواربِ ثلاثتهُم عن أبى عَوانة بالسَّنَدِ الذى أخرجه البخاريُّ بلفظِ « لا شَخْصَ » بدلَ : « لا أحَدَ » ثمّ ساقه الاسماعيليُّ من طريقِ زائدةَ بنِ قُدامةَ عن عبـدِ المِلِك كذلك فكأنَّ هذه اللفظَـةَ لم تقـعْ فى روايةِ البخاريِّ فى حديثِ أبى عَوانةَ عن عبدِ الملكِ فلذلك علَّقها عن عُبَيْدٍ الله ابنِ عَمْرٍو فقال : (وقال عُبَيْدُ الله بنُ عمرٍو عن عبدِ الملكِ : « لا شَخْصَ أغْيرُ مَن الله) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ وعُبَيْدُ الله بنُ عمرٍو هو وَهْبٍ الجَزْرىُّ الأسدىُّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ والنَّسائيُّ وابنُ حِبَّانَ والعِجْليُّ وابنُ نُميرٍ وقال ابنُ سَعْدٍ ثقةٌ صدوقٌ وقال أبو حاتِمٍ : صالحُ الحديثِ ثقةٌ صدوقٌ لا أعرفُ له حديثاً منكراً وفى الحديثِ

دليلٌ على فضْلِ الغيرةِ والمِدْحَةِ واستَدلَّ به بعضُهم على جوازِ قَتْلِ الرجلِ إذا رآه مع امرأتِه واختلفوا فى القِصاصِ وقد تقدَّمَ البحثُ فيه .

بابُ « قُلْ أىُّ شيءٍ أكبرُ شهادةً » وسَمَّى الله تعالى نفسَه شيئاً « قُل الله » وسمّى النبىُّ ﷺ القرآنَ شيئاً وهو صفةٌ من صفاتِ الله وقال : « كلُّ شيءٍ هالكٌ الاّ وجْهَه » هذه الترجمةُ معقودةٌ لبيانِ إثباتِ جوازِ لفظِ « الشيء » على الله تعالى مع الاشارةِ الى انَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ وجزم الامام البخارىُّ بتسميةِ الله تعالى شيئاً لظهورِ الدليلِ عنده فى ذلك وغرضُه فى هذا البابِ الردُّ على مَنْ زَعَمَ من بعضِ المتكلمين انّه لا يجوزُ اطلاقُ « الشيء » على الله تعالى ووجهُ الدلالةِ من الآيةِ الأولى أنَّ لفظه « أىُّ » إذا جاءت استفهاميةً اقتضى الظاهرُ أنْ يكون ذلك سُمِّى باسمِ ما أُضيفَ اليه فعلى هذا يصحُّ ان يُسَمَّى الله تعالى « شيئاً » ووجهُ الدَّلالةِ بالآيةِ الثانيةِ مبنىٌ على أنَّ الاستثناءَ متصلٌ فانَّه يقتضى اندراجَ المُسْتثنى فى المستثنى منه والمرادُ بالوَجْهِ فى الآيةِ « الذاتُ » قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ اشار ابنُ بَطَّالٍ إلى أنَّ البخارىَّ انتزع هذه الترجمةَ من كلامِ عبدِ العزيز بنِ يحيى المكىِّ فإنَّه قال فى كتابِ « الحَيْدَةِ » سَمَّى الله تعالى نفسَه « شيئاً » إثباتاً لوجودِه ونفياً للعَدَمِ عنه وكذا أجْرَى على كلامِه ما أجْراه على نفسِه ولم يَجْعَلْ لفظَه « شيءٍ » من اسمائِه بل دَلَّ على نفسِه أنّه شيءٌ تكذيباً للدَّهْـرِّيةِ ومنـكرى الالهيةِ من الأممِ ، وسَبَقَ فى علمِه انّه سيكونُ مَنْ يُلْحِدُ فى اسمائِـه ويلبِسُ على خَلْقِـه ويُدْخِلُ كلامَه فى الأشياءِ المخلوقةِ فقال « ليس كمثلهِ شيءٌ » فأخْرَج نفسَـه وكلامَه من الأشياءِ المخلوقةِ ثم وَصَف كلامَه بما وصَفَ به نفسه فقال « وما قَدروا الله حَقَّ قَدْرِه » إذ قالوا : « ما أنْزَلَ الله على بَشرَ من شيءٍ » وقال تعالى : « أو قال أوحى إلىّ ولم يُوحَ اليه شيءٌ » فدلّ على كلامِهِ بما دلَّ على نفسِه لِيُعْلَم أنَّ كلامَه صفةٌ من صفاتِ ذاتِه فكلُّ صفةٍ تُسَمَّى شيئاً بمعنى أنهّا موجودةٌ .

(حَدثنا عبدُ الله بنُ يوسفَ) التِّنِّيسُّى أبو محمدٍ المصرىُّ الدمشقىُّ رَاوِيَةُ

الموطأ وأوثقُ النّاسِ فيه وثّقه أبو حاتِمٍ والعجليُّ وابنُ يونسَ وابنُ حِبّانَ والخليليُّ وقال الامامُ يحيى بنُ مَعِينٍ : لم يبقَ على أديمِ الأرضِ أحدٌ أوثقُ منه (أخبرنا مالكُ) بنُ أنَسٍ الأصبَحِيُّ أبو عبدِ الله المدنيُّ أحدُ الأئمةِ المجهتدين والثقاتِ المُتْقنين والأثباتِ المأمونين قال الامام أحمدُ : الحديثُ حديثُ مالكٍ والرأىُ رأيهُ وقال الامامُ الشافعيُّ اذا ذُكر العلماءُ فمالكُ النَّجْمُ وقال : مالكُ حُجَّةُ الله على الناسِ وقال النسائى ما عندى أنْبَلُ ولا أجلُّ ولا أوثقُ ولا آمنُ على الحديثِ منه وقيل لعبدِ الرحمنِ ابنِ مَهْدىٍّ بلغنى أنّك تقولُ مالِكٌ أفقهُ من أبى حنيفةَ فقال : ما قلتُ هذا ولكن قلتُ كان أعلمَ من أستاذِ أبى حنيفةَ وقد شَهِد محمدُ بنُ الحسنِ بأنه أعلمُ بالقرآنِ والسُّنةِ وأقاويلِ الصحابةِ من أبى حنيفةَ ولمّا رآه ابنُ عينيةَ يُعَظِّمه الناسُ أنشد :

يَدَعُ الجـوابَ فما يُراجَـعُ هَيْبَةً ... والسّائلـون نَوَاكِسُ الأذْقَانِ
أدَبُ الوقـارِ وعِـزُّ سلطـانِ التُّقى ... فَهـو المُطـاعُ وليس ذا سُلْطانِ

ونام عمروُ بنُ سعدٍ ليلةَ ماتَ مالكُ فسمع قائلاً يقولُ :

لقد أصبـح الاسـلامُ زُعْـزِعَ رُكْنُه ... غداةَ ثَوى الهَادِى لدى مُلْحَدِ القَبْرِ
امـامُ الهـدى مازال للعلـمِ صائناً ... عليه سلامُ الله فى آخـرِ الدَهْرِ

(عن أبى حازمٍ) المخزوميُّ سلمةَ بنِ دينارٍ المدنيُّ القاضى الزاهدِ وثّقه الامامُ احمدُ وأبو حاتمٍ والعجليُّ والنَّسائيُّ وابنُ خُزَيْمَةَ وابنُ سعدٍ وابنُ حِبَّـانَ يقالُ : بَعَث اليه سليمانُ بنُ عبدِ الملك فى أنْ يأتيه فقال للرسولِ انْ كان له حاجةٌ فليأتِ وأمَّا أنا فما لى إليه حاجةٌ .

(عن سهلِ بنِ سعدٍ) السَّاعدىُّ ابى العباسِ الأنصارىُّ المدنىُّ أحَدِ الصحابةِ الأجِلّةِ وهو آخر مَنْ مات بالمدينةِ من الصحابةِ فيما يُقَالُ (قال النبىُّ ﷺ لرجلٍ : أمَعَكَ من القرآنِ شىءٌ قال : نعم سورةُ كذا وسورةُ كذا لِسُوَرٍ سمّاها) مطابقتهُ للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله ﷺ : « أمَعَكَ من القرآنِ شىءٍ ؟ » وقد اوضح الامامُ البخارىُّ وجه الاستدلال منه فى الترجمةِ واستدلالُه صحيحٌ لأنَّ

القرآنَ صفةٌ من صفاتِ الله تعالى وصفاتُه قديمةٌ غيرُ مخلوقةٍ كما أنَّ ذاتَه تعالى قديمةٌ غيرُ مخلوقةٍ وقد سمَّى النبىُّ ﷺ القرآنَ شيئاً بواسطةِ تسميتِه بعضَه شيئاً فصحَّ استدلالُ البخارىِّ وثبتَ انّه كما يجوزُ إطلاقُ لفظ شىءٍ على صفةٍ من صفاتِه يجوز إطلاقُه على ذاته تعالى .

(بابِ وكان عرشهُ على الماءِ وهو ربُّ العرشِ العظيم) هنا شرع الامامُ البخارىُّ فى المسألةِ الثالثةِ وهى مسألة الاستواءِ والعلوِّ فذكر لاثباتِ هذه المسألةِ بابَينِ هذا البابَ والذى بعده فذكر فى البابِ الأولِ من مسألةِ العلوِّ العرشَ وذكر فى الباب الآتى بعده العروجَ وذكرَ فى الترجمةِ قطعتينِ من آيتَينِ لاثباتِ مُدَّعاهُ وتلطَّفَ بذكرِ الثانيةِ عَقِبَ الأولى للردِّ على مَنْ زَعم أنَّ العرشَ لم يَزَلْ مع الله وكذا مَنْ زَعَم من ملاحدة الفلاسفةِ انَّ العرشَ هو الخالقُ فاستدلَّ الامام البخارىُّ رحمهُ الله بأنَّ العرشَ مَرْبُوبٌ بنصٍّ قوله تعالى : « ربُّ العرشِ العظيمِ » وكلُّ مربوبٍ مخلوقٌ فثَبَتَ انَّ العرشَ ليس بخالقٍ ولا قديمٍ .

(قال ابو العاليةِ : « استوى الى السماءِ » ارتفع « فَسَّواهُنَّ » خَلَقَهُنَّ) أشار به البخارىُّ الى تفسيرِ قوله تعالى : « ثم استوى الى السماء فَسَوَّاهُن سَبْعَ سمواتٍ (وقال مجاهدٌ استوى عَلاَ على العرشِ) أشار به الى تفسير قوله تعالى : « ثمّ استوى على العرشِ » واختُلِفَ فى معنى الاستواء فى الآية على أقوالٍ وأشار الامامُ البخارىُّ بايرادِ أثَرىْ أبى العاليةِ ومجاهدٍ الى الاختلافِ فى ذلك واختلفوا ايضاً فى الاستواءِ هل هو صفةُ ذاتٍ او صفةُ فِعْلٍ فمَنْ قال : معناهُ « عَلاَ » قال : هى صفةُ ذاتٍ ومَنْ قال غيرُ ذلك قال : هى صفتُة فِعْلٍ ثم اختلف الناسُ فى أصلِ الاستواءِ فمنهم مَنْ نَفَى وهذا مذهبٌ باطلٌ ومنهم من أثْبَتَ واختلف المُثبِتُون مع اتِّفاقِهم على أنَّ الله تعالى مُنَزَّهٌ عن مشابهةِ الخلقِ فذَهَب الجمهورُ الى تسليمِ الاستواءِ من غير بيانِ الكيفيةِ وهو مذهبُ السلفِ الصالحِ وذهب بعضُهم الى تأويل معنى الاستواء وهو مذهب المتأخِّرين من العلماءِ ولهم فى ذلك تأويلاتٌ مختلفةٌ مشهورةٌ ذكرها شرّاحُ البخارىِّ ليس هذا المختصرُ محلَّ بَسْطِها والمذهبُ

الأولُ هو الحقُّ الذى أميلُ اليه وهو المنقولُ عن أمِّ المؤمنين أمِّ سَلَمةَ رضى الله عنها كانت تقولُ الاستواءُ غيرُ مجهولٍ والكَيْفُ غيرُ معقولٍ والاقرارُ به إيمانٌ والجحودُ به كُفْرٌ وهو مذهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ قديماً وحديثاً وقال الامام مالكٌ رحمه الله لَمَّا سأله رجلٌ عن الاستواءِ الاستواءُ معلومٌ والكَيْفُ مجهولٌ والايمانُ به واجبٌ والسؤالُ عنه بدعةٌ وما أراكَ الاّ رَجُلَ سوءٍ وقد رُوِىَ عن الامامِ أبى حنيفةَ رحمه الله : انَّه وضع كتاباً بَيَّنَ فيه انّ الله عز وجل فى السماءِ فقيل له : أرأيتَ قولَ الله عز وجل : « وهو معكم » قال : هو كما تَكتُبُ الى الرجلِ : أنّى معك وأنت غائبٌ عنه ورُوِىَ عنه أنه قال : من قال : لا أعرفُ أرَبِّى فى السماءِ او فى الأرضِ فقد كَفَر لأنَّ الله تعالى يقولُ : « الرّحمنُ على العَرْشِ استوى »

ورُوى عنه أنّه قال : مَنْ أنكر أنَّ الله عزَّ وجل فى السماءِ فقد كَفَر وقد أَلَّفَ الحافظُ الذهبىُّ فى العُلُوِّ كتاباً ذكر فيه أقوالَ السَّلفِ الصالِحِ والمذهبُ الذى اخترناه هو الذى ذهب اليه الأئمةُ الأربعةُ والأوزاعىُّ والثورىُّ والليثُ بنُ سعدٍ المصرىُّ وابنُ عينيةَ وابنُ المباركِ وقد قال الامامُ محمدُ بن الحسنِ الشيبانىُّ رحمه الله اتفق الفقهاءُ كلُّهم من المشرقِ الى المغربِ على الايمانِ بالقرآنِ وبالأحاديثِ التى جاءَها الثقاتُ عن رسول الله ﷺ فى صفةِ الربِّ من غير تشبيهٍ ولا تفسيرٍ فَمَنْ فَسَّرَ شيئاً منها وقال بقولِ جَهْمٍ فقد خرج عمّا كان عليه النبىُّ ﷺ وأصحابُه وفارق الجماعة (وقال ابنُ عبَّاسٍ :المجيدُ الكريمُ والودودُ الحسيب) أشار به البخارىُّ الى تفسيرِ قوله تعالى : « وهو الغفورُ الودودُ ذو العرشِ المجيدُ » ومطابقتُه للترجمةِ من جهةِ انّه ذَكر العرشَ ذكر أنَّ الله تعالى وَصَفه بصفةِ المجدِ قال الراغبُ المجدُ : السَّعةُ فى الكَرَم

قال الحافظُ ابنُ حجر : انمّا وقع تقديمُ « المجيد » قبل « الودودِ » هنا لأنَّ المراد تفسيرُ لفظِ « المجيدِ » فلماً فسرّه استطرد لتفسيرِ الاسمِ الذى قَبْلَه إشارةً الى انه قُرِىءَ مرفوعاً بالاتفاقِ و « ذو العرشِ » بالرَّفْعِ صفةٌ له ونُقِل عن ابنُ المُنَيرِّ أنّه قال : جميعُ ما ذكره البخارىُّ فى هذا البابِ يشملُ على ذكرِ العرشِ الاّ

أثر ابنِ عباس لكنّه نَبَّه به على لطيفةٍ وهى أنَّ المجيدَ فى الآيةِ على قراءةِ الكسرِ ليس صفةً للعرشِ حتى لا يُتَخَيَّلُ انّه قديمٌ بل هو صِفَةُ الله بدليلِ قراءةِ الرفع وبدليلِ اقترانه « بالودودِ » فيكونُ الكسرُ على المجاورةِ لتجتمع القراءتان على معنى واحدٍ وقال الحافظُ : ويؤيدُ أنها عند البخاريِّ صفةُ الله تعالى ما أَرْدَفَه به وهو قولهُ (يُقالُ حميدٌ مجيدٌ كأنّه فعيلٌ من ماجدٍ محمود من حميدٍ وأشار به الامام البخاريُّ الى تفسيرِ قوله تعالى « انّه حميدٌ مجيدٌ » وإنما أورده هذا استطراداً لمناسبةِ قولِ ابنِ عباسٍ فى تفسيرِ قولِهِ : « ذو العرشِ المجيد » .

قال الكَرمانيُّ : غرض البخارى من كلامِه هذا أن «مجيداً» فعيلٌ بمعنى فاعلٍ و«حميداً» فعيلٌ بمعنى مفعولٍ قال : وانمّا قال البخارى : « كأنّه » لاحتمال ان يكونَ الأمرُ بالعكسِ وهو أن يكونَ حميدٌ « بمعنى حامدٍ » و « مجيدٌ » بمعنى (مُمجَّدٍ) ثم قال الكِرمانى : وقَع فى بعض النُّسخ : (محمودٌ من حميد) وفى بعضها (محمود من حمد) مبنياً للفاعل والمفعول ثم قال : وفى عبارة البخارى تعقيد . قال الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمه الله : التعقيدُ هو فى قوله «محمودُ من حَمِدَ» وتعقبه العينىُّ فقال : سبحان الله كيف يقولُ هذا القائلُ « التعقيدُ فى محمودٍ من حمد » وهذا كلامُ من لم يذق من علم التصريف شيئاً ، بل لفظُ (محمودٍ) مشتقٌ من حمد لا ان محموداً اخذ من حَمِدَ وانما كلاهما أخذا من حَمِدَ الماضى والتعقيدُ والذى ذكره الكرمانى ونسبه الى البخارى هو قولهُ : (ومحمودٌ أُخذ من حميدٍ) وقلتُ : سبحان الله كيف تعقبه هذا المتعقِّب ، فكأنَّ هذا كلامَ من لم يذُقْ من مرادِ الكَرْمانيُّ شيئاً فان مراده انّه لما ثبت ان غرض البخارى أنّ (مجيداً) فعيلٌ بمعنى فاعل ، « حميداً » فعيلٌ بمعنى مفعولٍ فان كانت العبارةُ هكذا : « محمودٌ من حميدٍ » كان فى الكلامِ قلبٌ لأن حقَّ العبارة لبيان الغرض المذكور ان تكونَ « حميدٌ من محمودٍ » كما قال : فعيلٌ من ماجدٍ ومثل هذا لايسمى فى الاصطلاح تعقيداً وان كانت العبارةُ هكذا : «محمودٌ من حَمِدَ» كان فى الكلامِ تعقيدٌ كما قال الحافظ لأن هذه العبارة لايُفهم منها مرادُ البخاريِّ لأنه لايُفهم منه أنّ حميداً فعيلٌ بمعنى

مفعولٍ بل يفهم منه انَّ «محموداً» أخذ من «حَمِدَ» فتأمَّل ثم هذا المتعقِّبُ لم ينقل كلام الحافظِ ابن حَجَرٍ بتمامه فكأنه أراد الاخفاء وتمامُ كلامه: وقد اختلفت الروايةُ والأولى ماوُجد فى اصْلِه انتهى وأشاربه الحافظ الى كلامِ أبى عُبيدة فى «المجاز» وهو قولُه فى تفسير قوله : «عليكم أهل البيتِ انه حميدٌ مجيدٌ» محمودٌ ماجدٌ .

(حدثنا عَبدَانُ) عبدُ الله بنُ عثمان الأزدى ، أبو عبـد الرحمـنِ المروزىُّ الحافظُ إمامُ أهلِ زمانِه وأحدُ الثقاتِ المأمونين ، وثقة الامامُ احمد ، وابن حيان (عن أبى حمزة) السُّكرىُّ محمد بنِ ميمونٍ المروزىُّ أحد ثقاتِ الناسِ قال الامامُ احمد : مابحديثه بأسٌ وقال ابنُ المباركِ : صحيحُ الكتاب ووثقة النسائى وضَعفَه ابنُ عبد البر والمعتمدُ ماقاله النسائى أنَّه كان ذَهَب بصرُه فى آخرِ عُمره فمن كتَب عنه قبل ذلك فحديثُه جيِّدٌ ولم يخرج له البخارى الاّ من قُدمـاء أصحابه (عن الأعمش) سليمانَ ابن مهران الأسدى ابى محمدٍ الكوفى أحد حفاظ العلم على الأمة المحمدية وأحد القُراء الحُفاظِ ، وعلماءِ الفرائض ، قال شُعبةُ كان يسُمى المُصْحَفَ لصدقه قال العجلى : كان ثقةً ثبتاً وكذا قال النسائى لم تفُته التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (عن جامع بن شدادٍ) المحاربى أبى صَخـرٍ الأسدى الكوفى وثقة ابنُ معينٍ وابو حاتمٍ والنسائى وابنُ حبان ويعقـوبُ بن سفيان والعجلىُّ (عن صفوانَ بنِ مُحْرِزٍ) المازنى البصرىً العابد ، أحدِ الأجلاء وثقة ابو حاتمٍ وابنُ سعدٍ والعجلى وابنُ حبان وزاد : كان من العُبادِ اتخذ لِنفسه سَرَباً يبكى فيه ويقالُ : كان اذا قام من الليل قام معه سُكانُ داره من الجنِّ فَصَلوا لصلاته (عن عمرانَ بنِ حُصينٍ) الخزاعى ابى نُجيد البصرىً ، أحد الصحابة المعروفين (قال : انى عند النبى ﷺ إذ جاءه قومٌ من بنى تميمٍ فقال : اقبلُوا البُشرى يابنى تميمٍ قالوا : بشرتنا فأعطنا ، فدخَلَ ناسٌ من أهْلِ اليمنِ فقال : اقبلُوا البُشرى يا أهل اليمن اذ لم يقْبلها بنو تميمٍ قالوا : قبلنا جئناك لنَتَفَقَّه فى الدينِ ولنسألك عن أول هذا الأمْر ، ماكان ؟ قال كان الله ولم يكن شىء قبله وكان عرشُه على الماءِ ، ثم خلق السماواتِ والأرض ، وكتب فى الذكر

كل شيء ثم أتاني رجل فقال يا عمران أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقتُ أُطلبُها فاذا السرابُ ينقطعُ دونها وأيم الله لوددتُ انها قد ذهبتْ ولم أقم) .

مُطَابقته للترجمةِ من جِهةِ قوله ﷺ «وكان عرشُه على الماء» وفي الحديث دليل على تبشير الامامِ الوفود وفيه دليلٌ على تركِ الاستعجال لأنه ربما يكونُ سبباً للحرمان ، وفيه دليلٌ على أن الامام اذا بشر قوماً بشيء فلم يقبلُوا البُشرى ينبغي له أن يصرْفَ ذلك التبشير الى أهلهِ وفيه جوازُ السُّؤالِ عن ابتداء الخلقِ وفيه ثبوتُ اللوحِ المحفوظ وفيه إخبار الرجل رجلاً عن ماله اذا خاف ضَياعَه وفيه دليلٌ على شدّة حرْصِ عمران على سماع الحديث لانه تأسف على مافاته من الحديث .

(حدثنا عليُّ بنُ عبد الله) بن جعفرٍ السَّعديُّ ابو الحسن بنُ المديني البصري أحدُ الأئمة الأعلام ، والأثباتِ الثقاتِ في الاسلامِ والحفاظ المتُقنينَ المأمونين قال الأمامُ ابو حاتم الرازيُّ كان عَلَماً في الناسِ في معرفةِ الحديث والعِلَل وقال الامامُ النسائُي كأنَّ الله عز وجل خَلَقه لهذا الشأنِ وقال الأعين : رأيتُه مُستلقياً وأحمدُ عن يمينه وابنُ معينٍ عن يَسارِه وهو يُملي عليهما وقال البُخاريُّ : ما استَصْغَرتُ نَفْسي عند أحدٍ الاّ عنده تكلم فيه عَمْروبنُ عليّ الفلاسُ فَطَعَن عليه ابنُ الأخرمِ بكلامٍ سيّيء وطَعَنَ عليه يحيى بنُ معينٍ حتى قال : لو وجدتُ قوةً لخرجتُ الى البصرة فَبُلتُ على قبر عمرو بن عليّ (حدثنا عبد الرزاق) بنُ همامٍ الحميريُّ ، ابو بكرٍ الصنعانيُّ أحدُ الحفاظِ الأثباتِ الثقاتِ وصاحبُ التصانيف وثقه الأئمةُ كلُّهم الاّ العباسَ بنَ عبد العظيمِ العنبريُّ وحده ، فتكلَّم فيه بكلامٍ أفرط فيه وهو قولُه لقد تجَشَمْتُ الى عبد الرزاقِ وانّه لكذّاب ولم يوافقه عليه أحدٌ من الأئمةِ وقال ابنُ عديّ رَحَل اليه ثقاتُ العلماء وكتَبُوا عنه يُقالُ : رحل اليه الامامُ البخاريُّ فبلَغَه موتُه وهو في الطريقِ فلهذا رَوَىَ عنه بواسِطَةٍ يحُكى عن عبدِ الرزاقِ انّه قال : حَجَجْتُ فمكثتُ ثلاثةَ أيامٍ ، ولا يجيئني أصحابُ الحديث ، فتعلقْتُ بالكعبةِ وقلتُ : أيْ ربِّ مالي ؟ أكذّابٌ أنا ؟ أمُدلسٌ أنا ؟ فرجعتُ الى

البيتِ فجاءونى (أخبرنا معمر) بنُ راشِدٍ الأَزدىُّ ابو عُروة البصرىُّ وثقه ابنُ معينٌ والعجلىُّ وابنُ حبانَ وزاد : كان فقيهاً حافظاً متقناً وقال النسائى : ثقةٌ مأمونٌ (عن هَمَّامٍ) بن ِ مُنبهٍ الأبناوِىً أبو عُقبة الصَّنعانِى وثقة ابنُ معينٍ وابنُ حبانَ والعجلىُّ (حدثنا أبو هريرةَ) عبد الرحمن ِ بن صخرٍ الدَّوسُّى اليمانى ، أَحَدُ فُقهاء الصحابة وحُفاظهم ومُفتيهم (عن النبى ﷺ قال : انّ يمينَ الله ملأى لايغيضُها نَفَقَة سحاءُ الليلَ والنهار أرأيتُم ما أنفق منذُ خَلَق السماواتِ والأرضَ فانه لم ينقُصْ مافى يمينه وعَرْشُه على الماءِ وبيدهِ الأخرى الفَيْضُ أو القَبْضُ يرفعُ ويخْفضُ) مطابقتُه للترجمةِ من جهة قوله ﷺ وعرشُه على الماء .

(حدثنا أحمدُ) كذا وقَعَ غير منَسوبٍ فقيل : المرادُ به أحمدُ بنُ سيارٍ المروزىُّ وقيل : المرادُ به أحمد بن النَّضرِ النسابورىُّ ابو الفضل ِ العنبرىُّ أمّا ابن سيارٍ فقد وثقه النسائى والدارقُطنىُّ وابنُ حبان وقال ابنُ أبى داوودَ كان من الحُفاظِ وقال ابنُ عساكِرَ كانت له رحلةٌ واسعة وهو أحدُ من أدْخَلَ فقه الشافعى فى خُراسانَ وأمَّا ابنُ النضر فقال الحاكمُ كان ركن الحديث كان البخارىُّ اذا ورد نيسابُور نزل عنده «حدثنا محمدُ بن أبى بكرٍ المقدمى» ابو عبد الله الثقفُّى البصرىُّ وثقه يحيى ، وأبو زُرعة ، وابنُ قانعٍ وقال ابو حاتمٍ : صالحُ الحديث محلُّه الصدقُ «حدثنا حمادُ بنُ زيد» بن ِ درْهمٍ الأزدىُّ أبو اسماعيل البصرىُّ أحدُ الأئمةِ ، قال الامامُ عبد الرحمن ِ بنُ مهْدىّ لم أر أحداً أعلم بالسُّنة والفقهِ منه ، وقال يحى النيسابورىُّ ما رأيتُ أحفظَ منه وقال ابنُ سعدٍ كان ثقةً ثبتاً حُجةً (عن ثابتٍ) بن أسلم البُنانى أبى محمدٍ البصرى وثقة أحمدُ والعجلىُّ ، والنَّسائى وأبو حاتمٍ وقال ابنُ سعد : كان ثقة مأموناً وقال ابنُ عدىّ : أحاديثُه مستقيمة اذا روى عن ثقه قال ابن حبان : كان أعبد أهل البصرة ، يقال : كان يقرأ القرآن كل ليلةٍ ويصومُ الدهر .

(عن أنس ِ) بن مالكٍ الأنصارىّ . أبى حمزةَ المدنىً خادم النبى ﷺ وأحَدِ حُفاظِ الصحابةِ وفقهائِهم (قال : جاء زيدُ ابنُ حارثة يشكُو) هو مولى رسول الله

ﷺ وحبُه (فجعلَ النبى ﷺ يقول : اتَّقِ الله وأمْسك عليك زوجك ، قالتْ عائشةُ بنتُ أبى بكرٍ الصديق رضى الله عنهما وزوج النبى ﷺ لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكتم هذه قال : فكانت زينبُ بنتُ جحشٍ الأسديةُ زوج النبى ﷺ (تفخرُ على أزواج النبى ﷺ تقول : زوجكن أهَاليكُنَّ وزوجنى الله تعالى من فوقِ سبع سمواتٍ) مطابقتُه للترجمة من جهة قول زينب رضى الله عنها : «وزوجنى الله تعالى من فوقِ سبع سمواتٍ لأن المراد به العرشُ وقد وقَع فى بعضِ المراسيلِ أن زينب رضى الله عنها كانت تقولُ : زوجنى الرحمنُ من فوق عرشه وهذا أصرْحُ فى المرادِ وعن ثابتٍ وتخفى فى نفسك ما الله مُبديه وتخشى الناسَ نزلتْ فى شأنِ زينب وزيد بن حارثة .

(حدثنا خَلادُ بنُ يحيى) السُّلمىُّ أبو محمدٍ الكوفىُّ قال الامامُ أحمُد : ثقةٌ أو صدوقٌ ، وقال ابنُ نُميرٍ : صدوقٌ . الاّ أن فى حديثه غَلَطاً قليلاً . وقال أبو حاتم : ليس بذاك المعروف ومَحَلُّه الصِّدقُ وقال أبو داوودَ : ليس به بأسٌ ووثقه ابنُ حبانَ والدار قطنىُّ ، والعجلىُّ والخليلىُّ (حدثنا عيسى بنُ طهمانَ) الجُشمىُّ ابو بكرٍ البصرىُّ وثقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، والنسائىُّ ، وابو حاتمٍ ويعقوبُ بنُ سفيانَ والدار قطنىُّ وغيرُهم وأما ابنُ حبان فأفحشَ القولَ فيه فى الضَّعفاء فقال : ينفردُ بالمناكيرِ قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ الأنصارىَّ أبا حمزةَ المدنى خادم النبى ﷺ وأحَد حُفاظ الصحابةِ وفقهائهم رضى الله عنه يقولُ : نزلتْ آيةُ الحجابِ فى زينبَ بنت جحشٍ الأسديةِ أم المؤمنين رضى الله عنها (وأطعم علي يومئذٍ خبزاً ولحماً وكانت تفخرُ على نساءِ النبى ﷺ وكانت تقولُ : ان الله أنكحنى فى السماءِ) مطابقته للترجمة من جهة قولها : «أنكحنى فى السماءِ وقد تقدم وجهُ المطابقةِ فى الطريق الأولى وقال العينىُّ : مطابقتُه للجزء الثالث من الترجمة وهو قولُ أبى العالية : « استوى الى السماء ارتفع وفى الحديث دليلٌ على جوازِ شكاية الزَّوجِ زوجته الى الامام وفيه دليلٌ على وعظ الامام الشاكى ، والأمر بالتقوى اذا صَدَر منه ما هو خلافُ الأولى وفيه النَّهى عن الطلاقِ لمن أراده اذا كان فى

الامساكِ مصلحةٌ وفيه دليلٌ على ان النبى ﷺ ماكان يخفى شيئا من الدين الآلهىِّ والأحكامِ الآلهيةِ وفيه دليلٌ على جوازِ افتخارِ المرأةِ على النساءِ اذا كان ذلك على سبيلِ الشكر واظهار النعمة الآلهية ، نَعَمْ إذا كان على سبيل التكبُّر والبطر فاذاً حرامٌ « تنبيه » هذا الحديثُ هو آخرُ الثلاثياتِ التى وقعتْ فى صحيح البخارى وجميعُها ثلاثةٌ وعشرون حديثا .

(حدثنا ابو اليَانِ) البهرانُّى الحكمُ بن نافعٍ الحمصىُّ قال ابو حاتمٍ ثقةٌ صدوق ووثقة ابنُ عمارٍ والخليلىُّ وقال العجلىُّ : لابأسَ به (أخبرنا شُعيبُ) ابنُ أبى حمزةَ الأموىُّ ، أبو بشر بن دينارٍ الحمْصُّى وثقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، والعجلى ، والخليلىُّ (حدثنا أبو الزِّنادِ) عبدُ الله بن ذكوان القُرشُّى ابو عبد الرحمن المدنىُّ وثقه الامامُ احمد ، وأبوحاتمٍ ، وابنُ المدينىِّ ، وابنُ سعدٍ ، والنسائىُّ ، والعجلىُّ ، والساجىُّ ، والطبرىُّ ، وابنُ حبانَ ، وقال الامامُ ابنُ معينٍ : ثقةٌ حُجة (عن الأعرج) عبد الرحمنِ بنِ هُرمزٍ الهاشمى ، أبى داوود المدنىِّ ، وثقه ابنُ المدينى وابنُ سعدٍ ، وأبو زُرعة ، وابنُ خراشٍ ، والعجلى (عن أبى هريرة) عبد الرحمنِ بن صَخْرٍ الدوسى ، الفقيه الحافظ من الصحابة ، رضى الله تعالى عنهم ، (عن النبى ﷺ قال : ان الله لما قضى الخلق كتب عنده فوق عرشِه إنَّ رحمتى سَبقت غَضَبى) مطابقتُه للترجمة من جهة قوله « كتب عنده فوق عرشه » وفيه دليلٌ على سعةِ رحمة الله على عبادِه (حدثنا ابراهيم بنُ المُنْذِرِ) الأسدىُّ ، أبو اسحاقَ الحِزامُّى المدنى ، أحد كبار العلماءِ المحدثين ، وثقة ابنُ مَعِينٍ والنَّسائىُّ ، وابو حاتمٍ والدارقطنى وابنُ حبانَ ، وابنُ وضّاحٍ (حدثنى محمدُ بنُ فُليحٍ) الأسلمىُّ ، أبو عبد الله المدنى وثقة ابنُ حبانَ ، والدارقطنى ، وقال ابو حاتمٍ ، مابه بأسٌ ، ليس بذاك القوىّ ، ويقالُ : ضعفَه ابنُ معينٍ ، ولم يخرج له البخارى الاّ نسخةً من روايته عن أبيه تُوبع على أكثرها (حدثنى أبى) فليحُ ابنُ سليانَ الأسلمىُّ ابو يحيى المدنى ، ضعفه ابنُ معينٍ وابنُ المدينى والنسائىُّ وابو داوود وأبو حاتمٍ ، والحاكمُ ، وقال الامامُ الدارقطنى مختلف فيه ، وليس به بأسٌ

ووثقه ابنُ حبانَ وقال ابنُ عدىّ : له أحاديثُ صالحةٌ مستقيمة وغرائبُ وهو عندى لابأسَ به وقال الحاكمُ : اتفاقُ الشيخين يُقوى أمره وقال السَّاجىُّ : وهو من أهلِ الصّدق (حدثنى هلالٌ) بنُ أبى ميمونة العامرىُّ المدنىُّ وثقه ابنُ حبانَ ، والدارقطنىُّ ومسلمةُ وقال أبوحاتمٍ شيخٌ وقال النسائىُّ : ليس به بأسٌ (عن عطاءِ بنِ يَسارٍ) الهلالى ، أبى محمدٍ المدنى ، العابد وثقه ابنُ معينٍ ، وأبو زرعة ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ سعدٍ (عن أبى هريرة) عبد الرحمنِ بنِ صَخْرٍ الدوسى اليمانىُّ أحِد كبارِ حفاظ الصحابة وفقهائهم (عن النبى ﷺ قال : منْ آمنَ بالله ورسوله وأقام الصلاة وصَامَ رمضان كان حقاً على الله أن يدْخلَه الجنة هاجر فى سبيل الله أو جَلَس فى أرضه التى ولد فيها قالوا : يارسول الله أفلا ننبىءُ الناس بذلك قال : ان فى الجنةِ مئةَ درجةٍ أعدها الله للمجاهدين فى سبيله ، كلُّ درجتين مابينهما كما بين السماءِ والأرض فاذا سألتُم الله فسلوه الفِردوسَ فانه أوسطُ الجنةِ ، وأعلى الجنةِ وفوقه عرشُ الرحمنِ ، ومنه تفجرُ أنهار الجنة مطابقتُه للترجمةِ من جهة قوله ﷺ : « فاذا سألتُم الله فَسَلُوه الفردوسَ فانّه أوْسَطُ الجنةِ وأعلى الجنة وفوقَه عرشُ الرحمنِ فانّ هذه الاضافة إضافةُ الاستواءِ والعلو ، ويؤيده ماجاء فى بعضِ الرواياتِ عن ابنِ مسعودٍ وغيره من التصريح بذلك وهو قولُه : «والله فوق العرشِ » وفى الحديث دليلٌ على فضلِ الايمانِ بالله ورسوله والصلاةِ والصيام وفيه دليلٌ على أن الهجرةَ ليست بفرضٍ اذا قَدَرَ الرجلُ على اداء أركانِ الايمانِ وفيه دليلٌ على فضيلةِ المجاهدِ فى سبيل الله وفيه سؤالُ الفردوس .

(حدثنا يحى بن جعفر) الأزدىُّ ، ابو زكريا البخارىُّ البيكندىُّ ، وثقة ابنُ حبان ، وكان يقالُ : من أراد علماً صحيحاً فعليه بيحى قال الامامُ ابنُ عدىٍ : وهو الذى قال لّما أراد البخارىُّ ان يرحَل الى عبد الرزاق مات عبدُ الرزاقِ ولم يكن ماتَ فانصرفَ فكتب كتُبه عنه قلتُ : لعل يحيى أبلغه موتَه ولم يتَثَبتْ من ذلك حين أخبر البخارى ولم يكن الرجلُ ممن يتعمد الكذب (حدثنا ابو معاوية)

التيميُّ ، محمدُ بنُ خازمٍ السعديُّ الكوفى وثقه ابنُ معينٍ وابو حاتمٍ والعجلىُّ ، ويعقوب بن شيبة وابنُ سعدٍ ، والنسائى وتكلم فيه بعضُهم ولم يحتج به البخارى الاّ فى الأعمش وهو من أثبتِ الناس فيه (عن الأعمشِ) سليمان بنِ مهرانَ الأسدى ، أبى محمدٍ الكاهلى الكوفى ، أحد حفاظِ العلم على الأمة المحمدية ، قال العجلىُّ : كان ثقةً ثبتاً وكذا قال النسائىُّ كان أقرأهم للقرآنِ وأحفظهم للحديث ، وأعلمهم بالفرائض ولم تفته التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (عن ابراهيم) ابن يزيد التيمى ، أبى اسماءَ الكوفى ، العابد وثقه ابنُ معينٍ ، وابو زرعة ، وابنُ حِبانَ ، وقال ابو حاتمٍ : صالحُ الحديث ، قال الأعمشُ : كان إذا سَجَد تجىء العصافيرُ فتنقُر ظهره (عن أبيه) يزيد بن شريك التيمى الكوفى وثقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ سعدٍ (عن أبى ذرٍ) الغفارِى جُندُب بن جُنادَةَ العابد الزاهدِ ، له حكاياتٌ فى الزُّهدِ قال : دخلتُ المسجدَ ورسولُ الله ﷺ جالسٌ فلما غربت الشمسِ قال : يا أبا ذرٍ هل تدرى أين تذهب هذه ؟ قال : قلتُ : الله ورسوله أعلمُ قال : فانها تذهبُ تستأذنُ فى السجود فيُؤذَنُ لها ، وكأنَّها قد قيل لها : ارجعى من حيثُ جئتِ فَتَطْلُعُ من مغربها ثم قرأ : (ذلك مستقر لها) فى قراءة عبد الله مطابقته للترجمةِ من جهةِ قوله : «فانّه تذهبُ تستأذُن فى السجودِ فيؤذَنُ لها » وقد جاء فى بعض رواياتِ هذا الحديث من التصريح بأنها تذهبُ حتى تسجد تحت العرشِ وعبد الله هو ابنُ مسعودٍ الهُذلىُّ أحُد فقهاء الصحابةِ وقُرائهم ، وفى الحديث دليلٌ على جوازِ الجلوسِ فى المسجدِ ، وفيه دليلٌ على جلوسِ الامامِ فى المسجدِ .

(حدثنا موسى) ، بنُ اسماعَيل التَّبُوْذكيُّ ، أحدُ الأثباتِ الثقاتِ الأعلامِ ، قال ابنُ معَينٍ ، وقال الطَّيالِسُّى : ثِقَةٌ صدوقٌ ، ووثّقه أبو حاتِم وابنُ حِّبانَ ، والعجلىُّ (عن ابراهيمَ) بنِ سعدٍ الزُّهْرِىً ، ابى اسحاقَ المدنىً ، نزيلِ بغدادَ وقاضيها ، وثّقه أحمُد ، وابنُ مَعينٍ ، وأبو حاتِمٍ ، والعجلىُّ ، وغيرهم ، تكّلم فيه بعضُهم ، لكن قال ابنُ عدىٍ : هو ثِقَةٌ وكلامُ مَنْ تكلّم فيه تَحامُلٌ ، (حدثنا)

أبوبكرٍ محمد بُن مُسْلمٍ (ابنِ شهابٍ) الزُّهْرِيُّ المدنُّى ، أحدُ الائمةِ الأعلامِ وحفاظ الاسلامِ ، رُكْنُ الحِفْظِ ، حَفِظَ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ ، وثّقه الائمةُ كلُّهم ، وأثْنَوْا عليه ، ووَصَفوه بالضَّبْطِ والاتقانِ التامِّ (عن عُبَيْدِ بنِ السَّبّاقِ) الثقفيِّ المدنيِّ ، وثّقه ابنُ حِبّانَ ، والعجليُّ ، (أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ ، وقال الليثُ) بنُ سعدٍ المصرىُّ ، أبو الحارثِ الفَهْمِيُّ ، فقيهُ مصرَ وعالمُها ورئيسُها ، أحدُ الائمةِ الأعلامِ ، وحافظُ مشائخِ الاسلامِ .

قال ابنُ المدينى : ثقةٌ ثَبْتٌ ، وكذا قال الامامُ أحمدُ ، ووثّقه ابنُ مَعينٍ ، والنَّسائىُّ ، والعجليُّ ، وأبوزُرْعَةَ وغيرهمُ ، يُقَالُ : كان يَحْصُلُ له فى كُلِّ سنةٍ ثمانون ألفَ دينارٍ ، ما أوجب الله عليه فيها الزكاةَ ، كان يتصدَّقُ بها : (حدثنى عبدُ الرحمنِ بنُ خالدٍ) الفَهْمى ، ابوالوليدِ المصرىُّ ، قال ابوحاتِمٍ ، صالحٌ ، وقال النّسائىُّ : ليس به بأسٌ ، ووثّقه الدّارقطنّى ، وابنُ حِبّانَ ، وقال السّاجىُّ : هو من أهلِ الصدقِ ، وله مَنَاكِرُ ، وقال الامامُ ابنُ مَعينٍ : كان عنده كتابٌ من الزُّهرىُّ فيه : مئتا حديثٍ أو ثَلاَثُمِئةٍ ، كان الليثُ يحدثُ بها عنه ، (عن ابنِ شهابٍ عن ابنِ السّباقِ أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ) الأنصارىَّ ، أبا سعيدٍ المدنىَّ ، كاتبَ النبىُّ ﷺ كان صاحبَ الفتوى ، وكان عالماً بالقرآنِ والفرائضِ ، يقالُ : لّما مات قال أبو هريرةَ : مات اليومَ حَبْرُ الأُمة ، وعسى الله أنْ يجعلَ فى ابنِ عبّاسٍ خَلَفاً (حدّثه قال : أرسلَ الىَّ ابوبكرٍ) الصِّديقُ خليفةُ رسولِ الله ﷺ الأولُ ورفيقُه فى الغارِ (فتتبَّعتُ القرآنَ حتى وجدتُ آخرَ سورةِ التوبةِ ، مع أبى خُزَيمةَ الأنصارىَّ ، لم أجِدْها مع أحدٍ غيرِه ، « لَقَد جاءَكم رسولٌ من أنْفُسِكم » حتى خاتمةِ براءةَ) وأبو خُزَيْمَةَ هو ابنُ أوسٍ الخزرجى النَجّارىُّ أحدُ البَدْرِيِّين .

(حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ) المخزوميُّ ، ابو زكريا بنُ عبد الله بن بكيرٍ المصرىُّ الحافظُ وثقة ابنُ حبانَ وابنُ قانعٍ ، وغير واحدٍ ، وضَعَّفه النسائىُّ وابنُ معينٍ وقال أبو حاتمٍ : يكتبُ حديثُه ولايحتجُّ به والعُذْرُ للبخارى فى إخراج حديثه أنه انتقى

أحاديث شيوخِه ولهذا ما أخرج عنه عن مالكٍ الاّ خمسةَ أحاديث مُتابعة ومعظُم ما أخرجَ عنه عن الليثِ . وهو أثْبتُ الناسِ فيه كما قال ابنُ عدِيٍ وغيرهُ (حدثنا الليثُ عن يونسَ بهذا وقال : مع أبى خُزيمةَ الانصاريّ) أى عن ابنِ شهابٍ الزُّهرىِّ بهذا الحديث السابق .

ويونسُ هو ابنُ يزيد الأيلى أبو يزيد القرشى قال الامامُ يحيى بنُ معينٍ هو أثبتُ الناسِ فى الزُّهرىِّ قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ وثقه الجمهُور مطلقاً وانّما ضَعَّفه بعضُهم اذا خالف حديثُه أقرانه أو حدثَ من حِفْظه واذا حَدَّثَ من كتابِه فهو حُجةٌ ومطابقةُ الحديث للترجمةِ من جهةِ آخرِ السورةِ المشارِ اليه بقوله : « لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم الى قوله وهو ربُّ العرشِ العظيم » لأنّه اذا ثبت أنَّ للعرشِ رباً ثبت انه مربوبٌ مخلوقٌ ، فكأنَّه متعلق بالآية الثانية وهى التى ذكرها الامامُ البخارىُّ فى الباب وفى الحديث دليل على ارسالِ الخليفة الى بعض رعاياهُ ليأمره بما يناسبُ عمله ، فان أبا بكرٍ أرسل الى زيدٍ ليأمره بكتابة القرآن لانه كان كاتب الوحى وفيه دليلٌ على قبولِ خَبَرِ الواحِد .

(حدثنا مُعَلى بنُ أسد) العَمِّى ، ابو الهيثم البصرىُّ الحافظُ ، وثقة العجلىُّ وابنُ حبانَ ، ومَسْلمةُ بن قاسمٍ ، وقال مسعودُ بنُ الحكمِ . ثقةٌ مأمونٌ وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ ما أعلُم أنّى عَثَرتُ له على خطأٍ غير حديثٍ واحدٍ .

(حدَّثنا وُهَيْبُ) بنُ خالدٍ الباهلى ، أبو بكرٍ البصرىُّ ، وثَّقه أبو داودَ ، والعِجْلىُّ ، وأبو حاتمٍ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً حجةً ، وقال الامامُ أحمدُ ليس به بأسٌ (عن سعيدِ) بنِ أبى عَرُوبةَ العدوىِّ ، ابى النَّضرِ البصرىِّ الحافظِ ، وصَفه الامامُ أحمدُ بالحِفْظِ ، وثَّقَه ابنُ مَعينٍ ، والنَّسائىُّ وأبو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وابنُ عدىّ ، وابنُ سعدٍ ، وقال أبو زُرْعَةَ : ثقةٌ مأمونٌ (عن قَتَادَةَ) بنِ دَعَامَةَ السَّدوسِّى ، أبى الخَطَّابِ البصرىِّ الحافظِ ، وثَّقه يَحْيى بنُ مَعينٍ ، وقال ابنُ سعدٍ كان ثقةً مأموناً ، وقال ابنُ حِبَّانَ : كان من علماءِ النَّاسِ بالقراءةِ والفِقه ، وحُفَّاظِ أهلِ زمانِه ، وأَطْنَبَ الامامُ أحمدُ فى ذكر ثَنَائِـه ، (عـن أبـى

العاليةِ) الرِّياحيّ رُفَيْعِ بنِ مَهْرَانَ البصريّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وأبو زُرْعَةَ وأبو حاتِمٍ ، وقال اللّالَكائيُّ : مُجْمَعٌ على ثقتِه ، وقال الامامُ الشافعيُّ : حديثُ الرِّياحيِّ رياحٌ ، عَنَى به حديثَ القَهقهة ، قال ابنُ عدي : له أحاديثُ صالحةٌ مستقيمةٌ (عن) عبدِ اللهِ (بنِ عباسٍ) بنِ عبدِ المطَّلِبِ الهاشمي أبي العباسِ المكيِّ ، أحدِ فقهاءِ الصحابةِ ومفسريهم (رضى الله عنهم)

(قال : كان النبيُّ ﷺ يقولُ عند الكَرْبِ : لا الَهَ الاَّ اللهُ العليمُ الحليمُ لا الَه الا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمُ لا الَه الا اللهُ ربُّ السمواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريم) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِه : « لا الَه الا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمُ » وقد تقدَّم وجهُ الاستدلالِ به في الحديثِ الذى قبله .

(حدَّثنا محمد بن يوسف) الفَرْيَابيُّ ، أبو عبدِ اللهِ الضبيُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والعجليُّ ، والنّسائيُّ ، والدَّارقطنّي ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ صالحٌ ، وقال ابنُ عدي : لا بأسَ به ، كان مُستَجابَ الدعوةِ ، يُقَالُ : خَرَج للاستسقاءِ فرفَع يديْه ، فما أرْسلها حتى مُطِرُوا ، قال الامامُ البخاريُّ : كان من أفضلِ أهلِ زمانِه (حدَّثنا سفيانُ) بنُ سعيدٍ الثورى ، أبو عبدِ اللهِ الكوفيُّ الفقيهُ ، أحَدُ الائمةِ المجتهدين ، والاثباتِ الثِّقاتِ المُتْقنين المأمونين قال الامامُ النَّسائيُّ : هو أجَلُّ من أنْ يقالَ فيه : انه ثقةٌ (عن عمرو بنِ يحيى) المازنّي الأنصاريّ ، قال أبو حاتمٍ : فقيهٌ صالحٌ ، ووثَّقهَ ابنَ سَعْدٍ والعجليُّ ، وابنُ نُمَيْرٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، واخْتَلَفَ فيه قولُ ابنِ مَعينٍ ، فوثَّقهَ مرةً ، وضَعَّفه مَرَّةً ، وسببهُ انه اختُلِفَ عليه في حديثيْنِ ، ولم يُخْرِجْ البخاريُّ واحداً منهما ، واحتجَّ به الأئمةُ (عن أبيه) يَحْيى بنِ عِمارةَ المازنيِّ المدنيِّ ، وثَّقه ابنُ اسحاقَ وابنُ خِراشٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والنَّسائيُّ (عن أبى سعيدٍ الخُدريِّ) سعدِ بنِ مالكٍ الأنصاريِّ ، أحدِ مشاهيرِ الصحابةِ ومكثريهم (عن النبيِّ ﷺ قال النبيُّ ﷺ : يَصْعَقُون يومَ القيامةِ فاذَا أنا بموسَى آخِذٌ بقائمةٍ من قوائمِ العرشِ) (وقال المَاجِشُون) عبدُ العزيز بنُ عبد اللهِ بنِ أبى سَلَمَة القرشى ، أبو عبدِ اللهِ التيميُّ المدنيُّ ، الفقيهُ أحَدُ

الأعلامِ ، لُقِّب بالمَاجِشُونِ لأن وَجْنَتَيه كانتا حَمْرَاوَيْن فقيل بالفارسيةِ المَاهْكُونْ أى لونُ القَمَرِ ، فعرَّبَه أهلُ المدينةِ فقالُوا : الماجِشُونْ ، وقال أحمدُ ، تعلَّق من الفارسيةِ بكلمةٍ فكان إذا لقى الرجل يقولُ : شُمُّونى ، فَلُقِّب المَاجِشُونْ ، قال أبو زكريا وابنُ خراشٍ : كان صدوقاً ، ووثَّقه أبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِمٍ ـ وأبو داوودَ ، والنسائيُّ وابنُ سعدٍ وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ مَعينٍ ، والبزارُ ، واحمدُ بنُ صالحٍ ، وقال موسى بنُ هارونَ الحَمَّالُ كان ثَبتا مُتْقِناً ، قال ابنُ وَهْبٍ : حجبتُ وَصَائِحُ يصيحُ : لا يُفْتَحُ البابُ الاّ لمالكٍ والماجِشونْ (عن عبدِ اللهِ بنِ الفَضْلِ) بنِ العبَّاسِ بنِ ربيعةَ ابنِ الحارثِ بنِ عبد المطلب الهاشميِّ المدنيِّ ، قال أحمدُ : لا بَأْس به ، ووثَّقَه ابنُ مَعينٍ ، وابنُ المدينيِّ ، وابو حاتِمٍ والنَّسائيُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجليِّ ، (عن أبى سَلَمَة) عبدِ اللهِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عَوْفٍ الزُّهْرىِّ المَدنيِّ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً فقيهاً كثيرَ الحديث ، وقال أبو زرعةَ : كان ثقةً إماماً وقال ابنُ حِبَّانَ : كان من ساداتِ قريشٍ ، ونقل الحاكمُ : أنّه أحدُ الفقهاءِ السبعةِ عن أكثرِ أهلِ الأخبارِ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صَخْرٍ الدَّوسِّى اليمانى الفقيهِ الحافظِ من صحابةِ رسول الله ﷺ (عن النبىِّ ﷺ قال : فأكونُ أوَّلَ مَنْ بُعِثَ فاذا موسى آخذٌ بالعَرْشِ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قولهِ ﷺ : « فاذا موسى آخذٌ بقائمةِ العرشِ » وفى الحديث بيانٌ لفضلِ النبىِّ ﷺ وفَضْلِ موسى عليه السّلامُ .

(باب قولُ اللهِ تعالى : « تَعْرُجُ الملائكةُ والروحُ اليه » وقولُه جلَّ ذكرُه « اليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ » هذه الترجمةُ ايضاً معقودةٌ لبيانِ مسألةِ العُلوِّ ، والآيتان اللتان أوردهما البخاريُّ فى هذا البابِ الثانى من مسألة العُلو صريحتان فى إثباتِ العُلوِّ وغرض الامام البخارى فى هذا الباب الاشارة الى مذهب السلف فى إثبات العلو لله تعالى من غيرِ تكيُّفٍ فى صفةٍ أو تحيُّزٍ فى جهةٍ مع الاشارةِ الى مذاهبِ الجَهْمِيَّةِ المُجَسِّمةِ فى تعلُّقِهم بهذه الظواهرِ ، والارشادُ لطالبِ الحديثِ إلى تسليمِ هذه لظواهرِ بغيرِ تشبيهٍ ، كما هى طريةُ المتقدِّمين ، أو تأويلِها من غيرِ

تعطيلٍ مع اعتقادِ تنزيه اللهِ تعالى عن الاستقرارِ فى المكانِ والناحيةِ كما هى طريقةُ المتأخّرين

(وقال أبو جَمْرَةَ) نَصْرُ بنُ عِمْرانَ الضُّبَعىُّ ، وثّقه الامامُ أحمدَ بنُ مَعينٍ وأبو زُرْعَةَ (عن ابنِ عبّاسٍ) الهاشمىِّ حَبْرِ الأمةِ وابنِ عمِّ المصطفى ﷺ (بَلَغ أبا ذرٍ) جُنْدُبَ بنَ جُنَادَةَ الغِفَارىَّ ، الصحابىَّ الزاهد المشهورَ (مَبْعَثُ النبىِّ ﷺ فقال لأخيه) أُنَيْسٍ (إعْلَمْ لى عِلْمَ هذا الرجل الذى يزعُمْ انّه يأتيه الخَبَرُ من السَّماء) مطابقتُه للآيةِ الأولى ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « إعْلَمْ لى عِلْمَ هذا الرجلِ الذى يَزْعُمُ أنّه يأتيه الخَبَرُ من السَّماءِ ، ففيه تصريحٌ بأنّه ﷺ كان يقولُ : انّه يأتيه خَبَرُ الوحىِ من السماءِ ، فدَلّ على عروجِ الملائكةِ والرّوحِ

(وقال مجاهد) ابنُ جَبْرٍ المخزومىُّ ، أبو الحَجّاجِ المكىُّ ، إمامُ التفسيرِ (العملُ الصالحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ) مطابقتُه للآيـةِ الثانيـةِ ظاهـرةٌ (يقـال : « ذى المَعَارج » الملائكةُ تَعرُجَ الى اللهِ) أشار به الامامُ البخارىُّ الى تفسيرِ الآيةِ الأولى

(حدَّثنا اسماعيلُ) بنُ أبى أُوَيْسٍ الأَصْبَحِىُّ ، أبو عبدِ الله المدنىُّ ، قال أحمدُ : لا بَأسَ به ، وقال أبو حاتِمٍ : مَحَلُّه الصِّدقُ ، وكان مُغَفَّـلاً ، وضَعَّفَـهَ النَّسائىُّ وقال النَّضرُ بنُ سَلَمةَ : كَذّابٌ ، وقال سَيْفُ بنُ محمدٍ : كان يَضَـعُ الحديثَ والعُذْرُ للبخارىِّ فى تخريجِ أحاديثِه فى الصحيحِ انّه كان أخْـرَجَ له أصولَه ، وأذِن له أنْ يَنْتَقِى منها ، وأنْ يَعْلَم له ما يُحَدِّثُ به ، وهو مُشْعِرٌ بأنَّ ما أخرجه البخارىُّ عنـه هو من صحيـحِ حديثِـه (حدَّثنـى مالكٌ) بنُ أَنَسٍ الأَصْبَحِىِّ أبو عبدِ اللهِ المدنىِّ ، إمامُ دارِ الهجرةِ ، وعَالِمُها ، قال الامامُ أحمدُ : الحديثُ حديثُ مَالِكٍ ، وقال الشافعىُّ : إذا ذُكِر العلماءُ فمالِكُ النَّجْمُ (عن أبى الزِّنادِ) عبدِ اللهِ بنِ ذَكْوانَ القرشِّى أبى عبدِ الرحمنِ المدنىِّ قال ابنَ مَعين : ثقة حُجَّةٌ ووثقه ابنُ المَدينىِ ، وابو حاتمٍ ، وابـنُ سَعْـدٍ ، والنَسَائـىُّ ، والعِجْلىُّ ، والساجى والطَبَرىُّ ، وابنُ حِبّانَ ، (عن الأعرجِ) عبدِ الرحمنِ بن هُرْمُزٍ

الهاشميّ ، ابى داوودَ المدنى ، وثّقه ابن المدينىّ ، وابنُ سعدٍ وابو زُرْعَة وغيرهم (عن أبى هريرة) عبدِ الرحمن بن صخرٍ الدَّوسّى الحافظ الفقيهِ من الصحابةِ (أنّ رسولَ الله ﷺ قال : يَتَعاقَبُون فيكم ملائكةٌ باللَّيْلِ ، وملائكةٌ بالنَّهارِ ، ويَجْتمعون فى صلاةِ العَصرْ ، وصلاةِ الفَجرِ ثم يَعْرُجُ الذين بَاتُوا فيكم فيسألهم وهو أعْلَمُ بكم فيقولُ : كيف تركتُم عِبَادى ؟ فيقولُون : تركْنَاهُم وهم يُصَلُّون ، وأتَيْنَاهُم وهم يُصَلُّون) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : ثم يَعْرُجُ الذين باتُوا فيكم » وفى الحديثِ دليلٌ على فضيلةِ صلاتَىْ الفجرِ والعصرِ ، وفيه دليلٌ على وجودِ الملائكةِ ، وفيه دليلٌ على أنهّم يَتَعاقبون فى المَسَاجِدِ .

(وقال خالدُ بنُ مَخْلَدٍ) القَطْوانىُّ ، أبو الهيثمِ البَجَلىُّ الكوفىُّ ، قال الامام أحمدُ له مَنَاكيرُ ، وقال أبو حاتِمٍ : يكتُبُ حديثَه ولا يُحْتَجُّ به ، وقال أبو داوودَ : صدوقٌ ، وقال ابنُ مَعينٍ : ما به بَأسٌ ، وقال ابنُ عدىٍ : لا بأسَ به ، وقال الأزدىُّ : فى أحاديثِه بعضُ المناكير ، وهو فى عداد أهلِ الصِّدقِ ، وقال عثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ : ثقةٌ صدوقٌ وذكرهُ ابنُ حِبَّانَ فى الثقاتِ والسَّاجِىُّ والعُقَيْلىُّ فى الضُّعَفاءِ ، نَسَبوه الى الغُلُوِّ فى التَّشَيُّعِ

(حدَّثنا سليمانُ) بنُ بلالٍ التيَّمىُّ ، أبو محمدٍ المدنىُّ ، قال الاما أحمدُ : لا بأسَ به ، وقال ابنُ معينٍ : ثقةٌ صالحٌ ، ووثّقه ابنُ سعدٍ ، وابنُ عدىٍ ، والخليلىُّ ، وقال عثمانُ بنُ أبى شيبةَ : لاَ بأسَ به ، وليس يُعْتمدُ على حديثِه

(عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ) ووثّقه ابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتِمٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعِجلىُّ ، وقال ربيعةُ : كان صدوقاً

(عن أبى صالحٍ) السَّمانِ ، ذَكْوانَ المدنىُّ ، وثّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّان والعجلىُّ ، وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ صالحُ الحديثِ ، يُحْتَجُّ بحديثِه ، وقال : السَّاجِىُّ : ثقةٌ صدوقٌ ، (عن ابى هريرةَ) الدوسّى الصحابى المشهور بالحفظِ (قال قال رسولُ لله ﷺ : من تصدق بعدل تمرةٍ من كسب طيب ، ولا

يصعد الى الله الاّ الطَّيِّبُ فان اللهَ يَتَقبَّلُها بيمينِه ثم يُرَبِّيهَا لصاحبِه كما يُربّى أحَدُكم فَلُوَّهُ حتى تكونَ مثلَ الجبلِ) مطابقتُه للترجمة من جهةِ قوله : « وَلاَ يَصْعَدُ الى اللهِ الاّ الطَّيِّبُ » وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ الصدقةِ من مالٍ حلالٍ طيبٍ (ورواه ورقاءُ عن عبدِ اللهِ بن دينارٍ عن سعيدِ بنِ يَسَارٍ عن أبى هريرة عن النبىِّ ﷺ ، وَلاَ يَصْعَدَ الى اللهِ الاّ الطَّيِّبُ) أشار الامامُ البخارىُّ بايرادِ هذا التعليقِ الى أنّ روايةَ وَرْقَاءَ موافِقةٌ لروايةِ سليمانَ فى المَتْنِ الاّ أنّه خَالَفه فى الشيخِ لابنِ دينارٍ ، فانَّ شيخَهُ فى روايةِ سليمانَ : أبو صالحٍ ، وفى روايةِ ورقاءَ : سعيدُ بنُ يَسَارٍ ، وورقاءُ هو ابنُ عُمَرَ الشَّيبانىُّ ، أبو بِشرٍ الكوفىُّ ، وَثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وَوَكيعٌ ، وأبو حاتِمٍ يقالُ : لمّا حضره الموتُ جَعَل يُهَلِّلُ ويكبِّرُ ، وجعل الناسُ يدخلون عليه فقال لابنه أكفنى ردَّ السلام على هؤلاء لئلا يشغلونى عن ربى وسعيدُ بنُ يسارٍ هو أبو الحُبَابِ المَدنى ، وثَقه ابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرْعَةَ والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سَعْدٍ ، والعجلىُّ ، وقال الحافظُ ابنُ عبدِ البرِّ : لا يختلفون فى توثيقِه .

(حدَّثنا عبدُ الأعلى بنُ حماد) الباهلىُّ أبو يحيى البصرى ، وثَّقه ابنُ مَعين وأبو حاتِمٍ ، وابنُ قانعٍ ، والدَّارَقطنىُّ ، ومَسْلَمةُ بنُ قاسمٍ ، وابنُ حِبَّانَ والخليلىُّ ، وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ ، وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به

(حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ) العَيْشِى ، أبو معاويةَ البصرىُّ الحافظُ ، قال الامامُ أحمدُ : اليه المُنتهى فى التَثبُّتِ بالبصرةِ ، وقال الامامُ يحيى بنُ مَعينٍ : ثقةٌ صدوقٌ مأمونٌ ، وقال أبو حاتِمٍ : ثقةٌ إمامٌ ، وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ حُجَّة وقال بشرُ بنُ الحكمِ كان مُتْقِناً حافظاً ووثقه النَّسائىُّ .

(حدثنا سعيدُ) بنُ أبى عَروبةَ العَدوِىُّ ، أبو النَضرِ البصرىُّ الحافظُ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وأبو حاتِمٍ والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وغيرُهم (عن قَتَادَةَ) ابنُ دعامةَ السَّدوسُّى ، أبى الخَطَّابِ البصرى الحافظ ، قال ابن سعد : كان ثقة مأمونا ، وأطنب الامامُ أحمدُ فى الثناءِ عليه (عن أبى العاليةِ) الرِّياحىُّ رُفَيْعُ بنُ مَهْرانَ البصرى ، قال اللَّالْكائىُّ مُجْمَعٌ على ثقتِه ، (عن) عبدِ اللهِ (ابنِ

عباس) بن عبدِ المطلب الهاشمىّ ، أبى العباس المكىّ ، الفقيه المفسرِ الحافظ (أنّ النبىّ ﷺ كان يدعوُ بهنّ عند الكربِ : لا آله الله العظيمُ الحليمُ لا آله الا الله ربُّ العرشِ العظيمُ لا آله الا الله ربُّ السموات وربُّ العرش الكريم) مطابقتُه للترجمةِ فى قوله : « ربُّ العرشِ العظيم » حكى الحافظُ ابنُ حجرٍ عن ابنِ المُنَيرِّ انه قال : جميعُ هذه الأحاديثِ فى هذه الترجمةِ مطابقةٌ لها الاّ حديثَ ابنِ عبّاس ، فانَّه ليس فيه الاّ قولُ : « ربَّ العرشِ » ومطابقتُه من جهةٍ أنّه نَبَّه على بُطْلانِ قولِ مَنْ أثبتَ الجهةَ ، ووجه البُطْلانِ أنّ كلاً من السماءِ والعرشِ مخلوقٌ مربوبٌ مُحْدَثٌ ، واللهُ تعالى قديمٌ ، لأنه كان اللهُ ولم يكنْ شىءٌ غيرُه ، فحَدَثتْ هذه الأمكنةُ ، وقِدَمُه تعالى يحُيلُ وَصْفَهُ بالتَحيُّزِ فى المُحْدَثِ ، وقال العَيْنىُّ : هذا الحديثُ ليس مطابقاً للترجمةِ ، ومحلُّه فى البابِ السابق ، ولعلَّ الناسخَ نَقَله الى هنا ، قلتُ : هذا ضعيفٌ ، لأنَّه كان وَجْهُ عَدَمِ مطابقتِه للترجمةِ بسَبَبِ أنّه ليس فيه ذكرُ العُروجِ والصُّعُودِ فكذا حديثُ أبى ذرٍ آخِرُ أحاديثُ الباب ليس مُطابقاً للترجمةِ بهذا الاعتبار كما زَعَمه العَيْنِىُّ ، فهلاً قَضَى عليه بأنَّ محلَّة فى البابِ السابقِ ، ولعلَّ الناسخَ نَقَله الى هنا ، فالصوابُ من القولِ أنَّ غرضَ البخارىّ أدَقُّ وأَعْمقُ وخَفِى على العَيْنىّ غرضُه وذلك أنه أثْبَتَ بالدلائلِ القويةِ فى البابِ السابقِ المعقودِ للاستواءِ والعلو على العرش أنَّ الله تعالى على العَرْشِ ، وهذا البابُ معقودٌ للعُروجِ اليه ، فأورد حديثَ ابنِ عباس فيه للاشارةِ إلى أنَّ العُروجَ والصُّعودَ يكونُ الى اللهِ تعالى بالاعتبارِ الى العرشِ ويؤيدهُ ما وقع فى سُنَنِ ابنِ ماجه باسنادٍ صحيحٍ من حديثِ النُّعمانِ بن بَشيرٍ قال قال رسولُ الله ﷺ : إنّ مما تَذْكُرونَ من جلالِ اللهِ التسبيحَ والتهليلَ والتحميدَ يَنْعَطِفْن حولَ العرشِ لهن دوىٌّ كدوىِّ النَحْلِ تُذَكِّرُ لصاحبها والحديثُ فهذا الحديث نَصٌ فى صُعودِ الكَلِمِ الى العرشِ فمع هذه المناسبةِ لا يَنبغى الجَزْمُ بأنَّ الحديثَ ليس مطابقاً للترجمةِ ولعلَّ الناسخَ نَقَله الى هنا ، لأنّ الكلمات التى كان النبىُّ ﷺ يدعو بهنّ عند الكَرْبِ هى من التهليل والتحميدِ ، وكلٌّ اولئك

يَنْعَطِفُ حول العرشِ ولا يكونُ كذلك الاّ اذا صَعِد الكَلِمُ اليه ، فاذْ قد تَضَمَّنَ هذا معنى الصعودِ حَصَلَتْ مطابقةُ الحديثِ للبابِ وبَطل كلامُ العَيْنِى .

(حدَّثنا قَبِيصَةُ) بنُ عُقبة السُّوائىُّ ، أبو عامرٍ الكوفىُّ ، وثَّقه أبو حاتِمٍ وأحمدُ بنُ يَسارٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به ، وتكلَّم الامامُ أحمدُ وابنُ مَعينٍ فى سماعِهِ من سُفْيانَ ، لكنْ قال بعضُ الأئمةِ : كان قَبيصةُ يحدِّثُ حديثَ سفيانَ على الوَلاءِ ، دَرْساً دَرْساً ، وحِفْظاً حفظاً

(حدَّثنا سفيانُ) بنُ سعيدٍ الثورىُّ ، أبو عبدِ اللهِ الكوفىُّ ، الامامُ العَلَمُ الحافظُ المجتهدُ ، قال الامامُ النَّسائىُّ : هو أَجَلُّ من أنْ يقالَ فيه إنّه ثقةٌ (عن أبيه) سعيدِ بنِ مسروقٍ الثورىِّ الكوفىِّ وثَّقه ابنُ المَدينىِّ وابنُ معين وأبو حاتِمٍ والنَّسائىُّ وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ (عن) عبدِ الرحمنِ (بن أبى نُعْمٍ) بضمِّ النونِ البجلى ، أبى الحَكَم الكوفىِّ العابدِ (أو أبى نُعْمٍ شَكَّ قبيصةُ) وثَّقه أبو حاتِمٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّان ، يُقَالُ : أخذه الحَجَّاجُ لِيَقْتُلَه ، وأدْخَلَه بيتاً مُظلِماً ، وسدَّ البابَ خَمْسَةَ عشرَ يوماً ، ثم أمرَ بالبابِ فَفُتِح ، وليُخْرَجَ فيدفنَ فدَخلُوا عليه فاذا هو قائمٌ يصلىِّ ، فقال له الحَجَّاجُ : سِرْ حيث شئتَ ، قالوا : كان يُحْرِمُ من السَّنةِ الى السَّنة ، فكان يقولُ : لبيك لو كان رياءٌ لاضْمَحَلَّ (عن أبى سعيدٍ الخُدْرىِّ) سعد بنِ مالكٍ الأنصارىِّ ، أحدِ الصحابةِ الاجلاَّءِ المشاهيرِ

(قال : بَعث علىٌّ وهو باليمنِ الى النبىِّ ﷺ بِذُهَيْبَةٍ فى تُرْبتِها فَقَسمها بين الأَقْرَعِ بنِ حابسٍ الحَنْظَلى ، ثم أحَدِ بنى مُجَاشِعٍ ، وبين عُيَيْنَةَ بنِ بَدْرٍ الفَزارىِّ ، وبين علقمةَ بنِ عُلاَثةَ العامرىِّ ، ثم أَحَدِ بنى كِلابٍ ، وبين زيدِ الخَيْلِ الطائىِّ ثم أحَدِ بنى نَبْهَانَ ، فَتَغَضَّبَتْ قريشٌ والأنصارُ ، فقالوُا : يُعطيه صَناديدَ أَهْلِ نَجْدٍ ، ويَدَعُنا قال : انما أَتَأَلَّفُهم ، فأَقْبَلَ رجلٌ غائرُ العينينْ ، ناتىءُ الجَبينِ ، كثُّ اللحيةِ مُشرِفُ الوجنتينْ ، مَحْلوقُ الرأسِ ، فقال : يا محمدُ اتَّقِ اللهَ فقال النبىُّ ﷺ فمَن يُطِيعُ اللهَ إذا عَصَيْتُه ، فَيأْمَنِىَّ على أهلِ

الأرضِ ولا تَأْمَنُونِىَ ، فسأَل رجلٌ من القومِ قَتْلَه أُراه خالدَ بنَ الوليد فمَنعَه النبىُّ ﷺ ، فلمّا وَلىَّ قال النبىُّ ﷺ إنّ من ضِئْضىءِ هذا قوماً يقرأونَ القرآنَ لا يجُاوزُ حَناجرَهم ، يمْرُقون من الاسلامِ مروقَ السَّهْمِ من الرَّمِيَّة ، يقتُلُون أهلَ الاسلامِ ، وَيَدَعَونَ أهلَ الأوثانِ لئن أدركتُهم لأَقْتُلَنَّهم قتلَ عادٍ) قال القَسْطَلانىُّ : مطابقةُ الحديثِ للترجمةِ تُؤْخَذُ من قوله فى روايةِ المَغازى : « ألاَ تَأْمَنُونَنِى وأنَا أمين مَنْ فى السماءِ » أى على العرشِ فوقَ السماءِ ، وهذه عادةُ البخارىِّ فى إدخالِ الحديثِ فى البابِ لِلَفْظَةٍ تكونُ فى بَعْضِ طُرقه هى المناسبةُ لذلك البابِ ، يُشير اليها قاصِداً تَشْحيذاً للأذهانِ ، والحثِّ على الاستحضارِ ، وقال العينىُّ : لا مطابقةَ بينه وبين الترجمةِ بحَسَبِ الظاهرِ وقد تكلَّف بعضُهم فى توجيهِ المطابقةِ فقال : ما حَاصِلُه : انَّ فى الروايةِ فى المغازى : « وأنا أمينُ مَنْ فى السماءِ » ما يدلُّ عليها ، وهو أنَّ معنى قوله : « مَنْ فى السماءِ » على العرشِ فى السماءِ ، قال : وفيه تَعَسُّف وكذلك تكلَّفَ فيه الكَرْمانىُّ حيث قال ، ما مُلَخَّصُه : اَنْ يُقالَ : دَلَّ عليها لازم قوله لايجاوز حناجرهم أى لايصعد الى السماء ، وفيه جَرٌّ ثقيلٌ ، قلتُ : انّى لا يَنْقَضى عَجَبى من العَيْنىِّ ، انّه يتعقبُ فى مثلِ هذا فان هذه عادةٌ معروفةٌ للبخارىِّ ، يعرفُها الشيخُ والسامعُ ، ويقولُ بذلك العينىُّ نفسهُ فى كثيرٍ من المواضعِ من الأبوابِ فسُبْحانَ اللهِ

(حدَّثنا عيَّاشُ بنُ الوليدِ) البَصرْىُّ ، ابو الوليدِ الرَّقّامُ القَطانُ ، وثَّقه ابو حاتِمٍ وابنُ حِبَّانَ ، وقال أبو داوودَ : صدوقٌ ، (حدثنا وكيعُ) بنُ الجَرَّاحِ الرُّواسِّى ، أبو سفيانَ الكوفىُّ الحافظُ ؛ أحد الأئمةِ الأعلام ، أثنى عليه الأئمةُ كلُّهم ، وأطْنَبَ الأمامُ أحمدُ فى الثَنَاءِ فقال : ما رأيتُ أَوْعَى ولا أحفظَ منه كان إمامَ المسلمين فى وَقْتِه ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ، ووثّقه العِجْلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ (عن الأعمشِ) سليانَ بنِ مَهْرانَ الأَسَدىِّ أبى محمدٍ الكوفىِّ الحافظِ الامامِ العَلَمِ ، قال العِجْلىُّ : كان ثقةً ثَبْتاً ، لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (عن ابراهيمَ) بنِ يزيدَ التَيْمِىِّ أبى أسماءَ الكوفىِّ العابدِ ، وثَّقه ابن مَعينٍ ، وأبو

زُرْعَةَ ، وأبو حاتم ، وابنُ حِبَّانَ ، يُقال : كان يَسْجُدُ فتُجيء العصافيرُ فتَنْقُرُ ظهرَه .

والأقرع بن حابس التميمى هو أحد الأشراف ، اسمه فراس ، ولقب الأقرع لقرع فى رأسه شهد مع خالد بن الوليد حرب العراق ، واستعمله عبد الله بن عامر على جيش سيرْه الى خراسان فأصيب هو والجيش ، كان من المؤلفة ووفد بعد الفتح .

وزيد الخيل الطائى النبهانى سماه النبى ﷺ زيد الخير وكان شاعراً خطيباً بليغاً .

وعلقمة بن علاثة الكلابى من الأشراف ارتد ثم أسلم ، استعمله عمر على حوران وعينية بن حصن الفزارى شهد حنيناً والطائف وكان أحمق مطاعاً دخل على رسول الله ﷺ بغير اذن واساء الأدب فصبر عليه السلام على جفوته وأعرابيته وقد ارتد وآمن بطليحة ثم اسر فمنّ عليه الصديق ثم لم يزل مظهراً للاسلام واسمه حذيفة ولقبه عينية لشتر عينه ، يقال : كان يتبعه عشرة آلاف فتاة .

(وعن أبيه) يزيدَ بن ِ شريكٍ التميميِّ الكوفيِّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ وابنُ حِبَّانَ وابنُ سَعْدٍ (عن أبى ذرٍ) الغِفارىِّ ، جُنْدُبِ بن ِ جُنادةَ أحدِ عبّاد الصحابة وزهّادِهم (قال : سألتُ النبيَّ ﷺ عن قوله : « والشمسُ تَجْرى لِمُسْتَقَرٍ لها ، قال : مُسْتَقَرُّها تحت العَرْشِ) قال العينيُّ آخذاً من كلام ِ ابن ِ المُنَيرِّ : مطابقتُه للترجمةِ تأتى ببعض ِ التَّعسُّفِ ، بيانُه أنَّه لمّا نبَّه على بُطْلانِ قولِ مَنْ أثبت الجهةَ من قوله : « ذى المعارج ِ » وبَينَ أنْ العلوَّ الفوقَّى مضافٌ الى اللهِ ، وأنَّ الجهةَ التى يصدُقُ عليها أنهّا سَماءٌ ، والجهةَ التى يصدُق عليها أنها عرشٌ كلٌّ منهما مخلوقٌ مربوبٌ مُحْدَثٌ ، وقد كان الله قبل ذلك ، ولا ابتداءَ لأوليَّته ، ولا انتهاءَ لآخرَّيتِه ، فمنْ هذا تُستأنسُ المطابقةُ قلتُ : الذى يظهرُ لى أنَّ الامامَ البخاريَّ أشار الى أنّ العروج والصعودَ الى اللهِ يكونُ باعتبارِ العروجِ الى العرشِ ، ولعلَّه

أشار الى ما وقع من التصريح في روايةِ أبي ذرٍ بأنّ الشمسَ عند الاستقرارِ تحت العرشِ تَستَأذنُ في السجودِ فيؤذنُ لها ، فَدَلّ ذلك على أنّ اللّهَ فوق العرشِ ، وأنّ عَروجَ كلِّ شيءٍ مما يريدُه الله تعالى الى العرشِ واللّهُ تعالى أعلم .

(بابُ قولِ اللّهِ تعالى : « وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ الى ربهّا ناظرة ») من ههنا شرع الامامُ البخاريُّ في المسألةِ الرابعةِ وهي مسألةُ الرؤيةِ وهذا مذهبُ أهلِ السُّنَّةِ والجماعةِ ، وجمهورِ الأمةِ ، وغرضُ المؤلفِ الامامِ إثباتُ مذهبِ أهلِ السُّنة ، والردُّ على مذهبِ الخوارجِ والمعتزلةِ ، وبعضِ المُرْجِئَةِ في نَفْي الرؤيةِ وكأنَّ البخاريَّ أشار بذكرِ هذه الآيةِ الى ما يُرْوَى مرفوعاً : أنَّ أفضلَهم منزلةً لَمنْ يَنْظُرُ في وَجْهِ ربِّه كلَّ يومٍ مرتين ، ثمَّ تلا النبيُّ ﷺ : « وجوهٌ يومئذٍ ناضرةٌ إلى ربهّا ناظرةٌ » ولأهلِ السُّنةِ في هذه المسألةِ دلائلُ قويةٌ ، وحُجَجٌ بَيِّنَةٌ من الكتابِ والسُّنَّةِ وإجماعِ الصحابةِ مذكورةٌ في الشروحِ وكتبِ العقائد مَنْ شاء الاطِّلاعَ عليها فليراجعْها .

(حدثنا عمرُو بنُ عونٍ) الواسطيُّ البصريُّ البَزَّارُ الحافظُ ، أثنى عليه ابنُ مَعينٍ ، وثَّقه العِجليُّ وأبو زُرْعَةَ ، وابنُ حِبَّانَ وسَلَمةُ ، وابو حاتِمٍ (حدثنا خالدُ) ابنُ عبدِ اللّهِ الطَّحَّانُ المُزَنّى أبو محمدٍ الواسطيُّ الحافظُ ، وثقه أحمدُ وابو حاتِمٍ وابنُ سعدٍ وأبو زُرْعَةَ ، والنَّسائيُّ ، وضعَّفَه ابنُ عبد البرِّ ، وهي مجازفةٌ ضعيفةٌ

(وهُشَيْمُ) بنُ بَشيرٍ السُّلميُّ ، أبو معاويةَ البَلْخيُّ الواسطيُّ الحافظُ أحد الأعلام وثَّقَه العجليُّ وأبو حاتِمٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، كان معروفاً بالتدليسِ ، لهذا لا يُخرِجُ البخاريُّ من حديثِه الاّ ما صرح بالتحديثِ فيه إمَّا في نَفْسِ الاسنادِ وإمَّا من وَجْهٍ آخرَ (عن اسماعيلَ) بنِ أبي خالدٍ الأَحْمَسِي ، أبي عبدِ اللّهِ الكوفي الحافظ وثقه الامامُ أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابنُ مهدي والنَّسائيُّ والعِجْليُّ ، وكان أفْحَشَ اللَّحْنِ ، كان يقولُ : « حدَّثني فلانٌ عن أبوه » بالواو

(عن قيسِ) بنِ أبي حازمٍ البَجَليِّ ، أبي عبدِ اللّهِ الكوفيِّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وغيرُه ، وقال الذهبيُّ : أجْمَعُوا على الاحتجاجِ به ، مَنْ تكلَّم فيه فقد آذى نفسَه

(عن جريرٍ) بنِ عبدِ اللهِ البجلى ، أبى عمر الأحْمَسى كان معروفاً بالحُسْنِ كأنّ وجهَه قطعةُ قَمَرٍ ، وكانت نَعْلُه ذراعاً ، يُقَالُ : لمَّا أسلَم ألقى له النبىُّ ﷺ كساءَه ، وكان لا يَحْجُبُه النبىُّ ﷺ ، ولا رآه الا تَبَسَّمَ (قال : كنَّا جلوساً عند النبى ﷺ إذ نظر الى القمرِ ليلةَ البدرِ قال : انكم ستَرَوْن ربكم كما تَرَون هذا القمرَ ، لا تُضَامُّون فى رؤيتِه فانْ استطعتُم أنْ لا تُغْلَبُوا على صلاةٍ قبل طلوعِ الشمسِ ، وصلاةٍ قبل غروبِ الشمسِ فافْعَلُوا) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « انَّكم ستَرَوْن ربكم » وفى الحديثِ دليلٌ على الجلوسِ عند الامامِ والكبيرِ ، وفيه النظرُ الى السماءِ ، وما فيها من النجوم والقمرِ والشمسِ وغيرها ، وفيه فضلُ صلاةِ الفجرِ والعصرِ .

(حدَّثنا يوسُف بنُ موسى) الرَّازىُّ أبو يعقوبَ الكوفىُّ القَطَّانُ ، وثقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال النَّسائىُّ : لا بَأْسَ به ، وقال ابنُ معينٍ وابو حاتمٍ صدوقٌ ، (حدَّثنا عاصمُ بنُ يوسفَ اليَرْبُوعىُّ) أبو عمروٍ الكوفىُّ ، وثَّقه الدَّارقطنىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، ومحمدُ بنُ عبدِ اللهِ الحضرمى وقال البَزَّارُ : ليس به بأسٌ (حدَّثنا أبو شهابٍ) الخَيَّاطُ الكنانىُّ ، عبدُ ربِّه بنُ نافعِ الكوفىُّ ، قال الامامُ أحمدُ : ما بحديثِه بأسٌ ، وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ ووثقه ابنُ نُميرٍ ، والبزَّارُ ، وابنُ مَعينٍ ، والعِجْلىُّ ، وضَعَّفَه النَّسائىُّ ، وتَكَلَّموا فى حفظِه (عن اسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عن قيس بن أبى حازمٍ عن جريرِ بن عبد الله) تقدَّم ذكرُها آنفاً (قال قال النبىُّ ﷺ : انَّكم ستَرون ربَّكم عِياناً) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ

(حدَّثنا عَبْدةُ بنُ عبدِ الله) الخُزاعىُّ ابو سهلٍ البصرىُّ الصَّفَّارُ ، قال ابو حاتم صدوقٌ ، ووثقه النَّسائىُّ ، والدَّراقطْنى ، وابنُ حِبَّانَ (حدَّثنا حسينُ الجُعْفىُّ) ابو عبدِ الله بنُ على الكوفىُّ ، الثِّقَةُ المُتْقِنُ ، وثقه ابنُ مَعين والعجلىُّ وابنُ حِبَّانَ وقال عثمانُ : ثقةٌ صدوقٌ ، كان ابنُ عُيَيْنَة يُقَبِّلُ يده والثورىُّ يعانقُه ، وكان جميلاً ، يُقال : لم يطأْ أنثى قط (عن زائدةَ) بن قُدامةَ الثقفىَّ أبى الصَّلْت الكوفى وثقه الامامُ أحمد وأبو زُرْعة وأبو حاتم والعجلى والنسائىُّ ويحيى ،

والدارقطنيُّ وقال الذُّهليُّ : ثقةٌ حافظٌ ، وقال ابنُ سعد : ثقةٌ مأمون وقال ابنُ حبانَ : كان من الحُفَّاظِ المُتقِنين .

(حدَّثنا بيانُ بنُ بشرْ) : الأحْمَسُّى ابو بشر الكوفى وثقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ وابو حاتم والنسائىُّ وابنُ حبانَ والعجلىُّ والدارقطنى وقال يعقوبُ بنُ شيبةَ : كان ثقة ثَبتاً (عن قيسِ بنِ أبى حازمٍ حدَّثنا جريرٌ) ذكرناهما آنفاً (قال خرج علينا رسولُ اللهِ ﷺ ليلةَ البَدْرِ فقال : انكم سَترون ربَّكم يومَ القيامةِ كما تَرون هذا لا تُضَامُّون فى رؤيته) مطابقتُه للترجمة من جهةِ قوله : « انكم سَترون ربَّكم » ..

(حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبد الله) الأوسُّى ابو القاسمِ المدنىُّ الفقيهُ وثقه يعقوبُ بنُ شيبة وابو داوودَ وابنُ حِبَّانَ ، والخليلىُّ وقال الدارقطنى : حُجَّة ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ (حدَّثنا ابراهيمُ بنُ سعدٍ) الزُّهرىُّ ابو اسحاقَ المدنىُّ ، وثقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابو حاتم والعجلىُّ وغيرُهم قال ابنُ عدىٍ : ثقةٌ وكلامُ مَنْ تكلَّم فيه تحاملٌ (عن) أبى بكرٍ محمدِ بن مسلم .

(ابنِ شهابٍ) الزُّهرىَّ المدنىَّ أحدِ الأئمةِ الأعلامِ ، والفقهاء الحُفَّاظِ الأثباتِ الثقاتِ المأمونين حَفِظَ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ عن عَطَاء بنِ يزيدَ الليثى أبى محمدٍ المدنى وَثَّقَه ابنُ المَدينىِّ ، والنَّسائىُّ وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّـانَ عن أبـى هريرة عبدِالرحمنِ بنِ صَخْرٍ الدَّوسِّى أحدِ حفاظِ الصحابةِ وفقهائِهم (أنّ النّاسَ قالُوا : يارسولَ الله هل نرى ربَّنا يومَ القيامةِ فقال رسولُ الله ﷺ هل تُضَارُّون فى القمرِ ليلةَ البدر قالوا : لا يارسولَ الله قال : فهل تُضَارُّون فى الشمسِ ليس دونها سحابٌ قالوا : لا يارسولَ الله قال : فانَّكم تَرَوْنه كذلك يجمعُ اللهُ النّاسَ يومَ القيامةِ فيقولُ : مَنْ كان يَعْبُدُ شيئاً فَلْيَتْبَعْه فَيَتْبَعُ مَنْ كان يعبُدُ الشمسَ الشمسَ ويَتْبَعُ مَنْ كان يعبُدُ القمرَ القمرَ ويَتْبَعُ مَنْ كان يعبُدُ الطواغيتَ الطواغيتَ وتَبْقى هذه الأمةُ فيها شافعُوها أو مُنافقوها شكَّ ابراهيمُ فيأتيهم الله فيقولُ : أنا ربكم فيقولون : هذا مكانُنا حتى يأتينَاربُّنا فإذا جاء ربُّنا عَرَفناه فيأتيهم اللهُ فى صورتهِ

التى يَعْرفون فيقولُ : أنَا ربُّكم فيقولون : أنت ربُّنا فَيَتْبَعُونه ويُضْرَبُ الصراطُ بين ظهرىْ جهنَم، فأكونَ أنا وأمّتى أولَ مَنْ يُجِيزهُا ولا يتكلَّمُ يومئـذٍ الاَّ الرُّسـلُ ودعوى الرُّسُلِ يومئذٍ : اللهم سَلِّمْ سَلِّمْ وفى جهنمَ كَلاَلِيبُ مثلُ شَوْكَ السَّعْدانِ هل رأيتمُ السَّعْدَانَ قالو : نعم يارسولَ اللهِ قال : فإنهّا مثلُ مثلُ شَوْكِ السَّعدانِ ، غيرَ أنّه لا يَعْلَمُ ماقَدْرُ عَظمِها الاَّ اللهُ تَخْطَفُ النَّاسَ بأعمالِهم فمنهم المُوبَقُ بَقِىَ بِعَمَلِه أو المُوثَقُ بعملهِ ومنهم المُخَرْدَلُ أو المُجَازَى أو نحوهُ ثم يتجلىَّ حتى إذا فَرَغ الله من القضاء بين العبادِ ، وأراد أن يُخْرِجَ برحمتِه مَنْ أرادَ من أهلِ النارِ أمر الملائكةَ أنْ يُخْرِجُوا من النارِ مَنْ كان لا يشركُ باللهِ شيئاً مِمّن أراد الله أنْ يرحَمَه مِمَّن يشهدُ أنْ لا الهَ إلا اللهَ فيعرِفُونهَم فى النَّارِ بأثرِ السجودِ تأكلُ النارُ ابنَ آدمَ إلاَّ أثرَ السجودِ حَرَّم اللهُ على النارِ ان تأكلَ أثَر السجودِ فيخرجون من النَّارِ قد امتُحِشُوا ، فَيُصَبُّ عليهم ماءُ الحياة فَيَنْبُتُون تحته كما تَنْبُتُ الحبَّةُ فى حَمِيلِ السَّيْلِ ثم يَفْرُغُ اللهُ من القضاءِ بين العبادِ ، ويبقى رجلٌ مُقْبِلٌ بوجههِ على النارِ هو آخرُ أهلِ النَّارِ دخولاً الجنة فيقولُ : أىْ ربِّ اصرِفْ وجهى عن النَّارِ فانّه قد قَشَبَنِى ريحُها ، وأحْرَقَنى ذَكَاؤُها فيدعو اللهَ بما شاء أنْ يدعُوه ، ثم يقولُ اللهُ هل عَسَيْتَ إنْ أُعْطيتَ ذلك أن تسألَنى غيرَه فيقولُ لا وعزَّتِك لا أسألُك غِيره ويُعْطِى ربَّه من عهودٍ ومواثيقَ ماشاء فيَصرِفُ اللهُ وجهَه عن النارِ ، فإذا أقبل على الجَنَّةِ ورآها سَكَت ماشاء الله أنْ يَسْكُتَ ثم يقولُ : أىْ ربِّ قدِّمْنِى إلى بابِ الجنةِ فيقولُ اللهُ له : ألَسْتَ قد أعْطَيْتَ عهودَك ومواثيقَك أنْ لا تسألَنى غيرَ الذى أُعْطيتَ أبداً وَيْلَك ياابنَ آدَمَ ما أغْدَرَك فيقولُ : أىْ ربِّ ويدعو الله حتى يقولَ : هل عَسَيْتَ إنْ أُعْطيتَ ذلك أنْ تسألَ غيرهَ فيقولُ : لا وعزَّتِك لا أسألُك غيرهَ ويُعْطِى ماشاء من عهودٍ ومواثيق فيقدِّمُه إلى باب الجنةِ فإذا قام إلى باب الجنة انْفَقَهتْ له الجَنَّةُ فَرأى مافيها من الحَبْرَةِ والسرورِ فَيَسْكُتُ ماشاء اللهُ أنْ يَسْكُتَ ثم يقولُ : أىْ ربِّ أدْخِلْنى الجَنْةَ فيقولُ اللهُ : ألَسْتَ قد أعْطَيْتَ عهودَك ومواثيقَـك أنْ لا تسـألَ غيرَ ما أُعْطيتَ فيقولُ : وَيْلك يابنَ آدَمَ ما أغْدرك فيقولُ : أىْ ربِّ لا أكونَنَّ

أشقى خَلْقِك فلا يزالُ يدعُو حتى يَضْحَكَ اللهُ منه فإذا ضَحِك منه قَالَ له : أدْخُل الجَنَّةَ فإذا دَخَلها قال الله له : تَمَنَّهْ فَسأل ربَّه وتَمَنَّى ، حتى انّ الله ليذْكرُه يقولُ كذا وكذا حتى انقطعتْ به الأمانيُّ قال اللهُ : ذلك لك ومثْله معه قال عطاء بنُ يزيدَ : وأبو سعيدٍ الخُدْرىُّ مع أبى هريرةَ ، لا يَرُدُّ عليه من حديثهِ شيئا حتى إذا حدَّثَ أبو هريرةَ : أنَّ الله تبارك وتعالى قال : ذلك لك ومثْله معه قال أبو سعيدٍ الخدرىُّ : وعشرةُ أمثالهِ معه يا أبَا هريرةَ قال أبو هريرةَ : ماحفظتُ إلاَّ قولَه : ذلك لك ومثله معه قال أبو سعيدٍ الخُدرىُّ : أشهدُ أنِّى حفظتُ من رسولِ اللهِ ﷺ قولَه : ذلك لك وعشرةُ أمثالِه قال أبو هريرةَ : فذلك الرجلُ آخرُ أهلِ الجنةِ دخولاً الجنة مطابقتهُ من جهةِ قولهِ : فانَّكم تَرَوْنه كذلك .

ومعنى قوله فى الحديث : « فيأتيهم الله فى صورته التى يعرفون » أى صفته التى وصف بها نفسه ، ونزل بها وَحْيُه فعرفوه بها ، وإلى هذا المعنى يذهب كلام البيهقى ، وقيل : انهم عرفوه حين أخرج ذرية آدم من صلبه ، ثم أنساهم الله تعالى ذلك فى الدنيا فيذكرهم بها فى الآخرة ، والمراد أن الله عز وجل يتجلىً لهم بالصفة التى يعلمونه بها ، وإنما عرفوه بالصفة وإنْ لم تكن تقدمت لهم رؤيته ، لأنهم يرون حينئذ شيئاً لايشبه المخلوقين ، وقد علموا إنه لايشبه شيئا من مخلوقاته فيعلمون إنه ربهم ، ولا حجة فيه للمجسّمة الذين تمسكوا بهذا فأثبتوا لله عز وجل صورة لاحتمال كونها بمعنى العلامة والدليل وقال المهلّب : إنَّ الله يبعث لهم مَلَكاً ليختبرهم فى اعتقاد صفات ربهم الذى ليس كمثله شىء فإذا قال لهم : أنا ربكم ردّوا عليه لما رأوا عليه من صفة المخلوق ، فإذا ظهر لهم فى مُلْك لاينبغى لغيره ، وعظمة لاتشبه شيئا من مخلوقاته فحينئذ يقولون : أنت ربنا » وقد مرَّ الحديث فى كتاب الرقاق بلفظ : « فيأتيهم الله فى غير الصورة التى يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : نعوذ بالله منك ، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم الله فى الصورة التى يعرفون فيقول : أنا ربكم فيقولون : أنت ربنا فيتبعونه » .

ونسبة الضحك إلى الله عز وجل فى قوله : « حتى يضحك الله فإذا ضحك منه أذن له بالدخول » معناها الرضا ، ذكره غير واحد ، ولكن لايتأتـى هذا التفسير فى حديث آخر أهل النار خروجاً منها الذى مَرَّ فى كتاب الرقاق ، وفيه : أنه يقول يخاطب الله عز وجل « أتسخر منى أو تضحك منى وأنت الملك ؟ » قال المازرى : قيل : ذكر مع الضحك الاستهزاء لأنَّ ذلك من عادة المستهزىء فهو على سبيل التلازم . قال القرطبى : وأشبه ماقيل فيه إنه قال ذلك حين استخفّه الفرح ، أو أنه خاف أن يجازى على ماكان منه من المعاصى التى شابهت أعمال الساخرين المستهزئين ، فكأنـه قال : أتجازينـى على ماكان منـى من أفعـال السخرية من أمور الدين فهو كقوله «سخر الله منهـم» وقولـه «الله يستهزىء بهم » أى ينزل بهم جزاء سخريتهم واستهزائهم ، فسمّى الجزاء على السخرية سخرية . وقيل : هو كلام متدلِّل عرف مكانه من ربهّ ، وبسطَه له بالعطاء ، وقيل : الألف فيه ألف نفى كما قيل فى قوله : « أتهلكنا بما فعل السفهاء منا » .

حَدَّثنـا يحيى بنُ بكيرٍ) المخزومـىُّ ، أبـو زكريا بنِ عبـدِالله بنِ بكيرٍ المصرىُّ الحافظُ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ وغيرُهُ وضَعَّفَه النَّسائىُّ مُطلقاً وبعضُهم فى مالكٍ خاصةً ومعظمُ ما أخرج له البخارىُّ من روايتهِ عن الليثِ وهو أثبتُ الناسِ فيه حدَّثنا الليثُ بنُ سعدٍ الفَهْمِىُّ أبو الحارثِ المصرىُّ الإمامُ العلَمُ الفقيهُ المجتهدُ الثَّبْتُ المُتْقِنُ المأمونُ أثنى عليه الأئمةُ كلُّهم قال الإمامُ الشافعىُّ : كان أفقَه من مالكٍ (عن خالدِ بن يزيدَ) الجُمَحِىِّ أبى عبدِالرحيمِ المصرىُّ الفقيهِ وثَّقـه أبو زُرْعَةَ ، والنَّسائىُّ وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ وقال أبو حاتِمٍ : لابـأسِ به عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ الليثِّى ، أبى العلاء المصرىِّ قال أبو حاتِمٍ ، لابأس به وقال السَّاجىُّ : صدوقٌ ووثَّقه العِجْلِىِ ، وابن حِبَّانَ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، والدَّارقطنىُّ وغيرُهم وليَّنه أحمدُ قليلاً (عن يزيدِ) بن أسْلَمَ العدوىِّ أبى أُسامةَ المدنىِّ الفقيهِ وثَّقه أحمدُ وأبو زُرْعَةَ وأبو حاتِمٍ ، وابنُ سعدٍ والنَّسائى وابنُ خِراشٍ عن عطاء ابنِ يسارٍ الهلالىِّ أبى محمدٍ المدنىِّ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وأبو زُرْعَةَ والنَّسائىُّ وابنُ سعدٍ

وابنُ حِبَّانَ عن أبى سعيدٍ الخُدْرِىِّ سعدِ بن ِ مالكٍ الأنصارىِّ (قال : قلنا : يارسولَ اللهِ هل نَرَى ربَّنا يومَ القيامةِ قال : هل تُضَارُّون فى رؤيةِ الشمس ِ والقمرِ إذا كانت صَحْواً قلنا : لا قال : فإنَّكم لا تُضَارُّون فى رؤيةِ ربِّكم يومئذٍ الاَّ كما تُضَارُّون فى رؤيتهما ثم قال : يُنَادِى منادٍ ليذهبْ كلُّ قومٍ إلى ماكانوا يعبُدُون فيذهبُ أصحابُ الصَّليبِ مع صليبهِم وأصحابُ الأوثـانِ مع أوثانِهـم وأصحابُ كلِّ آلهةٍ مع آلهتِهم حتى يبقى مَنْ كان يعبُدُ الله من بِرٍ أو فاجرٍ وغُبَّراتٌ من أهل الكتابِ ثم يؤتى بَجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كأنَّها سَرَابٌ فيقالُ لليهودِ : ماكنتـمْ تعبدُون ؟ قالوا : كنَّا نعبُدُ عُزَيْر بن الله فيقالُ : كذبتُم لم يكنْ للهِ صاحبـةٌ ولا وَلَدٌ فما تريدون قالوا : نُريدُ تَسْقِيَنا فيقالُ : اشربُوا فَيَتَساقَطُون فى جهنمَ ثم يُقَالُ للنَّصارى : ماكنتُم تعبدُون فيقولُون ؛ كنَّا نعبُدُ المسيحَ ابنَ اللهِ فَيُقَالُ : كذبتُم لم يكنْ للهِ صاحبةٌ ولا ولدٌ فما تُريدون فيقولُون نريدُ أن تَسْقِينَا فيقالُ : اشربُوا فيَتَساقَطُون حتى يبقى مَنْ كان يعبُدُ الله من بِرٍ أو فاجرٍ فيقالُ لهم : مايَحْبِسُكم وقد ذهب النَّاسُ فيقولُون : فارَقْنَاهم ونحن أحوجُ منَّا إليه اليوم ، وإنا سَمِعْنا منادياً يُنَادى لِيَلْحَقْ كلُّ قومٍ بما كانوا يَعْبُدُون وإنَّما نَنْتَظِرُ ربَّنـا قال : فيأيتهم الجَبَّارُ بصورةٍ غيرِ صورتِهِ التى رَأوْه فيها أولَ مرةٍ فيقولُ : أنا ربُّكم يقولُون أنت ربُّنا فلا يكلِّمُه إلاَّ الأنبياء فيقولُ : هل بينكم وبينه آيةٌ تَعرفونه فيقولُون : السَّاقُ فيكْشِفُ عن سَاقِه ، فَيَسْجُدُ له كُلُّ مؤمنٍ ويبقى مَنْ كان يَسْجُدُ للهِ رياءً وسُمْعَةً فيذهبُ كما يَسْجُدُ فيعودُ ظهرُه طَبَقاً واحدًا ثم يؤتَى بالجِسرِ فَيُجْعَ بُين ظهرىْ جهنمَ قُلْنا : يارسولَ اللهِ وَمَا الجِسرُ قال : مَدْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ عليه خَطَاطِيفُ وكلاَلِيبُ وحَسَكَةٌ مُفَلْطَحَةٌ لها شَوْكَةٌ عُقَيْفَاءُ تكونُ بنَجْدٍ يقالُ لهـا : السَّعْدَانُ المؤمنُ عليها كالطَّرْفِ وكالبرقِ وكالريحِ وَكَأجاويدِ الخيلِ والرِّكابِ فناجٍ مُسَلَّم وناجٍ مخدوشٌ ومَكْدُوسٌ فى نارِ جهنمَ حتى يمرَّ آخرُهم يُسْحَبُ سَحْباً فما أنتُم بأشدَّ لى منا شدةً فى الحقِّ قد تبيَّنَ لكم مَن ِ المُؤمِنُ يومئذٍ لِلْجَبَّارِ وإذا رَأَوْا أنهَّم قد نَجَوْا فى أخوانِهم يقولُون : ربَّنا : إخوانُنا الذين كانـوا يُصَلُّـون معنـا

ويصومُون معنا ويعمَلُون معنا فيقولُ الله تعالى : اذهبُوا فمَنْ وجدتُم فى قلبِه مثقال دينارٍ من إيمانٍ فَأَخْرِجوه ويُحَرِّمُ الله صورَهم على النارِ فيأتُونهم وبعضُهم قد غاب فى النَّارِ إلى قدمِه وإلى إنْصَافِ ساقَيْه فَيُخْرِجُون مَنْ عَرَفُوا ثم يعودُون فيقولُ : اذهبُوا فمن وجدتُم فى قلبِه مثقالَ نصفِ دينارٍ فأخرجوه فَيُخْرِجُون مَنْ عَرَفُوا ثم يعودُون فيقولُ : اذهبوا فَمَنْ وجدتُم فى قلبه مثقـالَ ذرةٍ من إيمـانٍ فأخرجـوه فَيُخْرِجُون مَنْ عَرَفُوا .

قال ابو سعيدٍ : فإنْ لم تُصَدِّقُونى فاقرأوا : « إنَّ الله لا يظلمُ مثقال ذَرة وإنْ تَكُ حَسَنَةً يُضاعِفْها » فيَشفَعُ النبيُّونَ والملائكةُ والمؤمنون فيقولُ الجَبَّارُ : بقيتْ شفاعتى ، فَيَقْبِضُ قبضةً من النارِ فَيُخْرِجُ اقواماً قد امتُحِشُوا فَيُلْقَوْن فى نهرٍ بأفواهِ الجنةِ يُقَالُ له : ماءُ الحياةِ فَيَنْبُتُون فى حافَّتَيْه كما تَنْبُتُ الحبَّةُ فى حَمِيلِ السَّيلِ قد رأيتمُوها الى جانِبِ الصخرة الى جانبِ الشجرةِ فما كان الى الشمسِ منها كان أخْضَرَ وما كان منها الى الظلِّ كان أبيضَ فيخرجُون كأنَّهم اللُّؤلـؤُ فيجعلُ فى رقابِهم الخواتيمُ فيَدخلون الجَنَّةَ فيقول أهلُ الجنةِ : هؤلاء عُتَقاءُ الرَّحمنِ أدخلهم الجَنَّةَ بغيرِ عملٍ عمِلُوه ولا خيرٍ قدَّموه فيقالُ لهم : لكم ما رأيتُم ومثلُهُ معه مطابقةٌ للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « فإنّكم لا تُضَارُّون فى رؤيةِ ربكم » .

(وقال حجَّاجُ بن منهالٍ) الأنماطيُّ أبو محمدٍ السُّلميُّ البصريُّ أحدُ الثقاتِ الفضلاءِ وأحدُ مشايخ البخاريِّ ولعلَّه سَمِعه منه فى المذاكرةِ قال ابنُ قانعٍ ثقةٌ مأمونٌ ووثَّقه العِجليُّ وابنُ حِبَّانَ والنَّسائيُّ وقال ابو حاتمٍ : ثقة فاضلٌ (حدَّثنا هَمَّامُ بنُ يحيى) الأزْدِيُّ أبو عبدِ الله العوذيُّ البصريُّ وثَّقه الامامُ أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو حاتِمٍ وابنُ سَعْدٍ وغيرُهم تكلَّموا فى حِفْظِه وقال الامامُ ابنُ المبارك : ثَبْتٌ فى قتادةَ وكذا قال ابنُ عَدِيٍ (حدَّثنا قتادةُ) ابنُ دعامَةَ السَّدوسىُّ أبو الخَطَّابِ البصريُّ أحدُ الحُفَّاظِ الأثباتِ الفقهاءِ وثَّقه يَحْيى بنُ مَعينٍ وابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً وأطنب الامامُ أحمدُ فى الثناءِ عليه (عن أنسِ) بنِ مالكٍ الأنصاريِّ خادمِ المصطفى وأحد الحُفَّاظِ الفقهاءِ (أنَّ النبيَّ ﷺ قال : يُحْبَسُ

المؤمنون يومَ القيامةِ حتى يهُمُّوا بذلك فيقولون : لواستَشفعنا الى ربِّنا فَيرِيحنَا من مكانِنا فيأتون آدمَ فيقولون أنت آدمُ ابو الناسِ خلقك الله بيدهِ وأسكنك جنتَه وأسْجَدَ لك ملائكتَه وعَلَّمك كلَّ شيء لِتَشْفَعْ لنا عند ربِّك حتى يُريحنا من مكانِنا هذا قال : فيقولُ لستُ هناكم قال : ويذكُرُ خطيئتَه التى اصَاب أكْلَهُ من الشجرةِ وقد نُهِى عنها ولكن ائتوا نوحاً أولَ نَبِىٍ بعثه الله تعالى الى اهلِ الأرضِ فيأتون نوحاً فيقولُ : لستُ هُناكم ويذكُرُ خطيئتَه التى اصَابَ سؤالَه ربَّه بغيرِ علمٍ ولكن ائْتُوا ابراهيمَ خليلَ الرحمنِ قال : فيَأْتون ابراهيمَ فيقولُ : انِّى لستُ هُناكم ويذكُر ثلاثَ كلماتٍ كَذَبَهُنَّ ولكن ائْتُوا موسى عبداً آتاه الله التوراةَ وكلَّمه وقرَّبَه نَجِياً قال : فيأتُون موسى فيقولُ : إنِّى لستُ هناكم ويذكُر لهم خطيئتَه التى أصاب قَتْلَه النَّفْسَ ولكن ائتوا عيسى عبدَ الله ورسولَه وروحَ الله وكلمته قال : فيأتون عيسى فيقول لست هناكم ولكن ائتوا محمداً ﷺ عبداً غَفَر الله له ما تقدَّم من ذنبِه وما تأخَّر فيأْتونني فأنطلقُ فأستأذنُ على ربِّى فى دارِه فيؤذنُ لى عليه فإذا رأيتُه وقعتُ له ساجداً فيدعنى ما شاء الله انْ يَدَعنى فيقولُ : ارفْع محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ واشفَعْ تُشفع وسَلْ تُعْطَه قال : فأرْفَعُ رأسى فأثنى على ربِّى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلِّمُنيه ثم أشفعُ فَيَحُدُّ لى حداً فأخرجُ فأدخلهم الجنة . قال قتادةُ وسمعتُه ايضا يقولُ فأخرجُ فأُخْرِجُهم من النارِ وأدخِلُهُم الجنة ثم أعودُ فأستأذنُ على ربِّى فى دارِه فيؤذنُ لى عليه فإذا رأيتُه وقعتُ ساجداً فَيَدعُنى ما شاء الله أنْ يَدَعنى ثم يقولُ : ارفع محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ واشفعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَ قال : فأرفعُ رأسى فأثْنِى على ربِّى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلِّمُنيه قال ثم أشفعُ فَيَحُدُّ لى حداً فأخرجُ فأدْخِلُهم الجنةَ . قال قتادةُ : وسمعتهُ يقول : فأخْرُجُ فأخْرِجُهم من النارِ وأُدْخِلهُم الجنةَ ثم أعود الثالثة فأستأذنُ على ربِّى فى دارِه فَيُؤْذَنُ لى عليه فإذا رأيتُه وقعتُ ساجداً فيَدَعُنى ما شاء الله أن يَدَعَنى ثم يقول : ارفع محمدُ وقُلْ يُسْمَعْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ وسَلْ تُعْطَه قال : فأرفعُ رأسى فأثنى على ربِّى بثناءٍ وتحميدٍ يُعَلِّمنيه قال : ثم أشفعُ فَيَحُدُّ لى حداً فأخرجُ فأدْخِلُهم الجنةَ قال قتادةُ : وقد سمعتُه يقولُ : فأُخْرِجُ

فأخْرِجُهم من النارِ وأدْخِلُهم الجنةَ حتى ما يبقى فى النَّارِ الاّ مَنْ حَبَسه القرآنُ أى وجَبَ عليه الخلودُ قال : ثم تلا هذه الآيةَ : « عسى أنْ يَبْعَثَك ربُّك مقاماً محموداً » قال : وهذا المقامُ المحمودُ الذى وعده نبيكم ﷺ مطابقته للترجمة من جهة قوله : «فإذا رأيتُه وقعتُ ساجداً » .

(حدّثنا عُبَيْدُ الله بنُ سعدِ بنِ ابراهيم) الزُّهرىُّ ابو الفضلِ البَغْدادِىُّ قال ابنُ أبى حاتمٍ : صدوقٌ وقال النسائىُّ : لا بأسَ به ووثَّقه الدار قطنىُّ والخطيبُ (حدَّثنى عمَّى) يعقوبُ بنُ ابراهيم بنِ سعدٍ الزُّهرىُّ أبو يوسف المدنىُّ البغدادىُّ وثَّقه عثمانُ الدَّارمىُّ وابنُ معينٍ والعجلىُّ وابنُ حِبَّانَ وقال ابو حاتمٍ صدوقٌ وقال ابنُ سعدٍ كان ثقةً مأموناً (حدثنا أبى) ابراهيم بن سعد الزُّهرىُّ أبو اسحاقَ المدنىُّ وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو حاتمٍ وغيرُهم (عن صالحٍ) بنِ كَيْسانَ الغفارىِّ أبى محمدٍ المدنى أحدِ الجامعيين بين الفقه والحديثِ وأحدِ الحُفَّاظِ الثقاتِ وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ وأبو حاتِمٍ والنَّسائىُّ وابنُ خِراشٍ وابنُ سعدٍ وابنُ حبان والعجلى وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ : ثقةٌ ثَبْتٌ قال ابنُ عبدِ البرُ كان ثقةً حجةً (عن ابنِ شهابٍ) الزهرىِّ أبى بكرٍ محمدِ بنِ مسلمٍ المدنىِّ الامامِ العَلَمِ الحافظِ الحُجَّةِ الثقةِ الأمينِ (حدّثنى أنسُ بنُ مالكٍ) الأنصارىُّ خَدَمَ النبىَّ ﷺ وحَفِظَ عنه الحديثَ وتفقَّه (أن رسولَ الله ﷺ أرسل الى الأنصارِ فَجَمَعَهم فى قُبَّةٍ ، وقال لهم : اصبروا حتى تَلْقوا الله ورسوله فإنِّى على الحَوْضِ) مطابقته للترجمةِ من جهةِ قولهِ ﷺ : « اصبِرُوا حتّى تلْقَوْا الله ورسوله » وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ الأنصارِ وفيه دليلٌ على الترغيب فى الصبرِ وفيه دليلٌ على ثبوتِ الحوضِ الكوثرِ وفيه دليلٌ على أنَّ الأمةَ تَلْقَى نَبِيَّها يوم القيامة وفيه جَمْعُ الامامِ أحبابَه حين يبلغهُ شىءٌ عنهم .

(حدّثنا ثابتُ بنُ محمدٍ) الشيبانىُّ ابو اسماعيلَ العابدُ الزاهدُ يقال : ما أسرْجَ فى بيتِه منذ اربعين سنةً وثَّقه ابنُ يونسَ وابنُ حِبَّانَ ومُطَيَّنٌ وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ وقال الامامُ الدار قطنىُّ : ليس بالقوىِّ لا يَضْبِطُ ويخطىءُ فى أحاديثَ

كثيرةٍ وقال الحاكمُ ليس بضابطٍ وذكره المؤلفُ الامامُ فى الضعفاءِ لكن بَينَ أنّ العلةَ فيه من غيرِه قال ابنُ عدى ٍ هو عندى لا يتعمَّدُ الكذبَ ولعلّه يخطىء (حدثنا سفيانُ) بنُ سعيدٍ الثورىُّ أبو عبدِ الله الفقيهُ الامامُ المجتهد العَلَمُ الثقةُ الأمينُ قال الامام النسائىُّ هو أجَلُّ من أنْ يقالَ فيه : إنّه ثِقَةٌ (عن) عبدِ الملكِ بن ِ عبدِ العزيزِ (بن جُرَيْج ٍ) الأموىَّ أبى الوليدِ المكىِّ اتفقوا على توثيقِهِ وسمَّوا كتَبه كُتُبَ الأمانةِ يُقَالُ : هو أولُ من صَنَّفَ الكتبَ فى العلـم ِ (عـن سليمان الأحولِ) بن ِ أبى مُسْلِم ٍ المكىِّ وثَّقه سفيانُ وأحمدُ وابنُ مَعينٍ وأبو حاتم ٍ وأبو داودَ والنَّسائىُّ وابنُ حِبَّانَ وابنُ وَضَاح ٍ والعجلىُّ (عن طاوُس) بن ِ كَيْسَانَ الحميرىِّ الخَوْلانِىِّ أبى عبدِ الرحمن ِ الهَمدانىِّ اليمانىِّ أحدِ الأئمةِ الاعلام ِ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وابنُ حِبَّانَ وقال : كان من عُبَّادِ أهل ِ اليمن وكان حجَّ اربعين حَجةً وكان مستجابَ الدَّعوةِ (عن) عبدِ الله (بن ِ عبّاس ٍ) بن ِ عبـدِ المطلـبِ الهاشمىِّ أبى العباس ِ المكى الفقيه المفسرِّ رضى الله عنهما (قال : كان النبىُّ ﷺ اذا تهجَّدَ من الليل ِ قال اللهمّ ربَّنا لك الحمدُ أنت قَيِّمُ السمواتِ والأرض ِ ولك الحمدُ أنت ربُّ السمواتِ والأرض ِ ومَنْ فيهنّ ولك الحمدُ أنت نورُ السمواتِ والأرض ِ ومَنْ فيهن انت الحقُّ وقولك الحقُّ ووعدُك الحقُّ ولقاؤُك الحقُّ والجنةُ حقٌ والنار حقٌ والساعةُ حَقٌ اللهم لك أسْلَمْتُ وبك آمنت وعليك توكَّلـتُ واليك خاصَمْتُ وبك حاكمت فاغفْر لى ما قدَّمْتُ وما أخَّرتُ وأسْرَرْتُ وأعلنتُ وما أنت اعلمُ به منّى لا اله الا أنت قال ابو عبدِ الله) المؤلفُ الامامُ محمدُ بنُ اسماعيل البخارىُّ (قال قيسُ بنُ سعدٍ) المكىُّ ابو عبد الملك المفتى وثَّقه أحمدُ وأبو زرعةَ ويعقوبُ بن شيبة وأبو داوود قال ابن معينٍ ليس به بأسٌ وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ قليل الحديث ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ والعجلىُّ (وأبو الزُبَيْرُ) المكىُّ محمدُ بنُ مسلم الأسدىُّ .

قال أحمدُ : هو أحَبُّ الىَّ من سفيان لأنّه اعلمُ بالحديث منه ، وهو لا بأسَ به وضعَّفَه أيوبُ وابنُ عيينة وقال الشافعىُّ يحتاج الى دعاية . وقال ابن معين ثقة وقال يعقوب : ثقة صدوق والى الضعف ماهو ، وقال ابو حاتم : يكتب حديثه

ولايحتج به ، وقال ابو زرعة : لايحتج به ، ووثقه النسائي وروى عنه مالك وذكره ابن حبان فى الثقات . (عن طاوس) بن كَيْسَانَ الحِمْيَرِىِّ الخَوْلانيِّ أبى عبد الرحمن الهمدانى اليمانى أحدِ الأئمةِ الأعلامِ وأحدِ عُبَّادِ اليمن حجّ اربعين حجة وكان مجابَ الدعوة وثّقه ابنُ معينٍ وابنُ حبَّانَ (قَيَّامُ) أى بدل قوله انت قَيِّم السمواتِ أنت قيام السموات (وقال مجاهدٌ : القَيُّومُ القائمُ على كلِّ شيءٍ وقرأ عُمَرُ : القيَّامُ وكلاهما مَدْحُ أشار الامام البخارىُّ على عادتِهِ الى تفسيرِ قوله تعالى : « الله لا اله الاّ هو الحىُّ القيومُ وأورده هنا لمناسبةِ قوله ﷺ فى الحديث : « أنت قَيِّمُ السمواتِ والأرضِ » ووقَعَ فى روايةِ قيس بن سعدٍ وابى الزبيرِ عن طاوسٍ عن ابن عباسٍ كما ورد موصولاً : « قيام » وهو المطابقُ لقراءةِ عمرَ بن الخطابِ « الله لا اله الاّ هو الحىُّ القَيَّامُ » وذكر البخارىُّ ان القيُّومَ والقَيَّامَ كلاهما مدحٌ لأنهما من صيغِ المبالغةِ ولا يُستعملان فى غيرِ المدحِ بخلافِ القَيِّم فانه قد يُسْتعملُ فى الذمِّ أيضاً كما يُستعملُ فى المدحِ .

(حدثنا يوسفُ بنُ موسى) الرّازىُّ أبو يعقوبَ الكوفىُّ قال ابنُ معينٍ وأبو حاتِمٍ صدوقٌ ووثّقه ابنُ حِبَّانَ ومَسْلَمَةُ وقال النسائىُّ : لا بأسَ به (حدثنا ابو اسامةُ) الليثىُّ حمَّادُ بنُ اسامةَ الكوفىُّ أحدُ الحفاظِ الثقاتِ قال ابنُ سَعدٍ : كان ثقةً مأموناً ووثّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ والعِجْلىُّ وابنُ حِبَّانَ وزاد : كان كتب بيده مئةَ ألفِ حديثٍ وضعّفه ابنُ وكيعٍ بغير حُجَّةٍ (حدثنى الأعمشُ) سليمانُ مَهْرانُ الأسَدِىُّ ابو محمدٍ الكاهلىُّ أحدُ القراءِ الحُفَّاظِ الأعلامِ قال العجلىُّ كان ثقةً ثَبْتاً لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً وُلِدَ يومَ مَقْتَلِ الحسينِ بن علىٍّ رضى الله عنهما (عن خَيْثَمةَ) بن عبدِ الرحمنِ الجُعْفىُّ الكوفىُّ أحدِ الصالحين وثقه ابنُ معينٍ والعجلىُّ والنسائى (عن عدى بن حاتمٍ) الطائى أبى طريف الكوفى أحدُ الجوّادينَ (قال قال رسولُ الله ﷺ : ما منكم من أحدٍ الاّ سَيُكَلِّمه ربُّه ليس بينه وبينه تُرْجُمَانٌ ، ولا حِجابٌ يَحْجُبُه) مطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ أنّ المرادَ بالحاجبِ المانعُ من الرؤيةِ فالمعنى أنّه لا يكونُ بينه وبين ربِّه حجابٌ يحجُبُه عن الرؤية ويمنعُه .

(حدّثنا علىُّ بنُ عبدِ الله) بن جعفرٍ السَّعْدِىُّ أبو الحسنِ بنُ المَدِينىِّ

البصريُّ أحدُ الأعلامِ الأثْباتِ الثقاتِ المُتقنين المأمُونين كان اليه المُنْتَهى فى معرفةِ الحديثِ والرجالِ حتى قال الامامُ النَّسائىُّ كأنّ الله تعالى خلَقه لهذا الشأنِ وقال الامامُ البخارىُّ ما اَسْتَصْغَرتُ نفسى عند أحدٍ الاّ عنده وتكلَّم فيه عمرُو بنُ على الفَلاَّسِ فطَعَنَ عليه ابنُ الأخْرَمِ وابنُ مَعين حتى قال لو وجدتُ قوةً لَبُلْتُ على قبرِهِ (حدَّثنا عبد العزيزِ بنُ عبد الصمد) العَمِّى ابو عبد الصمدِ البصرىُّ الحافظُ وثقه أحمدُ وأبو زرعةَ وأبو داوودَ والنّسائىُّ والعجلىُّ وابنُ حبَّانَ وأبو حاتم وعبدُ الرحمنِ بنُ مهدىّ وقال ابنُ مَعينٍ : لا بأسَ به (عن أبى عِمْرانَ) الجَوْنىُّ عبدِ الملكِ بنِ حبيبٍ الأزدىُّ البصرىُّ أحدِ العلماءِ وثَّقه ابنُ معينٍ وابنُ سعدٍ وابنُ حبَّانَ .

وقال ابو حاتمٍ : صالحٌ وقال النّسائىُّ : لابأسَ به (عن أبى بكرِ بن عبد الله بنِ قيسٍ) الأشعرىُّ ، عمرو بنِ أبى موسى الأشعرىُّ الكوفى وثقه ابن حِبانَ ، وابنُ سعدٍ والعجلِىُّ (عن أبيه) ابى موسى الاشعرى أحدِ مشاهير الصحابة كان معروفاً بحسنِ الصوتِ ، كان النبى ﷺ يقولُ : لقد أوتى أبو موسى مزماراً من مزامير آل داوودَ وقال ابو عثمانَ النَّهدىُّ : صليتُ خلفَه فما سمعتُ فى الجاهلية صوتَ صَنْجٍ ولا مثَانى ، ولابَربْطٍ أحسن من صوته بالقرآن (عن النبى ﷺ) قال : جَنَّتان من فضةٍ آنيتهما وما فيهما ، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما ومابين القومِ وبين ان ينظروا الى ربِّهم الاّ رداءُ الكِبْرِ على وجهه فى جَنَّة عدن) مطابقته للترجمةِ من قوله : « ومابين القومِ وبين أنْ يَنْظُرُوا الى ربِّهم الاّ رداءُ الكِبرياء على وجهه » وظاهر هذا يقتضى ان يكون الرداء مانعاً من الرؤية ، وقد أجاب عنه الشرُّاحُ بما حاصله أن الرداء مانعٌ من الرؤية الاّ أنَّ الله تعالى يمُنُّ على العبادِ برفعِه فيحصل لهم الفوزُ بالنظرِ الى وجهه الكريم . قال الحافظُ بنُ حجرٍ : وجدتُ فى حديث صُهيبٍ فى تفسير قوله تعالى : « للّذين أحْسَنُوا الحسنى وزِيَادَة » مايدلُّ على ان المراد برداء الكبرياء فى حديث ابى موسى الحجابُ المذكورُ فى حديث صُهيب وانه سبحانه وتعالى يكشفُه لأهلِ الجنةِ إكراماً لهم ولفظُه عند مسلمٍ إذا دخل أهْل الجنة الجنة يقولُ الله تعالى : تُريدون

شيئاً أزيدكم فيقولون : ألم تُبيض وجوهنا وتُدخلنا الجنة قال : فيُكشَفُ الحجابُ فما أُعْطُوا شيئاً أحب اليهم منه ثم تَلاَ هذه الآية : (للذين احسنوا الحُسنى وزيادةٌ) أخرجه مسلمٌ عقب حديث أبى موسى ولعلّه أشار الى تأويله به ، انتهى ملخصاً .

(حدثنا الحميدىُّ) عبدُ الله بنُ الزبيرِ الأسدىُّ ، ابو بكرٍ المكىُّ أفقهُ مشائخِ البخارىِّ ، وأكبر تلامذِة الشافعىُّ ، وأحدُ الائمةِ الثقاتِ المأمونين قال الامامُ أحمدُ هو عندنا إمامٌ وقال ابو حاتم : ثقةٌ إمام وقال الحاكمُ : ثقةٌ مأمون ووثقه ابنُ سعدٍ وابن حبانَ قالوا : اذا وجد البخارىُّ حديثاً عنه لايخرُج الى غيرِهِ (حدثنا سفيانُ) بنُ عيينةَ الهِلالىُّ ، ابو محمدٍ الكوفىُّ المكى وثقه ابن المدينى والعجلىُّ ، وغيرهما وقال الأمامُ أحمدُ : ما رأيتُ أحداً من الفقهاء أعَلم بالقرآنِ والسُّننِ منه وقال ابنُ حبانَ كان من الحُفاظِ المُتقنينَ (حدثنا عبد الملكِ بنُ أعْين) الكوفىُّ وثّقه العِجْلىُّ ، وابنُ حَّبانَ ، وقال أبو حاتمٍ : محّلهُ الصدقُ صالحُ الحديثِ يكتب حديثه وقال ابنُ معينٍ : ليس بشِيء وصَفَوه بالرفضِ قال سفيانُ : هم ثلاثةُ اخـوةٍ كلُّهـم روافضُ وأخبثُهم قولاً عبد الملكِ له فى الصحيحِ حديثٌ واحدٌ قُرِن (بجامع بن أبى راشدٍ) الكاهِلىِّ الكوفى الصيرفىِ وثقه احمدُ والنسائىُّ وقال العجلىُّ ، ثقةٌ ثبتٌ وثقه ابنُ حبانَ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ (عن أبى وائلٍ) الأسدىِّ ، شقيقِ ابنِ سَلَمة الكوفىُّ وثقه ابنُ معينٍ ، ووكيعٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حبانَ ، والعجلىُّ قال ابنُ عبدِ البرِّ : أجمعوا على أنه ثقةٌ (عن عبد الله) بنِ مسعودٍ الهُذلىِّ ، أبى عبد الرحمنِ الكوفى الفقيهِ (قال قال رسولُ الله ﷺ : منِ اقتطَعَ مالَ امـرىءٍ مسلمٍ بيمينٍ كاذبةٍ لقى الله وهو عليه غضبان قال عبدالله : ثم قرأ رسول الله ﷺ مصداقه من كتابِ الله جل ذكره : « انّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً اولئك لاخَلاقَ لهم فى الآخرةِ ولايُكلمُهم الله الآية) مطابقتُه للترجمة من جهةِ قوله ﷺ : « لِقى الله » فانَّ الملاقاة تقتضى الرؤيةَ غالباً وفى الحديث دليلُ على حرمةِ اقتطاعِ مالِ المسلمِ بغيرِ حقٍ ، وفيه دليلٌ على حرمةِ اليمينِ الكاذبةِ .

(حدثنا عبُد الله بنُ محمدٍ) المُسندىُّ ، أبو جعفر البخارىُّ الجُعْفىُّ أحدُ المعروفينَ بالصدق والعدالة ، والضبط ، والاتقانِ قال الحاكمُ : كان إمامَ أهل عصره وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ وقال ابنُ حبانَ : كان ثقةً متقناً حدَّثنا سفيانٌ ابنُ عينيةَ الهلالىُّ أبو محمدٍ المكىُّ أحدُ الائمةِ الأعلامِ والحفّاظِ الثقاتِ المتُقنين فى الاسلامِ (عن عمرٍو) بنِ دينارٍ المكىِّ أبى محمدٍ الأثرمِ الجمحىِّ أحدِ لأعلامِ قال مِسْعَر مارأيتُ أشد إتقاناً منه ، وقال النسائىُّ : ثقةٌ ثبْتٌ ، ووثقه أبو زُرعة ، وأبو حاتمٍ ، وابنُ جريرٍ وابنُ حبانَ (عن أبى صالحٍ) السَّمانِ ، ذكوانَ المدنىِّ وثقه ابنُ مَعينٍ وابنُ حبانَ ، والعجلىُّ ، وأبو حاتمٍ ، وأبو زُرعةَ ، والسَّاجىُّ (عن أبى هريرة) عبد الرحمن بنِ صخرٍ الدَّوسى اليانى الحافظِ الفقيه المجتهد (عن النبى ﷺ قال : ثلاثةٌ لايكلمهم الله يومَ القيامةِ ولاينظُرُ اليهم ، رجلٌ حَلف على سلعةٍ لقد أُعطى بها أكثر مما أُعطِى وهو كاذبٌ ، ورجلٌ حلَفَ على يمينٍ كاذبةٍ بعد العصرِ ليقتطعَ بها مال امرىء مسلمٍ ورجلٌ مَنَع فضلَ ماءٍ فيقولُ الله يوم القيامة اليوم أمنعك فضلى كما منعت فَضْلَ مالم تعملْ يداك) قال العينىُّ : مطابقتُه للترجمة من جهة ان الغضب اذا كان سبباً لعدمِ لرؤية يكونُ الرضى سبباً لحصولها قال : وهذا القدر كافٍ وكذا قال الحافظُ ابنُ حجرٍ رحمه الله .

قلتُ : ويمكنُ ان يكونَ البخارىُّ أشار الى الرواية الأولى فانَّ فيها زيادةً ليست فى هذه الروايةِ وهى قولُه : « لَقِىَ الله » والقصةُ واحدةٌ على أن قولهَ : « لاينظُر اليهم » لايدل على عدمِ رؤية الإنسان فانه يمكنُ ان يكون مرئياً ولايكونُ ناظراً فتأملْ . بقى السؤالُ عن انه يلزمُ على هذا ثبوتُ الرؤيةِ للفاجرِ والجوابُ : انها غيرُ ممنوعةٍ فانَّ الرؤيةَ تقعُ يوم القيامة فى الموقفِ لكلِّ أحدٍ من المسلمين والمنافقين ، والكفارِ ثم يحجبون بعد ذلك لتكون حسرة عليهم كما فى قوله: « كلاّ انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون » أى بعد مصيرهم الى النار ، أو قبله لأن بعدها : « ثم انهم لصالو الجحيم » فدلّ على أن الحجب وقع قبل ذلك وأما الرؤية التى اختُص بها المؤمنون فهى الرؤيةُ الحاصلَة فى الجنةِ والأدلة متكاثرة بوقوع ذلك لأهل الايمان .

(حدثنا محمدُ بنُ المُثَنّى) العنزيُّ أبو موسى البصريُّ الحافظُ أحدُ الأثباتِ الثقاتِ وثقه ابنُ معينٍ والدارقُطنيُّ وابنُ حِبانَ وابنُ خراشٍ وقال الخطيبُ كان ثقةً ثبتاً (حدثنا عبدُ الوهابِ) بنُ عبدِ المجيد الثقفيُّ ابو محمدٍ البصريُّ وثقه ايوبُ وأحمد ، وابنُ معينٍ وابنُ حبانَ والعجليُّ ، وابنُ سعدٍ ، وزاد : فيه ضَعْفٌ وقال ابنُ المدينيُّ : ليس في الدُّنيا كتابٌ عن يحَى أصَحُّ من كتابِه (حدثنا ايوبُ) بنُ أبي تَمِيمةَ السَّخْتِيَانيُّ ابو بكرٍ العَنَزيُّ البصريُّ ، سيدُ الفقهاء في عصرِه وأحدُ الحفاظِ الأثباتِ وثَّقه ابنُ أبي خَيْثَمَة وابنُ المدينيُّ ، وأبو حاتمٍ ، والنسائيُّ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً ثبتاً حُجةً عدلاً (عن محمد) بنِ سيرينَ الانصاريُّ ، أبي بكرٍ البصريُّ ، امامِ المُعبرين وثقه ابنُ معينٍ ، وأحمدُ ، والعجلي ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً وقال ابنُ حِبانَ : كان فقيهاً حافظاً متُقِناً عن عبد الرحمن (بنِ أبي بكرةَ) الثقفيُّ ، أبو بحرٍ البصريُّ وثقه ابنُ معينٍ والعجليُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابن حُبانَ يقال : هو أولُ مولودٍ وُلِدَ في الاسلامِ بالبصرةِ (عن أبيه أبي بكرة) الثقفي نُفيعِ ابنِ الحارثِ البصريُّ (عن النبي ﷺ قال الزمانُ قد استدار كهيئته يوم خَلَقَ الله السمواتِ والأرض والسنةُ اثنا عَشرَ شهراً منها اربعةٌ حُرُمٌ ثلاثةٌ متوالياتٌ ذو القعدةِ وذو الحجةِ والمحرمُ ورجبُ مُضَرَ) هو مضر بن نزار ابو قبيلة ، ويقال له : مُضر الحمراء سمّى به لبياض لونه ، ونسب الشهر الى هذه القبيلة لشدة تعظيمهم له وهو (الذي بين جُمادى وشعبانَ ، أيُّ شهرٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلمُ ، فسكت حتى ظننا أنّه سَيُسَمِّيه بغيرِ اسمه قال : أَلَيس ذا الحجة قلنا : بلى ، قال : أيُّ بلدٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم فسكتَ حتى ظَنَنا أنه سَيُسمِّيه بغيرِ اسمِه قال : أليس البلدةَ قلنا : بلى قال : فأيُّ يومٍ هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم فسكت حتى ظننا أنه سيُسميه بغير اسمه قال : أليس يومَ النّحر ؟ قلنا : بلى ، قال : فانَّ دماءكم وأموالكم ـ قال محمد هو ابن سيرين وأحسبُه قال أى أبو بكر ـ وأعراضكم عليكم حرامٌ كحرمة يومِكم هذا في بلدِكم هذا في شهرِكم هذا ، وستَلقون ربكم فيسألكم عن أعمالِكم ألاَ فلا تَرْجِعُوا بعدى

ضُلاَّلاً ، يضربُ بعضُكم رقابَ بعضٍ ألا ليبلغ الشاهُد الغائب ، فلعل بعض من يبلُغه أن يكونَ أوعى من بعض من سمعه) فكان محمد - اى ابن سيرين - اذا ذكره قال : صدق النبى ﷺ (ثم قال : ألا هل بلغتُ ألا هل بلغت) مطابقتُه للترجمة من جهةِ قوله ﷺ «وستَلقون ربكم فيسألكم عن أعمالِكم» والمرادُ من اللقاءِ هو الرؤيةُ لأنه مقابلُ الشيء وفى الحديث دليلٌ على إبطال ماكان من أمرِ الجاهلية من إحلال الشهور المحرماتِ وفيه دليلٌ على سؤالِ الامامِ عند الموعظةِ الحاضرين وفيه ماكان عليه الصحابُة من الأدب والتحرز من التقدم لقولهم : الله ورسوله أعلم وقد ورد فى بعض رواياتِ هذا الحديث : أنهم أجابُوا ، ولعلهم أجابوا بعد ماقال النبى ﷺ وفيه دليلٌ على تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم ، وفيه الأمرُ بتبليغ الدين وفيه دليل على أن المفضول قد يكونُ أوعى من الفاضل للعلم وفيه دليلٌ على تحريمِ هذه الشهور الاربعة والجمهورُ على أن هذا التحريمَ منسوخٌ وخالفهم أبو العاليةِ وهو الصوابُ عندنا .

(باب ماجاء فى قولِ الله تعالى : « انَّ رحمةَ الله قريبٌ من المحسنين »)

قالوا : غرضُ الامامِ البخارى فى هذا البابِ إثباتُ صفةِ الرحمةِ ، وهى تنقسمُ الى صفةِ ذاتٍ والى صفةِ فعلٍ لأنها ان كانت بمعنى إرادة إثابةِ الطائعين فهى من صفاتِ الذّاتِ وان كانت بمعنى الفَضْل بسَوقِ السحابُ وإنزال المطر فهى من صفاتِ الفعل كذا قالوا ولم أر من الشرُّاحِ من ذكر مناسبة هذا الباب والذى بعده بالبابِ السابقِ المعقودِ لاثباتِ الرؤيةِ مع أنَّ مايتعلقُ بصفةِ الرحمةِ قد تقدمت الاشارُة اليه فى اوائلِ كتابِ التوحيد ، فالذى يظهرُ لى ولعل الناظر يراه ضعيفاً انَّ الامامَ البخاريَّ أشار بايرادِ هذا البابِ وهذه الآية هنا الى ماورد فى تفسير قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة من ان المراد بالزيادةِ الرؤيةُ وقد أثبتها الله تعالى للمُحسنين فمن هذه الحيثيةِ أورد البخاريُّ هذه الآية هنا فكأنه أشار الى ان الرؤيةَ من جمُلة الرحمة الثابتةِ للمحسنين ، وأن لفظ الزيادة

يدلُّ على ذلك لأن الزيادة ماليس فى مقابِلِ شيءٍ فتكونُ رحمةً محضةً فتأمل .

(حدثنا موسى بنُ اسماعيل) التبوذكى ، أبو سلمة البصرىُّ ، أَحَدُ الأثبات الثقاتِ قال الامامُ يحيى بنُ معينٍ ثقةٌ مأمونٌ ووثقة أبو الوليدِ الطَّيالسِّى وأبو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حبانَ ، والعجلىُّ (حدثنا عبدُ الواحدِ) ابنُ زيادٍ العبدىُّ ، أبو بشرٍ البصرىُّ أَحَدُ الأعلامِ وثقه يحيى وأبو زرعةَ ، أبو حاتم ، وأبو داوود ، وابنُ حبانَ ، وابنُ القطانِ وقال النسائىُّ : ليس به بأسٌ وقال العجلىُّ : ثِقةٌ حسنُ الحديث وقال الدارقطنىُّ : ثقة مأمون وقال ابنُ عبد البر : أجمعوا على أنَّه ثقةٌ حدثنا عاصمُ بن سليمانَ الأحولُ ، ابو عبد الرحمنِ البصرىُّ ، أحدُ الأثباتِ الحُفاظِ قال الامامُ أحمُد : شيخٌ ثقةٌ حافظٌ وقال عبدانُ : ليس فى العواصمِ أثبتُ منه ، وثقةَ ابنُ معينٍ ، وابنُ المدينى وأبو زُرعة ، والعجلىُّ ، وابنُ عمارٍ ، وابنُ حبانَ والبزارُ والدارقطنى (عن أبى عثمان) النهدِىً ، عبد الرحمنِ بنِ ملٍّ الكوفى البصرى ، وثَّقه أبو حاتم ، وأبوزرعةَ ، والنسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو داوود قالوا : عاش فى الجاهليةِ ستين سنةً وفى الاسلامِ ثمانين سنةً وحج البيتَ ستين سنةً (عن أسامةَ) بنِ زيد بنِ حارثةَ الكلبى ، ابى زيدٍ المدنى ، حبُّ المصطفى عليه الصلاة والسلامَ (قال : كان بعض بناتِ النبى ﷺ يقضى فأرسلتْ اليه أن يأتيها فأرسل ان لله ما أخذ وله ما أعطى وكلٌ الى أجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلتْ اليه فأقسَمَت عليه فقام رسولُ الله ﷺ وقمتُ معه ، ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وأُبىُّ بنُ كعبٍ ، وعُبادَةُ بنُ الصَّامتِ ، فلما دخلنا ناوَلوا رسول الله ﷺ الصبىَّ ، ونَفْسُه تَقَلْقَلُ فى صدرِه حَسبْتُه قال : كأنها شَنَّةٌ فبكى رسول الله ﷺ فقال سعدُ بنُ عبادَة أتبكى ؟ فقال انَّما يرحمُ الله من عبادِه الرُّحماءَ) مطابقتُه للترجمة من جهة قوله ﷺ « إنَّما يرحُم الله من عبادِه الرُّحماء » وفى الحديث دليلٌ على دعاء البنتِ أباها عند حضور الموتِ وفيه الأمرُ بالصبر والاحتسابِ وفيه جوازُ إباء القريب عن الحضورِ وفيه جوازُ الاقسامِ للاحضار وفيه : قيامُ القومِ مع كبيرهم عند حضوره المُحتَضرَ وفيه جوازُ البكاءِ ،

وفيه جوازُ الانكارِ على الكبير اذا صدر منه ماكانَ ينهى عنه لقول سعدٍ : « أتبكى »وزاد فى روايةِ أبى نُعيمٍ : وتنهى عن البكاءِ (حدثنا عُبيد الله بنُ سعدِ بن ِ ابراهيمَ) الزُهرِىُّ ، أبو الفضِل البغدادىُّ قال ابنُ ابى حاتمٍ : صدوقٌ وقال النسائىُّ : لابأسَ به ، ووثقه الدارقطنىُّ ، والخطيبُ (حدثنا يعقوبُ) بنُ ابراهيم بن ِ سعدِ بن أبراهيم الزُهرىُّ ، أبـو يوسف المدنـىُّ البغـدادىُّ ، وثقـه عثمانُ الدارمىُّ ، وابنُ معينٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حبانَ وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ وقال ابنُ سعدٍ كان ثقةً مأموناً (حدثنا أبى) ابراهيمُ بنُ سعدٍ الزُهرىُّ ابو اسحاقَ المدنى البغدادىُّ وثقه أحمدُ ، وابنُ معينٍ ، وابو حاتمٍ والعجلىُّ وغيرهم وقال ابنُ عدى ٍ : ثقةٌ وله أحاديثُ صالحةٌ وكلامُ من تكلم فيه تحامُلٌ عن صالـح بن كيسـانَ الغفارِى ، أبى محمدٍ المدنى وثقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وأبو حاتمٍ ، والنسائىُّ وابنُ خراشٍ ، وابنُ سعدٍ والعجلى ، وابن حبانَ وقال يعقوبُ بنُ سفيان : كان ثقةً ثبتاً وقال ابنُ عبد البر : كان ثقةً حجةً (عن الأعـرج) عد الرحمـن ِ بن ِ هرمـزٍ الهاشمى ، أبى داوود المدنى وثقه ابن المدينى ، وابـنُ سعـد ، وابـو زرعـة ، والعجلى ، وابنُ خراش (عن أبى هريرة) الدوسى ، عبد الرحمن بن صخرٍ اليمانى ، الحافظ الفقيه المجتهد ، (عن النبى ﷺ قال : اختصمت الجنة والنار الى ربهما فقالت الجنةُ : يارب مالها لايدخلُها الاّ ضعفاءُ الناس ِ ، وسَقَطُهم وقالت النار : يعنى أوثرتُ بالمتكبرين ؟ فقال الله تعالى للجنةً : أنتِ رحمتى وقال للنارِ : أنت عذابى أصيبُ بك من أشاءُ ولكل واحدةٍ منكما مِلؤُها قال : فأما الجنةُ فانّ الله لايظلُم من خلقِه أحداً وانه ينشُىء للنار من يشاءُ ، فيلقون فيها فتقولُ : هل من مزيدٍ ثلاثا حتى يضع فيها قدمه ، فتمتلىء ويُردُّ بعضُها الى بعض ٍ وتقولُ قطٍ قَطٍ قطٍ مطابقتُه للترجمة من جهة قوله ﷺ حكايةً عن ربِّه عز وجل : « فقال الله تعالى للجنة أنت رحمتى » ووقع فى بعض رواياتِ هذا الحديث من الزيادةِ وهى قولُه « أرحم بك من اشاءُ من عبادى » ووجهُ مناسبته للآية التى ترجم بها ان الله تعالى قال « انّ الذين آمنُوا وعَمِلُوا الصالحاتِ انّا لانُضيعُ أجر من أحسن عملاً »

والمرادُ انه تعالى يدُخل من أحْسَنَ الجنة التى وعد بها المتُقين برحمته وقد قال للجنة : انتِ رحمتى وقال : « ان رحمة الله قريبٌ من المحسنين » فبهذا تظهرُ مناسبةُ الحديث للترجمة والعلم عند الله تعالى (تنبيه) تقدمت هذه الروايُة فى تفسيرِ سورةِ (ق) ونصها : وأمّا النارُ فتمتلئُ ، ولايظلمُ الله مِنْ خلقِه أحداً ، وأمّا الجنةُ فانَّ الله ينُشِئ لها خلقاً وكذا وقع فى صحيح مسلمٍ وظاهر هذه الرواية مخالف لتلك الرواية وقد قال جماعةٌ من العلماء ، إنّ هذه الرواية مقلوبة وجزم الامامُ ابنُ القيمِ بأنها غَلَطٌ وكذا أنكرها الامامُ البلقينيُّ وتأولها بعضُ أهل العلم بأن المرادَ بالانشاء ههنا انشاءُ ابتداء إدخال الكفارِ النارَ فعبر عن ابتداء الادخالِ بالانشاءِ فهو إنشاءُ الادخالِ لا الانشاءُ بمعنى ابتداء الخلقِ والله تعالى أعلم

(حدثنا حفصُ بنُ عمر) الأزدىُّ أبو عمر الحوضى البصرىُّ قال الامامُ أحمدُ : ثقة ثبتٌ متقنٌ ، ووثقه ابو حاتمٍ ، وابنُ معينٍ ، وابنُ قانعٍ ، وابنُ وضاح ، وسلمُة والدارقطنى ، وغيرهم (حدثنا هشامُ) بنُ عبد الله الدستُوائى ابو بكر البصرى ، الحافظُ الثبتُ ، أثنى عليه شُعبة ، وشهد له بالحفظ وقال ابنُ المدينىً : ثبتٌ ووثقه ابنُ حبانَ وغيره وقال العجلىُّ : ثقةٌ ثبتٌ حجة (عن قتادة) بن دعامةَ السدوسّى ، ابى الخطاب البصرى ، الحافظِ أطنب الامامُ أحمُد فى الثناء عليه وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً حُجةً وقال ابنُ حبانَ : كان من علماء الناسِ بالقران والفقه ومن حفاظِ أهلِ زمانه ووثقه يحى بنُ معينٍ ، وكان معروفاً بالتدليس (عن أنس) بنِ مالكٍ الأنصارىُّ أبى حمزة المدنى خادم المصطفى ﷺ ، وأحد الفقهاء والحفاظِ (عن النبى ﷺ قال : ليصيبن أقواماً سفعٌ من النارِ بذنوبٍ أصَابوها عقوبةً ، ثم يدخلهم الله الجنة بفضلِ رحمته ، يقال لهم : الجهنميون) مطابقته للترجمة من جهة قوله ﷺ : « ثم يدخلُهم الجنةَ بفضلِ رحمتِه » (وقال همامٌ حدثنا قتادةُ حدثنا أنس عن النبى ﷺ) أشار الامام البخارىُّ بايراد هذا التعليق الى أنَّ العنعنةَ الواردة فى الطريق السابق محمولة على السماعِ بدليل رواية همام وهو ابنُ يحيى بن دينار الأزدى ، أبو عبد الله الشيبانىُّ البصرىُّ أحدُ

علماء البصرة وثقاتها وثقة أحمدُ وابنُ معينٍ ، وابن سعدٍ ، وأبو حاتمٍ وغيرهم ، تكلموا فى حفظه ، وقال الامام ابن المبارك ثبت فى قَتَادة .

(باب قولُ الله تعالى : «إن الله يمسكُ السمواتِ والأرض ان تزولا» لم يتضحُ لى الى الآن وجه إيراد الامامِ البخارى هذا الباب فى هذا الموضعِ ولعل الله يحدثُ بعد ذلك امراً ، ثم القى فى رُوعى انه يمكنُ أن يكونَ وجهُ إيراده ههنا ان لهذا البابِ المعقودِ لبيانِ إمساكِ السموات مناسبة بالباب المعقود لبيان صفة الرحمة لان امساك السموات بالرحمة ويؤيده ماوقع من ذكر الرحمة بعد ذكر الامساك كما قال تعالى :« ويمسك السماء ان تقع على الأرض إلاّ باذنه ان الله بالناسِ لرءوف رحيمٌ » ثم يحتمل ان يكونَ مرادُ البخاريُّ تفسيرَ الامساكِ الواقع فى الآية الكريمة بالحديث لأن الامساكَ فى الآية غيرُ مبينٍ ، ويحتمل ان يكونَ عرضُه إثباتَ إطلاق الاصبع من الصفات ويحتمل ان يكون مقصودُه إثباتَ صفة اليدِ لأن الامساكَ يكونُ باليد وفى إثباتِ الاصبع الواقعِ ذكرهُ فى الحديث إثباتٌ لليد لأنَّ الأصبع لاتكونُ الاّ فى اليدِ ويكونُ إثباتُ اليد من قوله : « ثم يقولُ بيده أنَا الملكُ » ويحتملُ ان يكونَ غرضُه إثباتَ صفةِ الامساكِ من غير تقيد باليد أو الاصبع والله تعالى أعلم

(حدثنا موسى) بنُ اسماعيل التبوذكى ، أبو سلمة البصرىُّ ، أحُد الأثباتِ الثقاتِ ، قال الامامُ يحيى بنُ معينٍ : ثقةٌ مأمونٌ وقال الامامُ ابو الوليد : ثقةٌ صدوق وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ لا أعلمُ احداً أحسن حديثاً منه ووثقه ابن سعدٍ وابنُ حبان ، والعجلىُّ (حدثنا ابو عوانةَ) اليشكرىُّ الوضاحُ بنُ عبد الله الواسطىُّ أحُد الاعلامِ وثقوه وكان صحيح الكتابِ وكان اذا حدث من حفظه غلط كثيراً ، قال الحافظُ ابنُ عبد البر : أجمعوا على أنه ثقةٌ حجةٌ ثبتٌ فيما حدث من كتابه واذا حدث من حفظه ربما غلط (عن الأعمش) سليمانَ بنِ مهرانَ الأسدىُّ ابى محمدٍ الكاهلىِّ الكوفى ، أحد القراء والحافظ قال العجلىُّ كان ثقةً ثبتاً لم تفته التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (عن ابراهيم) ابن يزيد النخعى ، أبى عِمران الكوفىِّ ،

الفقيه المجتهد قال الأعمشُ : كان خيراً فى الحديث وقال الشعبىُّ : ماترك أعلم منه (عن علقمة) بن قيسٍ النخعى أبى شبلٍ الكوفى أحد القراءِ الفقهاءِ وثقة أحمدُ وابنُ معينٍ وكان حَسَنَ الصوتِ بالقرآنِ الكريم (عن عبد الله) بنِ مسعودٍ الهذلى ابى عبد الرحمن الفقيه الكوفى (قال جاء حبر الى رسول الله ﷺ فقال : يامحمد وان الله يضعُ السماء على إصبع ، والأرض على إصبع ، والجبال على إصبع ، والشجر والأنهار على إصبعٍ ، وسائر الخلقِ على إصبعٍ ، ثم يقولُ بيده : أنا الملكُ فضحك رسولُ الله ﷺ وقال : « ومَا قدروا الله حق قدرِه » مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ أن الحبر قال : « إنّ الله يضع السمواتِ على إصبع » وأقره النبى ﷺ ولم ينكر عليه ، ووقع فى بعض رواياتِ هذا الحديث : إن الله تعالى يمسكُ السمواتِ وهو المطابقُ للترجمة صريحاً لكن جرى الامامُ البخارى على عادته فى إيثار الاشارةِ على التصريح بالعباره .

(باب ما جاء فى تخليقِ السماوات والأرضِ وغيرِها من الخلائِق ، وهو فعلُ الربِّ تبارك وتعالى وأمرُه ، فالربُّ بصفاتِه وفعلِه وأمرِه وكلامِه وهو الخالقُ المكوِّنُ غيرُ مخلوقٍ ، وما كان بفعلِه وأمرِه وتخليقِه وتكوينِه فهو مفعولٌ ومخلوقٌ ومُكَوّن)
من هنا شرع البخاريُّ رحمه اللّٰه فى المسألةِ الخامسةِ وهى مسألةُ التكوين ، وهذه المسألةُ مشهورةٌ بين المتكلمين ، قال ابنُ بَطَّالٍ المالكيُّ : غرض الامامِ البخارىِّ بيانُ أنَّ جميعَ السمواتِ والأرضِ وما بينهما مخلوقٌ لقيامِ دلائلِ الحدوثِ عليها ، ولقيامِ البرهانِ على انه لا خالقَ غيرُ اللّٰهِ ، وبطلانِ قولِ مَنْ يقولُ إنّ الطبائعَ خالقةٌ ، أو الأفلاكَ ، أو النورَ ، أو الكلمةَ ، أو العرشَ فلماّ فَسَدتْ جميعُ هذه المقالاتِ لقيامِ الدليلِ على حدوثِ ذلك كلّه ، وافتقارِه الى المُحْدِثِ ، لاستحالةِ وجودِ مُحْدثٍ لا محدِثَ له ، وكتابُ اللّٰهِ شاهدُ بذلك كآيةِ الباب استدلَّ بآياتِ السمواتِ والأرضِ على وحدانيتهِ وقدرتهِ ، وأنّه الخلاَّقُ العظيمُ ، وأنّه خلاَّقُ سائرِ المخلوقاتِ ، لانتفاءِ الحوادثِ عنه الدالةِ على حدوثِ مَنْ يقومُ به ، وأنَّ ذاتَه وصفاتِه غيرُ مخلوقةٍ والقرآنُ صفةٌ له فهو غيرُ مخلوقٍ ، ولزم من ذلك أنَّ كلَّ ما

سواه كان عن أمرِه وفعلِه وتكوينه ، وكلُّ ذلك مخلوقٌ له ، انتهى كلامُه ، والأَوْلىَ ما ذكره الحافظُ ابنُ حجرٍ وغيرُه أنَّ الامامَ البخاريَّ أشار فى هذا البابِ الى مسألةِ التكوينِ وهى مسألةٌ مشهورةٌ بين المتكلِّمين ، وأصلُها أنَّهم اختلفُوا ، أى هى صفةُ الفعلِ قديمةٌ أم حادثةٌ فقال جَمْعٌ من السلفِ ومنهم الامامُ ابو حنيفةَ : هى قديمةٌ وقال آخرون ومنهم الأمامُ الأشعرىُّ : هى حادثةٌ لئلاّ يلزمَ ان يكونَ المخلوقُ قديماً ، ولهم فى ذلك كلامٌ طويلٌ ليس هذا المختصرُ محلَّ بَسْطِه ، وتصرُّفُ المؤلف الامامِ فى هذا الموضع يقتضى موافقةَ القولِ الأول ، لأنه فرقٌ بين الفعلِ وما نَشَأَ عن الفعل فالأولُ من صفةِ الفاعلِ ، واللّٰهُ تعالى غيرُ مخلوقٍ فصفاتُه غيرُ مخلوقةٍ ، وأمَّا مفعولُه وهو ما نشأ عن فعلِه فهو مخلوقٌ ، والى هذه التفرقةِ أشار بقوله « وهو - يعنى التخليقَ - فعلُ الربِّ وامره فالرب بصفاته وفعله وامره وهو الخالق المكون غير مخلوق وما كان بفعلِهِ وأمره وتخليقه وتكوينه فهو مفعولٌ ، ومخلوقٌ ومُكَوَّنٌ » .

(حدَّثنا سعيدُ بنُ أبى مريمَ) الجُمحىُّ ، أبو محمد بنُ الحَكَم المصرىُّ ، أحدُ الفقهاءِ الثقاتِ . قال أبو داوودَ : حجةٌ ، وقال ابنُ يونسَ : كان فقيهاً ، ووثَّقه ابنُ معينٍ وأبو حاتمٍ والعجلىُّ وابنُ حِبَّانَ ، وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به ، (أخبرنا محمدُ بنُ جعفرٍ) ابنُ أبى كثيرٍ الأنصارىَّ المدنىُّ ، وثَّقه ابنُ معين ، وابن حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وقال ابنُ المدينىَّ معروفٌ ، وقال النَّسائىُّ : صالحٌ مستقيمُ الحديث (أخبرنى شرُيكُ بنُ عبد الله ابنِ أبى نَمْرٍ) أبو عبدِ اللّٰهِ المدنىُّ ، قال ابنُ معينٍ والنَّسائىُّ : ليس به بأسٌ ، وضعَّفَه النَّسائىُّ مرةً ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال : ربما أَخْطأَ (عن كُريبٍ) بنِ أبى مسلمٍ الهاشمىَّ أبى رُشْدَيْن القُرشى ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، والنَّسائىَّ وابنُ حبَّانَ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً حَسَنَ الحديث (عن) عبدِ الله (بن عباسٍ) بنِ عبدِ المطلبِ الهاشمىِّ ، أبى العباسِ القرشى المكىِّ أحدِ الفقهاءِ والمفسرين (قال : بِتُّ فى بيتِ ميمونَة ليلةً والنبىُّ ﷺ عندها لأنظرَ كيف صلاةُ رسولِ الله ﷺ بالليل ، فتحدَّثَ رسولُ الله ﷺ مع أهلِه ساعةً ثم رَقَدَ ، فلماّ كان ثُلُثُ الليلِ الآخِرُ أو بعضُه قَعَد

فنظر الى السماءِ فقرأ : « إنَّ فى خلقِ السماوات والأرضِ » الى قوله : « لأُولى الألباب » ثم قام فتوضأَ ، واستَنَّ ثم صَلَّى احدى عَشْرَة ركعةً ، ثم أذَّن بلالٌ بالصلاةِ فصلّى ركعتين ، ثم خَرَج فصلَّى للناسِ الصبحَ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله تعالى : « انَّ فى خَلْقِ السمواتِ والأرضِ » الآية .

(بابُ قوله تعالى : « ولَقَد سَبَقَتْ كلمتُنا لعبادِنا المُرْسَلين ») من هنا شرع الامامُ البخاريُّ فى بيانِ المسألةِ السادسةِ وهى مسألةُ الكلامِ ، فذكر فى هذه الأبوابِ الكلمةَ ، والأمرَ ، والكلامَ ، والقولَ ، وكثرةَ الكلامِ ثم ذَكَر المشيئةَ والارادةَ ، استطراداً ، ثم ذكر الاذنَ للاشارةِ الى أنّه يكونُ بالكلامِ ، ثم ذكر كلامَه مع جبريلَ عليه السلامُ والملائكةِ ، ثم ذكر نزولَ القرآنِ بعلمِه تعالى ، ثم ذكَر كلامَه مع الانبياء ، ثم ذكر كلامهَ مع موسى عليه السلامُ ، ثم ذكر كلامَه مع أهلِ الجنةِ . وغرضُ الامامِ البخاريِّ من عَقْدِ هذه الأبوابِ الاشارةُ الى إثباتِ صفةِ الكلامِ ، والردُّ على مَنْ أنكر ذلك كالجَهْمِيَّةِ .

(حدَّثنا اسماعيلُ) بنُ أبى أُوَيْسٍ الأصْبحىُّ ، أبو عبدِ اللهِ المدنىُّ ، قال الامامُ أحمدُ : لا بأس به وقال أبو حاتمٍ : مَحَلُّه الصدقُ ، وضعَّفه النَّسائىُّ ، واختلف فيه قولُ ابنِ مَعينٍ فمرةً قال : لا بأسَ به ، ومرةً قال : ضعيفٌ ، ونَسَبَه النَّضرُ بنُ سلمةَ الى الكَذِب ، وسيفُ بنُ محمد إلى الوَضْعِ ، والعُذْرُ للبخارىِّ فى إخراجِ حديثِه انّه انتَقَى من أصوله (حدَّثنى مالكُ) بنُ انسٍ الأصبحىُّ ، ابو عبدِ اللهِ الفقيهُ المجتهدُ امامُ دارِ الهجرةِ أحدُ الثقاتِ المأمونين ، والحفاظِ المُتْقنين ، قال الامامُ أحمدُ : الحديثُ حديثُ مالكٍ ، وقال الامامُ الشافعىُّ : اذا ذُكِر العلماءُ فمالِكٌ النَّجْمُ ، يقالُ : كان يرى النبىَّ ﷺ فى كلِّ ليلةٍ (عن أبى الزِّنادِ) عبدِ اللهِ بنِ ذَكْوَانَ القرشّى ابى عبدِ الرحمنِ المدنىَّ ، قال الامامُ يحيى بنُ مَعينٍ : ثِقَةٌ حُجَّةٌ ، وقال ابنُ المدينىِّ : لم يكن بالمدينةِ أعلمُ منه ، ووثَّقه أحمدُ وابو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ ، والنَّسائىُّ ، والعِجلىُّ والسَّاجِىُّ ، والطَّبرىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال الامامُ ابو حنيفةَ : دخلتُ المدينةَ فرأيتُ أبا الزنادِ ، وربيعةَ ، ورأيتُ أبا الزنادِ أفقهَ

الرَّجلين ، ورأيتُ الحَلْقَةَ على ربيعَة فقلتُ لأبى الزِّنادِ فقال : كَفٌّ من حَظٍ خيرٌ من جرابٍ من علمٍ (عن الأعرجِ) عبدِ الرحمنِ بنِ هُرْمُزٍ الهاشمىِّ ، أبى داودَ المدنىِّ ، وثَّقه ابنُ المدينىِّ ، وابنُ سعدٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وابنُ خراشٍ ، والعجلىُّ (عن أبى هريرةَ) الدوسِّى ، عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ اليمانىِّ ، الفقيهِ الحافظِ (أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لمَّا قضى اللّهُ الخلقَ كتب عنده فوقَ عرشِه : انّ رحمتى سبقتْ غضبى) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِه : « انَّ رحمتى سبقتْ غَضَبى » فانَّ هذه كلمةٌ كتبها اللّهُ تعالى ، ووَضعها عنده فوقَ عرشِه .

(حدَّثنا آدمُ) بنُ أبى إياسٍ التيمى ، أبو الحسنِ الخُراسانىُّ ، وثَّقه أبو داودَ والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وأحمدُ وابن مَعينٍ ، وقال النَّسائىُّ لا بأسَ به ، وقال أبو داودَ : ثقةٌ مأمونٌ (حدَّثنا شعبةُ) بنُ الحَجَّاجِ بن الوردِ العَتكىُّ ، ابو بسطام الواسطى ، أحدُ الأئمة الأعلامِ ، وامامُ الحديث والجرحِ والتعديلِ أثنى عليه الأئمةُ كلُّهم ، قال الامامُ أحمدُ : كان أمةً وحدَه ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ثَبْتاً حُجَّةً ، وقال العجلىُّ : كان ثقةً ثبتاً ، يقال : كان أرحمَ النَّاسِ بالمساكين ، رأى على أبى نوحٍ قميصاً فقال له : بكم اشتريتَ هذا ؟ قال : بثمانيةِ دراهمَ قال : ويحَك لو اشتريتَ بأربعةِ دراهمَ وتصدقتَ بأربعةٍ كان خيراً لك (حدَّثنا الأعمشُ) سليمانُ بنُ مَهْرانَ الأَسَدِىُّ ، أبو محمدٍ الكاهلىُّ أحدُ القراءِ الحفاظِ ، قال ابنُ عمارٍ : ليس فيهم أثبتُ منه ، وقال العجلىُّ ، والنَّسائىَّ : كان ثِقةً ثَبْتاً ، لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (سمعتُ زيدَ بنَ وَهْبٍ) الجُهنىَّ أبا سليمانَ الكوفىَّ ، أحدَ كبارِ التابعين ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ خِراشٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ (سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ مسعودٍ) الهُذَلىَّ أبا عبد الرحمن الفقيه الكوفى ، أحد قراء الصحابة (حدثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوقُ أنَّ خَلْقَ أحدِكم يُجْمَعُ فى بطنِ أمِّه أربعين يوماً وأربعين ليلةً ثم يكونُ عَلَقةً مثلَه ثم يكونُ مضغةً مثلَه ثم يُبْعثُ اليه المَلَكُ فيؤذَنُ بأربعِ كلماتٍ ، فيكتبُ رزقُه وأجَلُه وعملُه ، وشَقِىٌّ أم سَعيدٌ ثم ينفخُ فيه الروحُ فانّ أحدَكم ليعملُ بعملِ

أهلِ الجنةِ حتى لا يكونَ بينها وبينه الاّ ذراعٌ فيسبِقُ عليه الكتابُ فيَعمـلُ بعملِ النارِ فيدخلُ النارَ ، وانَّ أحدَكم ليعملُ بعملِ أهلِ النار حتى ما يكونُ بينها وبينه الاّ ذراعٌ فيَسبِقُ عليه الكتابُ فيعملُ عملَ أهلِ الجنةِ فيدخُلُها) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « فيؤذَّنُ بأربعِ كلماتٍ » وقال العَيْنِىُّ : مطابقتُه للترجمةِ فى قوله : « فيَسبِقُ عليه الكتابُ » فكأنَّه لاحَظَ لفظَ « سبقتْ كلمتُنا » فى الترجمةِ .

(حدَّثنا خَلاَّدُ بن يحيى) السُّلمىُّ ابو محمدٍ الكوفىُّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ حِبَّانَ ، والدّارقطنىُّ والعجلىُّ ، قال ابنُ نُميرٍ صدوقٌ ، الاّ أنَّ فى حديثِه غلطاً قليلاً ، وقال ابو حاتمٍ : محلُّه الصدقُ ، وقال أبو داوودَ ليس به بأسٌ ، وقال الخليلىُّ : ثقةٌ إمامٌ (حدثنا عمرُو بنُ ذُرٍّ) بضمِّ الذالِ ، الهَمَدانى ، أبو ذُرٍ الكوفىُّ : أحدُ الزُّهادِ الكبار ، وثَّقه يحيى القَطَّانُ ، وابنُ معينٍ ، والنسائىُّ ، والدَّارقطنـىُّ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ خِراشٍ وأبو حاتمٍ : صدوقٌ ، وزاد ابو حاتمٍ : لا يُحتَجُّ بحديثِه (سمعتُ أبى) ذر بن عبدِ اللهِ ابنِ زُرارةَ الهمدانى ، أبا عمرَ الكوفى ، أحدَ عبادِ الكوفةِ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خِراشٍ ، وابنُ نُميرٍ ، وقال البخارىُّ وابو حاتمٍ ، والسَّاجىُّ : صدوقُ الحديثِ .

(يحدِّثُ عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ) الوالبىِّ ، ابى محمدٍ الكوفىِّ الفقيه أحـدِ الوَرعين ، قال الطَّبَرىُّ : ثقةٌ إمامٌ حُجَّتُه ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، يُقالُ : كان له ديكٌ يقومُ من الليلِ لصياحِه فلم يَصْحُ ليلةً فلم يستيقظْ سعيدٌ فقال : مَا له قطع اللهُ صوتَه ، فما سُمِع له صوتٌ بعدَها ، قَتَله الحَجَّاجُ ، فلماً قَرَّبَ إليه السيفَ جعل يقولُ : لا آله الاّ اللهُ حتى ماتَ (عن) عبدِ الله (بن عباس) بنِ عبدِ المطلب الهاشمىِّ ، ابى العباسِ أحد الحفاظِ المُفسِّرين والعلماءِ الفقهاءِ (عن النبىِّ ﷺ قال : يا جبريلُ ما يَمنعُك أن تزورَنا أكثرَ مما تزورُنا فنزلت : « وَمَا نَتَنَزَّلُ الاّ بأمرِ ربِّك له ما بين أيْدينا وما خَلْفَنا » الى آخرِ الآية ، قال : هذا الجوابُ لمحمدٍ ﷺ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « وَمَاَ نَتَنَـزَّلُ الاّ بأمـرِ

ربِّك » لأنّ المرادَ به كلامُه قال العَيْنى : وقيل : المطابقةُ مستفادةٌ من التنزُّل لأنه انما يكونُ بكلماتٍ أى بوحيِه . وفى الحديثِ دليلٌ على أن الملائكةَ لا تنزلُ الى الأرضِ الاّ بأمرِ اللهِ .

(حدَّثنا يحيى) كذا وقع غيرَ منسوبٍ فقيل المرادُ به يَحْيى بنُ جعفرٍ الأزدىُّ ، ابو زكريا البخارىُّ البَيْكَنْدى الحافظ وثقه ابن حبان ، وقيل : المرادُ به يحيى بنُ موسى البَلْخِىُّ ابو زكريا السَّخْتيانىُّ ، وثَّقه ابو زرعةَ والنَّسائىُّ ، والدَّارقطنىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ومَسْلَمَةُ وقال ابنُ اسحاقَ كان ثقةً مأموناً (حدَّثنا وكيعُ) بنُ الجَرَّاح الرُّواسُى ، ابو سفيانَ الكوفىُّ الحافظُ ، أحد الأئمة الأعلام ، وثَّقه يحيى بنُ معينٍ ، والعجلىُّ وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً عالماً رفيعَ القدرِ ، وقال الامامُ أحمدُ : ما رأيت أوعى ولا أحفظ منه ، وما رأيتُ مثلَه فى العلمِ والحفظِ الاتقانِ ، ما رأتْ عيناى مثلَه (عن الأعمشِ) سليمانِ بنِ مَهْرانَ الأسدىَّ ، ابى محمدٍ الكاهلىِّ أحدِ الحُفَّاظِ الأعلامِ ، والثقـاتِ الأثبـاتِ المأمونـين ، قال العجلىُّ والنسائىُّ : كان ثقةً ثَبْتاً (عن ابراهيمَ) بن يزيد النخعىِّ ابى عمرانَ الكوفىِّ الفقيه المجتهد أحدِ أركان الفقهِ ، قال الأعمشُ : كان خيراً فى الحديثِ ، وقال الشَعبىُّ ، ما ترك أحداً أعلمَ منه ، (عن علقمة) بن قيسٍ النخعىِّ ، ابى شِبْلٍ الكوفىِّ ، الفقيه القارىء المعروفِ بحسنِ الصوتِ وثَّقه الامامُ أحمـدُ ، ويحيى بنُ معين (عن عبدِ اللهِ) بنِ مسعودٍ الهُذَلىِّ أبى عبدِ الرحمنِ الكوفىِّ الفقيهِ القارىء (قال : كنتُ أمشى مع رسولِ اللهِ فى حَرْثٍ بالمدينةِ ، وهو متكىءٌ على عَسِيبٍ ، فمَّر بقومٍ من اليهودِ فقال بعضُهم لبعضٍ : سَلُوه عن الرُّوحِ ، وقال بعضُهم : لا تَسْألوه عن الرُّوحِ فسألُوه فقام متوكِّئاً على العَسيـبِ وأنـا خلفَه ، فظننتُ انّه يوحَى اليه فقال : « وَيَسألُونك عن الرُّوح قُل الرُّوحُ من أمرِ ربىِّ وما أوتيتُم من العلمِ الاّ قليلاً » فقال بعضُهم لبعضٍ : قد قُلنا لكم لا تَسْألُوه) قال العلاّمةُ العَيْنىُّ : لم أرَ أحداً من الشرَّاحِ ذَكَر وجهَ المطابقةِ ههنا ، وخَطَر لى أنْ يؤخَذَ وجهُ المطابقةِ من قوله : « ويَسْألونك عن الرُّوحِ » فانّ فيها

« من أمرِ ربِّى » وأنه قد سبق فى علمِ الله تعالى أنّ أحداً لا يعلمْ ما هو ، وانّ علمَه عند اللهِ وفى الحديثِ دليلٌ على استتباعِ الكبيرِ أحد خُدّامِه ، وفيه دليلٌ على المَشِى مع الكُبراءِ وفيه جوازُ مشِى الانسانِ فى حَرْثِ القومِ ، وفيه الاتّكاءُ على العَسيبِ وفيه دليلٌ على الجوابِ للكافرين اذا سألُوا عن شيءٍ .

(حدثنا اسماعيلُ حدّثنى مالكٌ عن أبى الزِّنادِ عن الأعرجِ عن أبى هريرةَ رضى اللهُ عنه أنّ رسولَ الله ﷺ قال : تكفَّل اللهِ لِمنْ جاهد فى سبيلِه لا يُخْرِجُه الاّ الجهادُ فى سبيلِه وتصديقُ كلماتِه بأنْ يُدخله الجنةَ أو يُرْجِعَه الى مَسْكنِه الذى خرج منه مع ما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ) مَرَّ إسنادُ هذا الحديثِ فى أولِ هذا البابِ آنفاً ، ومطابقة الحديثِ للترجمةِ من جهةِ قولِه ﷺ : « وتصديقُ كلماتِه » وفى الحديثِ دليلٌ على فَضْلِ الجهادِ ، وفيه دليلٌ على ثبوتِ الأجرِ للمجاهدِ وان رَجَع بغنيمةٍ اذا كانت نِيَّتُه إعلاء كلمةِ اللهِ لا استحصالَ المالِ .

(حدَّثنا محمدُ بن كثيرٍ) العبدىُّ ابو عبدِ اللهِ البصرىُّ ، ضَعَّفه ابنُ مَعينٍ ، وابنُ قانعٍ ، وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال سليمانُ بنُ قاسمٍ لا بأسَ به ، ووثقه الامام أحمدُ وابنُ حِبَّانَ (حدَّثنا سفيانُ) بنُ عُيينةَ الهلالىُّ أبو محمدٍ الكوفىُّ ثم المكىُّ ، احدُ الثقاتِ الحفاظِ المأمونين ، والأثباتِ الفقهاءِ المتقنين ، وثّقه ابنُ المدينىِّ والعجلىِّ وابنُ حبانَ ، وقال الامامُ أحمدُ : ما رأيتُ أحدًا من الفقهاءِ أعلمَ بالقرآنِ والسُّننِ منه ، وقال اللاَّلكائىُّ : هو مُسْتَغْنٍ عن التزكيةِ لتثبُّتِه وإتقانِه ، وقال الامامُ الشافعىُّ : لولا مالكٌ وسفيانُ لذهب عِلمُ الحجازِ (عن الأعمشِ) سليمانَ بنِ مَهْرَانَ الأسدىِّ ابى محمدٍ الكاهلى ، أحدِ الحفاظِ الأعلامِ ، وإمامِ القراءِ فى الاسلامِ وسيد الفقهاءِ والعُبادِ فى عصره ، لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (عن أبى وائلٍ) الأسدىِّ ، شقيقِ بن سلمةَ الكوفىِّ وثقه ابنُ معينٍ ووكيعٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ قال الحافظُ ابنُ عبدِ البر : أجمعُوا على أنّه ثقةٌ (عن أبى موسى) الأشعرىِّ عبدِ اللهِ بنِ قيسٍ اليمانىِّ (قال : جاء رجلٌ الى النبىِّ ﷺ فقال : الرجلُ يُقاتلُ حَمِيَّةً ، ويقاتلُ شجاعةً ، ويقاتلُ رياءً

فأيُّ ذلك فى سبيلِ اللهِ ؟ قال : مَنْ قَاتَل لتكونَ كلمةُ اللهِ هى العليا فهو فى سبيلِ الله) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِه : « لتكونَ كلمةُ الله هى العليا ، وفى الحديثِ دليلٌ على وجوبِ الاخلاصِ فى الأعمالِ الصالحةِ .

(باب قولُ الله تعالى : « انما قولُنا لشيءً اذا أَرَدناه أن نقولَ له كُنْ فيكون ») هذا البابُ معقودٌ لاثباتِ صفةِ الكلامِ ، مع الاشارةِ الى أنّ كلامَه تعالى غيرُ مخلوقٍ ، لأنّ قولَه سابقٌ على خَلْقِه ، فهو غيرُ مخلوقٍ ، حكى الامامُ ابنُ أبى حاتمٍ الرازىُّ فى كتابِ الردِ على الجَهْميةِ عن أبيه عن الامامِ أحمدَ بنِ حنبلٍ رحمه اللهُ قال : دلَّ على أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ حديثُ عُبادةَ : « أولُ ما خلق الله القلمَ فقال : اكتب الحديث » قال : وانّما نَطَق القلمُ بكلامِه لقوله : « انّما قولُنا لشيءٍ اذا أردناه ان نقولَ له كُنْ فيكون » قال : فكلامُ اللهِ سابقٌ على أولِ خلقِه فهو غيرُ مخلوقٍ ، وحكى الربيعُ بنُ سليمانَ المرادىُّ صاحبُ الامامِ الشافعى عن البُوَيطى يقولُ : خلق اللهُ الخلقَ كلَّه بقوله : « كُنْ » فلو كان « كُنْ » مخلوقاً لكان قد خَلَق الخلقَ لمخلوقٍ ، وليس كذلك .

(حدَّثنا شهابُ بنُ عبَّادٍ) العبدىُّ ، ابو عمرَ الكوفىُّ وثَّقه ابو حاتمٍ ، والعجلىُّ ، وعبدُ الرحمِن الجَزْرِىُّ وابنُ حبَّانَ ، وابنُ سعدٍ وابنُ عدىٍ ، وزاد : كان من خيارِ الناسِ (حدَّثنا ابراهيمُ بنُ حُمَيْدٍ) الرُّواسُّى ، ابو اسحاقَ الكوفىُّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وأبو حاتمٍ والنسائىُّ ، وأبو داودَ والعجلىُّ ، وابنُ حبانَ (عن اسماعيلَ) بنِ خالدٍ البَجَلىِّ ، ابى عبدِ اللهِ الكوفىِّ الأَحْمُسِّى الحافظ ، وثَّقه ابنُ مهدىٍ وابنُ معينٍ ، والنسائىُّ والعجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، وقال يعقوبُ بنُ سفيانَ : كان أميًّا حافظاً ثقة يقالُ : كان فاحشَ اللّحن ، كان يقولُ : حدَّثنى فلانٌ عن أبوه ، بالواو (عن قيس) بنِ أبى حازمٍ البجلىِّ ابو عبدِ اللهِ الكوفىُّ الأَحْمُسِّى وثَّقه ابنُ معينٍ وغيرُه ، وضَعَّفه بعضُهم ، قال الذهبىُّ : أجمعوا على الاحتجاجِ به ، ومَن تكلَّم فيه فقد آذى نفسَه (عن المغيرةِ بنِ شُعبة) أحدِ دُهَاةِ العربِ ، وأجلاَّءِ اصحابةِ ، يقالُ : لو أنّ مدينةً لها ثمانيةُ أبوابٍ لا يُخْرَجُ من

بابٍ منها الاّ بمكرٍ لخرج من أبوابها كلِّها (قال : سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : لا يزالُ من أمتى قومٌ ظاهرين على النَّاسِ حتى يأتيهم أمرُ اللهِ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « حتى يأتيهم أمرُ اللهِ » لأنَّ أمرَ الله تعالى يكونُ بكلامِه ، وقوله : قال ابنُ بَطَّالٍ المالكىُّ : غرضُ الامامِ البخارىَّ الردُّ على المعتزلةِ فى زعمِهم انّ أمرَ اللهِ مخلوقٌ ، فبينَ أنّ الأمرَ هو قولُه تعالى للشيءِ : « كُنْ فيكونُ بأمرِه له ، فانَّ أمرَه وقَولَه بمعنىً واحدٍ ، وانّه يقولُ : « كن » حقيقة وانَّ الأمرَ غيرُ الخلقِ لعطفِه عليه بالواوِ فى قوله : « ألاَ له الخَلْقُ والأمرُ » .

(حدَّثنا الحميدىُّ) عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ الأسَدِىُّ ، أبو بكرٍ المكىُّ أفقَـهُ مشايخ البخارىِّ وأكبرُ تلامذةِ الشافعىِّ ، أحدُ الأئمة وثَّقه أحمدُ وابو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ وابنُ حِبَّانَ ، وقال الحاكمُ ثقةٌ مأمونٌ (حدَّثنا الوليدُ بنُ مسلمٍ) القرشِّى ابو العباسِ الدمشقىُّ الشامىُّ ، وثقه أحمدُ وابنُ المَدينىِّ وابنُ سعدٍ والعجلىُّ ويعقوبُ بنُ شيبةَ ، وقال ابو حاتمٍ : صالحُ الحديثِ ، (حدَّثنا) عبدُ الرحمنِ بنُ يزيدَ (بن جابرٍ) الأزدىُّ ، أبو عُبَيْدِ الشامىُّ الدّارانىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والعجلىُّ وابنُ سعدٍ والنسائىُّ ، وأبو داوودَ وابو حاتمٍ ، وقال الامامُ أحمدُ : ليس به بأسٌ ، وقال أبو بكرٍ بنُ أبى داوودَ : ثقةٌ مأمونٌ وقال الفَلاَّسُ : ضعيفُ الحديثِ وهو من أهلِ الصّدقِ رَوى عنه أهلُ الكوفةِ أحاديثَ مناكيرَ ، قال الخطيبُ : اشتَبَـه على الفَلاَّسِ بعدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بن تميمٍ (حدَّثنى عُمَيْرُ بنُ هانىءٍ) العَنْسِّى أبو الوليدِ الدمشقىُّ الدّارَانىُّ ، أحدُ العُبَّادِ الصالحين ، وثَّقه ابنُ حِبَّـانَ ، والعجلى قالوا : كان يُصلِّىَ كلَّ يومٍ ألفَ سجدةٍ ، ويسبِّحُ مئةَ ألفِ تسبيحةٍ (انه سَمِعَ معاويةَ) بنَ أبى سفيانَ الأموىَّ القرشِّى ، عبدَ الرحمنِ المكىَّ ، كاتبَ النبىِّ ﷺ ، أسلم يوم الفتح ، وكان مع منزلتِه من النبىِّ ﷺ قليلَ الروايةِ عنه ، ولاّه عمرُ بنُ الخطاب الشّامَ فأقرَّه عثمانُ مدةَ ولايتِه ، ثم وَلى الخلافةَ ، وحارَبَ عليًّا رضى الله عنه مدةَ عُمرٍ ، ثم صالحَه الحَسَنُ بنُ على وسَلَّمَ اليه الأمـرَ ، وكان يُضْرَبُ به المثلُ فى الحِلْمِ (قال سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : لا يزالُ من أمتى أمةٌ

قائمةٌ بأمرِ اللهِ ما يَضرُّهم مَنْ كَذَّبهم ولا مَنْ خَالَفهم حتى يأتى أمرُ اللهِ وهم على ذلك ، فقال مالكُ بنُ يُخَامِرُ سمعتُ معاذاً يقولُ : وهم بالشام فقال معاويةُ : هذا مالكٌ يزعُمُ انّه سَمِعَ معاذاً يقولُ : وهم بالشامِ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « حتى يأتىِ أمرُ الله » وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ أهلِ الحديثِ ، ومالكُ بنُ يَخَامُرَ هو السَّكْسَى الألْهانىُّ الحِمْصى الشامىُّ يقال : له صُحْبَةٌ ولا يصحُّ وثقه ابنُ حِبَّانَ والعجلىُّ ، وقال ابنُ سعدٍ ثقةٌ ان شاء الله ، ومعاذُ بنُ جبلٍ الأنصارىُّ الخزرجىُّ ، أبو عبدِ الرحمنِ المدنىُّ ، إمامُ العلماءِ وأحدُ القراءِ الذين جمعوا القرآنَ على عهدِ رسولِ الله ﷺ ، قال عمرُ : عَجَزَتِ النساءُ ان يلِدْنَ مثل معاذٍ

(حدَّثنا ابو اليمانِ) الحكمُ بنُ نافعِ الحِمْصُّى ، وثَّقه ابو حاتمٍ ، وابنُ عمارٍ ، والخليلىُّ وقال العجلىُّ : لا بأسَ به (أخبرنا شُعَيْبُ) بنُ أبى حمزةَ الأموىُّ ، ابو بشرِ بن دينارٍ الحمصُّى ، وثقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، والعجلىُّ ، والخليلىُّ (عن عبدِ اللهِ بنِ أبى حسين) هو عبدُ اللهِ بنُ عبدِ الرحمنُ النوفلىَّ المكىُّ الفقيهُ وثَّقه أحمدُ والنسائىُّ وابو زُرْعَةَ ، وابنُ حِبَّانَ وابن سعدٍ والعجلىُّ .

(حدَّثنا نافعُ ابنُ جُبيرٍ) بنِ مُطْعِمٍ القرشُّى ، ابو محمدٍ المدنىُّ ، أحـدُ الأئمةِ وثقه العجلىُّ وأبو زُرعةَ وابنُ خِراشٍ وابنُ حِبَّانَ (عن) عبدِ اللهِ (بنِ عباسٍ) بنِ عبدِ المطلبِ الهاشمىً ، أبى العباسِ القرشُّى المكىً الحافظِ إمامِ المفسرِّين (قال : وقف النبىُّ ﷺ على مُسيلمةَ فى أصحابِه فقال : لو سألتَنى هذه القطعةَ ما أعطيتُكها ، ولن تَعْدُوَ أمرَ اللهِ فيك ، ولئن أدبرتَ لَيَعْقِرَنَّك اللهُ) مطابقتُه للترجمة من جهةِ قوله ﷺ : « ولن تعدَو قَدَرَ اللهِ فيك » وفى الحديث دليلٌ على ملاقاةِ الامامِ مع أصحابِ مخالفيه .

(حدَّثنا موسى بنُ اسماعيلَ) التَّبُوذْكىُّ أبو سلمَة البصرىُّ ، أحدُ الأثباتِ الثقاتِ قال الامامُ ابنُ مَعينٍ : ثقةٌ مأمونٌ ، وثَّقه ابو حاتمٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ (عن عبدِ الواحدِ) بن زيادٍ العبدىً ، ابى بشرٍ البصرىً ،

أحدِ الأعلامِ وثّقه أبو زُرعة ، وأبو حاتمٍ ، وابو داوودَ ، وابنُ حِبّانَ ، وابنُ القَطّانِ ، وقال النّسائى : ليس به بأسٌ ، وقال العجلىُّ : ثقةٌ حَسَنُ الحديث ، وقال الدّارقطنىُّ : ثقةٌ مأمونٌ (عن الأعمشِ) سليمانَ بنِ الأسَدىِّ أبى محمدٍ الكاهلىِّ أحدِ الأئمةِ الأعلامِ الثقاتِ الحفاظِ المأمونين المُتْقِنين (عن ابراهيمَ بن يزيد النخعىِّ ، ابى عمرانَ الكوفىِّ ، أحدِ الأئمةِ الفقهاءِ المجتهدين (عن علقمةَ) بن قيسٍ النخعىِّ ابى شبلٍ الكوفى ؛ أحدِ الأئمةِ الفقهاءِ ، والمحدثين القراءِ وثّقه أحمدُ وغيرُه (عن) عبدِ اللهِ (بنِ مسعودٍ) الهُذلىِّ ابى عبدِ الرحمنِ الفقيهِ القارىء الكوفىِّ (قال : بَيْنا أنا أمشى مع النبىِّ ﷺ فى بعضِ حَرْثِ المدينةِ وهو يتوكّأُ على عَسيبٍ فمررْنا على نَفَرٍ من اليهود فقال بعضُهم لبعضٍ : سَلُوه عن الرُّوحِ ، وقال بعضُهم : لا تَسْأَلُوه أن يجىءَ فيه بشىءٍ تكرهُونه : فقال بعضُهم : لَنَسْأَلَنَّه فقام اليه رجلٌ منهم فقال : يا أبا القاسِم ما الروحُ فسكت عنه ﷺ فعلمتُ أنّه يوحَى اليه فقال : « وَيَسْأَلُونك عن الرُّوحِ قل الرُّوحُ من أمرِ ربّى وما أوتيتُم من العلمِ الاّ قليلاً » قال الأعمشُ : هكذا فى قراءتنا) مطابقتُه الترجمةِ من جهةِ قوله : « قُل الرُّوح من أمرِ ربّى » .

بابُ قولُ اللّه تعالى : « قُل لو كان البحرُ مِداداً لكلماتِ ربّى لنَفِدَ البحرُ قبل ان تَنْفَدَ كلماتُ ربّى ولو جِئْنا بمِثْله مَدَداً » وقوُله تعالى : « ولو أنَّ ما فى الأرضِ من شجرةٍ أقلامٌ والبحرُ يُمّدهُ من بعدِه سبعةُ أبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كلماتُ اللهِ » . وقولُه تعالى : « انّ ربَّكم اللهُ الذى خلقَ السمواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ثم استوى على العرشِ يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُه حثيثاً والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسَخّراتٍ بأمرِه ألاَ له الخلقُ والأمرُ تبارك اللهُ ربُّ العالمين » هذا البابُ ايضاً معقودٌ لاثباتِ صفةِ الكلامِ وبيانِ انّه غيرُ مخلوقٍ ، فكأنّه دليلٌ آخرُ لاثباتِ الكلامِ وأورد الامامُ البخارىُّ فى هذا البابِ ثلاثَ آياتٍ كلُّها يدلُّ على أنَّ كلامَ الله غيرُ مخلوقٍ . أما الآيةُ الاولى والثانيةُ فوجهُ الدلالةِ منهما أنّهما تدُلاّن على أنّه لاَ نَفَادَ لكلماتِ اللهِ فلو كان كلامُ اللهِ تعالى مخلوقاً كان له قَدْرٌ ونَفَادٌ كنفادِ المخلوقاتِ .

وحكى الامام ابن ابى حاتم الرازى عن ابيه انه قال سمعت بعض اهل العلم يقولُ : قولُه تعالى : « لو كان البحرُ مِدَاداً لكلماتِ ربِّى » الآية : يدلُ على أنَّ القرآنَ غيرُ مخلوقٍ لأنّه لو كان مخلوقاً لكان له قَدْرٌ وكانت له غايةٌ ولَنَفِدَ كنفادِ المخلوقين وأمّا الآيةُ الثالثةُ فوجهُ الدلالةِ منها على انّ كلامَه تعالى غيرُ مخلوقٍ انَّ الله سبحانه وتعالى فَرّق فيها بين الخلقِ والأمرِ فقال : « ألاَ له الخَلْقُ والأمْرُ » ولهذا قال سفيانُ ابنُ عُيينةَ رحمه اللهُ : فَرقٌ بين الخَلْقِ والأمرِ فمَنْ جَمَع بينهما فقد كَفَر . (سَخَّر ذَلَّلَ) أشار به الى تفسير قوله تعالى فى الآيةِ الثالثةِ : « والشمسَ والقمرَ والنجومَ مسخراتٍ بأمرِه » فكأنّه أشار الى أنَّ كلَّ شيءٍ مُسَخَّرٌ بأمرِه تعالى وكلامِه

(حدَّثنى عبدُ اللهِ بنُ يوسفَ) التِّنِّيسى ، أبو محمدٍ الدمشقىُّ ، أحدُ الثقاتِ الأثباتِ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وابو حاتمٍ ، والعجلىُّ وابنُ حِبَّانَ والخليلىُّ ، وقال ابنُ عدىٍ : صدوقٌ لا بأسَ به (أخبرنا مالكُ) بنُ أنسٍ الأصبحىُّ أبو عبدِ اللهِ أحدُ الأئمةِ المجتهدين ، والفقهاءِ الاثباتِ الثقاتِ المأمونين المُتقنين (عن أبى الزناد) عبدِ اللهِ بن ذكوانَ القرشّى أبى عبدِ الرحمن المدنىِّ قال ابنُ معينٍ : ثقةٌ حجةٌ ووثَّقه ابو حاتمٍ ، وابنُ المدينى وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ والعجلىُّ والسّاجىُّ والطَّبرىُّ (عن الأعرجِ) عبدِ الرحمن بنِ هُرْمُزٍ الهاشمىِّ ، أبى داوودَ المدنىِّ ، وثَّقه ابنُ المدينىِّ ، وابن سعدٍ وأبو زُرْعَةَ ، والعجلىُّ ، وابنُ خِراشَّ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمن بنِ صَخْرٍ الفقيهِ المجتهدِ الحافظِ (انَّ رسولَ الله ﷺ قال : تكفَّل اللهُ لَمنْ جاهَدَ فى سبيله ، لا يُخْرِجُه من بيتِه الاّ الجهادُ فى سبيلِه وتصديقُ كلمتِه أنْ يُدْخِلَه الجنةَ ، أو يَرُدَّه الى مسكنِه بما نال من أجرٍ أو غنيمةٍ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « وتصديقُ كلمتِه » وفى روايةٍ : « وتصديقُ كلماتِه » .

باب فى المشيئةِ والارادةِ ، وَمَا تشاءون الاّ أنْ يشاءَ اللهُ » وقولُ الله تعالى « تؤتى المُلْكَ من تشاءُ » « ولا تَقولَن لشىءٍ انى فاعلٌ ذلك غداً الاّ أنْ يشاء

الله » « إنك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء » وقال سعيد بن المسيب عن أبيه نزلتْ فى أبى طالبٍ : « يريدُ اللهُ بكم اليُسْرَ ولا يريدُ بكم العُسْرَ) .

ذكر الامامُ البخارىُّ مسألَة المشيئةِ والارادةِ فى اثناءِ مسألةِ الكلامِ ، لأنّ صفةَ للارادةِ مذكورةٌ فى القرآنِ مع القولِ كما قال تعالى : « انمّا أمرُنا لشيءٍ اذا أردْناه أنْ نقولَ له كُنْ فَيَكون » وغرضُ المؤلفِ الامامِ فى هذا البابِ اثباتُ صفةِ المشيئةِ والارادةِ والردُ على مَنْ خالف أهلَ السُّنةِ فى هذه المسألةِ كالمعتزلةِ وغيرِهم ، والمشيئةُ والارادةُ بمعنىً واحدٍ وهما من صفاتِ الذاتِ وأورد البخارىُّ فى البابِ عدَّةَ آياتٍ ، واستدل بها على إثباتِ المشيئةِ والارادةِ ، وهى صريحةٌ فى هذا المعنى .

(حدَّثنا مُسَدَّدُ) بنُ مُسَرْهِدٍ الأسدىُّ ، أبو الحسنِ البصرىُّ الحافظُ قال الامامُ أحمدُ : صدوقٌ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ،والنسائىً والعجلىُّ وابو حاتمٍ وابنُ قانعٍ ، وابنُ حِبَّانَ (حدَّثنا عبدُ الوارثِ) بنُ سعيدٍ التميمى العنبرىُّ ، أبو عُبيدة البصرىُّ الحافظُ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، والعجلىُّ ، وقال أبو حاتمٍ صدوقٌ ، وقال النَّسائىً : ثقةٌ ثَبْتٌ ، وقال السَّاجىُّ : صدوقٌ مُتْقِنٌ ، وقال ابنُ حِبَّانَ : ثقةٌ مُتْقِنٌ ، وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ حُجَّة (عن عبد العزيز) ابنِ صُهَيْبٍ البنانى البصرىِ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والنَّسائىّ والعجلىُّ وقال أبو حاتمٍ : صالحٌ (عن أنسٍ) بنِ مالكٍ الأنصارىً ، ابى حمزةَ المدنىً الفقيهِ الحافظِ خادمِ النبىِّ ﷺ (قال رسولُ الله ﷺ اذا دعوتُم الله فاعزِمُوا فى الدُّعاءِ ولا يقولَنَّ أحدُكم ان شئتَ فأعْطِنى فانَّ الله لا مُسْتَكْرِهَ له) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « انْ شئتَ » وذلك لأنّه لا يَشْتِرطُ المشيئةَ فى إعطائِه ، لأنّه أمرٌ متيقَّنٌ أنّه لا يُعْطِى الاّ أن يشاءَ فلا معنى لاشتراطِ المشيئةِ ، لأنهّا إنما تُشترطُ فيما يصحّ أن يَحْصُلَ بدونِها بطريقِ إكراهٍ أو غيره .

(حدَّثنا أبو اليمانِ) الحَكَمُ بن نافعٍ الحِمْصِّى ، وثَّقه ابو حاتمٍ وغيرُه ،

(أخبرنا شعيبُ) ابنُ أبى حمزةَ الأمويَّ ، ابو بشرٍ الحمصُّى وثَّقه أحمدُ وغيرُه (عن الزُّهريِّ حَ وحدَّثنا اسماعيل) ابنُ أبى أُويسٍ الأصبحيُّ ، أبو عبدِ اللّهِ المدنىُّ ، قال أحمدُ : لا بأس به ، وقال أبو حاتمٍ : مَحَلُّه الصدقُ ، وكان مُغَفَّلاً ، وضعَّفه النَّسائىُّ ، والنَّضرُ بنُ سلمةَ ، وسيفُ بنُ محمدٍ والعُذْرُ للبخارىُّ فى تخريجِ حديثِه انّه انتقى أصولَه فأخرج فى صحيحهِ ما صحَّ عنده (حدّثنى أخى عبدُ الحميد) بنُ أُوَيْسٍ الأصبحىُّ ، أبو بكرٍ المدنىُّ وثَّقه ابنُ معينٍ وأبو داوودَ وضعَّفه النَّسائىُّ ، وقال الدَّارقطنىُّ : حُجَّةٌ وقال يحيى القطانُ : لا بأسَ به (عن سليمانَ) بنِ بلالٍ التيمى أبى محمدٍ المدنىِّ القرشِّى قال الامامُ أحمدُ : لا بأسَ به ثقةٌ ، وقال ابنُ مَعينٍ : ثِقَةٌ صالحٌ ، ووثَّقه ابنُ سعدٍ ، وابنُ عدىٍ ، والخليلى ، وقال عثمانُ : ليس يُعْتَمدُ على حديثِه (عن محمدِ بنِ أبى عتيقٍ) التيمى القرشِّى المدنىِّ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال الذُّهلىُّ : كان حَسَنَ الحديثِ (عن) محمدِ بنِ مسلمٍ (بنِ شهابٍ) الزُّهرىِّ ، أبى بكرٍ المدنىِّ الحافظِ ، أحدِ الأئمةِ الأعلامِ والثقاتِ الأثباتِ المُتْقنين المَأمونين فى الاسلامِ ، حَفِظَ القرآنَ فى ثلاثِة أيامٍ ، وطاف فى طلبِ الحديثِ فى الدُّورِ والبيوتِ والخيامِ (عن علىِّ بنِ حسينٍ) الهاشمىِّ أبى محمد المدنىِّ ، المعروفِ بزين العابدين قال الزّهرىُّ : ما رأيتُ قرشياً أفضلَ ولا أَفْقَه منه وقال الامامُ مالكُ : لم يكنْ فى أهلِ البيتِ مثلُه ، وقال سعيدٌ : ما رأيتُ أورَع منه ما أَكل لقَرابةِ النبىِّ ﷺ درهماً قطُّ ، قالوا : كان يُصلِّى فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ألفَ ركعةٍ الى أنْ مات ، يقالُ كان اذا فَرَغ من صلاتِه يَصْفر لونُه فقيل له فى ذلك فقال : أجعلُ الجَنَّةَ عن يمينى ، والصراطَ تحت قَدَمىَّ ، وأرى اللّه أمامى ، فاذا فرغتُ أخافُ أنْ لا تُقْبَلُ منِّى ، قيل له يوماً ، كيف كانت منزلةُ أبى بكرٍ وعمرَ من النبىِّ ﷺ فأشار بيدِه الى القبرِ وقال : منزلتُهما منه الساعةُ ، وكان مع أبيه الامام الحسنِ بن علىٍ عليهما السلام يوم قُتِلَ شهيداً فى كربَلاَء ، كان مريضاً فسلم ، حَكَى انه أراد الحج فلما أراد الاحرامَ واستوت به راحلتُه اصفرَّ لونُه ، وارتعدَ ، ولم يستطع أن يلبى فقيل له : لابُدّ من هذا ، فلمّا

لَبَّى غُشِي عليه ، وسَقَط من راحلتِه ، فلم يزلْ يعتريه ذلك حتى قَضَى حجَّه ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ووثَّقه العِجْليُّ ، يقالُ : قَدِمَ سَبْىُ فارسَ على عمرَ ، وكان فيه بناتُ يَزْدَجَرْد فَقَدِمْن فأخذَهن فأعطى واحدةً لابنِ عمرَ ، فولدتْ له سالماً ، وأعطى واحدةً لمحمدِ بنِ أبى بكرٍ فولدت له القاسمَ ، وأعطى واحدةً للحسينِ فولدتْ له زين العابدين (أن حسينَ بنَ على ٍ أخبرَه) وهو الحسينُ بنُ علىّ بنِ أبى طالبٍ الهاشمىُّ ، ابو عبدِ الله المدنى سِبْطُ المصطفى ، ورَيحْانتُه من الدنيا ، وسَيد شبابِ أهلِ الجنةِ ، كان يرتحلُ النبىُّ ﷺ وهو فى السجودِ ، فكان يُطيلُ السجودَ من أجلِه ، مناقبهُ معروفةٌ وفضائلُه مشهورةٌ قُتل مظلوماً فى أرضِ كَرْبلاءَ ، وقصةُ قتلِه مشهورةٌ عند القومِ فيها الغَثُّ والسَّمينُ ، والضعيفُ والقوىُّ ، وأدخل فيها الشيعةُ الشنيعةُ الأكاذيبَ فأطَالوها ، وتقبَّلها جَهَلَةُ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ فأجَالُوها ، وذكرها قُصَّاصُهم لترقيقِ قلوبِ العوام ، واستحصالِ المالِ المحرَّم الحرامِ ، وحاصلُ هذه القصةِ أنّ يزيدَ لمّا شرع فى أخذِ البيعةِ للخلافةِ امتنع الحسينُ من بيعتِه ، وكان سببُ امتناعِه انّه تمنَّى الخلافةَ ، فبعث مُسلمَ بنَ عقيلٍ لكشف حقيقةِ الأمرِ ، فلما دخل مُسلمُ الكوفةَ بايعه أهلُها على إمرةِ الحسينِ فكتب مُسلمُ الى الحسينِ يدعوه ، وبلغ الخبرُ يزيدَ فكتب الى عبد الله بن زيادٍ وهو بالبصرة يأمُره بقتلِ مسلمِ بنِ عقيلٍ ، فدخل ابنُ زيادٍ للكوفةَ ، فكان من الأمرِ أنْ قُتِلَ مسلمُ قبل أن يأتىَ الحسينُ الكوفةَ ، فلمّا سار الحسينُ الى العراقِ بلغ الخبرُ يزيدَ فكتب الى ابنِ زيادٍ يأمُره بالاحتراسِ ، وكتب اليه أنْ لا تقتلَ الاّ مَنْ قَاتَلك فتيقَّظَ ابنُ زيادٍ ، وبلغ الخبرُ الحسينَ فى الطريقِ بقتلِ مسلمِ بنِ عَقيلٍ فقال : لا خيرَ فى العيشِ بعدَه ، وقال بَنُو عقيلٍ : لا نرجعُ حتى ندركَ ثأرَنا ، فكان قبل وصولِ الحسينِ الى الكوفةِ وقعةُ كَرْبَلاء ، وكان الحسينُ فى ذلك مجتهداً مأجوراً ، وأفرطَ مَنْ قال من النواصبِ انّ الحسينَ قتله سيفُ جدِّه ، وكَذَب مَنْ قال : انّ يزيدَ كان فاجراً مَدْمنا للخمرِ ، وتاركاً للصلاةِ ، وكان فاسقاً زانياً ، فالصوابُ من القولِ فى ذلك أنّ يزيدَ وأعوانَه كانوا خَاطئين ، وأنَّ الحسينَ

وأنصارَه كانوا على الحقِّ ، فيما رامُوا فمن قُتل منهم كان مظلوماً شهيداً ، ومن سلم منهم كان صابراً مأجوراً ، ووقع فى الطبقاتِ لابنِ سعدٍ : عن سلمى قالت : دخلتُ على أمِّ سلمةَ وهى تبكى فقلتُ : ما يُبكيك ؟ قالت : رأيتُ النبىَّ ﷺ فى المنامِ وعلى رأسِه ولحيته الترابُ ، فقلتُ : مالك يا رسولَ اللّهَ ؟ قال : شهدتُ مَقْتَل الحسينِ وفيها : عن شهرِ بنِ حَوْشَبٍ قال : أنا لَعِنْدَ أمِّ سلمةَ اذ سمعتُ صارخةً فأقبلتْ حتى انتهتْ الى أمِّ سلمةَ فقالت : قُتل الحسينُ ، قالتْ : قد فَعَلوُها ملأ اللّهُ بيوتَهم عليهم ناراً ، ووقعتْ مغشياً عليها ، وقُمْنا ، وقيل فى قتلِه :

مَاذا تقولــون اذْ قال النبــيُّ لكم — مَاذا فعلتُــم وأنتــم آخــرُ الأُممِ
بِعِتْرَتــى وبــأهْلى بعــد مُفْتَقَدى — منهم أُسَــارَى وقَتْلى ضُرِّجُـوا بدمِ
ما كان هذا جزائى إذ نصحتُ لكم — أنْ تَخْلُفونــى بِشرٍّ فى ذَوى رَحِمِ

وقيل فى ذلك ايضاً :

عَقَــرتْ ثمــودُ ناقــةً فاسْتَوْصَلُوا — وجــرتْ سوانحُهــم بغــيرِ الأسْعَدِ
فمنَــوْا رســولَ الله أعظــمَ حرمةٍ — وأجــلَّ من أمِّ الفيصــلِ المُقْعَدِ
عجــباً لهــم لّما أتــوا لم يُمْسَخُوا — واللّــهُ يُملى للطغــاةِ الجُحَّدِ

وقيلَ فى ذلك ايضاً :

أترجــو أمة قتلــت حُسينا — شفاعــة جده يــوم الحساب

وقيل فى ذلك أيضاً :

أيهَــا القاتِلــون ظُلماً حُسَيناً — أبْشروا بالعــذابِ والتنَّكيلِ
كلُّ اهــلِ السماءِ يدعُــو عليكم — من نبــىٍ مرســلٍ وقَبيلِ
قد لُعِنْتُــم على لســانِ بنِ داوو — د ومــوسى وحامــلِ الانجيل

وقيل فى ذلك ايضا :

جاءوا برأسِـك يا ابـنَ بنـتِ محمدٍ — مُتَزمِّــلاً بدمائِــه تَزْميلا
وكأنّمــا بك يا ابــنَ بنــتِ محمدٍ — قَتَلــوا جِهَــاراً عامديــن رَسُولا
قتلُــوك عَطْشانــاً ولــم يتدبَّروا — فى قتلِك القــرآنَ والتَّنزيلا
ويُكبِّــرون بأنْ قُتِلْــتَ وانمّا — قتلُــوا بك التكبــيرَ والتَّهليلا

(أنّ عليَّ بنَ أبى طالب أخبره) وهو أبو الحسنِ الهاشميُّ ، ابو ترابٍ القرشُّى المكيُّ المعروفُ بأسَدِ اللهِ (انّ رسولَ الله ﷺ طرقَهُ وفاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ ليلةً فقال لهم : ألاَ تَصَلُّون ؟ قال عليٌّ : فقلتُ يا رسولَ الله انّما أنفُسُنا بيدِ الله فاذا شاء أن يبعَثنا بعثنا فانصرفَ رسولُ الله ﷺ حين قلتُ ذلك ولم يُرْجِعْ الىَّ شيئا ثم سمعتُه وهو مدبِرٌ يضربُ فَخِذَه ويقولُ : « وكان الانسانُ أكثر شيء جَدلاً » مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قول علىّ : « انّما أنفُسُنا بيدِ اللهِ فاذا شاء أنْ يبعثنا بعَثَنا » وسمعه النبيُّ ﷺ وأقرَّه ، ولم ينكِرْ عليه فى ذلك ، وانّما أنكر بقولِه : « وكان الانسانُ أكثرَ شيءٍ جدلاً ، مطابقته للترجمة من جهة قول على : « وانما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا . وسمعه النبي ﷺ واقره ولم ينكر عليه فى ذلك وانما انكر بقوله : « وكان الانسان اكثر شيء جدلا » معارضةَ التكليفِ الشرعىِّ بالتقديرِ ، وفى الحديث دليلٌ على جوازِ طروقِ الرجلِ لأقاربِه فى الليلِ ، وفيه إيقاظِهم لصلاةِ الليل .

(حدَّثنا محمدُ بنَ سنانٍ) الباهلىُّ ، ابو بكرٍ البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلمةُ ، وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال الدَّارقطنىُّ : ثِقَةٌ حُجَّةٌ ، وقال ابنُ قانعٍ ، صالحٌ (حدَّثنا فُلَيْحٌ) بن سليمان الخزاعى ابو يحيى المدنى ، ضعفه ابن معين وابن المدينى ، وأبو حاتم والنَّسائىُّ ، وأبو داوودَ : وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال الدَّارقطنىُّ : مختَلفٌ فيه ؛ وليس به بأسٌ ، وقال السَّاجىُّ : هو من أهل الصدقِ ، ويَهِمُ ، وقال ابنُ عدى : له أحاديثُ صالحةٌ مستقيمةٌ ، وغرائبُ وهو عندى لا بأسَ به ، وقال الحاكمُ اتفاقُ الشيخينْ على إخراجِ حديثِه يقوىٍّ أمرَه ، وأكثرُ ما أخرج له البخارىُّ فى المناقبِ والرِّقاقِ (حدَّثنا هلالُ بنُ علىٍ) العامرىُّ المدنىُّ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، والدارقطنىُّ ، ومَسْلمةُ وقال ابو حاتمٍ : شيخٌ يكتُب حديثَه ، وقال النسائىً : ليس به بأسٌ (عن عطاءِ) بن يسارٍ الهلالىً ، ابى محمدٍ المدنىً العابدِ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وأبو زُرْعةَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ الدَّوسى الفقيهِ الحافظِ

(انَّ رسولَ اللّه ﷺ قال : مَثَلُ المؤمنِ كَمَثَل خَامَةِ الزرعِ يفيءُ ورقُه من حيثُ أتتْها الريحُ تُكفِّئُها ، فاذا سكنت اعتلَتْ ، وكذلك المؤمنُ يُكفَأُ بالبلاءِ ، ومَثَلُ الكافرِ كَمَثَل الأرزةِ صماءَ معتدلةً حتى يقصَمها الله إذا شَاءَ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « حتى يَقصِمَها اللّهُ إذا شاء (حدَّثنا الحكمُ بنُ نافعٍ) الحِمْصِّي ابو اليَمانِ البهرانيُّ ، وثَّقه ابو حاتمٍ وابنُ عَمَّارٍ ، وقال العجليُّ : لا بأسَ به ، وقال الخليليُّ : ثقةٌ تكلَّموا فى سماعِه من شُعيبٍ ، (أخبرنا شُعيب) بنُ ابى حمزةَ الأمويُّ ، أبو بشرٍ الحمصِّي ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، والعجليُّ والخليليُّ (عنِ الزُّهريِّ) أبي بكرٍ محمدِ بنِ مسلمٍ بنِ شهابٍ المدنيُّ أحدِ الأئمةِ الأعلامِ والفقهاءِ الثقاتِ الأثباتِ فى الاسلامِ (أخبرني سالمُ بنُ عبدِ اللّهِ) بنِ عمرَ بنِ الخطابِ العدويُّ ، أبو عمرو المدنيُّ الفقيهُ أحدُ الزهادِ الصالحين ، وثَّقه العجليُّ وابنُ سعدٍ وابنُ حِبَّانَ ، حُكى أنَّ هشامَ بنَ عبدِ الملك دخل الكعبةَ فوجد سالماً فيها فقالَ له : سَلْنى حاجتَك ؟ قال : انّى لأَسْتحيى من اللّهِ أنْ أَسأل فى بيتِه غيرَه ، فلماَّ خرج قال : سَلْنى الآن ، فقال : واللّهِ ما سألتُ الدّنيا مَنْ يملكُها فكيف اسألُ مَنْ لا يملكُها (انّ عبدَ اللّهِ بنَ عمرَ) بنِ الخطابِ العدويُّ ، أبا عبدِ الرحمنِ المدنيَّ الزاهد العابد (قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو قائمٌ على المنبرِ إنَّما بقاؤُكم فيما سَلَف قبلكم كما بين صلاةِ العصرِ الى غروبِ الشمسِ أعطى أهلَ التوراةِ التوراة فعملُوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عَجَزوا فأُعْطُوا قيراطاً ، ثم أُعطى أهلُ الانجيلِ الانجيل فَعَمِلُوا به حتى صلاةِ العصرِ ثم عَجزُوا فأُعْطُوا قيراطاً قيراطاً ثم اعطيتُم القرآنَ فعملتُم به حتى غروبِ الشمسِ فأُعطيتم قيراطينْ قيراطينْ قال أهلُ التواراةِ ربَّنا هؤلاء أقلُّ عملاً وأكثرُ أجراً قال : هل ظَلَمتُكم من أجرِكم من شيءٍ ؟ قالوا : لا فقال : « فذلك فضلى أُوتيه مَنْ أشاءُ » مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ ، حكايةً لقولهِ تعالى : « فَذَلك فَضْلى أُوتيه من أشاءُ » وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ أنْ يُعطى الرجلُ بعض عُمَّاله أفضلَ من بعضٍ اذا لم يُنْقِصْ حقوقَهم .

(حدَّثنا عبدُ المطلبِ المُسندىُّ) ابو جعفرٍ محمدٍ البُخارىُّ الجُعْفىُّ ، قال ابو حاتمٍ : صدوقٌ وقال ابنُ حِبَّانَ : ثقةٌ مُتْقِنٌ ، وقال ابنُ سَيّارٍ : كان من المَعْروفين بالعدالةِ والصدق والاتقانِ والضبطِ (حدثنا هشامُ) بنُ يوسفَ الصَّغَانىُّ ، أبو عبدِ الرحمنِ الأبْناوىُّ الحافظُ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابو حاتمٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وغيرُهم ، وقال الحاكمُ : ثقةٌ مأمونٌ (أخبرنا مَعْمَرُ) بنُ راشدٍ الأزدىُّ ، أبو عُروة البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، والعجلىُّ وابنُ حِبَّانَ ، وزاد : كان فقيهاً حافظاً ، وقال النَّسائىُّ : ثقةٌ مأمونٌ ، (عن الزُّهرىِّ) ابى بكرٍ محمدِ بنِ مسلمِ بنِ شهابٍ المدنىِّ أحدِ الأمةِ الأعلامِ (عن أبى إدريسَ) الخَوْلانىِّ ، عائِذ اللهِ بنِ عَمْرو العُودىِّ الفقيه العابد ، وثَّقه العجلىُّ وابو حاتمٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ (عن عُبادةَ بنِ الصامتِ) الانصارىِّ ، أبى الوليدِ المدنىِّ ؛ أحدِ النُّقباءِ ليلةَ العقبةِ وأحدِ القراءِ الجامعين للقرآنِ : قالُوا : كان طولُه عَشَرَةَ أشبارٍ (قال : بايعتُ رسولَ الله ﷺ فى رَهْطٍ فقال : أُبَايعكُم على أن لا تُشرِكُوا باللهِ شيئاً ، ولا تَسرِقُوا ولا تَزنُوا ، ولا تَقتُلوا أولادَكم ولا تأتُوا ببهتانٍ تَفْتَرُونه بين أيديكم وأرْجلكم ، ولا تَعْصُوا فى معروفٍ فمَنْ وَفىَ منكم فأجرُه على الله ومنْ أصاب من ذلك شيئاً فأخذ به فى الدُّنيا فهو له كفارةٌ وطُهُورٌ ومَنْ سَتَره اللهُ فذلك الى اللهِ إن شاءَ عَذَّبهَ ، وإنْ شاء غَفَر له) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : ومَنْ ستره اللهُ فذلك الى اللهِ إنْ شاء عَذَّبه وانْ شَاءَ غَفر له ، وفى الحديث دليلٌ على ثبوتِ البيعةِ على أمورِ الاسلامِ ، وتَرْك المعاصى ، وفيه دليلٌ على أنَّ مرتكبَ الكبائرِ ليس بكافرٍ وفيه دليلٌ على مغفرةِ الذنوبِ .

(حدَّثنا مُعَلىَّ بنُ أَسَدٍ) العَمِّىُّ أبو الهيثمِ البصرىُّ الحافظُ ، وثَّقه العِجْلىُّ وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلَمة بنُ قاسمٍ وابو حاتمٍ ، وزاد ، لم أعْثُرْ له على خطإٍ الاّ فى حديثٍ واحدٍ ، وقال : مسعودُ بنُ الحكمِ كان ثقةً مأموناً (حدثنا وَهيبُ) بنُ خالدٍ الباهلىُّ ، أبو بكرٍ البصرىُّ أثنى عليه ابنُ مهدىٍ ، ويحَى القَطَّانُ ، ووثَّقه ابو داودَ والعجلىُّ وابو حاتمٍ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةٌ حجةٌ (عن أيوبَ) ابن

أبى تميمة السيختيانىُّ ابو بكرٍ البصرىُّ ، سيد الفقهاءِ ، وثَّقه ابنُ المدنىُّ ابو حاتمٍ ، والنَّسائىُّ ، وقـال ابـنُ سعـدٍ : كان ثقـةً ثَبْتـاً حُجّـةً عدلاً ، وقـال الدّراقطنىُّ : كان من الحفَّاظِ الأثباتِ (عن محمدٍ) بن سيرينَ الأنصارىُّ ، ابى بكرٍ البصرىُّ ، امامُ وقتِه ، وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ، عالماً فقيهاً اماماً (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ الدوسِّى الفقيهِ الحافظِ (أنّ نبىَّ اللهِ سليمانَ عليه السلام كان له ستون امرأةً فقال : لأَطُوفَنَّ الليلةَ على نِسائى : فَلَتحمِلَنَّ كلُّ امرأةٍ ، ولَتَلِدَنَّ فارساً يقاتلُ فى سبيلِ اللهِ فطاف على نسائهِ فما ولدتْ منهن الا امرأةٌ ولدتْ شِقَّ غلامٍ ، قال نبىُّ اللهِ ﷺ لو كان سليمانُ استثنى لَحَملتْ كلُّ امرأةٍ منهن فولدتْ فارساً يقاتلُ فى سبيلِ اللهِ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « لـوكان سليمانُ استَثْنى » ووقع فى بعضِ رواياتِ هذا الحديث : « لو قال : انْ شاءَ اللهُ » والى هذه الروايةِ أشار البخارىُّ على عادتِه : وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ مُجامَعةِ الرجلِ نساءَه كلِّهن فى ليلةٍ واحدة » .

(حدَّثنا محمد) كذا وقع غيرَ منسوبٍ فقيل : المرادُ به ابنُ سلامٍ البِيْكَنْدِى ابو عبدِ اللهِ السُّلمىُّ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ ماكولا ، أنفق فى طلبِ العلمِ أربعين ألفاً ، وفى نَشْرِه مثلَه ، كان بينه وبين أبى حفصٍ الحنفىُّ مودةٌ مع المخالفةِ فى المذهب ، يَقَالُ : كان يَحْضُرُه الجنُّ عند تحديثِه ، وقيل : المرادُ به ابنُ المُثَنَّى العَنْزِىُّ ، ابو موسى البصرىُّ الحافظُ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والدراقطنىُّ وعمروُ بن على الفَلاَّس والزُّهرىُّ وابنُ حِبَّانَ .

(حدَّثنا عبد الوهابِ) بنُ عبدِ المجيد (الثقفىُّ) ابو محمدٍ البصرىُّ ، وثَّقه أيوبُ وأحمدُ وابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ فيه ضَعْفٌ قال ابنُ المدينىِّ : ليس فى الدنيا كتابٌ عن يحيى أَصَحُّ من كتابِه (حدثنـا خالدُ) ابنُ مَهْران (الحَذَّاءُ) المُجَاشِعىُّ ، ابو المنهالِ المصرىُّ ، أَحَدُ الأثباتِ وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وقال أبو حاتمٍ : يكتُبُ حديثَه ولا

يُحْتَجُّ به (عن عِكْرِمةَ) البَرْبرىُّ ، أبى عبدِ اللهِ الهاشمىُّ ، وثَّقه الأئمةُ وصَنَّفُوا فى الذبِّ عنه ، وقد استوفيتُ ترجمتَه فى كشفِ المُغَطَّا عن رجالِ الصحيحينْ والموطا فَليُرَاجعْ (عن) عبدِ اللهِ (بن عباسٍ) بنِ عبدِ المطلبِ الهاشمىُّ ، ابى العباسِ المكىُّ الفقيهِ المُفَسرُ (أنّ رسولَ الله ﷺ دَخَل على أعرابى يعودُه فقال : لا بأسَ عليك طَهُورٌ إن شاء اللّه قال الأعرابىُّ : طَهورٌ بل هى حُمّى تَفُورُ على شيخٍ كبيرٍ تُزيرُه القبورَ قال النبىُّ ﷺ : فنَعَمْ اذاً) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « لا بأسَ عليك طَهورٌ انْ شاءَ اللّه تعالى » وفى الحديثِ دليلٌ على عيادةِ الكبيرِ أحدَ خُدَّامِه ، وفيه : استحبابُ هذا القولِ فى العيادةِ ، وفيه : دليلٌ على عيادةِ الأعرابِ وفيه : دليلٌ على علامةِ النبوةِ لقوله : فَنَعمْ اذاً ، وقد رُوى فى معجمِ الطبرانىُّ أنَّ الأعرابىَّ مات قبلَ المساءِ .

(حدَّثنا ابنُ سلامٍ) هو محمدُ بنُ سلامٍ السُّلمىُّ ابو عبدِ اللهِ البِينكَنْدِىُّ البُخارىُّ محدِّثُ ما وَراَء النهرِ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ ماكولا أخبرنا هُشَيْمُ) بنُ بشيرٍ السُّلمىُّ ، ابو معاويةَ البلخىُّ الواسطىُّ ، أحدُ الأعلامِ الحفّاظِ متفقٌ على توثيقِه ، قال ابو حاتمٍ : ثقةٌ حافظٌ ، وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ ثَبْتٌ ، وقال الخليلىُّ : ثقةٌ مُتْقِنٌ (عن حُصَينٍ) بضمِّ الحاء ابن عبد الرحمنِ السُّلمىُّ أبى الهذيلِ الكوفىُّ أحدِ ا
الثقاتِ المأمونين ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وابو زُرْعَةَ ،وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ مأمونٌ ، قال العجلىُّ : ثقةٌ ثَبْتٌ ، وقال ابنُ عدىٍ : أرجو أنّه لا بأس به (عن عبدِ اللهِ بن أبى قتادةَ) الأنصارىُّ ، أبى ابراهيمَ المدنىُّ ، وثَّقه النَّسائىُّ وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ (عن أبيه) الحارثِ بنِ ربْعىٍ الأنصارى أحدِ أجلاءِ الصحابةِ (حين ناموا عن الصلاةِ قال النبىُّ ﷺ انَّ اللّهَ قبضَ أرواحكم حين شَاءَ وردَّها حين شَاءَ فَقَضَوا حوائجَهم وتوضَّأُوا الى أن طَلَعت الشمسُ وابيضَّتْ فقام فصلىَّ) ومطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « انّ اللّهَ قَبَض أرواحَكم

حين شاء وردَّها حين شاء » وفى الحديثِ دليلٌ على تأخيرِ قضاءِ صلاةِ الفجرِ الى ابيضاضِ الشمسِ .

(حدَّثنا يحيى بنُ قَزعةَ) القرشُّى المكىُّ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، (حدَّثنا ابراهيمُ ابنُ سَعْدٍ الزُّهْرِىُّ ، أبو اسحاقَ المدنىُّ قاضى بغدادَ ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ معينٍ ، وابو حاتمٍ ، والعجلىُّ (عن ابنِ شهابٍ) الزُّهرىِّ ابى بكرٍ محمدِ بنِ مُسْلِمٍ المدنىِّ ، أحدِ الأئمةِ الأعلامِ ، والثِّقاتِ الأثباتِ ، الحُفَّاظِ المأمونين (عن أبى سَلَمة) بنِ عبدِ الرحمن الزُّهرِىِّ ، المدنىِّ ، اشتَهر بكنيتِه ، واسمُه عبد اللهِ قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً فقيهاً ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وابو زُرْعَةَ (والأعرجُ) هو عبد الرحمن بنُ هُرْمُزٍ أبو داوودَ الهاشمىُّ المدنىُّ وثَّقه ابنُ المدينى وابنُ سعدٍ وأبو زرعةَ والعجلىُّ وابنُ خِراشٍ ، (وحدَّثنا اسماعيلُ) بنُ أبى أُويسٍ الأصبحىُّ ، ابو عبدِ اللهِ المدنىُّ ، قال أحمدُ : لا بأسَ به وقال ابو حاتمٍ : محلُّه الصدقُ ، وكان مُغَفَّلاً وضعَّفَه النَّسائىُّ ،والنَضرُ بنُ سلمةَ وسيفُ بنُ محمدٍ والعُذْرُ للبخارىِّ فى تخريجِ حديثه أنّه انتقى أصولَه فأخرج فى صحيحِه ما صحَّ عنده (حدثنى أخى) عبدُ الحميدِ بنُ أبى أُوَيْسٍ الأَصْبَحىُّ ، أبو بكرٍ المدنىُّ ، وثَّقه ابنُ معين ، وابو داوودَ وضَعفَه النَّسائىُّ ، وقال الدَّارقطنىُّ : حُجَّةٌ ، وقال يحَيى القَطَّانُ : لا بَأس به (عن سليمان) بنِ بلالٍ التيمىِّ ، أبى محمدٍ المدنىِّ القرشُّى ، قال الامامُ أحمدُ : لا بأسَ به ثقةٌ ، وقال ابنُ مَعينٍ ثقةٌ صالحٌ ، ووثَّقه ابنُ سعدٍ ، وابنُ عدىٍ والخليلىُّ ، وقال عثمانُ : ليس يُعْتَمدُ على حديثه (عن محمدِ بن أبى عتيقٍ) التيمىِّ القرشُّى المدنىِّ ، وثقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال الذُّهلىُّ : كان حَسَنَ الحديثِ (عن ابنِ شهابٍ) الزهرىِّ ابى بكر محمد بن مُسْلمٍ المدنىِّ الحافظِ أحدِ الأئمةِ الأعلامِ المارّ آنفاً ، (عن أبى سَلَمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ) المذكورِ فى هذا السَّنَدِ (وسعيدِ بنِ المُسَيَّبِ) القرشُّى ، ابى محمدٍ المدنىِّ سيدِ فقهاءِ التابعين وثقه أحمد وابنُ المَدينىِّ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، قالوا : لم تَفُتْه الصلاةُ فى المسجد النبوى أربعين سنةً .

(انّ أبا هريرةَ) الدَّوْسِىّ ، عبدَ الرحمن بنَ صَخْرِ اليَانىْ ، (قال استَبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهودِ فقال المُسلمُ : والذي اصطفى محمداً على العالمين فى قَسَمٍ يُقْسِمُ به ، فقال اليهودىُّ : والذى اصطفى موسى على العالمين ، فَرَفَعَ المسلمُ يَده عند ذلك فَلَطَم اليهودىَّ . فذهب اليهودىُّ الى رسولِ الله ﷺ فأخبره بالذى كان من أمرِهِ وأمْرِ المسلمَ فقال النبىُّ ﷺ : لا تُخيِّرُونى على موسى ، فانَّ الناسَ يَصْعَقُون يومَ القيامةِ ، فأكونُ أولَ من يُفيقُ فاذا موسى باطشٌ بجانبِ العرشِ ، فلا أدرى أكان فيمن صُعِقَ فأفَاقَ قبلِى أو كان مِمَّن اسْتَثْنَى اللهُ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « أوْ كان مِمَّن اسْتَثنى اللهُ تعالى ، وفيه إشارةٌ الى قوله تعالى : « فَصَعِقَ مَنْ فى السمواتِ ومَنْ فى الأرضِ الاّ مَنْ شاء اللهُ » الآية ، وفى الحديثِ دليلٌ على النهىِ عن التَّخيرِ بين الانبياءِ اذا كان مُفْضِياً الى المنازعةِ ، وتنقيصِ شأنِ بعضِ الانبياءِ ، (حدثنا اسحاقُ بنُ أبى عيسى) البغدادىُّ ، قيل : هو اسحاقُ بنُ منصورٍ الكَوْسَجُ ، وقيل : هو ابنُ جبريلَ قال الباجىُّ : وهو الأشبهُ ، وبه جَزَم الكلابَاذِىُّ ، واسحاقُ بنُ جبريلَ صدوقَ ، واسحاقُ بنُ منصور أحدُ الأئمةِ من أصحابِ الحديثِ قال مسلمٌ : ثقةٌ مأمونٌ ، وقال النسائىُّ ثقةٌ ثبتٌ وقال ابو حاتم : صدوقٌ ، وقال الحاكمُ : هو أحدُ الائمةِ من الزهادِ والمتمسكين بالسُّنَّةِ ، وقال الخطيبُ : كان فقيهاً عالماً ووثقه ابنُ حِبَّانَ : وقال عثمانُ بنُ أبى شيبةَ : ثقةٌ صدوقٌ .

(أخبرنا يزيدُ بنُ هارونَ) الواسطىُّ ، ابو خالدٍ السُّلمىُّ أحدُ الأعلامِ الحُفَّاظِ ، وثَّقَه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابنُ المدينىِّ ، والعجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ (أخبرنا شُعْبَةُ) ابنُ الحَجَّاجِ بنِ الوَرْدِ العِتْكىُّ ، أبو بِسطامٍ الواسطىُّ ، أحد الأئمةِ الأعلامِ ، وإمام الجَرْحِ والتعديلِ ، وأميرُ المؤمنين فى الحديثِ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً حجةً (عن قَتَادَة) بن دِعَامَةَ السَّدوسِّى ابى الخطَّابِ البصرىِّ ، الحافظِ المُتْقِن ، المأمونِ ، أطْنَب الامامُ أحمدُ فى الثناء عليه ، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً حجةً (عن أنسِ بنِ مالكٍ)

الأنصاريِّ ، أبى حمزةَ المدنيِّ ، خادمِ النبيِّ ﷺ وأحدِ الحفاظِ الفقهاءِ (قال قال رسولُ اللهِ ﷺ : المدينةَ يأتيها الدَّجَّالُ فيجدُ الملائكةَ يحْرُسُونها فلا يَقْرَبُها الدَّجَّالُ ولا الطَّاعونُ ان شاء الله) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « فلا يَقْرَبُها الدَّجالُ ولا الطاعونَ ان شاء اللهِ تعالى ؛ وفي الحديثِ دليلٌ على فَضْلِ المدينةِ ، وعلى أنَّ الملائكةَ يحْرُسُونها .

(حدَّثنا ابواليانِ) الحِمصِّى ، الحَكَمُ بنُ نافعٍ البَهْرانىُّ ، وثَّقه ابنُ عمارٍ ، والخليلىُّ ، وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال العجلىُّ : لا بأسَ به (أخبرنا شُعَيْبُ) بنُ ابى حمزةَ الأمويُّ ابو بشرٍ الحمْصِّى ، وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وقال العجلىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ (عن الزُّهرىِّ) ابى بكرٍ محمدِ بنِ مُسلمِ بنِ شهابٍ المدنىِّ ، أحدِ الأئمةِ الأعلامِ ، والحُفَّاظِ الثِّقاتِ ، الأثباتِ المُتقنين المأمونين ، حَفِظَ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ (حدَّثنى أبو سَلَمةَ بن عبدِ الرحمنِ) الزُّهرىُّ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ (أن أبا هريرةَ) عبدَ الرحمنِ بنَ صَخْرٍ الدَّوسِّى اليمانىْ ، من كبارِ حُفَّاظِ الصحابةِ (قال : قال رسولُ الله ﷺ : لكلِّ نبىٍ دعوةٌ ، فأريدُ ان شاء الله أنْ أختَبِىءَ دعوتى شفاعةً لأمّتى يومَ القيامةِ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله ﷺ : « فأريدُ إن شاء الله أنْ أختَبِىءَ دعوتى شفاعةً لأمّتى » . وفى الحديثِ دليلٌ على كثرةِ شفقةِ النبىِّ ﷺ على أُمّتِه ، وعلى ثبوتِ الشفاعةِ خلافاً لمنْ أنكرها من المُبْتَدَعةِ .

(حدَّثنا يَسرَةُ) بفتحِ الياءِ التحتانيةِ (ابنُ صفوانَ بنِ جميلٍ اللَّخْمِىُّ) ابو صَفْوان الدمشقىِّ ، وثَّقه ابو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ (حدثنا ابراهيمُ بنُ سعدٍ) الزُّهرىُّ ، ابو اسحاقَ المدنىُّ ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، (عن الزَّهرىِّ) محمدِ بنِ مسلمِ ابنِ شهابِ المدنىِّ ، أبى بكرٍ الحافظ ، أحد الأئمةِ الأعلامِ ، (عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ) القرشِّى ، ابى محمدٍ المدنىِّ ، سيدِ فقهاءِ التابعين ، وثَّقه أحمدُ وابنُ المدينىِّ وغيرهُما (عن ابى هريرَة) الدَّوسِّى ، عبدِ الرحمنِ بنِ صخرِ اليمانىِّ الحافظِ الفقيهِ (قال قال رسولُ الله ﷺ بَيْنا أنا نائمٌ رأيتُنى على قَليبٍ فنزعتُ

ما شاء الله أن أنزِعَ ، ثم أخذَها ابنُ أبى قَحَافَةَ فنزَع ذَنُوباً أو ذَنُوبَينْ ، وفى نَزْعِه ضَعْفٌ ، والله يغفرُ له ثم أخَذَها عُمرُ فاستحالت غَرْباً ، فلم أر عَبقرياً من الناسِ يَفرِى فَرْيَه ، حتى ضرب النَّاسُ حولَه بِعَطنٍ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله ﷺ : « فنَزَعْتُ ما شاء اللهُ » وفى الحديث دليلٌ على فضلِ أبى بكرٍ وعمرَ رضى الله عنهما ، وفيه إشارة الى خلافتِهما بعدَ النبى ﷺ .

(حدَّثنا محمدُ بنُ العلاءِ) الهَمْدَانىُّ ، أبو كُرَيْبٍ الكوفىُّ ، أحدُ الحُفَّاظِ ، قال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به ، وقال ابراهيمُ بنُ أبى طالبٍ : لم أرَ أحداً أحْفَظَ منه ، وقال الخَفَّافُ : ما رأيتُ بعد اسحاقَ أحْفَظَ منه .

(حدَّثنا ابو أسامةَ) الليثىُّ الكوفىُّ الحافظُ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ، ووثَّقه ابنُ معينٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال الامامُ أحمدُ : كان ثقةً صحيحَ الكتابِ ضابطاً للحديثِ ، صدوقاً لا يكادُ يخُطىءُ (عن بُرَيْدِ) بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى بُرْدَةَ بنِ أبى موسى الأشعرىِّ أبى بُرْدَةَ الصغيرِ الكوفىِّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والعجلىُّ ، وابو داودَ والترمذىُّ ، وقال النَّسائىُّ ليس به بأسٌ ، وطَعَن فيه بعضُهم لكنْ قال ابنُ عدىٍ : صدوقٌ ، وأحاديثُه مستقيمةٌ ، وأرجو أنْ لا يكونَ به بأسٌ (عن أبى بُرْدَةَ) بن أبى موسى الأشعرىِّ ، اختُلِف فى اسمِه ، وثَّقه ابنُ سعدٍ ، والعجلىُّ وابنُ حبان وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ (عن أبى موسى) الأشعرىِّ عبد اللهِ بنِ قيسٍ اليمانىِّ ، كان معروفاً بِحُسْنِ الصوتِ ، (قال : كان النبىُّ ﷺ اذا أتاه السائلُ ، وربما قال : جاءه السائلُ أو صاحبُ الحاجةِ قال : اشفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا ويقضِى الله على لسانِ رسوله ما شاء) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ ، من جهةِ قوله : « ويَقْضى اللهُ على لسانِ رسوله ما شَاء » وفى الحديثِ دليلٌ على أمرِ الامامِ وزراءَه بالشَّفاعةِ وفيه دليلٌ على ثبوتِ الأجرِ لمنْ يَشْفَعُ شفاعةً حَسَنةً .

(حدَّثنا يحيى) بنُ موسى الجُعْفِىُّ ، أبو زكريا البَلْخِىُّ ، وثَّقه ابو زُرْعةَ ،

والنَّسائىُّ ، والدَّارقطنىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلَمةُ ، وقال ابنُ اسحاقَ : ثقةٌ مأمونٌ (حدثنا عبدُ الرزاقِ) بنُ هَمَّامٍ الحميرىُّ ، ابو بكرٍ الصَّنْعانىُّ أحدُ الحفـاظِ الأثباتِ ، وثَّقه الأئمةُ كلُّهم الاّ ما يُحكى عن العبَّاسِ بن عبدِ العظيمِ العنبرىِّ من قوله : «انّه كذَّابٌ » ولم يوافقْه عليه أحدٌ من الأئمةِ (عن مَعمَر) بنِ راشدٍ الأزدىِّ ، ابى عُروةَ البصرىِّ أحدِ الثقاتِ المأمونين ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وغيرُهما ، وقال النَّسائىُّ : ثقةٌ مأمونٌ ، وقال ابنُ حِبَّانَ : كان فقيهـاً حافظاً مُتْقناً (عن همَّامٍ) بنِ مُنَبِّهٍ الأبناوىِّ ، أبى عُقْبَةَ الصَّنعانىِّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ؛ وابنُ حِبَّانَ والعجلىُّ ، (سمع أبا هريرةَ) الدَّوسِّى ، عبدَ الرحمنِ بنَ صخرٍ اليمانىَّ الحافظَ الفقيهَ (عن النبىِّ ﷺ قال : لا يَقُلْ أحدُكم : اللهم اغفرْ لى إن شِئْتَ ، ارْحمنى إنْ شِئْتَ ، ارزُقْنى إن شئتَ وَلْيَعْزِمْ مَسْألَته ، انّه يفعلُ ما يشاءُ ، لا مُكْرِهَ له) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من قوله ﷺ : « انْ شئتَ » ومن قوله : « انّه يفعلُ ما يشاءُ .

(حدّثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ) الجُعْفىُّ ، ابو جعفرٍ البخارىُّ المُسْنَدىُّ ، قال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال ابنُ حبانَ : ثقةٌ مُتْقِنٌ ، وقال أحمدُ بنُ سَيَّار : كان من المعروفين بالعدالةِ والصدقِ والاتقانِ والضبطِ ، وقال الحاكمُ : كان امامَ أهلِ عصرِهِ بلا مُدَافَعةٍ (حدَّثنا أبو حفصٍ عمروُ) بنُ أبى سَلَمةَ التِّنّيسى الدِّمشقىُّ وثَّقه ابنُ سعدٍ ويونسُ ، وأثنى عليه أحمدُ وقال : يروى عن زُهَيْرٍ بواطيل وضعَّفه ابنُ مَعينٍ والساجىُّ والعقيلىُّ ، وقال ابو حاتمٍ : يكتُبُ حديثَه ولا يُحتج به وأخرج له البخارىُّ حديثينْ بمتابعةٍ (حدَّثنا الأوزاعىُّ) عبدُ الرحمنِ بنُ عمرو الشامىُّ الفقيه أحدُ الأئمةِ الأعلامِ ، قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍ : ما كان بالشامِ أعلمَ بالسُّنةِ منه ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً صدوقاً كثـيرَ الحديـثِ والعلـمِ والفقهِ ، وثَّقَه ابنُ مَعينٍ ، وعيسى بنُ يونسَ ، ويعقوبُ والنسائىُّ ، والعجلىُّ ، عابوا عليه احتجاجَه بالمقاطيعِ ، وذكر الخليلىُّ فى الارشادِ : أنّه أجاب عن ثمانين ألفَ مسألةٍ فى الفقهِ من حفظِه ، مات فى الحَمَّامِ (حدَّثنى ابنُ شهابٍ) الزُّهرىُّ ، ابو

بكرٍ محمدُ بنُ مسلمٍ الفقيهُ الحافظُ الامامُ العَلَمُ (عن عُبَيْدِ الله بن عبدِ اللهِ بن عُتْبَةَ بن مسعودٍ) الهُذليِّ أبي عبدِ اللهِ المدنيِّ ؛ أحدِ الفقهاءِ السبعةِ ، وثّقه العجليُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابو زرعةَ : كان ثقةً مأموناً (عن) عبدِ اللهِ (بن عباسٍ) بنِ عبدِ المطلب الهاشميِّ ، أبي العباسِ المكيِّ الفقيهِ المفسرِ (أنّه تمارى هو والحُرُّ بنُ قيسِ بنِ حصْنٍ الفَزاريِّ فى صاحبِ موسى أهو خَضِرٌ ، فمرَّ بهما أُبَيُّ بنُ كعبٍ الأنصاريُّ ، فدعاه ابنُ عباسٍ فقال : انّى تماريتُ أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل السبيلَ الى لُقِيِّه ، هل سمعت رسولَ الله ﷺ يذكر شأنه ؟ قال : نعم .

والحُرُّ بنُ قيسٍ هو أحدُ الوفدِ الذين قَدِمُوا على رسولِ الله ﷺ مَرجِعه من تبوكَ ، وقيل : انّ الذى خالفَ ابنَ عبَّاسٍ هو نَوْفُ البُكالىُّ ، وكان الحُرُّ من جلساءِ عمرَ بنِ الخطابِ ، وهو الذى استأذَنَ عليه لعمِّه عُيَيْنَةِ بنِ حِصْنٍ الفِزَارىِّ فقال عُيينةُ لعمرَ : ها ابنَ الخَطَّابِ ، واللهِ ما تُعْطينا الجَزْلَ ، ولا تحكُمُ بالعدلِ ، فغضب عمرُ فقال له الحُرُّ : يا أميرَ المؤمنين يقولُ اللهُ عزَّ وجل لنبيهٍ : « خُذِ العَفْوَ وَأمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عن الجَاهلين » فلم يجاوزْها عمرُ منذ سَمِعها ، وكان وَقَّافاً عند كتابِ اللهِ .

وأُبَيُّ بنُ كعبٍ الأنصاريُّ هو الخزرجيُّ سَيِّدُ المسلمين كما قال عمرُ بنُ الخطابِ وأقرؤهُم لكتابِ اللهِ كما وردِ مرفوعاً ، وأولُ مَنْ كتب لرسولِ الله ﷺ .

قال : (إنّى سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ : بَيْنا موسى فى مَلأٍ بنى اسرائيلَ إذْ جاءه رجلٌ فقال : هل تعلمُ أحداً أعْلَمَ منك ؟ فقال موسى : لا ، فأوْحَى إلى موسى : بلى عبدُنا خَضِرٌ ، فسَأل موسى السَّبيلَ إلى لُقِيِّه ، فجعل اللهُ له الحوتَ آيةً ، وقيل له ، اذا فَقَدَتَ الحوتَ فارْجِع فانك ستَلْقَاه ، فكان موسى يتبعُ أثَر الحوتِ فى البحرِ ، فقال فَتَى موسى لموسى : « أرأيتَ إذْ أوَيْنا الى الصخرةِ فانّى نسيتُ الحوتَ وَمَا أنْسَانيهِ الاّ الشيطانُ أنْ أذكره » قال موسى : « ذَلِك مَا كُنَّا نَبْغِى فارتَدَّا على آثارِهما قَصَصًا » فَوَجَدَا خَضِراً وكان من شأنِهما ما قصَّ اللهُ)

مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : (ستَجِدَنى ان شاء اللّٰهُ صابراً » وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ المناظرةِ ، وفيه السؤالُ عن العلماءِ ، وفيه دليلٌ على أنَّ الرجوعَ عند المنازعةِ الى السنةِ المطهرةِ ، وفيه دليلٌ على انّه ينبغى للعالم انْ يَكِلَ العلمَ الى اللهِ إذا سُئِلَ عن شىءٍ لا يعلمُه وفيه السفرُ فى طلب العلم ، وفيه مصاحبةُ التلميذِ شيخَه فى السفرِ ، وفيه قصُّ الآثارِ عند الرجوعِ .

(حدَّثنا ابو اليانِ) الحَكَمُ بنُ نافعٍ البَهْرانىُّ الحمصى ، وثقه ابو حاتمٍ ، وابنُ عمارٍ ، والخليلىُّ ، وقال العجلىُّ : « لا بأسَ به (أخبرنا شُعَيْبُ) بنُ أبى حمزةَ الأموىُّ ابو بشرٍ الحمصُّى ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ معينٍ والعجلىُّ ، وأبو زُرْعَةَ ، والخليلىُّ (عن الزُّهرىِّ) محمدِ بنِ مسلمٍ بنِ شهابٍ ، أبى بكرٍ الحافظِ الامامِ الثَّبْتِ المأمونِ العَلَمِ (وقال أحمـدُ بنُ صالـحٍ) المصرىُّ : أبـو جعفـرٍ بن الطَّبرىِّ ، أحدُ كبارِ الحفّاظِ الجامعين بين الفقهِ والحديثِ وثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وأبو حاتِمٍ ، وابنُ المدينىِّ ، وغيرُهم ، وتكلَّم فيه النَّسائىَّ وقال الذهبىُّ : آذى النَّسائىُّ نفسَه بكلامِه فيه ، وقال الامامُ المؤلفُ : ثقةٌ صدوقٌ ، ما رأيتُ أحداً تكلَّم فيه بحجةٍ (حدثنا) عبدُ اللّٰهِ (بنُ وهبٍ) القرشُّى ، ابو محمدٍ المصرىُّ ، الفقيه العابدُ ، وثَقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وابو زُرْعَةَ ، وابنُ سعدٍ وقال ابو حاتمٍ : صالحُ الحديثِ ، صدوقٌ ، يقالُ : كان يُسَمَّى ديوانَ العلمِ ، وكان جَمَعَ الفقهَ ، والروايةَ ، والعبادةَ ، وكان قَسَّمَ دهرَه أثلاثاً ، ثُلُثٌ فى الرِّبـاطِ وثُلُـثٌ لتعليـمِ الناسِ ، وثُلُثٌ للحجِّ ، صنَّف كتابَ الأحوالِ ، فلمّا قُرِىءَ عليـه خرَّ مغشيـاً عليه ، فلميتكلَّم حتى مات بعد أيامٍ (أخبرنى يونسُ) ابنُ يزيدَ الأَيْلىُّ ، أبو يزيدَ القرشُّى ، كان سىءَ الحِفْظِ ، وكتابهُ عن الزُّهرىَّ صحيحٌ ، وقال ابنُ مَعينٍ : هو أثبتُ الناسِ فى الزُّهرىِّ ، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : وثَّقه الجمهورُ ، وإنَّما ضَعَّفه بعضُهم اذا خالف أقْرانَه أو حدَّث من حفظِه واذا حدَّث من كتابِه فهو حُجَّةٌ (عن ابنِ شهابٍ) الزُّهرىِّ (عن أبى سَلَمةَ ابنِ عبدِ الرحمن) الزُّهـرىِّ المدنىِّ أحدِ الثقاتِ الفقهاءِ ، وثَّقه ابنُ سعدٍ وأبو زُرْعَةَ وابنُ حِبَّانَ (عن أبى

هريرةَ) عبدِ الرحمن صَخْرٍ الدَّوسِّى الحافظِ الفقيهِ رضى الله عنه (عن رسولِ الله ﷺ قال : ننزلُ غداً ان شاءَ اللهُ بخيفِ بنى كنانةَ حيث تَقاسَمُوا على الكفرِ يريدُ المُحَصَّبَ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله ﷺ : « ننزلُ غداً ان شاء اللهِ بخيفِ بنى كنانَة » وفى الحديثِ دليلٌ على نزولِ الامامِ والمصلِّين عن المواضعِ التى تقاسَمَ الكُفَّارُ فيها على الكفرِ إغاظةً لهم ، وتبكيتاً ، وإعلاءً لكلمةِ اللهِ العليا .

(حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ) المُسْندىُّ ابو جعفرٍ البخارىُّ وثقه ابنُ حِبَّانَ وغيرُه ، (حدثنا) سفيانُ (بنُ عيينةَ) الهلالىُّ ابو محمد الكوفىُّ ، وثقه العِجلىُّ وغيرُه ، وقال الامامُ أحمدُ : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقرآنِ والسُّنَنِ منه ، وقال الشافعىُّ : لولا مالكٌ وسفيانُ لذهب عِلْمُ الحجاز ، حجَّ سفيانُ سبعين حِجَّةً .

(عن عمرٍو) بن دينارٍ المكىِّ ابى محمدٍ الجمحىِّ ، أحدِ الأئمةِ الأعلامِ الفقهاءِ المتقنين وثَّقه ابنُ عُيينةَ وابنُ حِبَّانَ ، والنَّسائىُّ ، وابو حاتمٍ ، وابو زُرْعَةَ (عن أبى العبَّاسِ) الشاعرِ السائب بنِ فروخِ المكىِّ ، وثَّقه احمدُ وابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والنَّسائىُّ ، وقال شُعْبَةُ : كان صدوقاً (عن عبدِ اللهِ بنِ عمرَ) بنِ الخطَّابِ العدوىِّ ابى عبدِ الرحمنِ الفقيهِ الزاهدِ العابدِ (قال : حاصر النبىُّ ﷺ أهلَ الطائفِ فلم يفتحْها فقال : انّا قَافِلُون انْ شاءَ الله فقال المسلمون : نقفلُ ولم نَفْتحْ قال : فاغْدُوا على القتالِ فغَدَوْا فأصابتْهم جراحاتٌ ، قال النبىُّ ﷺ : انّا قافلون غداً ان شاءَ الله فكأنَّ ذلك أعجَبَهم فتبسَّم رسولُ الله ﷺ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله ﷺ : « انّا قَافِلون انْ شاء اللـه وفى الحديثِ دليلٌ على محاصرةِ الامامِ أهلَ الكفرِ ، وفيه جوازُ القُفولِ قبل الفتحِ اذا كان فيه مصلحةٌ ، وفيه جوازُ معارضةِ الغازين الامامَ عند هَمِّه بالرجوعِ قبل الفتح ، وفيه قبولُ الامامِ قولَهم اذا كان فيه مصلحةٌ .

(باب قولُ الله تعالى : « ولا تنفعُ الشفاعةُ عنده الاّ لِمَنْ أَذِن له حتى إذا فَزِّعَ عن قلوبِهم قالُوا : مَاذَا قال ربُّكم ؟ قالوا : الحقُّ وهو العلىُّ الكبيرُ ») قال

الشّارحون : غرضُ الامامِ البخاريِّ فى هذا البابِ إثباتُ انَّ كلامَ اللهِ تعالى كلامٌ قديمٌ قائمٌ بذاتِه وصفاتِه غيرُ مخلوق لم يزلْ موجوداً ولا يزالُ ، لا يشبهُ كلامَ المخلوقين ، قالُوا : وهذا أولُ بابٍ تكلّم فيه البخاريُّ على مسألةِ الكلامِ ، وهى مسألةٌ طويةُ الذَّيلِ وفيها ثلاثةُ مذاهبَ مشهورةٌ ، المذهبُ الأولُ مذهبُ أهلِ السُّنةِ والجماعةِ ، وهو أنَّ الكلامَ الالٰهىّ غيرُ مخلوقٍ ، وانّه قائمٌ بذاتِه ، لا ينقسمُ ، ولا يتجزَّأُ ، ولا يُشْبِهُ كلامَ المَخْلُوقين . والمذهبُ الثانى مذهبُ المعتزلةِ ، والخوارجِ ، والمُرْجئةِ والجَهْميةِ والبَخَّارية ، أنّه مخلوقٌ ، والمذهبُ الثالثُ مذهبُ بعضِهم وهوالتوقُّفُ ولا يُقالَ : انّه مخلوقٌ ، ولا غيرُ مخلوقٍ ، ومُحَصَّلُ دليلِ أهلِ السنّة ، ما ذكره البخاريُّ بقوله : (ولَمْ يَقُلْ مَاذَا خَلَق ربُّكم) يعنى انّه قد حُكى عن الملائكةِ أنهم قالوا : « ماذا قال ربُّكم ؟ » ولم يقولُوا : مَاذَا خلق ربُّكم ، فلو كان كلامُ الله تعالى مخلوقاً لقالوا : « مَاذَا خَلَق ربُّكم ، فدلَّ على أنَّ كلامَه تعالى غيرُ مخلوقٍ » (وقال جلَّ ذِكْرُه : « مَنْ ذا الذى يَشْفَعُ عنده إلاَّ باذنِه ») قال الحافظُ ابنُ حَجَرٍ زَعَم ابنُ بَطَّالٍ انّه أشار بذلك الى سببِ النزولِ ، لأنّه جاء أنهّم لمّا قالوا : شُفَعاؤُنا عند اللهِ الأصنامُ ، نزلت هذه الآيةُ ، فأعْلَم اللهُ أنّ الذين يَشْفَعُون عنده من الملائكةِ والانبياءِ انّما يَشْفَعُون فيمن يَشْفَعُون بعد إذنِه لهم فى ذلك قال الحافظُ رحمه اللهُ : وأظُنُّ البخاريَّ أشار بهذا الى ترجيحِ قول مَنْ قال : انَّ الضميرَ فى قوله : « عن قلوبِهم » للملائكةِ ، وأنّ فاعلَ الشفاعةِ فى قوله : « ولا تَنْفَعُ الشفاعةُ » هم الملائكةُ ، بدليلِ قوله ، بعد وصفِ الملائكةِ : « ولا يَشْفَعُون الاّ لمن ارْتضى وهم من خشيتهِ مُشْفِقون » بخلافِ قولِ مَنْ زَعَم أنَّ الضميرَ للكُفَّار والمذكورين فى قوله « ولَقَد صَدَّقَ عليهم ابليسُ ظنَّه فاتَّبعُوه » كما نقله بعضَ المفسرِّين قلتُ : الذى يظهرُ لى انَّ البخاريَّ أورد الآيتينْ فى إثباتِ صفةِ الكلامِ ، لأنَّ المرادَ بالاذن فى الآيتينْ الكلامُ كما يُعْرَفُ من أثر ابنِ مسعودٍ (وقال مسروقَ) بنُ الأجدعِ الهمدانيُّ ، ابو عائشةَ الوادعيُّ الفقيهُ العابدُ ، وثّقه ابنُ حِبَّانَ ، والعجليُّ ، وابنُ سعدٍ

(عن) عبدِ اللهِ (بنِ مسعودٍ) الهُذَلىّ ابى عبدِ الرحمن الـكوفىّ أحـدِ قراءِ الصحابةِ وفقهائِهم (اذا تكلَّم اللهُ بالوحى سمع أهلُ السمواتِ شيئاً ، فاذا فُزِّعَ عن قلوبِهم وسكن الصوتُ عرفُوا انَّه الحقُّ ، ونادَوْا ماذا قال ربكُم ؟ قالـوا : الحق) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ (ويُذكر عن جابرٍ) بنِ عبدِ اللهِ الأنصارىّ ؛ أبى عبدِ اللهِ المدنىّ ، الخزرجىّ (عن عبدِ اللهِ بنِ أُنَيْسٍ الجُهَنّى ، أبى يحيى المَدَنىّ ، حليفِ الأنصارِ شهد العقبةَ وأُحداً ، (قال سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : يَحْشُرُ اللهُ العبادَ فيناديهم بصوتٍ يسمعهُ مَنْ بَعُدَ كما يسمعُه مَنْ قَرُبَ : أنا الملِكُ أنَا الدَّيَّانُ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من قوله : « فيناديهم بصوتٍ يسمعُه مَنْ بَعدَ كما يسمعهُ مَنْ قَرُبَ » (حدثنا علىُّ بنُ عبدِ الله) السعدىُّ أبو الحسنِ بنُ المدينىّ البصرىُّ أحدُ الأئمةِ الأعـلامِ والأثبـاتِ الثُقـاتِ الحُفَّـاظِ ، المُتْقِنـين المَأْمُونين .

قال الامامُ البخارىُّ : ما استصغرتُ نفسى عند أحدٍ الاّ عنده ، وقال الامامُ النسائىُّ : كأنّ الله خَلقه لهذا الشأنِ ، وقال الامامُ أبو حاتمٍ الرازىُّ : كان عَلَماً فى معرفةِ الحديثِ والعللِ (حدثنا سفيانُ) بنُ عُيينةَ الهلالىُّ ، ابو محمدٍ المكىُّ ، أحدُ الفقهاءِ الاثباتِ والحفاظِ الثقاتِ . قال الامامُ الشافعىُّ : لولا مالكٌ وسفيانُ لذهب عِلْمُ الحجازِ ،حَجَّ سبعين حَجَّةٍ(عن عمرٍو) بنِ دينارٍ الجمحىّ ابى محمدٍ المكى ، أحدِ الثقاتِ الأعلامِ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ وغيرُه (عن عِكْرِمَةَ) البَرْبَرىّ مولى ابن عباسٍ ، ثقةٌ مُتْقِنٌ ، وقد طَعَن عليه بعضُهم ، فرماه بعضُهم بالكَذِبِ ، وبعضُهم بأنَّه كان يَرَى رَأْىَ الخوارجِ ، وبعضُهم بأنّه كان يَقبلُ جوائزَ الامراءِ ، وقد ذَبَّ عنه الأئمةُ ، وقد أوضحتُ ترجمته فى كشف المغطا(عن أبى هريرةَ) الدوسّى عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ اليمانىّ الفقيهِ الحافظِ (يبلغُ به النبىَّ ﷺ قال : إذا قَضَى اللهُ الأمرَ فى السماءِ ضربتِ الملائكةُ بأجنحتِها خُضْعَاناً لقوله كأنّه سِلْسَلَة على صَفْوانٍ قال علىٌّ) بنُ المدينىّ : (وقال غيرُه : صَفَوانٍ يَنْفُذُوهم ذلك فاذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربُّكم ، قالوا : الحقُّ ، وهو العلىُّ الكبيرُ)

مطابقته للترجمةِ ظاهرةُ من جهةِ قوله ﷺ « ضربت الملائكةُ بأجنحتِها خُضْعَاناً لقوله » (قال علي : وحدَّثنا سفيانُ حدثنا عمرو عن عِكرمةَ عن أبي هريـرةَ بهذا ، قال سفيانُ قال عمرو : سمعتُ عكرمةَ حدثنا أبو هريرةَ ، قال عليُ : قلتُ لسفيانَ قال سمعتُ عكرمةَ قال سمعتُ أبا هريرةَ ، قال : نعم ، قلتُ لسفيانَ : إنّ إنساناً رَوى عن عمرو عن عكرمةَ عن أبي هريرةَ رفعهُ أنّه قرأ : « فَرَّغ » قال سفيانُ هكذا قرأ عمرو فلا ادرى سمعه هكذا ام لا قال سفيان وهى قراءتنا حاصِلُهُ أنّ ابنَ عُيَينةَ كان يسوقُ السندَ مرةً بالعنعنةِ ، ومرةً بالتحديثِ والسماعِ فَاسْتَثْبَتَ عليُّ بنُ المدينيّ في ذلك فقال ابنُ عيينةَ : نعم ، (حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ) المخزوميُّ ، ابو زكريا بنُ عبدِ اللهِ بنِ بكيرٍ المصريُّ الحافظُ وثّقه ابنُ حِبّانَ ، وابنُ قانعٍ ، وضعَّفه النسائيُّ وغيرُه ، وقال أبو حاتمٍ : يكتُب حديثَه ولا يُحْتَجُّ به ، ومعظمُ ما أخرج البخاريُّ عنه عن الليثِ وهو أثبتُ الناسِ فيه كما قاله ابنُ عديٍ (حدثنا الليثُ) بنُ سعدٍ الفَهْميُّ ، ابو الحارثِ المصريُّ أحدُ الائمةِ الفقهاءِ المجتهدين ، والحفاظِ الأثباتِ الثقاتِ المُتقنين المأمونين له مناقبُ جمةُ تنقسمُ الى فضلٍ وعبادةٍ وسخاءٍ ، كان يحصُلُ له كلَّ سنةٍ ثمانون ألفَ دينارٍ ما أوجب اللهُ عليه زكاتَها ، لأنه ينفقُها (عن عُقَيْلٍ) بضمِّ العين ، ابنِ خالد الأيْليَّ ، أبي خالدٍ الأمويِّ ، قال ابنُ معينٍ : ثقةُ حجةُ ، وقال ابو حاتم : لا بأسَ به ، وقال العقيليُّ : صدوقٌ ، وقال ابو زرعةَ : صدوقٌ ثقةُ (عن) محمدِ بنِ مسلم (بن شِهابٍ) الزهريَّ ابى بكرٍ المدنيِّ عالمِ الحجازِ والشامِ ، وأحـدِ الأئمةِ الأعلامِ ، وأحدِ الثقاتِ الأثباتِ ، الحفاظِ المتقنين المأمونين (أخبرني أبو سلمةَ بنُ عبدِ الرحمنِ) الزهريُّ المدنيُّ ، أحدُ الثقاتِ الفقهاء ، قال أبو زرعةَ كان ثقةً إماماً (عن أبي هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صَخْرٍ الدوسّي الحافظِ الفقيهِ (انه كان يقولُ : قال رسولُ الله ﷺ : ما أَذِنَ الله لشيءٍ ما أَذِنَ للنبيِّ ﷺ يَتَغَنَّى بالقرآنِ ، وقال صاحبٌ له يريدُ ان يجهرَ به) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِه : « ما أذن الله لشيءٍ ما أَذِنَ للنبيِّ ﷺ » لأنَّ المرادَ من الاذنِ الكلامُ وهو صفةُ من صفاتِه ، قديمُ غيرُ مخلوقٍ قائمُ بذاتِه ولا يُشبِهُ كلامَ المخلوقين . وقال

الكَرمانيُّ : فَهِمَ الامامُ البخاريُّ من الاذنِ القولَ لا الاستماعَ به بدليلِ انّه أدخل هذا الحديثَ فى هذا البابِ ، وقال العَيْنيُّ : فيه موضعُ تأمُّلٍ فانّهم فسروا الاذنَ بالاستماعِ ، وفَهْمُ القولِ منه بعيد .

(حدَّثنا عمرُو بن حفصِ بن غياثٍ) النخعيُّ ، ابو حفصٍ الكوفيُّ ، وثَّقه ابو حاتمٍ ، وأبو زرعةَ ، والعجليُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال أحمدُ : صدوقٌ (حدثنا أبى) حفصُ بنِ غياثٍ النخعى ، أبو عمرَ الكوفيُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ المدينىِّ والنَّسائىُّ ، وقال العجليُّ : ثقةٌ مأمونٌ ، وكذا قال ابنُ سعدٍ ، وقال يعقوبُ : ثقةٌ ثَبْتٌ (حدَّثنا الأعمشُ) سليمانُ بنُ مهرانَ الأسدىُّ ، أبو محمدٍ الكوفىُّ الامام الحافظُ العابدُ ، قال العجليُّ : كان ثقةً ثبتاً ، وكذا النسائىُّ ، لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (حدثنا ابو صالح) السَمانُ ، ذكوانُ المدنىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حبانَ ، والعجليُّ ، وابو حاتِمٍ ، والسَّاجىُّ ، وأبو زُرْعَةَ .

(عن ابى سعيدٍ الخُدرىِّ) سعدِ بنِ مالكٍ الأنصارىِّ (قال : قال النبىُّ ﷺ يقولُ اللهُ يا آدمُ فيقولُ : لبيك وسَعْدَيك فينادى بصوتٍ ان اللهَ يأمُرك أن تُخرِجَ من ذريتكِ بعثاً الى النارِ) مطابقتُه من جهةِ قوله : « يقولُ اللهُ » (حدَّثنا عُبَيْدُ بنُ اسماعيلَ) القرشى ، أبو محمدٍ الكوفىُّ الهَبَادِىُّ ، وثَّقه مُطَيَّنٌ وابنُ حِبَّانَ ، والدَّارقُطنىُّ ، (حدثنا أبو أسامةَ) الليثىُّ ، حمادُ بنُ أسامةَ الكوفىُّ ، أحدُ الثقاتِ المأمونين ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حبَّانَ ، والعجليُّ (عن هشامٍ) بن عروةَ الأسدىِّ ، أبى عبدِ اللهِ المدنىِّ ، أحدِ الأعلامِ ، قال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ حجةٌ ووثَّقه ابو حاتمٍ ، والعجليُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وغيرُهم ، (عن أبيه) عروةَ بنِ الزبيرِ الأسدىِّ أبى عبدِ اللهِ المدنىِّ ، قال ابنُ سعدٍ : فقيهٌ ثَبْتٌ مأمونٌ ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، والعجليُّ (عن عائشة) بنت ابى بكر الصديق ام المؤمنين قالت : ما غرت على امرأةٍ ما غِرْتُ على خديجَة ، ولقد أمره ربُّه أنْ يُبَشِّرَها ببيتٍ فى الجنة) مطابقتَه للترجمةِ من جهةِ قولها : « ولقد أمَره ربُّه أنْ يُبَشِّرَها ببيتٍ فى الجنةِ » وفى الحديث دليلٌ على فضل خديجةَ رضى الله عنها .

(باب كلامُ الرب مع جبريلَ ونداءُ اللهِ الملائكةَ) لمّا فرغ الامامُ البخاريُّ من بيانِ إثباتِ كلامِ اللهِ تعالى شرع فى بيانِ إثباتِ كلامِه مع خلقِه ، فهذا الباب معقود لاثباتِ كلامِه مع ملائكتِه (وقال مَعْمرٌ : « وانك لَتُلَقَّى القرآنَ » أى يُلْقَى عليك ، وتَلَقَّاه أنت ، أى تأخُذُه عنهم ، ومثلُه : « فَتَلقَّى آدمُ من ربِّه كلماتٍ ») مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ أن تلقِّى النبىِّ ﷺ القرآنَ من الله تعالى كان بواسطةِ كلامِ جبريلَ عليه السلام ، فلا جَرَم أنْ تَلَقِّى جبريلَ من اللهِ تعالى كان بواسطةِ كلامِه معه .

(حدثنا اسحاقُ) كذا وقع غيرَ منسوبٍ ، فقيل : انّه اسحاقُ بنُ ابراهيمَ الحنظلىُّ ، أبو يعقوبَ المَرْوَزىُّ المعروفُ بابنِ راهَوَيْهَ أحدُ الأئمةِ الأعلامِ والثقاتِ المأمونين والحفاظِ الأثباتِ المُتْقنين ، وقيل : هو اسحاقُ بنُ منصورٍ التميمىُّ ، أبو يعقوبَ المروزىُّ المعروفُ بالكَوْسَج أحدُ الأئمةِ المحدِّثين ، الزُّهادِ الفقهاء العلماءِ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ والنسائىُّ ، وعثمانُ ، وابو حاتمٍ ، (حدَّثنا عبدُ الصمدِ) بنُ عبدِ الوارث التميمىُّ ، أبو سهلٍ البصرىُّ العنبرىُّ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ المدينىِّ ، وابنُ قانعٍ ، وزاد : يُخْطِىءُ ، وقال الحاكمُ : ثقةٌ مأمونٌ (حدَّثنا عبدُ الرحمنِ هو ابنُ عبدِ اللهِ بن دينارٍ) العَدَوىُّ ، ضَعَّفه ابنُ معينٍ ، وأبو حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ وغيرُهم ، وقال الدَّارقطنىُّ : خالف البخارىُّ فيه الناسَ ، وليس بمتروكٍ ، وقال ابو حاتمٍ : يكتَبُ حديثَه ، ولا يُحْتَجُّ به ، وقال ابنُ المدينىِّ : صدوقٌ . (عن أبيه) عبدِ اللهِ بن دينارٍ العدوىِّ ، ابى عبدِ الرحمنِ المدنىِّ ، وثّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وأبو زرعةَ وابو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ (عن أبى صالحٍ) السَّمانِ ذَكْوانَ المدنىِّ ، وثقه ابنُ معينٍ وابن حيانَ ، والعجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، والسَّاجىُّ (عن أبى هريرة) الدَّوسى ، عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ اليمانىِّ الحافظِ الفقيهِ (قال : قال رسولُ الله ﷺ : انَّ اللهَ تبارك وتعالى اذا أَحَبَّ عبداً نَادَى جبريلَ إنّ اللهَ قد أحبَّ فلاناً فأَحبَّه فَيُحِبُّه جبريلُ ، ثم ينادى جبريلُ فى السماءِ أنّ اللهَ قد أحبَّ فلاناً فأحبُّوه فيحبُّه أهلُ

السماءِ ، ويوضعُ له القبولُ فى أهلِ الأرض) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولـه ﷺ : « نادى جبريلَ عليه السلام » ففيه دليلٌ على نداءِ اللهِ ملائكتَه ، وكلامِه مع جبريلَ ، وفيه دليلٌ على فضلِ مَنْ يحبُّه الله تعالى .

(حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ) الثقفىُّ ، أبو رجاءٍ البَلْخِىُّ ، أثنى عليه الامامُ أحمدُ ، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وابو حاتـمٍ ، وابـنُ حِبَّـانَ ، ومَسْلَمـةُ بنُ قاسـمٍ ، والنَّسائىُّ ، وقال الحاكمُ : كان ثقةً مأموناً (عن مالكٍ) بنِ أنسٍ الأصبحىِّ ابى عبدِ اللهِ المدنىِّ الفقيهِ أحدِ الأئمةِ المجتهدين ، والثقاتِ المَأمونين ، والأثباتِ المُتْقِنين .

(عن أبى الزِّنادِ) القرشِّى عبدِ اللهِ بنِ ذَكْوانَ المدنىِّ ، وثَّقه أحمدُ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ والنَّسائىُّ ، والعجلىُّ ، والسَّاجىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابـنُ مَعينٍ : كان ثقةً حجةً ، قال الامامُ ابو حنيفةَ : قَدِمْتُ المدينةَ فرأيتُ أبا الزِّنادِ وربيعةَ فاذا الناسُ على ربيعةَ ، وأبو الزنادِ أفقهُ الرّجلين فقلتُ له ؟ فقال : كَفٌّ من حَظٍ خيرٌ من جِرابٍ من علمٍ (عن الأعرج) عبدِ الرحمـنِ بنِ هُرْمُـز الهاشمىِّ ، أبى داودَ المَدَنىِّ ، وثَّقه ابنُ المدينىِّ ، وابنُ سعدٍ ، وأبـو زُرعـة ، والعجلىُّ وابنُ خِراشٍ .

(عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسولَ الله ﷺ قال : يَتَعاقَبُون فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنّهارِ ، ويجتَمعون فى صلاةِ العصرِ وصلاةِ الفجرِ ثم يَعْرُجُ الذين باتُوا فيكم فَيَسْأَلُهم وهو أعلمُ كيف تركتُم عبادى فيقولُون : تركناهم وهو يُصَلُّون وأتيناهم وهم يُصلُّون) مطابقتُه للترجمـةِ من جهـةِ قولـه ﷺ : « فَيَسْأَلُهم وهو أعلمُ كيف تركتُم عبادى » فانَّ الغالبَ انّه يقـعُ النـداءُ عنـد السؤالِ .

وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ صلاتىْ الفجرِ والعصرِ وعلى نزولِ الملائكةِ عند الصلواتِ (حدَّثنا محمد بنُ بَشَّارٍ) العبدىُّ ، ابو بكرٍ البصرىُّ الحافظُ امامُ أهلِ زمانِه ، وثَّقه العجلىُّ والنَّسائىُّ ، وابنُ خُزَيْمَةَ ، وأبو حاتمٍ ، والدَّارقطنـىُّ

(حدثنا غُنْدَرٌ) محمدُ بنُ جعفرٍ الهُذَلىُّ ، ابو عبدِ اللهِ البصرىُّ الفقيهُ ، وثَّقه ابو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابنُ المبارَكِ : اذا اختلف النَّاسُ فى شُعْبَةَ فكتابه حَكَمٌ بينهم (حدَّثنا شُعْبَةُ) ابنُ الحَجَّاجِ العَتْكىُّ أبو بِسْطامٍ الوَاسطىُّ البَصرِىُّ ، أحدُ الأئمةِ الأعلامِ ، وامامُ الحديثِ والجَرْحِ والتعديلِ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ثَبتاً حُجَّةً (عن واصلِ) بنِ حَيَّانَ الأحدبِ الأسَدىِّ ، وثقه ابنُ مَعينٍ ، وابو داوودَ والنَّسائىُّ وابنُ حبَّانَ ، وأبو حاتمٍ ، والعجلىُّ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، وأبو بكرٍ البزَّارُ (عن المَعْرُورِ) بنِ سُوَيْدٍ الأسدىِّ ، أبى أميةَ الكوفىِّ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وأبو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، (قال سمعتُ أبا ذرٍ) الغفارىَّ ، جُنْدُبَ بنَ جُنَادَةَ المدنىَّ ، أحدَ زهادِ الصحابةِ (عن النبىِّ ﷺ قال : أتانى جبريلُ فبشرنى انه مَنْ مات لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دخل الجنةَ ، قلتُ : وانْ سَرَقَ وانْ زنى قال : وإنْ سَرَق وإنْ زنى) قال الحافظُ بنُ حَجَر : فى مناسبتهِ للترجمةِ غموضٌ وكأنَّه من جهةِ انَّ جبريلَ عليه السلامُ انَّما بشرَّ النبىَّ ﷺ بأمرٍ يتلقَّاه عن ربِّه عز وجل ، فكأنَّ الله سبحانه وتعالى قال له : بَشرِّ محمداً بأنَّ مَنْ مات من أمتِه لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دخل الجنةَ فبشرَّه بذلك .

(باب قول الله تعالى : « أنْزله بعلمِه والملائكةُ يَشْهَدون ») مناسبةُ هذا البابِ بالباب السابق ان الباب السابق كان معقوداً لاثبات كلام الله عز وجل مع جبريلِ عليه السلام ، وهذا الباب معقودٌ لبيانِ انَّ الله تعالى أنزل القرآنَ الكريمَ بعلمهِ ، ولا ريبَ انَّ القرآنَ نزل على النبىِّ ﷺ بواسطةِ جبريلَ كما قال تعالى : « نَزَل به الرُّوح الأمينُ » وقال تعالى : « قُلْ مَنْ كان عدواً للهِ فانَّه نَزَّله على قلبِك » قال تعالى : « بَلْ هو قولُ رسولٍ كريمٍ » فلا جَرَم انَّه تعالى كلَّم جبريلَ وأَمَره بانزالِ القرآنِ الى النبىِّ ﷺ فظهرتْ المناسبةُ بين البَابَيْنْ ، هذا وغرضُ الامامِ فى هذا البابِ إثباتُ انَّ القرآنَ كلامُ اللهِ ، وانَّه كلامٌ قديمٌ غيرُ مخلوقٍ ، وما ورد من وصفِه بالنزولِ ونحوِهِ من صفاتِ المخلوقين فهو مثلُ ما ورد من وصفِ الله تعالى بالنزولِ فى قوله ﷺ : « اذا كان جوفُ الليلِ الآخِرِ نَزَل

الربُّ تبارك وتعالى الى السماءِ الدُّنيا » (وقال مجاهدٌ : « يتنزَّلُ الأمرُ بينهنَّ » : بين السماءِ السابعةِ والأرضِ السابعةِ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « يتنزَّلُ الأمرُ » لأنَّ المرادَ به أمرُ اللهِ وأمرُه يكونُ بكلامِه .

(حدَّثنا مُسَدَّدٌ) بنُ مُسَرْهِدٍ الأَسَدِيُّ ، ابو الحسنِ البصريُّ الحافظُ الامامُ صدوقٌ ، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ ، والنَّسائيُّ ، والعجليُّ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، (حدَّثنا ابو الأحوصِ) الحنفيُّ ، سَلاَّمُ بنُ سُليمٍ الكوفيُّ الحافظُ أحدُ الثقاتِ المُتقنين ، وثَّقه ابنُ مهدىٍ ، وابو حاتمٍ ، والعجليُّ ، وأبو زُرْعَةَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ حِبَّانَ وابنُ سَعْدٍ ، (حدَّثنا ابو اسحاقَ الهَمدانيُّ) عمرُو بنُ عبدِ اللهِ السَّبيعيُّ الكوفيُّ أحَدُ الأثباتِ الأعلامِ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، والنَّسائيُّ ، والعجليُّ ، وابو حاتمٍ ، وصفوه بالاختلاطِ والتَّدليسِ (عن البَرَاء بنِ عازبٍ) الحارثيِّ أبى عمارةَ الكوفيِّ الأنصاريِّ أحدِ فضلاءِ الصحابةِ (قال قال رسولُ الله ﷺ يا فلانُ اذا أويْتَ الى فراشِك فقلْ : اللهم أسلمتُ نفسى اليك ، ووَجَّهتُ وجهى اليك ، وفوَّضْتُ أمرى اليك وأَلْجَأتُ ظهرِى اليك رغبةً ورهبةً اليك لا مَلْجَأ ولا مَنْجَى منك الاّ اليك آمنتُ بكتابِك الذى أنزلتَ ، ونبيِّك الذى أرسلتَ ، فانّك إن مُتَّ فى ليلتك مُتَّ على الفطرةِ ، وأن أصبحتَ أصبتَ أجراً مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : آمنتُ بكتابِك الذى أنزلتَ وفى الحديثِ دليلٌ على استحبابِ هذا الدعاءِ عند إرادةِ النومِ .

(حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ) الثقفيُّ أبو رجاءٍ البَلْخيُّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ وابو حاتمٍ وقال الحاكمُ : كان ثقةً مأموناً (حدَّثنا سفيانُ) بنُ عُيَيْنَةَ الهلاليُّ ، أبو محمدٍ الكوفيُّ أحدُ الأئمةِ الأعلامِ ، والفقهاءِ العظِامِ ، قال الامامُ أحمدُ : ما رأيتُ أحداً من الفقهاءِ أعلمَ بالقرآنِ والسُّننِ منه ، وقال الامامُ الشافعيُّ : لولا هو ومالكٌ لذَهَب عِلْمُ الحجازِ قال ابنُ حِبَّانَ : كان من الحُفَّاظِ المُتْقنين (عن اسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ) الأَحْمَسِى أبى عبدِ اللهِ البجليِّ أحدِ الحفاظِ ، وثَّقه ابنُ مهدىٍ ، وابنُ مَعينٍ ، والنَّسائيُّ ، والعجليُّ ، قالوا : كان فاحشَ اللَّحنِ ، كان

يقولُ : حدَّثنى فلانٌ عن أبوه بالواو (عن عبدُ اللهِ بنُ أبى أوفى) الأسلمىُّ ، ابى ابراهيمَ أحدِ فضلاءِ الصحابةِ ، يقالُ : هو آخرُ مَنْ مات من الصحابةِ بالكوفةِ والله أعلم (قال قال رسولُ الله ﷺ يومَ الأحزاب : اللّهم مُنَزِّلَ الكتابِ سرَيعَ الحسابِ اهزمْ الأحزابَ وزَلْزلْ بهم) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله ﷺ : « اللهمَّ مُنَزِّلَ الكتابِ » وفى الحديثِ دليلُ على مشروعيةِ الدعاءِ على الكُفَّارِ (وزاد الحُمَيْدىُّ : حدثنا سفيانُ حدَّثنا ابنُ أبى خالدٍ سمعتُ عبد اللهِ سمعتُ النبىَّ ﷺ) أشار الامامُ البخارىُّ بايرادِ هذه الزيادة الى أنَّ فى روايةِ الحميدىِّ من التصريحِ بالتحديثِ والسماعِ ما يخالفُ روايةَ قُتيبَة فانَّها بالعنعنةِ ، والحَمِيدىُّ هو عبدُ اللهِ بنُ الزبير المكىُّ ، ابو بكرٍ الأسدىُّ أحدُ الأئمةِ الأعلامِ والثقاتِ المأمونين

(حدَّثنا مُسَددُ) بنُ مُسَرْهدٍ الأسدىُّ ، ابو الحسنِ البصرىُّ الحافظُ (عن هُشَيْمٍ) بنِ بشيرٍ السُّلمىُّ ، ابى معاويةَ البغدادىُّ الواسطىُّ الحافظُ أحدُ الأعلامِ ، وثَّقه العجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وابن سعدٍ ، وكان مُدَلِّساً ولا يُخْرِجُ البخارىُّ من حديثِه الاّ ما صرَّح فيه بالتحديثِ فى الاسنادِ نفسِه أو صرَّح به فى طريقٍ أخرى (عن أبى بِشْرٍ) بكسرِ الباءِ الواسطىِّ جعفرِ بن اياسِ بنِ أبى وَحْشيَّة اليشكرى ، وثقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرعةَ ، وابو حاتمٍ والعجلىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ عدىٍ : أرجو انّه لابأسَ به ، مات وهو ساجدٌ خلفَ مقامِ ابراهيمَ عليه السلامُ (عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ) الوالبىِّ ، أبى محمدٍ الأسدىِّ ، الكوفىِّ الفقيهِ العابدِ ، أحدِ الوَرعين قال ابو القاسمِ الطبرىُّ : كان إماماً ثقةً حُجَّةً قتله الحَجَّاجُ صَبْراً ، فلّما قَرَّبَ اليه السيفَ جعل يقولُ : لا آله الاّ اللّهُ ، يقالُ : كان يقومُ من الليل لِصياحِ ديكه ، فلم يَصْحُ ليلةً فقال : ماله قَطَع اللّهُ صوتَه ، فما سُمِعَ له صوتٌ (عن) عبدِ اللهِ (ابنِ عباسٍ) بنِ عبدِ المطلبِ الهاشمىِّ ، ابى العباسِ المكىِّ حَبْرِ هذه الأمةِ وترجمانِ القرآنِ « ولاَ تَجْهَرْ بصلاتِك ولا تُخَافِتْ بها » قال : أُنْزِلَتْ ورسولُ الله

ﷺ مُتَوَارٍ بمكةَ فكان إذا رفع صوته سمع المشركون فَسَبُّوا القرآنَ ومَنْ أنزله ومَنْ جاء به ، وقال اللهُ تعالى : « ولا تَجْهَرْ بصلاتِك ولا تُخَافِتْ بها » لا تجهرْ بصلاتِك حتى يسمعَ المشركون ، ولا تُخَافِتْ بها عن أصحابِك فلا تُسْمِعُهمْ » « وابْتَغِ بين ذلك سبيلاً » أَسْمِعْهم ولا تجهرْ حتى يأخذُوا عنك القرآنَ) . مطابقتُه من جهةِ قوله : « فَسبُّوا القرآنَ ومَنْ أنْزَلَه »

(باب قول اللهِ تعالى : « يُريدون أنْ يُبَدِّلُوا كلامَ اللهِ » « لقولٌ فَصْلٌ » حقٌ ، « وما هو بالهَزْلِ » باللَّعِبِ) قال ابنُ بَطَّالٍ المالكيُّ : أراد الرخاريُّ بهذه الترجمةِ وأحاديثها ما أراد فى الأبوابِ قبلها من أنَّ كلامَ الله صفةٌ قائمةٌ بهٰ وأنَّه لم يزلْ متكلِّماً ولا يزالُ . وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ : والذى يظهرُ لى انَّ غرضَه انَّ كلامَ اللهِ لا يختصُّ بالقرآنِ ، فانَّه ليس نوعاً وحداً ، وانَّه وإن كان غيرَ مخلوقٍ ، وهو صفةٌ قائمةٌ به ، فانَّه يُلْقِيه على مَنْ يشاءُ من عبادِه بحَسَبِ حاجتِهم فى الأحكامِ الشرعيةِ وغيرها ، من مصالحِها ، قال : وأحاديثُ البابِ كالمُصَرِّحِة بهذا المرادِ ، قلتُ : ويحتملُ ان يكونَ غرضُ الامامِ البخاريِّ إثباتَ أنَّ الكلامَ والقولَ والنداءَ فى هذا البابِ بمعنى واحدٍ متقاربٍ فلهذا أورد فى البابِ آيتينْ فى إحداهما ذِكْرُ للكلامِ وهى الآيةُ الاولى وفى الثانية ذكرُ القول وهى الآية الثانية ، وأورد أحاديثَ فى أكثرها ذكرُ القولِ وفى بعضها ذكرُ النداءِ وفسرَّ البخاريُّ الهزلَ باللعبِ ، وفسرَّ القولَ الفَصْلَ بالحقِّ ، والمرادُ من الحقِّ الشيءُ الثابتُ الذى لا يزولُ ، وبهذا تظهرُ مناسبةُ هذه الآيةِ التى ترجم بها .

(حدَّثنا الحميدىُّ) عبدُ اللهِ بنُ الزبيرِ المكىُّ ، ابو بكرٍ الأسدىُّ ، أحدُ الائمةِ الأعلامِ ، والثقاتِ المأمونين وأكبرُ تلميذٍ للشافعيِّ لا يكادُ يَخْرُجُ البخاريُّ عن حديثهِ على شَرْطِه ، (حدَّثنا سفيانُ) بنُ عُيَيْنَةَ الهلالىُّ ، أبو محمدٍ الكوفىُّ ، أحدُ الأئمةِ الأعلامِ المُتْقنين وثَّقه ابنُ وَهْبٍ ، وعلىُّ بنُ المدينىِّ ، وقال أحمدُ : ما رأيتُ أحداً من الفقهاءِ أعلمَ بالقرآنِ والسُّنَنِ منه ، وقال الشافعىُّ : لولا هو ومالكٌ لذهب عِلْمُ الحجازِ ، حجَّ سبعين حَجَّةً (حدَّثنا الزُّهرىُّ) محمد بنُ مسلمٍ

المدنيُ ابو بكرِ بنُ شهابٍ الفقيهُ الحافظُ ، أحدُ الثِّقاتِ المأمونين ، والأثباتِ المُتْقنين ، حَفِظَ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ (عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ) المخزوميً ، ابى محمدٍ المدنيً سيدِ فقهاءِ التّابعين ، وأحدِ العلماءِ المُتْقنين المأمونين ، وأحدِ الأثباتِ الثِّقاتِ لم يَفُتْه الصلاةُ فى المسجدِ النبويً أربعين سنةً ، يقالُ : لمّا وَلىً عن بيعةِ الوليدِ ضَرَبه هشامٌ ثلاثين سوطاً ، وألْبسه ثياباً من شَعْرٍ ، وأمَر به فَطِيف به ثم سُجِن (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ الدَّوسًى ، أحدِ حُفَّاظِ الصحابةِ وفقهائهم (قال قال النبيُّ ﷺ : قال اللهُ تعالى : يُؤذينى ابنُ آدمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ ، وأنا الدَّهْرُ بيدى الأمرُ أقلِّبُ اللَّيلَ والنهارَ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قوله : « قال اللهُ يُؤْذينى ابنُ آدمَ » فانّ فيه نسبةَ القولِ الى اللهِ تعالى ، وفى الحديثِ دليلٌ على النهيِ عن سبِّ الدهرِ ، وأنَّ الأمرَ بيدِ اللهِ يقلِّبُ اللّيلَ والنهارَ .

(حدَّثنا أبو نُعيمٍ) الفضلُ بنُ دكينٍ التميميُّ الكوفيُّ مولى آلِ طلحةَ ، وثَّقه أحمدُ ويعقوبُ والعجليُّ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتمٍ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً حجةً (حدَّثنا الأعمشُ) سليمانُ بن مهرانَ الأسديُّ ، ابو محمدٍ الكوفيُّ أحدُ الحفاظِ القراءِ العلماءِ العاملين ، لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى سبعين سنةً ، قال النَّسائيُّ والعجليُّ : كان ثقةً ثبتاً (عن أبى صالحٍ) السَّمان ، ذَكْوَانَ الزياتِ المدنيً ، وثَّقه ابن مَعينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجليُّ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابوحاتمٍ : ثقةٌ يحتَجُّ بحديثِه ، ووثَّقه أبو زُرعةَ والسَّاجِيُّ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ الدوسًى الحافظِ الفقيهِ ، (عن النبيً ﷺ قال : يقولُ اللهُ عزَّ وجل : الصومُ لى وأنَا أجزى به ، يَدَعُ شهوتَه وأكلَه وشرْبَه من أجلى ، والصومُ جُنَّةٌ وللصائمِ فَرْحتان ، فرحةٌ حين يُفْطِرُ ، وفرحةٌ حين يَلْقَى ربَّه ، ولَخُلُوفُ فمِ الصّائمِ أطيبُ عند اللهِ من ريحِ المِسْكِ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ نسبةِ القولِ الى اللهِ تعالى ، وفى الحديثِ دليلٌ على فَضْلِ الصَّومِ .

(حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ) الجُعْفىُّ ، أبو جعفرٍ البخاريُّ المعروفُ بالمُسنديً أحدُ المعروفين بالعدالةِ والصدقِ والأمانةِ ، والاتقانِ والضبطِ ، قال

الحاكمُ كان إمامَ الحديثِ فى عصرِه ، وقال الخليلىُّ : ثقةٌ مُتْقِنٌ (حدَّثنا عبـدُ الرازَّق) ابنُ همامٍ الحميرىُّ ، أبو بكرٍ الصّنعانىُّ ، أحدُ الحفاظِ الأثباتِ ، وثّقه الائمةُ كلُّهم الاّ العباسَ بنَ عبدِ العظيمِ العنبرىَّ وحدَه فتكلّم فيه ، ونَسَبه الى الكذِبِ ولم يوافقْه أحدٌ من الأئمةِ ، قال ابنُ عدىٍ : رحل اليه ثقاتُ المسلمين (أخبرنا مَعْمَرُ) بنُ راشدٍ الأزدىُّ ، أبو عروةَ البصرىُّ اليمانىُّ ، وثَّقَه ابنُ معينٍ ، والعجلىُّ وابنُ حِبَّانَ ، وقال : كان فقيهاً حافظاً ، وأثنى عليه أحمدُ والشافعىُّ ، وقال النَّسائىُّ ثقةٌ مأمونٌ ، وقال ابنُ مَعينٍ : ما حدَّثك عن العِراقيِّين ففيه ضَعْفٌ الاّ عن الزُّهرىِّ وابن طاوُوسٍ وأخرج له عن الزُّهرىِّ وابنِ طاووسٍ ، ولم يُخْرِجْ له عن غيرهِما الاّ ما تُوبِعَ عليه (عن هَمَّامِ) بنِ مُنَبِّهِ الأنْبَاوِىِّ أبى عُقْبَةَ اليمانىِّ صاحبِ الصحيفة ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وابنُ مَعينٍ (عن أبى هريرةَ) الدوسِّى عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ اليمانىِّ ، أحدِ حُفَّاظِ الصحابةِ وفقهائِهم (عن النبىِّ ﷺ قال : بينما أيوبُ يغتسلُ عُرْياناً خرَّ عليه رجلُ جرادٍ من ذهبٍ فجعل يَحْثِى فى ثوبِه فناداه ربُّه يا أيوبُ ألم أكنْ أغْنَيْتُك عما ترى ؟ قال : بلى يا ربِّ ولكن لا غنى بى عن بَركتِك) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من قولِه : « فَنَاداه ربُّه الى آخرِه » وفى الحديثِ جوازُ الاغتسالِ عُرياناً عند الحاجةِ ، وفيه جَمْعُ ما يَنْزِلُ من السماءِ ، وفيه جوازُ الكلامِ عُرْياناً .

(حدَّثنى اسماعيلُ) بنُ أبى أُوَيْسٍ الأَصْبَحىُّ ابو عبدِ الله المدنىُّ ، قال أحمدُ : لا بأسَ به وقال ابو حاتمٍ : مَحَلُّه الصدقُ ، وكان مغفَّلاً ، وضعَّفه النسائىُّ ونَسَبه النضرُ بنُ سلمةَ الى الكَذِبِ واختلَفَ فيه قولُ ابنِ مَعينٍ فضعَّفَه مرةً ، وقال مرةً : لا بأسَ به ، والعذرُ للبخارىِّ فى إخراجِ حديثِه انّه انتقى أصولَه (حدَّثنى مالكُ) بنُ أنسٍ الأصبحىُّ ابو عبدِ اللـهِ المدنـىُّ ، أحـدُ الأئمـةِ المجتهدين والفقهاءُ المُبَرِّزين ، قال الشّافعىُّ : اذا ذُكِر العلماءُ فمالكٌ النَّجْمُ ، وقد أقرَّ محمدُ بنُ الحسنِ الشيبانىُّ بأنّه أعلمُ بالقرآنِ والسنةِ وأقاويلِ الصحابةِ من أبى حيفةَ (عن ابنِ شهابٍ) الزُّهْرِىِّ محمدِ بنِ مسلمٍ المدنىِّ ، إمامِ الحفاظِ

والفقهاءِ الأعلامِ ، وعالمِ الحجازِ والشامِ ، حفظ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ (عن أبى عبدِ اللهِ الأغرِّ) الجُهنىِّ ، سَلْمَانَ المدنىِّ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، والذُّهْلىُّ ، وابنُ عبدِ البرِّ (عن أبى هريرةَ) الدَّوْسِىِ ، عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ الفقيهِ الحافظِ (أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : يتنزَّلُ ربُّنا تبارك وتعالى كلَّ ليلةٍ الى السماءِ الدنيا حين يبقى ثُلُثُ الليل الآخرِ فيقولُ : مَنْ يَدْعُونى فأستجيبُ له ؟ مَنْ يسألُنى فأُعْطيه ، ومن يستغفرُنى فأغفرُ له) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِه : « فيقولُ : مَنْ يَدْعونى » الى آخرِه ، وفى الحديثِ دليلٌ على إثباتِ نزولِ اللهِ تعالى الى السماءِ ، وهذا من المُتشابهاتِ التى نؤمنُ بها ، ولا نقولُ : كيف نزولُه ، وفيه : انّ ثُلُثُ الليلِ الآخرِ ساعةُ إجابةِ الدعواتِ ، وفيه : بيانُ سَعَةِ رحمةِ اللهِ تعالى على عبادِه .

(حدَّثنا ابو اليمانِ) البَهْرانىُّ ، الحكمُ بنُ نافعٍ الحمصِّى أحدُ النبلاءِ ، قال ابو حاتمٍ : ثقةٌ صدوقٌ ، ووثَّقه ابنُ عمارٍ ، وقال العجلىُّ : لا بأسَ به ، وقال الخليلىُّ : ثقةٌ ، تكلَّموا فى سَماعه من شُعَيْبٍ (أخبرنا شُعَيْبُ) بنُ أبى حمزةَ الأموىُّ ، ابو بِشرْ بن دينارٍ الحمصِّى ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وقال العجلىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ وقال الخليلىُّ : ثقةٌ حافظٌ أثنى عليه الأئمةُ (حدَّثنا أبو الزنادِ) القرشِّى ، عبدَ اللهِ بنُ ذكوانَ المدنىُّ ، أبو عبدِ الرحمنِ ، قال أحمدُ : ثقةٌ ، كان سفيانُ يُسمِّيه أميرَ المؤمنين ، وقال ابنُ معينٍ : ثقةٌ حجةٌ ، وقال ابنُ المدينىِّ : لم يكنْ بالمدينةِ أعلمَ منه .

وقال أبو حاتمٍ : ثقة صالح الحديثِ مِمَّنْ تقومُ به حُجَّةٌ ،وقال ابنُ عدىٍ: أحاديثهُ مستقيمةٌ ، ووثَّقه ابنُ سعدٍ والنسائى والعجلىُّ ، والساجىُّ والطبرىُّ وابنُ حِبَّانَ ، قال ابو حنيفةَ : أتيت المدينةَ فرأيتُ ربيعةَ وأَبَا الزِّنادِ فاذا الناسُ على ربيعَة واذا ابو الزنادِ أفقهُ الرجلين ، فقلتُ لأبى الزِّنادِ فقال : ويحك كَفٌّ من حظ خيرٌ من جرابٍ من علْمٍ (أنَّ الأعرجَ حدَّثَه) وهو عبدُ الرحمن ابنُ هُرمُزٍ الهاشمىُّ ، ابو داوودَ المدنىُّ ، وثَّقه ابنُ المدينىِّ ، وابنُ سعدٍ ، وأبو زُرْعَةَ وابنُ خِراشٍ

(أنه سَمِعَ أبا هريرةَ) عبدَ الرحمنِ بنَ صخرٍ الدوسّى الحافظَ الفقيهَ ، (انّه سمعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ : نحن الآخِرُون السَّابقونَ يومَ القيامةِ ، وبهذا الإسنادِ قال اللّهُ : أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك) مطابقتهُ للترجمةِ ظاهرةٌ من قوله : « قال اللّهُ أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك » وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ الانفاقِ ، وانّه سببٌ لجلبِ الرزقِ ، (حدَّثنا زهيرُ بنُ حرب) الحَرَشِّى ، ابو خَيثمةَ النَّسائىُّ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ويعقوبُ بنُ شيبةَ ، وابنُ نُمير وابو داوودَ ، وابنُ وَضَاحٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وزادَ : كان مُتْقِناً ضابطاً ، وقال النَّسائىُّ : ثقةٌ مأمونٌ ، وقال الحسنُ : ثقةٌ ثَبْتٌ وقال الخطيبُ : ثقةٌ حافظٌ (حدَّثنا ابنُ فُضَيْلٍ) هو محمدُ بنُ فُضيلُ الضبىُّ ، ابو عبدِ الرحمنِ الكوفىُّ ، قال أحمدُ : كان حَسَنَ الحديثِ ، وقال أبو زُرْعَةَ : صدوقٌ ، وقال ابو حاتمٍ : شيخٌ ، وقال النسائىُّ : ليس به بأسٌ ، ووثّقه ابنُ معين ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ المدينىِّ : كان ثقةً ثَبْتاً ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةٍ صدوقاً ، وقال الدارقطنىُّ كان ثَبْتاً فى الحديثِ ، الاّ أنّه كان منحرفاً عن عثمانَ ، وقال أبو هشامٍ : سمعتُه يقولُ : رحم اللّهُ عثمانَ ، ولا يرحمُ مَنْ لا يَتَرَّحم عليه ، قال : وسمعتُه يحلفُ باللهِ انّه صاحبُ سُنَّةٍ (عن عمارةَ) بنِ القَعْقَاعِ الضبىَّ الكوفىَّ وثّقه ابنُ مَعينٍ والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، وقال ابو حاتمٍ : صالحُ الحديثِ ، وأثنى عليه ابنُ عيينةَ (عن أبى زُرْعَةَ) البَجلىَّ ، هَرِمُ بنُ عُمرَ الكوفىَّ ، وثّقه ابنُ مَعينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ خِراشٍ ، (عن أبى هريرةَ) عبد الرحمن بن صَخْرٍ الدوسّى الفقيه الحافظ (فقال : هذه خديجة أتتكْ باناءٍ فيه طعامٌ أو اناءٍ فيه شرابٌ ، فأَقْرِئْها من ربهّا السلام وبَشرّها ببيتٍ من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَبَ) فيه اختصارٌ وقد تقدّم مطولاً ، وفيه : أتى جبريلُ النبى ﷺ فقال : يا رسول الله هذه خديجةُ قد أَتَتْ ، مطابقتُه للترجمة ظاهرةٌ من قوله : « فأقرئها من ربها السلام » وفى الحديث دليلٌ على خدمةِ المرأةِ زوجَها ، وإحضارِها الطعام أو الشرابَ عنده وفيه : فضلُ خديجة الكبرى عليها السلام .

(حدَّثنا معاذُ بن أسَد) الغَنَوىُّ ، ابو عبد الله المَرْوزىُّ ، وثَّقه ابو حاتم ، وابن حَبانَ ، وابن خِراش وابن قانعٍ (أخبرنا عبدُ الله) بنُ المبارك الحَنْظَلىُّ ، ابو عبد الرحمن المَروزىُّ ، الفقيهُ المجتهدُ الامامُ العَلَم العابد الزاهد أثنى عليه الأئمة كلُّهم ، وقال ابن معينٍ ثقةٌ ثبت ، وكذا قال العجلىُّ ، يقال دَخَل على مالك فأجْلسه بجَنْبه وقال لأصحابه : هذا فقيهُ خراسانَ وقال الامامُ النسائىُّ لا أعلم فى عصرهِ أجلَّ منه ، قالوا : استعار قَلَماً من رجلٍ من أهل الشام وحَمَله الى خراسان ناسياً فلماً وَجَده معه رجع الى الشام حتى أعطاه لصاحبه (أخبرنا مَعْمرُ) بن راشدِ الأزدىُّ ، ابو عُروة البصرى ، قال النسائى: : ثقة مأمون (عن همّامَ بن مُنَبهٍ) الأَنْبَاوىّ ، ابى عُقبة اليمانى ، وثقه ابنُ معين وابن حبان والعجلى (عن أبى هريرة) عبدِ الرحمن بن صخر الحافظ الفقيه (عن النبى ﷺ قال : قال الله : أعددتُ لعبادى الصالحين ما لا عين رأتْ ولا أُذنٌ سمعتْ ولا خَطَر على قلب بَشرٍ) مطابقته للترجمة ظاهرة من جهةِ نسبةِ القول الى الله تعالى ، وفى الحديث دليلٌ على إعدادِ الله تعالى ثوابَ عبادِه الصالحين ، وفيه أن الجنةَ مخلوقةٌ .

(حدَّثنا محمودُ) بنُ غَيلانَ العدوىُّ ، ابو أحمد المروزىُّ الحافظُ ، أثنى عليه أحمد ، ووثقه النسائى ، وابن حبان ، ومَسْلَمة بنُ قاسم ، قال السرَّاج رأيت اسحاق واقفاً على رأسِه وهو يحدثنا (حدثنا عبدُ الرازق) ابنُ همأم الحِمْيَرى ابوبكر الصَنْعَانى ، أحدُ الأمةِ الاعلام ، والثقاتِ الحفاظِ الأثبات ، وثقه الأئمةُ كلُّهم الاّ العباسَ العنبرى ، فانه نسبه الى الكذب وهو مردودٌ عليه (أخبرنا ابن جُريج) عبدُ الملكِ بنُ عبد العزيز الأموى ، ابو الوليد المكى ، أول من صَنَف الكتبَ بمكة ، وكانوا يُسمُّون كتبه كتبَ الأمانة ، اتفقوا على توثيقه ، الاّ أنَّ ابنَ معينٍ ضعّفه فى الزهرى (أخبرنى سليمانُ الأحول) هو ابن أبى مسلمٍ المكى ، وثقه سفيانُ وأحمدُ وابنُ معين وابو حاتم ، وابو داوود ، والنسائى ، وابن حبان ، والعجلى ، وابن وضاح (ان طاووساً أخبره) هو طاووس بن كَيْسان الحَميرىُّ ابو

عبد الرحمن اليمانى أحدُ الأئمةِ ، وساداتِ التابعين ، وثقه ابنُ معين ، قال ابنُ حبان : كان من عبادِ أهل اليمن ، وكان قد حج اربعينَ حَجَّةً ، وكان مُستجابَ الدعوة (انه سمع ابنَ عباسٍ) هو ابو العباسِ عبدُ الله بن عباسٍ بن عبد المطلب الهاشمى ، حَبْرُ الأمة المحمدية ، وتَرْجُمانُ القرآنِ المجيد (يقول : كان النبى ﷺ اذا تهجَّد من الليل قال : اللهم لك الحمدُ أنت نورُ السماوات والأرض ، ولك الحمد أنت قيّم السماوات والأرض ، ولك الحمدُ أنت ربُّ السماوات والأرضِ ومن فيهن ، أنت الحق ، ووعدك الحق ، وقولُك الحق ، ولقاؤك الحق ، والجنةُ حقٌ ، والنارُ حقٌ ، والنبيون حق ، والساعةُ حق ، اللهم لك أسلمتُ وبك آمنت وعليك توكلت ، واليك أَنَبْتُ ، وبك خاصمت ، واليك حاكمتُ ، فاغفر لى ما قدمت وما أخرّت ، وما أسررتُ وما أعلنت أنت الهى لا اله الاّ أنت) مطابقته للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله فى الدعاء : « وقولُك الحق » وفى الحديث دليلٌ على فضلِ التهجد ، وفضلِ هذا الدعاء فيه .

(حدَّثنا حجاج بن مِنْهالٍ) السُّلَمىّ ، ابو محمدٍ البصرى ، أحدُ الفضلاء ، وثقه النَسائى ، وابو حاتم ، وابن حبان ، وقال الامامُ أحمد : ثقةٌ ما أرى به بأساً وقال العجلى : ثقةٌ صالح ، وقال ابنُ قانع : ثقة مأمون .

(حدثنا عبد اللهِ بنُ عمرَ النميرىّ) وثّقه ابو داوودَ وابنُ حِبَّانَ وزاد : ربّما أخطأ وقال الدارقطنىُّ : ثقةٌ يُحتَجُّ به (حدثنا يونسُ بنُ يزيد الأيلىُّ) أبو يزيدَ القرشُّى قالوا : هو أثبتُ النَّاسِ فى الزهرىِّ قال وكيعٌ : كان سَّىء الحفظِ وقال الامامُ أحمدُ روى أحاديثَ منكرةً ، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : وثَّقه الجمهورُ مطلقاً ، وانمّا ضَعَّفَه بعضُهم حيث يخالفُ أقرانَه ، أو يحدِّثُ من حفظِه ، واذا حدّث من كتابه فهو حجةٌ ، وقد قال ابنُ المباركِ : كتابهُ عن الزُّهرىِّ صحيحٌ : (قال : سمعتُ الزُّهرىَّ) محمدَ بنَ مسلمٍ بن شهابٍ المدنىَّ ، أبا بكرٍ أحدَ ائمةِ الدينِ ، والعلماءِ الفقهاءِ المجتهدين ، وأحدَ الحُفَّاظِ الثقاتِ الأثباتِ المتقنين المأمونين (قال سمعتُ عُرْوَةَ بنَ الزبيرِ) الأسدىَّ : أبا عبدِ الله المدنىَّ احد الفقهاءِ العلماءِ ، وثّقه

العجلىُّ وابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً (وسعيدَ بنَ المسيَّبِ) المخزومىَّ ، أبا محمدٍ المدنىَّ ، سيدَ فقهاءِ التابعين ، اتفقوا على أنَّه لم يكنْ فى التابعين أوسعُ علماً منه (وعَلْقَمةَ بنَ وَقَّاصٍ) الليثىُّ ؛ أبا يحى المدنىَّ وثَّقه النسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ (وعُبيدُ اللّهَ بنَ عبدِ الله) بنِ عتبةَ بنِ مسعودٍ الهُذلىَّ ؛ أبا عبدِ اللهِ أحدُ الفقهاءِ السبعةِ ، وثَّقه العجلىُّ وابنُ حِبَّانَ وقال أبو زُرْعَةَ : كان ثقةً مأموناً (عن حديثِ عائشةَ زوجِ النبىِّ ﷺ) بنتِ أبى بكرٍ ، الحافظةِ الفقيهة ، احبُّ نسائهِ اليه (حين قال لها أهلُ الافكِ ما قالوا فبرَّأها اللّهُ مما قالوا وكلُّ حدَّثنى طائفةً من الحديثِ الذى حدَّثنى عن عائشةَ قالتْ ولكنْ والله ما كنتُ أظنُّ انَّ الله يُنْزِلُ فى براءتى وحيًاً يُتلىَ ، ولَشَأنى فى نفسى كان أحقَر من أن يتكلَّم الله فىَّ بأمرٍ يُتْلىَ ، ولكنِّى كنت أرجو أن يرى رسولُ الله ﷺ فى النومِ رُؤيا يُبرِّئنى اللّهُ بها فأنزل اللّهُ تعالى : « انّ الذين جاءُوا بالافك ، العَشرَ الآياتِ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِها : « فَلَشأنى فى نفسى كان أحقَرَ من أن يتكلَّم اللّهُ فىَّ بأمرٍ يُتْلىَ » وفى الحديث دليلٌ على فضلِ عائشةَ الصِّديقةِ رضى الله عنها .

(حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ الثقفى) أبو رجاءٍ البَلْخىُّ ؛ أثنى عليه أحمدُ ووثَّقه ابنُ مَعينٍ وابو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلَمةُ بنُ قاسمٍ وقال النسائىُّ : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال الحاكمُ ثقةٌ مأمونٌ وقال أحمدُ بنَ سَيَّارٍ ، كان ثَبْتاً وقال الفَرْهيَانىُّ صدوقٌ ليس أحدٌ من الكبارِ الاّ وقد حَمَل عنه (حدَّثنا المغيرة بنُ عبدِ الرحمن) الأَسَدِىُّ المدنىَّ ، قال الامامُ أحمد : ما بحديثِه بأسٌ ، وقال أبو داوودَ : لا بأسَ به ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ مَعينٍ : ليس بشىءٍ وقال النسائىُّ : ليس بالقوىِّ وقال ابنُ عدىٍ : ينفردُ بأحاديثَ وعامةُ أحاديثِه مستقيمةٌ (عن أبى الزِّنادِ) القرشِّى ، وعبدِ اللهِ بنِ ذكوانَ المدنىَّ وثقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وابنُ المدينى ، وابو حاتمٍ وابنُ سعدٍ والنَّسائىُّ والعجلىُّ والسَّاجىُّ ، وابنُ حِبَّانَ والطبرىُّ (عن الأعرجِ) عبدِ الرحمنِ بن هرمز الهاشمىَّ ، أبى داوودَ المدنىَّ ، وثَّقه ابنُ

المدينىّ ، وابنُ سعدٍ ، وأبو زُرْعَةَ وابنُ خِراشٍ ، والعِجْلىُّ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمن ابنِ صخرٍ الدَّوسّى الحافظِ الفقيهِ (انَّ رسولَ الله ﷺ قال : يقولُ اللّٰهُ إذا أراد عبدى أنْ يَعْملَ سيئةً فلا تَكْتُبوها عليه حتى يَعْمَلَهـا ، فانْ عَمِلَهـا فاكتبوها بمثلها ، وانْ تركها من أجلى فاكْتبُوها له حسنةً ، وإذا أراد أن يَعْمَلَ حسنةً فلم يعملْها فاكتبُوها له حسنةً فانْ عَمِلها فاكتبوُها له بعشرِ أمثالها الى سَبْعمئةٍ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ نسبةِ القولِ الى اللّٰـهِ تعـالى ، وفى الحديث دليلٌ على سعةِ فضل الله تعالى على عبادِه ، وهو متفقٌ عليه أخرجه مسلمٌ فى الايمانِ من طرقٍ ولم يخرجه البخارىُّ الاّ فى هذا الباب .

(حدَّثنا اسماعيلُ بنُ عبدِ الله) الأَصْبَحىُّ ابو عبدِ اللهِ بنُ أبى أُوَيْسٍ المَدَنىُّ ، قال أحمدُ : لا بأسَ به ، وقال مَحَلُّه الصدقُ ، وكان مُغَفَّلا ، وضَعَّفَـه النَّسائىُّ وغيرهُ ، والعُذْرُ للبخارىِّ فى إخراجِ حديثِه انّه انتقى أصولَه (حدَّثنى سليمانُ ابنُ بلالٍ) التيمىُّ ، أبو محمدٍ المدنىُّ ، قال الامامُ أحمدُ : لا بأسَ به ، وقال ابنُ مَعينٍ : ثقةٌ صالحٌ ، وضَعَّفَهَ ابن سعدٍ والخليلىُّ ، وابنُ عدىٍ ، وأثنى عليه مالكٌ ، وقال عثمانُ بنُ أبى شيبةَ : لا بأسَ به ، وليس يُعْتَمَدُ على حديثه (عن معاويةَ بنِ أبى مُزَرِّدٍ) بضَمِّ الميم وفتح الزاىِ وتثقيلِ الراءِ المكسورةِ . المدنىّ ، قال ابنُ معينٍ : صالح وقال ابو زُرعةَ وابو حاتمٍ : لا بأسَ به ، وثّقه ابنُ حِبَّانَ (عن سعيد بن يَسَارٍ) المدنىّ ، أبى الحُبابِ وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابو زرعةَ والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ وابن سعدٍ والعجلىُّ ، وقال ابـنُ عبـدِ البـرِّ ، لا يَخْتَلِفون فى توثيقِه ، (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ الدوسّى الحافظِ الفقيه من الصحابةِ الكرامِ (أن رسولَ الله ﷺ قال : خَلَقَ اللّٰهُ الخلقَ فلماً فَرَغ منه قامتْ الرَّحِمُ فقال : مَهْ ، قالتْ : هذا مقامُ العَائِذِ بكَ من القطيعةِ ، فقال : ألاَ تَرْضَيْنَ أنَّ أصِلَ مَنْ وَصَلَك ، وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعك ؟ قالتْ : بَلى يا ربِّ ، قال : فذلك لكِ ، ثم قال أبو هريرةَ : « فهل عَسَيْتُم إنْ تَوَلَّيْتُم أَنْ تُفْسِدُوا فى الأرضِ وتُقَطِّعُوا أرحَامَكم) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ نسبةِ القول اليه

تعالى وفى الحديثِ دليلٌ على فَضْلِ صلة الرَّحمِ ، وذَمِّ قاطعِ الرَّحمِ .

(حدَّثنا مُسَدَّدٌ) بنُ مُسَرْهِدِ بنِ مُسَرْبل بنِ مُرَعْبَلِ بنِ أَرْنَدَلِ بن سَرَنْدَلِ بن عَرْنَدَلِ الأسدىُّ ، أبو الحَسَنِ البصرىُّ الحافظُ قال ، أحمدُ : صدوقٌ ، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ ، والنَّسائىُّ ، والعجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، وابن قانع ، وابنُ حِبَّانَ ، (حدَّثنا سُفْيانُ) بنُ عُيَيْنَة الهلالىُّ ، ابو محمدٍ الكوفىُّ ثم المكىُّ قال العجلىُّ : ثقةٌ ثبتٌ ، وقال الامامُ أحمدُ : ما رأيتُ أحداً من الفقهاءِ أعْلَم بالقرآنِ والسُّنَنِ منه ، وقال الامامُ الشافعىُّ : لولا هو ومالكٌ لذَهَب عِلْمُ الحجازِ ، يُقَالُ : حجَّ سبعين حجَّةً ،(عن صالحٍ) بنِ كَيْسَانَ الغِفارىِّ ابى محمدٍ المدنىِّ ، أحدِ الحُفَّاظِ الفقهاءِ والمحدِّثين ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابو حاتمٍ والنَّسائىُّ ، وابنُ خِراشٍ ،وابنُ سعدٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال يعقوبُ كان ثقةً ثَبْتاً : وقال الحافظُ ابنُ عبدِ البرِّ : كان ثقةً حُجَّةً (عن عُبَيْد اللهِ) ابنِ عبدِ الله بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ الهُذَلىِّ ؛ ابى عبدِ اللهِ المدنىِّ احدِ الفقهاءِ السبعةِ ، وثَّقه العجلىُّ وابنُ حِبَّانَ وقال ابو زُرْعةَ : كان ثقةً مأموناً ، (عن زيدِ بنِ خالدٍ) الجُهَنىِّ ، أبى طلحةَ المدنىِّ ، أحدِ أجلاَّءِ الصحابةِ (قال مُطِرَ النبىُّ ﷺ فقال : قال اللهُ : اصبَح من عبادى كافرٌ بى ومؤمنٌ بى) أورده البخـارىُّ مختصراً ، ومطابقتُـه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ نسبِه القولِ الى اللهِ تعالى ، وفى الحديثِ دليلٌ على أنَّ مَنْ شكر نعمةَ الله تعالى فهو مؤمنٌ ومَنْ كفرها فهو كافرٌ بمعنى غيرِ شاكر ، ليس المرادُ به الكُفْرَ المُخْرجَ من المِلَّةِ ، نعم من اعتقدَ انَّ النَّوْءَ هوالقادرُ المختارُ فهو كافرٌ خارجٌ من مِلَّة الاسلامِ بلا ريب (حدَّثنا اسماعيلُ) بنُ أبى أُوَيْسٍ الأصبحىُّ ابو عبدِ اللهِ المدنىُّ وثَّقه بعضُهم وضَعَّفه النَّسائىُّ ، وانتقى اصوله البخارىُّ ، فأخرج ما صحَّ وترك ما سواه (حدَّثنى مالكٌ) بنُ أَنَسٍ الأصبحىُّ ، ابو عبدِ اللهِ المدنىُّ أَحَدُ الأئمةِ المجتهدين ، والثقـاتِ المُتقنـين (عـن أبـى الزِّنـادِ) القرشِّى ، عبد الله بن ذَكْوانَ المدنىِّ وثَّقه أحمدُ وابـنُ مَعـينٍ وغـيرُهما (عـن

الأعرج) عبدِ الرحمن بن هُرْمُز الهاشميُّ ، أبى داوودَ المدنىِّ وثَّقه ابنُ المدينىِّ ، وابنُ سعدٍ والعجلىُّ وغيرُهم (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمن بن صخرٍ الدوسّى حافظِ الأمةِ وفقيهِها (انَّ رسولَ الله ﷺ قال : قال الله : اذا أحَبَّ عبدى لقائى أحببتُ لقاءَه ، واذا كَرِه لقائى كَرِهْتُ لقاءَه) مطابقتُه للترجمة من جهةِ نسبِه القولِ الى اللهِ تعالى ، وفى الحديث دليلٌ على ان محبةَ لقاءِ اللهِ سببٌ لجلبِ محبةِ الله تعالى ، وانَّ هذه المحبةَ ليست بداخلةٍ فى تمنىِّ الموتِ المنهى عنه فانَّ محبَّةَ لقاءِ اللهِ وكراهتَه تكونان عند المشاهدةِ ، والحديثُ متفقٌ عليه اخرجه مسلم فى الذكرِ والدعاءِ والتوبةِ.ولم يخرجْه البخارىُّ الاّ فى هذا البابِ (حدَّثنا ابو اليمان) البَهْرانىُّ الحَكَمُ بنُ نافعٍ الحِمْصِّى وثَّقه ابو حاتمٍ وابنُ عَمَّارٍ والخليلىُّ ، وقال العجلىُّ : لا بأسَ به ، تكلَّموا فى سَماعِه من شعيبٍ (أخبرنا شعيبُ) بنُ أبى حَمْزَةَ الأموىُّ ؛ ابو بشرٍ بن دينارٍ الحمصِّى أحدُ الحفاظِ ، وثَّقه احمدُ وابنُ معينٍ والخليلىُّ وابو زُرْعَةَ وقال العجلىُّ : ثقةٌ ثَبْتٌ ، (حدَّثنا ابوالزنادِ) القرشّى عبدُ اللهِ بن ذكوانَ المدنىُّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ وغيرُهما (عن الأعرجِ) عبدِ الرحمن بن هُرْمُز الهاشمىُّ ، ابى داوودَ المدنىُّ ، وثقه ابنُ المدينى وابنُ سعدٍ والعجلىُّ وغيرُهم (عن أبى هريرةَ) حافظِ الصحابةِ وفقيهِهم (انَّ رسولَ الله ﷺ قال : قال اللهُ : أنا عند ظَنِّ عبدى بى) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ نسبةِ القول الى الله تعالى ، وفى الحديث دليلٌ على إحسانِ الظنِّ بالله تعالى .

(حدَّثنا اسماعيلُ) بنُ أبى أُويسٍ الأَصْبحىُّ ، ابو عبدِ اللـه المدنـىُّ ، انتقى البخارىُّ ما صحَّ من حديثه وترك ما سواه ، وضعَّفه النسائىُّ ، ووثَّقه بعضُهم .

حدَّثنى مالكُ بن أنس الأصبحىُّ ابو عبدِ الله المدنىُّ الفقيهُ المجتهدُ (عن أبى الزِّنادِ) القرشّى عبدِ اللهِ بن ذَكوانَ المدنىِّ وثَّقه احمدُ وابنُ مَعينٍ وغيرُهما (عن الأعرجِ) عبد الرحمن بن هُرْمُز الهاشمىُّ ؛ ابى داوودَ المدنىِّ ، وثَّقه ابنُ المدينىِّ وابنُ سعدٍ والعجلىُّ وغيرُهم (عن أبى هريرةَ) الدوسّى اليمانى حافظِ

الحديث الفقيه (أنّ رسولَ الله ﷺ قال قال رجلٌ لم يعملْ خيراً قطُّ فإذا مات فحرِّقوه واذْرُوا نصفَه فى البرِّ ونصفَه فى البحرِ ، فو اللّهِ لئن قَدَرَ اللّهُ عليه ليعذِّبَنّه عذاباً لا يعذِّبه أحداً من العالمين فأمر الله البحرَ فجُمع ما فيه ، وأمرَ البرَّ فجُمع ما فيه ثم قال : لِمَ فَعلت ؟ قال : من خشيتكِ وأنت أعْلَمُ فغفَرَ له) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله ـ « فأمَرَ اللّهُ البحرَ ، ومن جهةِ نسبةِ القول الى الله تعالى ، وفى الحديث دليلٌ على أن الخوفَ من اللّهِ سببٌ لجلبِ الرحمةِ الإلهية والمغفرة وفيه سعةُ رحمةِ اللّهِ على عبدِه ، وفيه ثبوتُ قدرةِ الله تعالى على الاحياءِ (حدَّثنا أحمدُ بنُ اسحاقَ) السُّلمىُّ ابو اسحاقَ البخارىُّ احدُ فرسان الاسلامِ .

يقالُ : قَتَل الفاً من التُّركِ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ والبخارىُّ ، وقال : ما يُعْلَمُ فى الاسلامِ مثلهُ ، (حدَّثنا عمرُو بنُ عاصم) القَيْسِّى ابو عثمانَ البصرىُّ الحافظُ وثَّقه ابنُ مَعينٍ وابنُ حِبَّانَ ، وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به ، وقال أبو داوودَ : لا أَنْشَطُ لحديثِه (حدَّثنا هَمَّامُ) بنُ يحيى الأَزْدِىُّ ، ابو عبدِ اللّهِ البصرىُّ الشيبانىُّ أحدُ علماءِ البصرةِ وثقاتِها ، قال أحمدُ : ثَبْتٌ وقال ابنُ مَعينٍ : ثقة صالحٌ وقال ابو حاتم : صدوقٌ فى حفظِه شىء ، وقال ابنُ زُرَيْعٍ : حفظُه ردىءٌ وكتابتُه صالحٌ ، وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ ربَّما غَلِطَ ، وقال أبو زُرْعَةَ : لا بأسَ به (حدَّثنا اسحاقُ بنُ عبدِ الله) بنِ أبى طَلْحَةَ الأنصارىُّ ابو يحيى المدنىُّ قال ابنُ معينٍ : ثقةٌ حجَّةٌ ووثقه أبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتمٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وزاد كان مُقَدَّماً فى روايةِ الحديثِ والاتقانِ ، وكان مالكٌ لا يقدِّمُ عليه أحداً فى الحديثِ (سمعتُ عبدَ الرحمنِ بنَ أبى عَمْرَةَ) الأنصارىَّ ، وثَّقه ابنُ سَعْدٍ وابنُ حِبَّانَ (سمعتُ أبا هريرةَ) عبدَ الرحمنِ بنَ صخر الدوسّى الفقيه الحافظَ (قال سمعتُ النبىَّ ﷺ قال : إن عبداً أصاب ذَنْباً وربما قال : أذْنَبَ ذنباً فقال : ربِّ أذنبتُ ذنباً ، وربَّما قال : أصَبتُ فاغفرْ لى ، فقال ربُّه : أعَلِمَ عبدى انّ له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به ، غفرتُ لعبدى ، ثم مكثَ ما شاء اللّهُ ثم أصاب ذنباً أو أذنبُ ذنباً فقال : ربِّ أذنبتُ أو أصبتُ آخَرَ فاغفره فقال : أعَلِمَ

عبدى أنَّ له ربًّا يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به ، غفرتُ لعبدى ، ثم مكث ما شاءَ اللهُ ثم أذنب ذنباً ، وربمَّا قال أصابَ ذنباً قال : قال ربِّ أصَبْتُ أو اذنبتُ آخر فاغفرْ لى فقال : أَعَلِم عبدى انَّ له رباً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به ، غفرتُ لعبدى ثلاثاً فليعملْ ما شاء) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من قوله : « فقال ربُّه أَعَلِمْ عبدى ، وفى الحديث دليلٌ على أن المُصرِ على الذنوبِ فى مشيئةِ الله انْ شاء عذَّبه وانْ شاء غَفَر له ، وفيه فَضْلُ الاستغفار والتوبةِ . والحديثُ متفقٌ عليه أخرجه مسلمٌ فى التوبةِ ولم يخرجهْ البخارىُّ الاّ فى هذا الباب .

(حدَّثنا عبدُ اللهِ بنُ أبى الأسودِ) الهمدانىُّ ابو بكر بنِ محمد بنِ أبى الأسودِ البصرىُّ ، قال ابنُ معينٍ : لا بأسَ به ، وقال الخطيبُ : كان حافظاً مُتْقِناً وكان يحيى سىءَ الرأىُ فيه ووثَّقه ابنُ حبانَ (حدَّثنا مُعْتَمِرُ) بنُ سليمانَ التيمىُّ ابو محمدٍ البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ سَعْدٍ وابنُ حِبَّانَ والعجلىُّ ، وقال أبو حاتمٍ : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال ابنُ خِراشٌ : صدوقٌ يخُطىءُ اذا حدَّثَ من حِفْظِه ، واذا حدَّث من كتابِه فهو ثقةٌ ، وقال القطَّان : كان سىءَ الحِفْظِ وأكثرُ ما أخرج له البخارىُّ ممّا تُوبِعَ عليه (سمعتُ أبى) سليمانَ بن طَرْخَان التيمىَّ ، أبا المعتمرِ البصرىَّ ، قال سعيدٌ : ما رأيتُ أصدقَ منه ، وقال شُعْبَةُ : شكهُّ يقينٌ ، ووثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، والنَّسائىُّ ، والعجلىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابنُ حِبَّانَ : كان ثقةً مُتْقناً حافظاً ، يقالُ : كان يصلىِّ الليلَ كلَّه بوضوءِ العشاءِ (حدَّثنا قتادةُ) بنُ دِعامةَ السَّدوسى ، ابو الخطابِ البصرىُّ الحافظُ ، قال بُكيرٌ ، ما رأيتُ أحفظَ منه ، وأطنب الامامُ أحمدُ فى الثناءِ عليه ، وثَّقه يحيى بنُ معين ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً (عن عُقبةَ بنِ عبدِ الغافرِ) الأَزْدِىّ أبى نَهارٍ البصرى ، وثَّقه العجلىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، والبزَّارُ (عن أبى سعيدٍ) الخُدْرِىَّ ، سعدِ بنِ مالكٍ الأنصارىَّ ، أحدِ أجلاّءِ الصحابةِ (عن النبى ﷺ أنه ذكر رجلاً فيمن سَلَف أو فيمن كان قبلكم ، قال كلمةً ، يعنى أعطاه اللهُ مالاً ووَلداً ، فلماَّ حضرتِ الوفاةُ قال لنبيه : أىُّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرُ أبٍ قال : فانّه لم

يَبْتَئِرْ أو لم يَبْتَئِرْ عند الله خيراً ، وانْ يقدر الله عليه يعذِّبه ، فانظُروا اذا مِتُّ فأَحْرِقُونى ، حتى اذا صرتُ فحماً فاسْحَقونى أو قال : فاسْحَكُونى ، فاذا كان يومُ ريحٍ عاصف فَأَذْرونى فيها ، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ فأَخَذ مواثيقَهـم على ذلك وربّى ، ففعلوا ، ثم أَذْرَوْه فى يومٍ عاصفٍ فقال اللهُ عز وجل : كنْ فاذا هو رجلٌ قائم ، قال الله : أىْ عبدى ما حملَك على أن فعلتَ ما فعلتَ ؟ قال : مخافتُك ، أو فَرَقٌ منك قال : فما تَلافاه أنْ رَحِمَهُ عندها ، وقال مرةً أخرى : فما تَلافَاه غيرَها فحَدَّثْتُ به أبا عثمانَ فقال : سمعتُ هذا من سلمانَ غيرَ انّه زاد فيه : أَذْرونى فى البحرِ أو كما حَدَث) مطابقتُه للترجمة ظاهرةٌ من جهةِ نسبة القولِ إلى اللهِ فيه ، وقائلُ : « فحَدَّثْتُ به أبا عثمانَ » هو سليمانُ التيميُّ ، وأبو عثمانَ هو عبدُ الرحمن بنُ ملٍ النهدىُّ الكوفىُّ البصرىُّ وثَّقه ابو حاتمٍ وأبـو زُرْعَـةَ وابـنُ خِراشٍ والنَّسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ قالوا : عاش مئةً وأربعين سنةً ، وحجَّ ستين حَجَّةً ما بين حَجَّةٍ وعُمْرةٍ ، وسلمانُ هوالفارسُّى أسلم حين قَدِمِ النبىُّ ﷺ المدينةَ وقصةُ إسلامهِ مشهورةٌ ، عاش مئتينْ وخمسين سنةً .

(حدَّثنا موسى) بنُ اسماعيلَ التَّبُوذْكى ، أبو سَلَمةَ البصرىُّ ، أحدُ الثِّقاتِ الأثباتِ ، قال ابنُ معينٍ : ثقةٌ مأمونٌ وقال ابو الوليد : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال ابنُ حِبَّانَ : كان من المُتْقنين ، ووثَّقه ابو حاتمٍ وابنُ سعـدٍ ، والعجلىُّ وقـال ابـنُ خِراشٍ : تكلَّم الناسُ فيه ، وهو صدوقٌ ، ولم يفسرَّ ابنُ خِراشٍ هذا الكلامَ (حدَّثنا مُعْتَمِرُ) بنُ سليمانَ التيمىُّ ابو محمدٍ البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ والعجلىُّ وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال ابنُ خراشٍ : صدوقٌ يخْطىء إذا حدَّثَ من حفظِه ، وقال القطَّان : كان سىءَ الحفظِ ، وأكثرُ ما أخرج له البخارىُّ مّما تُوبع عليه (وقال : لم يَبْتَئِرْ فسرَّه قتادة : لم يَدَّخِرْ) أى بالزَّاىِ والأولِ بالراءِ وفى الحديثِ من الفوائدِ ما يُعْرَفُ بالتأملُّ .

(بابُ كلامِ الربِّ عزَّ وجل يومَ القيامةِ مع الانبياءِ وغيرِهم) ذكر الامامُ

البخاريُّ فى البابِ قبل البابينْ كلامَ الله عز وجل مع جبريلَ والملائكةِ وذكر فى هذا البابِ كلامَه تعالى مع الانبياءِ وغيرِهم .

(حدَّثنا يوسفُ بنُ راشدٍ) الرازىُّ ، ابو يعقوبَ بنُ موسى الكوفى ، قال ابنُ مَعينٍ : صدوقٌ ، وكذا قال أبو حاتم ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به ، وقال الخطيبُ : وصَفَه غيرُ واحدٍ بالثقةِ (حدَّثنا احمدُ بنُ عبدِ اللّه) اليَرْبوعىُّ ابو عبدِ اللهِ الكوفىُّ الحافظُ شيخُ الاسلامِ ، قال ابو حاتمٍ : ثقةٌ متقنٌ ، وقال ابنُ قانعٍ : ثقةٌ مأمونٌ ووثَّقه النَّسائىُّ والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وعثمانُ بنُ أبى شَيْبَةَ ، وزاد : ليس بحجةٍ (حدَّثنا ابو بكرِ بنُ عَيَّاشٍ) الكوفىُّ احدُ القراءِ والحفاظِ المتقنين اختلفوا فى اسمِه والصحيحُ أن كنيتَه اسمُه يُحْكى عنه انه قيل له : ما اسمُك ؟ قال : وُلِدتُ وقد قُسِّمَت الاسماءُ ، وثَّقه أحمدُ ونَسبه الى الغلطِ وكذا وصفه به أبو نُعَيْمٍ وابو حاتمٍ ، وكان يحيى القَطَّانُ وعلىُّ بنُ المدينىِّ يُسيئان الرأىَ فيه ، وذلك لانّه لما كَبِرَ ساء حفظُه ، ووثَّقه ابنُ سعدٍ والعجلىُّ ، وذكره ابنُ حِبَّانَ فى الثقاتِ ، وقال يعقوبُ : كان له فقهٌ وعلمٌ وروايةٌ وفى حديثِه اضطرابٌ ، ولم يرو له مسلمٌ الا شيئاً فى المقدمة ، روى له البخارىُّ أحاديث بمتابعة (عن حميد) بن أبى حُمَيْد الطويل أحد المدلّسين ، وثَّقه ابنُ مَعين والعِجلىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابنُ عدىٍ : له أحاديثُ مستقيمةٌ ، وقد حدَّث عنه الائمة (سمعتُ أنسَاً) هو أنسُ بنُ مالكٍ الأنصارىُّ ، ابو حمزَة المدنىُّ ، الفقيهُ خادمُ النبىِّ ﷺ (قال سمعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : اذا كان يومُ القيامةِ شَفعتُ فقلتُ : يا ربِّ أدخِلْ الجنةَ مَنْ كان فى قلبِه خَرْدَلَةٌ ، فيدخلون ثم أقولُ : أدخِل الجَنَّةَ مَنْ كان فى قَلبِه أدنى شىءً فقال أنسٌ : كأنىْ أنظُرُ الى أصابعِ رسولِ الله ﷺ) قال بعضُ الشَّارحين ليس الحديثُ مطابقاً للترجمةِ ، لأنَّ فى الحديثِ كلام الانبياءِ عليهم السلامُ مع الربِّ عزَّ وجل وليس فيه كلامُ الله تعالى مع الانبياء ، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : والذى أظنُّ أنَّ البخارىَّ أشار الى بعضِ طَرقهِ كعادتِه ، فانّ فيه : « فيقالُ لى : لك من فى قلبِه

شَعيرةٌ » الخ فهذا من كلامِ اللهِ تعالى مع النبيِّ ﷺ . وفى الحديثِ ثبوتُ الشفاعةِ للموحدين ، وفيه ثبوتُ زيادةِ الايمانِ ، ونُقْصَانِه باعتبارِ التصديقِ ، فانَّ الذى يكونُ فى القلبِ هو التصديق ، ففيه ردٌ على مَنْ أنكر زيادتَه ونُقْصانَه باعتبارِ التصديقِ ، وأثبتهما باعتبار الأعمالِ .

(حدَّثنا سُليمانُ بنُ حربٍ) الأَزْدِيُّ ، ابو أيوبَ البصريُّ أحدُ الثِّقاتِ الأثباتِ الحُفَّاظِ ، قال النَّسائيُّ : كان ثقةً مأموناً ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ خِراشٍ ، وقال ابوحاتمٍ : كان إماماً من الأئمةِ ، يتكلَّم فى الرجالِ والفقهِ ، وما رأيتُ فى يدِه كتاباً قطُّ ، حضرتُ مجلَسه يوماً ببغدادَ فَحرزُوا مَنْ حضر مجلسَه أربعين ألفَ رجلٍ (حدَّثنا حمادُ بنُ زيدٍ) بنِ درهمٍ الأزديُّ ابو اسماعيل البصريُّ أَحَدُ ائمةِ الناسِ قال عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍ : لم أر أحداً قطُّ أعَلَم بالسُّنَّةِ ولا بالحديثِ ولا أفقَه منه ، وقال ابو عاصمٍ : لا أعلمُ له نظيراً فى الاسلامِ وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً ثَبْتاً حُجَّةً ، وقال الخليليُّ : ثقةٌ متفق عليه .

(لطيفة) فاضَلَ بعضُهم بين الحَمَّادَيْن حَمَّادٍ هذا ، وحمادِ بنِ سَلَمةَ بنِ دينارٍ فقال عبدُ اللهِ بنُ معاويةَ : فَضْلُ حَمَّادِ بنِ دينارٍ على حمَّادِ بنِ درهمٍ كفضلِ الدينارِ على الدرهمِ ، قال ابنُ حِبَّانَ : هذا وهمٌ الاّ أنْ يكونَ القائلُ أراد الوَرَعَ : (حدَّثنا مَعْبَد بنُ هلالٍ العَنَزِىُّ) البصريُّ ، وثقه ابنُ مَعين ، وابنُ حِبَّانَ (قال اجتمعنا ناسٌ من أهلِ البصرة فذهبنا الى أنسِ بنِ مالكٍ) الأنصاريُّ ، أبى حمزةَ المدنىِّ خادمِ النبى ﷺ وأحدِ فقهاءِ الصحابة (وذهبْنا معنا بثابتٍ) بنِ أسلمَ البُنَانيِّ ابى محمدٍ البصريِّ القاضى العابدِ كان يصوم الدهرَ ويقرأ القرآن كل ليلةٍ وثَّقه الأئمة (اليه يسأله لنا عن حديثِ الشفاعةِ فاذا هو فى قصرِه فوافقْناه يصلىُّ الضَّحى فاستأذنَّاه فأذِنَ لنا وهو قاعدٌ على فراشِه فقلْنا لثابتٍ : لا تسألْه عن شيءٍ أولَ من حديثِ الشفاعةِ فقال : يا أبا حمزةَ هؤلاء اخوانُك مِنْ أهل البصرةِ جاؤُك يسألونك عن حديثِ الشفاعةِ فقال : حدثنا محمدٌ ﷺ قال : اذا كان يومُ القيامةِ مَاجَ النَّاسُ بعضُهم فى بعضٍ فيأتُون

آدمَ فيقولون اشفعْ لنا الى ربِّك فيقولُ : لستُ لها ولكن عليكم بابراهيمَ فانَّه
خليل الرحمن قال : فيأتون ابراهيمَ فيقولُ : لستُ لها ولكن عليكم بموسى فانّه
كليمُ الله فيأتون موسى فيقولُ : لستُ لها ولكن عليكم بعيسى فانَّه روحُ اللهِ
وكلمتُه فيأتون عيسى فيقولُ : لستُ لها ولكن عليكم بمحمدٍ ﷺ فيأتوني
فأقولُ : أنا لها فأستأذنُ على ربّى فيُؤذَنُ لى ، ويُلهمنى محامدَ أحْمَدُه بها لا
تحضُرُنى الآن فأحمَدهُ بتلك المحامِد ، وأخِرُّ له ساجداً ، فيقالُ : يا محمدُ ارفعْ
رأسَك ، وقُلْ يُسْمَعْ لك ، وسَلْ تُعْطَه ، واشفعْ تشفَّع فأقولُ : ياربِّ أمتى أمتى
فيقالُ : انطلقْ فأخرجْ منها مَنْ كان فى قلبه مثقالُ شعيرةٍ من إيمانٍ فأنطلقُ
فأفعلُ ثم أعودُ فأحمدَه بتلك المحامدِ ثم أخِرُّ له ساجداً فيقالُ : يا محمدُ ارفعْ
رأسَك وقُل يُسْمَعْ لك ، وسَلْ تُعْطَه ، واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ : ياربِّ أمتى أمتى
فيقالُ : انطلقْ فأخْرِجْ منها من كان فى قلبِه مثقالُ ذرةٍ أو خردلةٍ من إيمانٍ فانطلقُ
فأفعلُ ثم أعودُ فأحمدَهُ بتلك المحامدِ ثم أخرُّ له ساجداً فيقالُ : يا محمدُ ارفعْ
رأسَك ، وقُلْ يسمعْ لك ، وسَلْ تُعْطَه واشفعْ تُشفَّعْ فأقولُ : ياربِّ أمتى أمتى
فيقولُ : انطلقْ فأخْرِج مَنْ كان فى قلبه أدنى أدنى أدنى مثقالِ حبةِ خردلٍ من
إيمانٍ فأخرجْه من النارِ فأنطلقُ فأفعلُ فلمّا خرجْنا من عندِ أنسٍ قلتُ لبعضِ
أصحابنا لو مررْنا بالحسن) البصرى أبى سعيد بن يسار الفقيه العابد الشجاع
كانت تخرج منه ينابيع الحكمة وأمه خيرة مولاةُ أم سلمة أم المؤمنين كانت تضمه
الى صدرها اذا غابت أمه فيدرّ من ثديها شيء فى فيه ، فكان فصيحا جميلاً وهو
مولى زيد بن ثابت الأنصارى (وهو متوارٍ فى منزلِ أبى خليفة) حجاج بن
عتابٍ العبدى البصرىّ والدِ عمرَ بن ابى خليفةَ ذكره البخارى فى التاريخ
والحاكم فى الكُنى (بما حدثنا أنسُ بنُ مالكٍ فأتيناه فسلَّمنا عليه فأذن لنا فقلْنا
له : يا أبا سعيد جئناك من عندِ أخيك أنسِ بنِ مالكٍ فلم نَرَ مثل ما حدَّثنا فى
الشفاعةِ فقال : هيه ، فحدَّثناه بالحديثِ فانتهى الى هذا الموضعِ فقال : هيه ؟
فقلنا : لم يَزِدْ لنا على هذا ، فقال : لقد حدَّثنى وهو جميعٌ منذ عشرين سنةً فلا

أدرى أنَسِى أم كَرِه أن تَتكلُوا ، قلنا : يا أبا سعيدٍ فحدِّثنا ؟ فضحك وقال : خُلِقَ الانسانُ عجولاً ، ما ذكرتُه الاّ وأنا أريدُ أن أحدِّثكم ، حدَّثنِى كما حدثكم به قال : ثم أعودُ الرابعةَ ، فأحمَدُهُ بتلك ، ثم أخرُّ له ساجداً فيقالُ : يا محمدُ ارفعْ رأسَك ، وقُل يُسْمَعْ ، وسَلْ تُعْطَه ، واشفَعْ تُشَفَّعْ فأقولُ : يارِبِّ ائذَنْ لى فيمن قال : لا آله الا الله ؟ فيقولُ : وعزَّتى وجلالى وكبريائى وعَظَمتى لأُخرِجَنَّ منها مَنْ قال : لا آله الاّ الله) . مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قولِه : « فيقولُ : يا محمدُ ارفعْ رأسَك وقُل يُسْمَعْ لك ، وسَلْ تُعْطَ » وفى الحديثِ دليلٌ على ثبوتِ الشفاعةِ الكبرى للنبىِّ ﷺ ، وفيه نجاةُ العُصاةِ من المؤمنين .

(حدَّثنا محمدُ بنُ خالدٍ) الأنصاريُّ وقيل : هو محمدُ بنُ يحيى عبدِ اللهِ بنِ خالدٍ الذُّهَلىُّ ابو علىٍ النَّسيابورىُّ ، أحَدُ ائمةِ الحديثِ قال الخطيبُ : كان أحدَ الأئمة العارفين والثقاتِ المَأْمونين ، وقال الامامُ النَّسائىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ أحد الأئمةِ فى الحديث وقال الامامُ ابنُ خُزيمةَ : هو إمام عصره بلا مدافعةٍ .

(حدَّثناعُبَيْدُ اللهِ بنُ موسى) بنُ بازامٍ العَبْسِّى ابو محمدٍ الكوفىُّ الحافظُ ، قال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ثِقَةٌ حَسَنُ الحديث ، ووثَّقه ابنُ معينٍ والعجلىُّ وابنُ عَدِىٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ قانعٍ : صالحٌ ، وقال السَّاجىُّ : صدوقٌ وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال يعقوبُ : مُنْكَرُ الحديثِ ، وقال ابو داوودَ : جائزُ الحديثِ (عن اسرائيلَ) بن يونسَ السَّبيعىِّ ، ابى يوسفَ الكوفى ، وثَّقه احمدُ والعجلىُّ وابنُ نُمَيرٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال النَّسائىُّ : ليس به بأسٌ ، وقال ابنُ عدىٍ : هو ممَّن يُحْتَجُ به ، وضَعَّفَه بعضُهم وقد استوفيتُ ترجمتَهَ فى كشفِ المُغَطَّا فَلْيُرَاجَعْ (عن منصور) ابنِ المعتمرِ السُّلمىِّ أبى عتابٍ الكوفىِّ ، أحدِ العُبَّادِ ، وثَّقه سفيانُ ، وأحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتمٍ ، وقال العجلىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ ، يُقَالُ : كان عَمِشَ من البكاءِ ، وصام ستِّين سنةً ، وقام مثلَها ، قالت فتاةٌ لأبيها : يا أبت الأسطوانةُ التى كانت فى دارِ منصورٍ .

قال : يا بُنية ذاك منصورٌ كان يصلىِّ بالليلِ فمات (عن ابراهيمَ) ابنِ

يزيدَ النخعيِّ ، أبى عمرانَ الكوفىِّ الفقيه ، أحدِ العلماءِ الثقاتِ وكان لا يُحكمُ العربيةَ ، فربما كان يلحنُ ، نَقِمُوا عليه قولَه : « لم يكنْ ابو هريرةَ فقيهاً » (عن عبيدةَ) بفتحِ العينِ ابنِ عمرو السَّلمانىِّ ، ابى عمرو المُرادىِّ الكوفى الفقيهِ وثَّقه ابنُ معينٍ والعجلىُّ ، (عن عبدِ الله) بنِ مسعودٍ الهُذلىِّ ، أبى عبدِ الرحمنِ أحدِ فقهاءِ الصحابةِ وقرائِهم (قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ان آخر أهلِ الجنةِ دخولاً الجنةَ وآخرَ أهلِ النارِ خروجاً من النارِ رجلٌ يخرجُ حَبْواً فيقولُ له ربُّه ادخُل الجنةَ فيقولُ : ربِّ الجنةُ مَلأى فيقولُ له ذلك ثلاثَ مراتٍ فكلُّ ذلك يُعيد عليه : الجنةُ مَلأىَ فيقولُ : انّ لك مثلَ الدنيا عشرَ مراتٍ) مطابقتهُ الترجمةِ من جهةِ قوله : « فيقولُ له ربُّه : ادخُل الجنةَ » فهذا من كلامِ اللهِ تعالى مع غيرِ النبىِّ ، وفى الحديث دليلٌ على العقابِ على الذنوبِ ، وفيه خروجُ الموحِّدين من النارِ بعد عَذَابِهم (حدثنا علىُّ بنُ حُجْرٍ) بضمِّ الحاءِ السعدىُّ ابو الحسنِ المَرْوَزِىُّ ، أحدُ الفضلاءِ الحفاظِ ، قال النَّسائىُّ : كان ثقةً مأموناً حافظاً ، وقال الخطيبُ كان صدوقاً مُتْقِناً حافظاً ، وقال الحاكمُ : كان شيخاً فاضلاً ثقةً (أخبرنا عيسى بنُ يونسَ) بنِ أبى اسحاقَ السبيعىُّ ابو عمرو الكوفىُّ الفقيهُ الحافظُ وثقه أحمدُ وأبو حاتمٍ ويعقوب ، وابنُ خِراشٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ والحاكمُ ، قال ابو زُرعةَ . كان حافظاً قيل لأحمدَ بن حنبل : انّ أبا قَتَادَة الحَّرانىُّ يتكلَّم فيه قال : مَنْ كَذَّبَ أهلَ الصدقِ فهو الكذَّابُ .

(عن الأعمشِ) سليمانَ بنِ مَهْرانَ الأسدىِّ ، أبى محمدٍ الكوفىِّ ، أحدِ حفاظِ الأمةِ المحمديةِ ، قال العجلى والنسائىُّ ؛ كان ثقةً ثبتاً ، قال وكيعٌ : لم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى منذ سبعين سنةً (عن خَيْثَمَة) بنِ عبدِ الرحمنِ الجُعْفِىُّ الكوفىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وزاد : كان رجلاً صالحاً سخيًّا ، ينفقُ المالَ فى الفقراءِ (عن عدىِّ بنِ حاتمٍ) الطائىِّ ، أبى طريفٍ الكوفىِّ ، أحدِ الجَوَّادين من الصحابةِ (قال قال رسولُ اللهِ ﷺ ما منكم أحدٌ الاّ سيكلِّمه ربُّه ليس بينه وبينه تَرْجُمان ، فينظرُ أَيْمَنَ منه فلا يَرى الاّ ما قدَّم

من عملِه ، وينظرُ أشأَمَ منه فلا يرى الاّ ما قدَّم وينظرُ بين يديْه فلا يرى الاّ النارَ تِلْقاءَ وجهِه ، فاتَّقوا النَّارَ ولو بِشِقٍّ تمرةٍ ، قال الأعمشُ : وحدّثني عمرُو بنُ مُرَّةَ عن خيثمةَ مثلَه وزاد فيه : ولو بكلمةٍ طيبةٍ) وعمرُو بنُ مُرَّةَ هو أبو عبدِ اللّهِ الكوفيُّ ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وقال الأعمشُ : كان مأموناً ، قال مِسْعَرٌ : كان من معادنِ الصِّدقِ وقال ابو حاتم : كان صدوقاً ثقةً ، ومطابقةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قولِه : « ما منكم أحدٌ الاّ سيكلمه ربُّه ، ففيه كلامُ اللّهِ تعالى مع الناسِ وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ الصدقةِ ولو كانت قليلةً .

(حدَّثنا عثمانُ بنُ أبى شيبةَ) العَبْسِّى ابو الحسنِ بنُ محمد الكوفيُّ صاحبُ المُسْنَدِ والتفسيرِ أخو أبى بكرِ بنِ أبى شيبةَ صاحبُ المُصَنَّفِ ، كان من عجيبِ أمرِه انّه مع تصنيفِه التفسيرَ كان يُصَحِّفُ فى القرآنِ ، فحكى الدارقطنيُّ : أنه قرأ : فلمّاّ جُهَّزهم بِجهازِهم جَعَل السفينةَ فى رَحْلِ أخيه ، فقيل له : انما هو « جَعَل السِّقايةَ فى رَحْلِ أخيه » قال : أنا وأخى لا نقرأُ لعاصمٍ ، وحُكى : أنّه قرأ : واتَّبَعُوا ما تَتْلُو الشياطينُ بكسر التاء وقرأ عليه فى التفسيرِ : « ألم تر كيف فَعَل ربُّك بأصحابِ الفيلِ » ألفْ لامْ راء ، قال ابنُ مَعينٍ كان ثقةٌ مأموناً ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، ووثَّقه يحيى القَطَّانُ ، وابنُ حبان وأثنى عليه الامامُ أحمدُ (حدثنا جريرُ) بنُ عبدِ الحميدِ الضَبّيُّ ، ابو عبد الله الرازيُّ الحافظُ قال ابنُ عَمَّارٍ : حُجَّةٌ ، وكتُبُه صِحَاحٌ ، ووثقه العِجْلىُّ ، وابو حاتمٍ ، والنَّسائيُّ ، وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ ، وقال اللاَّلَكائيُّ والخليليُّ : ثقةٌ متفَّق عليه (عن منصورٍ) بنِ المُعْتمرِ السُّلمىِّ ابى عتابٍ الكوفىِّ أحدِ العُبَّادِ ، قال العجلىُّ : ثقَةٌ ثَبْتٌ (عن ابراهيمَ) بنِ يزيدَ النخعىِّ ، ابى عمرانَ الكوفىِّ أحدِ الفقهاءِ الأثباتِ والحُفَّاظِ الثقاتِ (عن عَبِيدَةِ) بنِ عمرو السَّلمانى ، ابى عمرو المُرادىِّ الكوفىِّ الفقيه وثَّقه ابنُ مَعينٍ (عن عبدِ اللّهِ) بنِ مسعودٍ الهُذلىِّ ، أبى عبدِ الرحمنِ الكوفىِّ أحدِ فقهاءِ الصحابةِ وقُرَّائِهم (قال : جاء حَبْرٌ من اليهودِ فقال : انّه اذا كان يومُ القيامةِ جعل اللّهُ السمواتِ على إصبعٍ والأرضين على إصبعٍ والماءَ والثَّرى على

إصْبَعٍ والخلائقَ على اصبعٍ ، ثم يهُزُّهُن ثم يقولُ : أنا الملك أنا الملك ، فلقد رأيتُ النبىَّ ﷺ يضحكُ حتى بَدَتْ نواجذُه تعجُّباً وتصديقاً لقوله ، ثم قال النبىُّ ﷺ : « وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حقَّ قَدْرِه » الى قوله : « يُشرِكُون » مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « ثم يقولُ : أنا الملكُ أنا الملك ، فهذا كلامُه تعالى مع أهلِ العَرَصَاتِ فَيَدخلُ فيه الانبياءُ وغيرُهم وفى الحديثِ جوازُ الضحكِ عند التعجُّب ، وفيه إثباتُ الاصبع للهِ تعالى وهذا من المتشابهاتِ التى نؤمنُ بها ولا نقولُ : كيف ؟

(حدَّثنا مُسَدَّدُ) بنُ مُسَرْهَدٍ الأسدىُّ ابو الحسنِ البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والنسائىُّ والعجلىُّ وابو حاتمٍ ، وغيرُهم (حدثنا ابو عَوانَةَ) الواسِطىُّ ، الوَضَّاحُ بنُ عبدِ اللهِ اليَشْكُرىُّ ، أحدُ الأعلامِ ، كان صحيح الكتابِ وكان اذا حدَّث من حفظِه غَلِطَ كثيراً ، وقال ابو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ ، ثقةٌ صدوقٌ وقال الحافظُ بنُ عبدِ البرِ : اجتمعوا على انّه ثِقةٌ ثَبْتٌ حجَّةٌ فيما حدَّث من كتابِه ، واذا حدّث من حفظِه ربما غَلِطَ (عن قتادة) بن دِعامةَ السَّدوسِّى ، أبى الخطابِ البصرىِّ أحدِ الحفاظِ وثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً (عن صفوانَ بن مُحْرِزٍ) المازنىِّ البصرى أحدِ الأجلةِ العبادِ وثقه العجلىُّ وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، يقالُ : كان اذا قام من الليل قام معه سُكَّانُ دارِه من الجنِّ فَصلَّوْا لصلاتِه (أنّ رجلاً سأل ابنَ عمرَ) أبا عبدِ الرحمنِ عبدِ الله بنَ عمرَ بنِ الخَطَّابِ العابدَ الزاهدَ أحدَ فضلاءِ الصحابةِ (كيف سمعتَ رسولَ الله ﷺ يقولُ فى النَّجوْى ؟ قال : يدنو أحدُكم من ربِّه حتى يَضَع كَنَفه عليه فيقولُ : أعملت كذا وكذا فيقولُ : نعم ويقولُ : عملَت كذا وكذا فيقولُ : نعم ، فيقرِّرُه ، ثم يقولُ : انِّى سترتُ عليك فى الدُّنيا وأنا أغفرُ لك اليومَ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « فيقولُ : « أعملت كذا وكذا » وفى الحديثِ دليلٌ على سَعةِ رحمةِ اللّـه على عبده ، وانّه يعفو عنهم ، ويغفرُ لهم مع كثرةِ ذنوبِهم وخطاياهم . (وقال آدمُ) بنُ أبى إياسٍ التيمىُّ ، ابو الحسنِ الخُراسانىُّ ، وثقه أبو داوودَ والعجلىُّ ، وابنُ

حِبَّانَ ، وابنُ معينٍ ، وقال ابو حاتم : ثقةٌ مأمونٌ ، وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به ، وقال أحمدُ : كان يَضْبطُ الحديثَ ، وكان مَكيناً عند شُعْبَةَ .

(حدَّثنا شيبانُ) بنُ عبدِ الرحمنِ التيمىُّ ابو معاويةَ البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والعجلىُّ والنسائىُّ والبزَّارُ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابو حاتمٍ : حَسَنَ الحديثِ يكتُبُ حديثَه ، وقال عثمانُ : صدوقٌ ، حَسَنُ الحديثِ ، قال الترمذىُّ ثقةٌ عندهم ، صاحبُ كتاب (حدثنا قَتَادةُ حدَّثنا صفوانُ عن ابنِ عمرَ قال سمعتُ النبىَّ ﷺ) أورده البخارىُّ لتصريحِ قتادةَ فيه بالتحديثِ وقتادةُ معروفٌ بالتدليسِ (تنبيه) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : ليس فى أحاديثِ البابِ كلامُ الربِّ مع الانبياءِ الاّ فى حديثِ أنَس وسائرُ أحاديثِ البابِ فى كلام الربِّ مع غيرِ الانبياءِ ، واذا ثبت كلامُه مع غيرِ الانبياء فوقوعُه مع الانبياء بطريقِ الأَوْلى ، وقال ايضاً : أمَّا الحديثُ الأولُ فيختصُّ بالركن الأولِ من الترجمةِ ، وهو كلامُه مع الانبياءِ وأمَّا الحديثُ الثانى فيختصُّ بالركن الثانى من الترجمةِ وهو كلامُه مع غيرِ الانبياءِ وأمَّا سائرُها فهو شاملٌ للانبياء ولغيرِ الانبياءِ على وَفْقِ الترجمةِ .

(باب ما جاء فى قوله عز وجل : « وَكَلَّم اللّٰهُ موسى تكليما) هذا البابُ بالنسبةِ الى البابِ السابقِ بمنزلةِ الخاصِّ من العامِّ ، ولعلَّ وجهَ التخصيصِ هو إنكارُ جهمِ بن صفوانَ كلام اللّٰهِ مع موسى عليه السلامُ ، وغرضُ البخارىِّ فيه واضحٌ ، مع الاشارةِ الى اثباتِ كلامِ اللّٰه .

(حدثنا يَحيى بن بُكَيْرٍ) المخزومىُّ ، أبو زكريا بنُ عبدِ اللّٰه بنِ بُكَيْرٍ المصرىُّ ، الحافظُ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ وابنُ قانعٍ ، وضعَّفه النَّسائىُّ مطلقاً ، ويحيى بنُ مَعينٍ فى مالكٍ ، وكذا تكلَّم فى سماعِه عن مالكٍ غيرُ واحدٍ ، ولهذا ما أخرج له البخارىُّ من حديثِه عن مالكٍ الاّ خمسَةَ أحاديثَ متابعَةٍ ، ومعظمُ ما أخرج عنه عن اللَّيثِ وهو أثبتُ الناسِ فيه كما قاله ابنُ عدىٍ وغيرُه (حدثنا الليث بن سعد) الفَهْمى ابو الحارثِ المصرىُّ ، أحدُ الأئمةِ المحدِّثين والفقهاءِ المجتهدين قال الامامُ أحمدُ : ثقةٌ ثَبْتٌ ، وكذا قال علىُّ بن المدينىِّ ووثَّقه النَّسائىُّ والعجلىُّ ، وأبو

زُرْعَةَ ، وابنُ خِراشٍ ، ويعقوبُ ، وقال الامامُ الشافعيُّ : هو أفقهُ من مالكٍ كان ينفق فى كلِّ سنةٍ ثمانين ألفَ دينارٍ فى سبيلِ الله (حدَّثنا عُقَيْلُ) بضمِّ العينِ ، ابنُ خالدٍ الأمويُّ ، ابو خالدٍ الأَيْلى ، وثقه أحمدُ ، والنَّسائىُّ ، وابـنُ سعـدٍ ، والعجلىُّ ،وابنُ حِبَّانَ، وقال ابو حاتمٍ : لا بأسَ به ،وقال أبو زُرْعَةَ : صدوقٌ ، ثقةٌ وقال العُقيلىُّ : صدوقٌ تفرَّد عن الزُّهرىِّ بأحاديثَ لم يسمعْها من الزُّهرىِّ ، إنما هى مناولةٌ (عن ابنِ شهابٍ) الزُّهرىِّ ، محمدِ بنِ مسلمٍ المدنىِّ أبـى بكرٍ الحافظِ ، أحدِ أئمةِ الحُفَّاظِ والثقاتِ المتقنين المأمونين حَفِظَ القرآنَ فى ثلاثةِ أيامٍ (حدّثنا حُمَيْدُ بنُ عبدِ الرحمنِ) بنِ عوفٍ الزهرى ابو ابراهيم المدنىُّ ، وثَّقه العجلىُّ ، وأبو زرعةَ ، وابنُ خِراشٍ (عن أبى هريرةَ) الدوسِّى ، عبدِ الرحمنِ بنِ صخرٍ الفقيهِ الحافظِ من الصحابةِ (انَّ النبىَّ ﷺ قال : احتجّ آدمُ وموسى فقال موسى : أنت آدمُ الذى أخرجتَ ذريتَك من الجنةِ ؟ قال آدمُ : أنت موسى الذى اصطفاك اللّه برسالاتِه وكلامِه ثم تلومُنى على أمرٍ قُدِّر علىَّ قبل أن أُخْلَقَ ، فَحَجَّ آدمُ موسى .

مطابقتُه للترجمةِ ظاهرة من جهةِ قولِه : « أنت موسى الذى اصطفاك اللهُ برسالاتِه وبكلامِه وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ الاحتجاجِ والمناظرةِ وفيه أنَّـه لا يجوزُ المَلاَمُ على الأمورِ القَدَريةِ وفيه ذكرُ فضائِلِ الانسانِ وفيه ثبوتُ القَدَر .

(حدثنا مسلمُ بنُ ابراهيمَ) الأزدىُّ أبو عمروٍ البصرىَّ الفراهيدىُّ أحـدُ الحفاظِ قال ابنُ مَعينٍ : ثقةٌ مأمونٌ وقال ابو حاتِمٍ : ثقةٌ مصدوقٌ وقـال ابـنُ حبَّان : كان من المُتْقنين ووثَّقه العِجْلىُّ وابنُ سعدٍ وقال ابنُ قانعٍ : صالحٌ .

(حدَّثنا هشامُ) بنُ أبى عبدِاللهِ الدَّسْتُوائىُّ أبو بكرٍ البصرىُّ أميرُ المؤمنين فى الحديثِ وثَّقه القَطَّانُ وابنُ المدينى وابنُ حِبَّانَ وقال العجلىُّ : ثقةٌ ثَبْتٌ حُجَّةٌ قال الحافظُ مُجْمَعٌ على ثقتهِ و إتقانهِ (حدثنا قتادةُ) بنُ دِعامةَ السَّدوسِّى أبو الخَطَّابِ البصرىُّ أحدُ الحُفَّاظِ وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ وقال ابنُ سعد : كان ثقةً مأموناً (عن أنسٍ) بنِ مالكٍ الأنصارىِّ أبى حمزةَ المدنى ، خادمِ النبىِّ ﷺ وأحدِ فقهاء

الصحابةِ (قال : قال رسولُ الله ﷺ يُجْمَعُ المؤمنـون يومَ القيامـةِ فيقولـون لو استشفعْنا الى ربِّنا فيرُيحَنا من مكانِنا هذا فيأْتُون آدَمَ فيقولُون له أنت آدمُ أبو البشر خلقك اللهُ بيدهِ وأسْجَد لك الملائكة ، وعلَّمك أسماء كلِّ شيءٍ فاشفعْ لنا إلى ربِّنا حتى يُريحَنا فيقولُ لهم : لستُ هُناكم فَيَذْكُرُ لهم خطيئَته التى أصاب مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ مارُوِى فى بعضِ طُرقِ هذا الحديثِ من قولِهِ : « ائْتوا موسى عبداً كلَّمه اللهُ وأعطاه التوارةَ فى روايةٍ : « ائتوا موسى عبداً آتاه الله التوراةَ : وكلَّمه تكليما وقد أشار الامامُ الى هاتينْ الروايتين على عادتهِ وفى الحديثِ ثبوتُ الشفاعةِ وفيه ذكرُ فضائِلِ الرجلِ عند الاستشفاعِ وفيه جوازُ اعتِـذار الرجلِ عن الشفاعةِ إذا ظن أنَّه ليس فيه أهليتُه ذلك .

(حدثنا عبدُالعزيزِ بنُ عبدالله) الأُوَيْسِى أبو القاسِمِ العامـرىُّ المدنـىُّ الفقيهُ وثَّقة يعقوبُ وأبو داودَ وابنُ حِبَّانَ والخليلىُّ وقال الدَّاراقطنى حجةٌ وقـال أبو حاتِمٍ : صدوقٌ وحكى الآجُرِّىُّ عن أبى داوودَ تضعيفَه حدثنا سليمانُ بنُ بلالٍ التيمىُّ أبو محمدٍ المدنىِّ قال أحمد ثقةٌ لابأسَ به وقال ابنُ مَعينٍ ، ثقةٌ صالحٌ وقال عثمانُ : لابأسَ به وليس يُعْتَمَدُ على حديثهِ ووثَّقه ابنُ سعدٍ ، وابنُ عدىٍ والخليلىُّ عن شريكِ ابنِ عبدِاللهِ بن أبى نَمِرٍ القُرشِّى أبى عبدِالله المدنىِّ قال ابنُ مَعينٍ ، والنَّسائىُّ وابنُ عدىّ ، وابنُ الجارودِ : ليس به بأسٌ ويحكى عن ابنِ الجارودِ والنَّسائىِّ تضعيفُه ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ وقال : ربَّما أخطأ (أنَّه قال : سمعتُ أنسَ بنَ مالكٍ) الأنصارىَّ أبا حمزةَ المدنىَّ يقولُ ليلةَ أُسرِىَ برسولِ الله ﷺ من مسجدِ الكعبةِ أنَّه جاءه ثلاثةُ نَفَرٍ قبل أن يُوحَى إليه وهو نائمٌ فى المسجدِ الحرامِ فقال أوَّلُهم أيهُّم هو ؟ فقال أوْسطُهم هو خيرُهم فقال آخرُهم خُذوا خيْرَهم فكانت تلك الليلةَ فلم يَرَهم حتى أتَوْه ليلة أخرى فيما يَرى قلبُه وتنـامُ عينـهُ ولا ينامُ قلبهُ وكذلك الأنبياء تَنَامُ أعيُنُهم ولا تنامُ قلوبهُم فلـم يكلِّمـوه حتـى احتَمَلُوه فوضَعُوه عند بئرِ زمزمَ فتولاَّه منهم جبريلُ فَشَقَّ جبريلُ مابين نَحْرِه إلى لَبَّتِه حتى فَرَغَ من صدرِه وجوفِهِ فَغَسله من ماء زمزمَ بيدهِ حتى أنْقَى جَوْفَه ثم أُتى

بِطَسْتٍ من ذهبٍ فيه تَوْرٌ من ذهبٍ مَحْشُوًّا إيماناً وحكمةً فحَسَا به صدرَه ، ولَغَادِيْدَهُ يعنى عروقَ حَلْقِهِ ثم أطْبَقَه ثم عَرَجَ به إلى السماء الدُّنيا فضرب باباً من أبوابها فناداه أهلُ السماء مَنْ هذا فقال جبريلُ قالوا : ومَنْ معك قال : معى محمدٌ قال : وقد بُعث إليه قال : نعم قالوا : فمرحباً به وأهلاً فَيَسْتبشر به أهلُ السماء لا يعلمُ أهلُ السماء بما يريد اللهُ به فى الأرضِ حتى يُعْلِمَهم فوجد فى السماء الدُّنيا آدمَ فقال له جبريلُ : هذا أبوك فَسَلِّمْ عليه فسلَّم عليه وردَّ عليه آدمُ وقال : مرحباً وأهلاً بابنى نعْم الابنُ أنت فإذا هو فى السماء الدُّنيا بنَهَرَيْن يَطرِدانِ فقال : ماهذانِ النَّهرانِ ياجبريلُ قال : هذان النيلُ والفُراتُ عُنصرُهما ثم مضى به فى السماء فإذا هو بنهرٍ آخر عليه قصر من لُؤْلُؤٍ وزَبَرْجَدٍ فضرب يدَه فإذا هو مِسْكٌ أذْفَرُ قال : ماهذا ياجبريلُ قال : هذا الكوثرُ الذى خَبَّأَ لك ربُّك ثم عَرَجَ به إلى السماء الثانيةِ فقالت الملائكةُ له مثلماَ قالتْ له الأولى من هذا قال : جبريلُ قالوا : ومَنْ معك قال : محمدٌ ﷺ قالُوا وقد بُعِثَ إليه قال : نعم قالوا : مرحباً به وأهلاً ثم عُرِجَ به إلى السماء الثالثةِ وقالُوا له مثلما قالت الأولى والثانية ثم عُرِجَ به إلى الرابعة فقالوا له مثلَ ذلك ثم عُرِجَ به إلى السماء الخامسةِ فقالُوا له مثلَ ذلك ثم عُرِجَ به إلى السادسةِ فقالُوا له مثلَ ذلك ثم عُرِجَ به إلى السماء السابعةَ فقالُوا له مثلَ ذلك كلُّ سماءٍ فيها أنبياءُ قد سمَّاهم فأوْعَيْتُ منهم ادريسَ فى الثانيةِ وهارونَ فى الرابعةِ وآخرَ فى الخامسة لم أحفظْ اسمَه وابراهيمَ فى السادسةِ وموسى فى السابعةِ بتفضيل كلامِ الله فقال موسى : ربِّ لم أظنَّ أن يُرْفَعَ علىَّ أحدٌ ثم عَلاَ به فوقَ ذلك بما لايعلمُه إلاَّ اللهُ حتى جاء سِدْرَةَ الْمُنْتَهى ودَنَا الجبَّارُ ربُّ العِزَّةِ فتدلىَّ حتى كان منه قابَ قَوْسَيْنِ أو أدنى فأوحى اللهُ فيما أوْحَى إليه خمسين صلاةً على أمتكِ كلَّ يوم وليلة ثم هَبَط حتى بَلَغ موسى فاحتَبَسه موسى فقال : يامحمدُ ماذا عَهِدَ إليك ربُّك قال : عَهِدَ إلىَّ خمسين صلاة كلَّ يوم وليلة قال : إنَّ أمتَـك لا تستطيعُ ذلك فارجعْ فَلْيُخَفِّفْ عنك ربُّك وعنهم فالتفـت النبـىُّ ﷺ الى جبريلَ كأنَّه يَسْتشيرُه فى ذلك فأشار إليه جبريلُ أنْ نَعَمْ إن شئتَ فَعَلاَ به إلى

الجبَّارِ فقال وهو مكانَه : ياربِّ خففْ عنَّا فإنَّ أمتى لا تستطيعُ هذا فوضع عنه عشرَ صلواتٍ ثم رَجَع إلى موسى فاحتَبَسَه فلم يزلْ يُرَدِّدُهُ موسى إلى ربِّه حتى صارت إلى خمسِ صلواتٍ ثم احتَبَسه موسى عند الخَمْسِ فقال : يامحمدُ واللهِ لقد راودتُ بنى اسرائيلَ قومى على أدنى من هذا فَضَعُفُوا فتركُوه فأمتُك أضعفُ أجساداً وقلوباً وأبدانا وأبصاراً وأسماعاً فارجع فَلْيُخَفِّف عنك ربُّك كلَّ ذلك يلتفتُ النبىُّ ﷺ إلى جبريلَ لِيُشيرَ عليه ولا يكرهُ ذلك جبريلُ فرفعهُ عند الخامسةِ فقال : ياربِّ إنَّ أمتى ضُعَفَاءُ أجسادُهُم وقلوبهُم وأسماعهم وأبدانهُم فخفِّفْ عنَّا فقال الجَبَّارُ : يامحمدُ قال : لبيك وسَعْدَيْك قال : إنه لا يُبَدَّلُ القولُ لدىَّ كما فَرَضْتُ عليك فى أمِّ الكتابِ قال : فكلُّ حَسَنَةٍ بعشرِ أمثالِها فهى خمسون فى أمِّ الكتابِ وهى خَمْسٌ عليك فَرَجَع إلى موسى فقال : كيف فعلتَ فقال : خَفَّفَ عنا أعطانا بكلِّ حَسَنَةٍ عَشرُ أمثالِها قال موسى : قد واللهِ راودتُ بنى إسرائيلَ على أدنى من ذلك فَتَركُوه ارجعْ إلى ربِّك فَلْيُخَفِّفْ عنك أيضاً قال رسولُ الله ﷺ : ياموسى قد والله استَحْيَيْتُ من ربِّى مما اختلفتُ إليه قال : فاهْبِط باسمِ اللهِ قال : واستيقظ وهو فى مَسْجِد الحرامِ مطابقته للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قولهِ وموسى فى السابعةِ بتفضيلِ كلامِ اللهِ وفى رواية شريك هذه إشكالاتُ أنكرها العلماء منها كونُ ذلك قبل أن يُوحَى إليه ولم يُوافَقْ على ذلك لإجماعهِم على أنَّ فرضية الصلاةِ كانت ليلةَ الاسراء فكيف يكونُ المعراجُ قبل البعثة وأجابَ بعضهُم بأنَّ المعنى قبل أن يُوحَى إليه فى شأنِ الاسراء فإنَّه وقَعَ بَغْتَةً وأجاب الحافظُ بأنَّ فى الحديثِ مجىء الملائكةِ مرتين ولم يُعَيِّنْ المدة التى بين المَجيئَين فَيُحْمَلُ على أنَّ المجى الثانى كان بعد أن أُوحى إليه وحينئذٍ وقع الإسراءُ والمعراجُ فإذا كان بين المَجيئَين مدةٌ فلا فَرْقَ فى ذلك بين أن تكونَ ليلةً واحدةً أو ليالى كثيرةً أو عدةَ سنينَ وبهذا ارتفع الإشكالُ والتشنيعُ بأنَّ شريكاً خالفَ الإجماعَ فى دعواه أنَّ المعراجَ كان قبلَ البعثة لأنَّ فى هذا الحديثِ نفسِه أنَّ جبريل قيل له فى السماواتِ وقد بُعِث قال : نعم وماذكره بعضُهم من أنَّ بين الليليتين مدةَ سبعٍ إلى

ثلاثَ عشرةَ فيحمل على إرادةِ السِّنين وبذلك جزم ابن القيم .

وأجاب الحافظُ أبو الفضلِ بنَ طاهرٍ بأنَّه على تقديرِ تسليمِ تفرُّد شرَيك بكونِ ذلك قبل أن يُوحَى إليه لايقتضى ذلك طرحُ حديثِهِ فوَهْمُ الثقةِ فى موضعٍ من الحديثِ لا يُسْقِطُ جميعَ الحديثِ ولا سيّاً أذا كان الوَهْمُ لا يستلزمُ ارتكابَ محذور ولو وُهِّم حديثُ مَنْ وَهِمَ فى تاريخٍ لَتُرِكَ حديثُ جماعةٍ من أئمةِ المسلمين ولعلَّه أراد أن يقولَ بعد أن أُوحِى إليه فقال : قبل أن يوحَى إليه انتهى كلامُه وقد سبق إلى التنبيهِ على مافى روايةِ شرَيكٍ من المخالفةِ الإمام مسلمٌ فى صحيحِه فأنَّه قال فيه فَقَدَّمَ وأخَّرَ وزَادَ ونَقَصَ أمَّا الخطابىُّ وابنُ حزمٍ والنووىُّ وغيرُهم فقد طَعَنُوا فى روايةِ شرَيكٍ قال ابنُ حَجَرٍ وفى دَعْوى تفرُّدِهِ بذلك نَظَرٌ فقد وافقه كثيرُ بنُ خُنَيْسٍ عن أنَسٍ .

وفى هذا الحديثِ أنَّ شقَّ الصدرِ وقع عند الإسراء وقد أنكره بعضُهم وقد رُدَّ بأنَّ شقَّ الصدرِ تَعَدَّدَ فوقع وهو عليه السلامُ فى سنٍ صغيرةٍ ووقع عند البعثةِ ووقع عند الاسراء وقد ثبت ذلك فى الصحيحينْ فى غيرِ رواية شريكٍ أيضاً .

وفى الحديثِ نسبةُ الدُنُوِّ والتَدَلِّ إلى الله عزَّ وجل والمشهُور أنَّه جبريلُ فهذا من المُتشَابهاتِ التى نؤمنُ بها على مرادِها وعلى الوجهِ الذى تُصرفُ إليه بدونِ تكييفٍ فلا يَلزمُ من ذلك تحديدُ المَسافةِ بين أحدِ المذكورَيْنِ وبين الآخرِ ثم تمييزُ مكانِ كلِّ واحدٍ منهما وكذلك لا نخوضُ فى شُبْهةِ أنَّ فى التدلى من التمثيلِ بالشىء الذى تعلَّقَ من فوقٍ إلى أسفلَ وقد طُعِنَ فى روايةِ شرَيكٍ من جهةِ هذه اللفظةِ ولها شاهدٌ قوىٌ حَسَنُ السَّنَدِ عند البيهقىِّ وغيرِهِ عن ابنِ عباسٍ فقد رُوى عنه ذلك فليس شريكٌ بمتفرِّدٍ به والحقُّ الايمانُ بما ورد فى الشرعِ والتفويضُ دونَ تأويلٍ أو تشكيكٍ والحقُّ أحَقُّ أن يُتَّبَع وطريقةُ السلفِ إذا ثبت شىء من ذلك الكفُّ وعدم الخوضِ والتسليم .

وقال بعضهُم إضافةُ الدنوِّ والقربِ إلى اللهِ أو مِنَ الله ليست دُنُـوَّ مكانٍ والا قُرْبَ زمانٍ وانما هى بالنسبةِ إلى النبىِّ ﷺ إبانةٌ لعظيمِ المنزلةِ وشريفِ

الرتبة بالنسبةِ إلى الله عز وجل تأنيسٌ لنبيِّه وإكرام له ويُذكرُ فيه ما قالوه فى حديثِ النزولِ من غيرِ بيانِ الكيفيةِ وحديثِ التقربِ شِبْراً وذراعاً ونَقَلَ القرطبىُّ عن ابنِ عباسٍ قال دَنَا اللهُ والمعنى دَنَا أمْرُه وحُكْمُه وتأوَّلوا الدُّنُوَّ والتدلىَّ بالمعنى المجازىِّ عن القُربِ المعنوىِّ قال البيهقىُّ فعلى هذه الطريقةِ المرادُ بالقربِ المذكورِ فى الآيةِ قربٌ من حيثُ الكرامةُ لا من حيثُ المكانُ الا تَرَاه قال « أو أدْنَى » وإنَّما يتَصَوَّر الأدنى مِنْ « قابَ قوسينْ » فى الكرامةِ وهو قولهِ « فإنِّى قريبٌ أى بالإجابةِ وكقولهِ : « ونحن أقربُ إليه » وإنما أراد بالعلمِ والقدرةِ لاقرْبَ البقعةِ وقد رَوَى هذا الحديثَ ثابتٌ وابنُ شهابٍ وقتادةُ عن أنسٍ وأنسٌ عن أبى ذَرٍّ .

وابنِ صَعْصَعَة وليس فى حديثِ واحدٍ منهم شىءٌ من ذكرِ الدنُّو والتدلىِّ ولالفظُ المكانِ وقد ذكر شرَيكٌ فى هذه الرواية ما يُستدلُّ به على أنَّه لم يَحَفظْ الحديثَ كما ينبغى وقد خالفه فيما تفَرَّدَ به ابنُ مسعودٍ وعائشةُ وابو هريرةَ وهم أحفَظُ وأكثُر وأكبُر .

وقال الخطابىُّ لم يَثْبُت فى شىءٍ ممّا رُوِى عن السَّلَفِ انَّ التدلى مضافٌ الى الله جلَّ ربُّنا عن صفاتِ المخلوقين ، ونعوتِ المربوبين المَحْدودين وتعقَّبَ الحافظُ بنُ حَجَرٍ دعوى تفُّرد شريك بهذا كما أسلفنا ..

وفى الحديثِ « فَعَلا به الى الجبَّارِ وهو مَكَانَه » وأضافةُ المكانِ هنا ليست الى الله عزَّ وجل وانما هى الى النبى صَّلى الله عليه وسلم أى وهو فى مقامِه الأولِ الذى قام فيه قبل هبوطِه أمَّا ماخالفتْ هذه الروايةُ غيرهَا من الرِوياتِ المشهورِة فى مسائل أخرى كأمكنةِ الانبياء وسِدْرَةَ المُنْتهى والنهرَيْن والكوثر فقد أجاب عنها الحافظُ فى الفتح بالجَمْع والتوفيق وعَدَّها ابنُ القَيِّم وغيرُه أوَهاماً وفى الرواية تصريحٌ بأنَّ شرَيكاً لم يَضبْطْ بعضَ ذلك فارتفع الاَشكالُ وفى الحـديث من الفوائد مايعرف بالتأمل ..

(بابُ كلامِ الربِّ عزوجل مَعَ أهل الجنة) لَمَّا فَرَغَ الامامُ من بيانِ كلامِ

الله مع الملائكةِ وكلامهِ مع الانبياءِ وغيرِهم ، وكلامهِ مع موسى عليه السلام على وَجْهِ التخصيصِ ذَكر بعدَه كلامَه مع أهل الجنة ..

(حدثنا يحى بنُ سليمانَ) الجُعْفىُّ ابو سعيدِ الكوفىُّ المُقْرِى قال ابو حاتمٍ : شيخٌ ووثَّقه الدارَ قُطْنِّى والعُقيلىُّ وابنُ حبَّانَ وزادَ رُبماَ غَرَّبَ أحاديثَ معروفةً عن ابنِ وهبٍ خاصةً (حَّدثنى) عبدُ الله (بن وَهْبٍ) القُرشِّى ، ابو محمدِ المصرِىُّ الفقيهُ العابدُ وثَّقه ابنُ معينٍ وابو زُرعَةَ وابنُ سعدٍ وقال ابو حاتمٍ صالُح الحديثِ صدوقٌ وقال ابو عَوانَةَ : صدوقٌ وقال النسائُّى : لأباسَ به وكذا قال السَّاجِى وقال ابنُ عَدِىٍّ : هو من أجلَّة الناسِ وثقاتِهم وكان مالكٌ يَكْتُبُ اليه : فَقَيه مِصرْ قالوا : صَنَفَ كتابَ الأهْوالِ فقُرِىء عليه فَخَرَّ مَغْشِياً عليه ، فلم يَتَكَلَّم بكلمةٍ حتى ماتَ بعد أيامٍ (حدثنى مالكُ) بنُ أنسِ الأصْبَحِّى ، ابو عبدالله المدنىُّ أَحَدُ الائمةِ المحدِّثينَ المَأمُونينَ والفُقَهاءِ المجتهدينَ قال الامامُ الشافِىُّ اذ ذُكِرَ العُلماُء فمالكُ النَجْمُ وقال الامامُ أحمدُ الحديثُ حديثُ مالكٍ وقد أَقَرَّ محمدُ بنُ الحَسَنِ بأنه أعْلَمَ بكتابِ الله وسُنَنِ رسولهِ وأقاويل الصحابة من أبى حنيفةَ قيل لعبد الرحمنِ بنِ مَهْدِىٍّ : بَلَغَنى أنك تقول مالك أفْقَهُ من أبى حنيفةَ قال : ماقلتُ هذا ولكنْ قلتُ : كانَ أعْلَمَ من أُسْتَاذِ أبى حنيفةَ (عن زيد بن أسلم) العدوىّ أبى أُسامةَ المدنىِّ الفقيه أحَدِ العلماءِ المفسرِّينَ وثَّقه أحْمَدُ ، وابو زُرعةَ ، وابو حاتمٍ وابنُ سَعْدٍ والنسائىُّ ، وابن خِراشٍ ، ويعقوبُ (عن عطاءِ بنِ يَسارٍ) الهلالىِّ ، أبى محمدِ المدنّى العَابد وَثَّقه ابنُ مَعين وابو زُرعَة وابن حبّانَ ، وابنُ سَعْدٍ والنسائىُّ (عن أبى سعيد الخُدْرىِّ) سعد بن مالكِ الأنصارىّ أحدِ الصحابة الأجلاَّءِ (قال قال النبى ﷺ : ان الله يقولُ لأهْلِ الجَنَّة : يا أهْلَ الجَنَّة فيقولونَ : لبيك رَبنا وسَعْدَيْكَ والخيرُ فى يَدَيْك فيقولَ : هل رَضيتُم فيقولون : ومَالَنا لانَرْضَى ياربِّ وقد أعْطيْتَنا مالم تُعْطِ أحداً مِنْ خَلْقِك فيقولُ ألاَ أعطيكم أفْضَلَ من ذلك فيقولونَ : ياربِّ وأى شىءٍ أفْضَلُ من ذلك فيقولُ :

أُحِلُّ عليكم رِضوانى فلا أَسْخَطُ عليكم بعدهُ أَبَدا مطابقتهُ للترجمَةِ ظاهرةٌ وفى الحديثِ دليلٌ على فَضْلِ الرضِى الالهى لأنّه سَبَبُ دَوامِ النعيم .

(حدثنا محمدُ بنُ سِنانٍ) الباَهِلىّ ، ابو بكرِ البصرىُّ العَوفىُّ وثَّقه ابن مَعين وابنُ حِبَّانَ ومَسْلَمةَ ، وقال ابو حاتم : صدوقٌ وقال ابنُ قانعٍ صالحٌ وقال الدَّار قُطِنىُّ : ثقةٌ حُجَّةٌ (حدثنا فُليحُ : بنُ سليمانَ الخُزاعِّى ، ابو يحيى المَدَنِىُّ ضَعَّفه ابنُ المدينّى ، والنَّسائىُّ ، وابو داوَد ، وابو حاتمٍ وتَكَلَّم فيه ابنُ مُدْرِكٍ وقال الحاكُم ابو أحمدَ : ليس بالمتينِ وقال الدارَقُطنىُّ مُخْتَلَفٌ فيه ، وليس به بأسٌ وقال السَّاجُّى هو من أهْلِ الصدِق ، ويَهُم وَثَّقَه ابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ عدىّ ٍ له أحاديثُ صالحةٌ مستقيمةٌ وغرائبُ وهو عندى لابأسَ به وقال الحاكمُ: اتفاقُ الشيخَينْ على حديثه يُقَوى ِ أَمْرَهْ (حدثنا هِلالٌ) بنُ علِى العامرىُّ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ والدارَ قُطْنِّى ومَسْلَمَةَ وقال ابو حاتمٍ : شيخٌ يُكتبُ حديثُه وقال النَّسائىُّ : ليس به بأسٌ (عن عطاءِ بن يَسَار) الهلالىّ ابى محمدِ المدّنى العابدِ المَارّ أنفاً (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بن صَخْرِ الدَّوسِى أَحَدِ الحُفَّاظِ الفُقَهاءِ من الصحابة (أن النبى ﷺ كان يوماً يُحَدّث وعنده رَجُلٌ مْنِ أَهْلِ البادية أن رجلاً من أَهْلِ الجَنَّة اسَتأْذَنَ رَبَّه فى الزَّرْعِ فقال له : أَوَلَسْتَ فيما شِئْتَ قال بَلَىَ ولكنّىِ أحبُّ أَنَ أَزْرَعَ فأَسْرَعَ وَبَذَرَ فتبادر الطَّرْفَ نَبَاَته واسْتواؤُهُ واستحصادُهُ وتَكْوِيُرُه أَمْثَاَل الجِبالِ فيقولُ الله تعالى : دُونَكَ يا ابنَ آدَمَ فانَّه لايُشْبِعُكَ شىءُ فقال الأعرابُّى ، يارسولَ الله لاتجِدُ هذا الاّ قرَشيًا أو أَنْصَارياً فانهم أصحابُ زَرْعٍ فأمّا نحن فلَسْنَا بأَصْحابِ زُرْع فضَحِكَ رسول الله ﷺ مطابقةُ للترجمة ظاهرةٌ من جهةِ استئذانِ الرجل رَبَّه وقولِهِ له : دونكَ يا ابنَ آدَم ، وقوله : أَوُ لَسْتَ فيما شئِتَ وفى الحديث دلَيلٌ علىَ ان يكَون فى الجَنَّة مايَشاءُ ابنُ آدَمَ ، وفيه جَوازُ الضحكِ

(بـاب ذكرُ الله بالأمرِ وذِكْرُ العبادِ بالدعاءِ والتضرُّعِ والرسالةِ والإبلاغِ)

غرضُ الامامِ البخارىّ بيانُ الفرقِ بين ذكرِ الله وبين ذكرِ العبادِ وانّ ذكرَ الله يكونُ بالأمرِ وذكرُ العبدِ يكونُ بالدّعاءِ والتضرُّعِ والرسالةِ

والإبلاغِ ، ولإثباتِ هذا الفرقِ احتج بالآية التى أوردها فقال (لقولِه تعالى : « فاذْكُرونى أذْكُرْكم ») وَوَجْهُ الدلالة منها للترجمةِ من جهة أنّ المرادَ بقولِه : « فاذكرونى » أى بالدعاءِ والتضرُّعِ والرسالةِ والإبلاغ « أذْكُرْكم » أى بالأمرِ والمعونةِ والمغفرةِ ، ومن هنا شَرَعَ المصَنِّفُ الامامُ فى بيانِ المسألةِ السادسة ، وهى مسألةُ الفرقِ من التلاوةِ والمَتْلُوِّ ، وفى ضمنها المسألةُ السابعةُ ، مسألةُ اللفظِ بالقرآن ؛ وَذَكَرَ البخاريُّ فى البابِ عدةَ آياتٍ من كتابِ الله ، أما الآيةُ الأولى فإليها الاشارةُ بقوله (وَآتْلُ عليهم نَبأ نوحٍ اذْ قال لقومِه ياقومِ إنْ كان كَبُر عليكم مَقَامِى وتذكيرى بآياتِ الله فعلى الله توكلتُ فأجْمِعوا أمَركم وشركاءَكم ثم لايَكُنْ أمرُكم عليكم غُمَّةً ثم اقْضُوا إلى ولاتُنْظرُون فانْ تَوَلَّيْتُم فما سألتُكم من أجرٍ إنْ أجْرِىَ الاّ على الله وأُمِرْتُ أنْ أكونَ من المُسلمين) مناسبةُ هذه الآية للترجمة من جهة أنّ ذِكْرَ نُوحٍ ربَّه كان بابلاغِ آياتهِ تعالى ، وتذكيره بها ، قال بَطَّالٍ : أشَارَ به الى أنّ الله ذكر نوحاً بمَا بلَّغ به من أمرِه ، وذَكَّر بآياتِ الله ، كذلك فَرضَ على كلِّ نبىٍ تبليغَ كتابهِ وشريعته ، وقال الكَرْمانىُّ : المقصودُ من ذِكرِ هذه الآيةِ أنَّ النبىَّ ﷺ مذكورٌ بأنّه أمِر بالتلاوةِ على الامةِ ، والتبليغِ اليهم كما أنّ نوحاً كان يُذكِّرهم بآياتِ الله وأحكامِه (غُمَّةٌ هَمٌّ وضيقٌ) أشار به الى تفسيرِ ماوقع من هذه الكلمةِ فى الأية التى ذكرها (قال مجاهدُ : « اقْضُوا الىَّ مافى أنفسِكم » أشار به الى تفسيرِ قوله تعالى فى الآية المذكورة (يقال أُفْرُقْ إقْضِ) أشارة الى تفسير قوله تعالى فى سورة المائدة : « فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين » وانما اورده هنا لمناسبة قوله تعالى فى الآية التى ذكر هنا : « ثم اقضوا » وهذه عادة الامام البخارى ، أنه يُكثر ذكر الاشياء استطرادا (قال مجاهد : وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله انسان يأتيه فيستمع ما يقول ، وما أنزل عليه فهو آمن حتى يأتيه فيسمع منه كلام الله وحتى يبلغ مأمنه حيث جاءه) أورد المصنف هذه الآية وتفسيرها معها للاشارة الى أن ذكر النبى ﷺ كان بابلاغ القرآن الى من يستجيره ويستمع القرآن قال ابن

بطال : ذكره هذه الآية من أجل أمر الله تعالى نبيه بإجارة الذى يسمع الذكر حتى يسمعه ، فإن آمن فذاك ، والا فليبلغه مأمنَه حتى يقضَى الله فيه مايشاءُ (النبأ العظيمُ القرانُ) أشار به الى تفسيرِ قوله تعالى : « عمَّ يَتساءَلُون عن النبأ العظيمِ » قال الزَّيْنُ الأنصاريُّ : انما ذكره هنا لمناسبة ذكرِ النبأ فى الآية التى ذكرها قصةِ نوحٍ ، وهى قولُه : « واتْـلُ عليهـم نَبـأَ نوحٍ » ونبـأ نوحٍ كان بالإبلاغِ (صواباً : حقاً فى الدُّنيا ، وعَمَلٌ به) أشار به الى تفسـيرِ قولـه : « الاّمَنْ أذِنَ له الرحمنُ وقال صواباً » قال الزَّينُ انمّا ذكره المُصَنِّفُ لمناسبته للجزءِ الثانى من الترجمةِ لأنَّ تفسيرَ الصواب بالحقِّ يشملُ ذكرَ العبادِ لله تعالى باللسان والقلبِ : وقال القَسْطَلانىُّ : المقصودُ من ذكرِ هذه الأية فى هذا البابِ انه ﷺ مذكورٌ بأنه أمَر بالتلاوةِ على الأمةِ والتبليغ اليهم وانّ نوحاً كان يذّكرهم بآياتِ الله وأحكامِه ، كما أنَّ المقصودَ بالبابِ فى هذا الكتاب بيانُ كونه تعالى ذاكرا ومذكوراً بمعنى الأمرِ والدعاءِ ، قال ولم يذْكُر المصّنفُ فى هذا الباب حديثاً مرفوعاً ولعلَّه كانَ بُيِّضَ لَه فأدمجَه النُّساخُ كغيرِهِ ممّا بَيَّضه ، وقيل : يحتمل انه اكتفى بالآيات التى ذكر ، وقد عُرِف من عادته انه قد يكتفى بالآيات والله تعالى أعلم ..

باب قولُ الله تعالى : « فلا تجعلُوا لله أنداداً » وقولُه جلَّ ذكره : « وتجعلون له أنداداً ذلك ربُّ العَالَمين » وقولُه : « والذين لايَدْعون مع الله الهاً آخرَ ، ولقد أُوحِيَ اليك وإلى الذين من قَبْلك ، لَئِنْ أُشرُكتَ لَيَحْبِطَنَّ عملُك وَلَتَكُونَنَّ من الخاَسرين ، بل الله فاعْبُد وكُنْ من الشّاكرين » وقال عِكْرِمَةُ : « وَمَايؤمِنُ أكثرهم بالله الاّ وهم مُشرِكون ، وَلَئِنْ سألتَهم مَنْ خَلَقهم ومَنْ خَلَق السماواتِ والأرضَ لَيَقُولُنَّ الله فذلك إيمانُهم وهم يعبدون غيرهَ ، ومأذِكَرَ فى خلق أفعْال العبـادِ ، وأكْسَابِهِم لقولِه تعالى : « وَخَلَق كلَّ شيءٍ فقدَّره تقديرا ، وقال مجاهدٌ : مأتَنْزِلُ الملائكةُ الاّ بالحقِّ » بالرسالِة والعذابِ « لِيَسْأل الصادقين عن صِدْقِهم » المبلِّغين المُؤَدِّين من الرُّسُلِ « وانآ له لَحَافِظُون » عندنا « والذّى جَاءَ بالصِّدْقِ » القرآنُ ، وصَّدقَ به المؤمنُ ، يقولُ يومَ القيامةِ : هذا الذى أعْطيتنَى عَملتُ بما فيه)

من هنا شَرَعَ الامامُ البخاريُّ في مسألةِ خَلْقِ أفعالِ العبادِ وهي المسألةُ الثامنةُ ، وأورد البخاريُّ آيةَ : « وخَلَقَ كلَّ شيءٍ فَقدَّره تقديراً » لدَلالَتِها على أنَّ كلَّ شيءٍ بخلقِ الله ، فدلَّ على أنَّ جميعَ أفعالِ العبادِ مخلوقةٌ لله تعالى ، وأوردَ : « وانا له لَحَافِظُون » وحِفاظَتُه له بقراءة العبادِ للقرآن ، فدلَّ ذلك على أنَّ التلاوةَ مخلوقةٌ لله ، واعلمْ انَّ مَبْنَى هذه الترجمةِ والتراجمِ التي بعدها عند الإمام البخاريِّ على إثباتِ أنَّ أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ ، وقد صنَّف المصنِّف في هذه المسألةِ كتاباً مفرداً ؛ وأطْنب فيه في تقرير هذه المسألِه واستظهر بالآياتِ والأحاديثِ والآثار الوادرة عن السلفِ الصالحِ في ذلك وسببُ ذلك انّه كان ابتُلي بمَنْ كان يقولُ إنّ أصواتَ العبادِ غيرُ مخلوقةٍ حتّى بالَغ بعضُهم فقال : المدِادُ والورقُ بعد الكتابةِ غيرُ مخلوقٍ ايضاً ، فكان أكثر كُلام البخاريِّ في الردِّ عليهم ، وبالَغ في الاستدلالِ على أنَّ أفعالَ العبادِ مخلوقة بالآياتِ والأحاديثِ في صحيحه الجامعِ وغيرِهِ من الكتبِ ، وأطنب في ذلك حتى نُسِبَ الى اللَّفظية ، والبخاريُّ بريءٌ منهم ، بل حُكِيَ عَنه انّه قال : مَنْ حَكَى عنِّي أنِّي قلتُ لَفْظي بالقرآنِ مخلوقٌ فقد كَذَبَ ، انمّا قلتُ أفعالُ العبادِ مخلوقةٌ ، وهذه المسألةُ هي المشهورةُ بمسألةِ اللفظِ ، ويُقَالُ لأصحابِها اللَّفظيةُ ، واشتدَّ إنكارُ الامامِ أحمدَ ومَنْ تَبعه على مَنْ قال : لفظي بالقرآن مخلوَقٌ ويُقَالُ : أولُ من قاله الحسينُ بنُ على الكَرَابِيسِّي أحدُ أصْحاب الشافعيِّ الناقلين لكتابهِ القديمِ ، فلمّا بلغ ذلك أحمد بدَّعَه وهَجَرَهَ ، ثم قال بذلك داوودُ بنُ عليٍ الاصبهانّي رأسُ الظاهرِية ، وهو يَوْمئذٍ بنَيْسَابُورَ ، وأنكَر عليه اسحاقُ بنُ رَاهَوَيْه ، وبلغ ذلك أحمدَ ، فلما قَدمِ بغدادَ لم يأذَنْ له في الدخولِ عليه ، والذي يتحصَّل من كلامِ المحقّقين من أهلِ العلمِ أنهَم أرادوا حَسْمَ المادةِ صوناً للقرآنِ أنْ يوُصَفَ بكونهِ مخلوقاً ، وإذا حُقِّق الأمرُ عليهم لم يُفْصِحْ أحد منهم بأنَّ حركةَ لسانِه اذا قرأ قديمةٌ ، قال البَيْهقيُّ في الاسماءِ والصفات مذهبُ السَّلفِ والخَلَفِ من أهلْ الحديثِ والسنة أنّ القرآن كلامُ الله وهو صفةٌ من صفاتِ ذاته ، وأماَّ التلاوةُ فهم على طريقين ، منهم مَنْ فرَّقَ بين التلاوةِ

والمتلوّ ، ومنهم مَنْ أحبَّ تركَ القولِ فيه ، وأماَ مانُقِل عن الامامِ أحمدَ بن حنبلٍ انه سَوّى بينهما فإنما أراد حَسْمَ المادةِ لئلاّ يتذرَّع أحدٌ الى القولِ بِخَلْقِ القرآن : ثم أُسْنِدَ من طريقينْ الى أحمدَ انّه أنكَرَ على مَنْ نَقَل عنه أنّه قال : لفظى بالقرآنِ غيرُ مخلوقٍ ، وأنْكَر على مَنْ قال : لفَظْى بالقرآنِ مخلوقٌ وظَنَّ بعضُهم أنَّ البخاريَّ خالف أحمدَ ، وليس كذلك ، بل مَنْ تَدَبَّر كلامَهَ لم يجدْ فيه خلافاً معنوياً ، لكنَّ العالِمَ من شأنِه اذا ابْتُلِىَ فى ردِّ بدعةٍ يكونُ أكثرُ كلامِهِ فى ردِّها دون مايقابُلها ، فلماَ ابْتُلى أحمدُ بمن يقولُ : القرآنُ مخلوقٌ كان أكثرُ كلامِهِ فى الردِّ عليهم ، حتّى بالَغ فأنكر على مَنْ يقفُ ولايقولُ مخلوقٌ ولاغيرُ مخلوقٍ ، وعلى مَنْ قال : لفظى بالقرآنِ مخلوقٌ ، لئلا يتذرَّعَ بذلك مَنْ يقولُ : القرآنُ بلفظى مخلوقٌ ، مع أنَّ الفرقَ بينهما لايَخْفَى عليه لكنَّه قد يَخْفَى على النَّاس .

وأما البخاريُّ فابْتلى بمنْ يقولُ : أصواتُ العبادِ غيرُ مخلوقةٍ حتى بالغ بعضُهم فقال : والمدادُ والورقُ بعد الكتابةِ غيرِ مخُلوقٍ فكان أكثرُ كلامِهِ فى الردِّ عليهم ، وبالِغَ فى الاستدلالِ على أنَّ أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ بالآياتِ والأحاديث وأطنب فى ذلك حتى نُسِبَ الى انّه من اللَّفظيَّة ، مع أنَّ قولَ مَنْ قال : انّ الذى يُسْمَعُ من القارىء هو الصوتُ القديمُ لايُعْرَفُ من السَّلفِ ، ولاقاله أحمدُ ورُوىِ عن أصحابِه ، وانماَ سببُ نَسَبة ذلك لأحمدَ قولهُ : مَنْ قال : لفظى بالقرآنِ مخلوقٌ فهو جَهْمِيّ ، فظنُّوا أنه سَوَّى بين اللفظِ والصوتِ ولم يُنقَلْ أحمدَ فى الصوتِ ما نقل عنه فى اللّفظِ ، بل صرَّح فى مواضعَ بأنَّ الصوتَ المسوعَ من القارىءِ هو صوتُ للقارىء ، ولم يُنْقَلْ عن أحمدَ قطُّ أنَّ فِعْلَ العبدِ قديمٌ ، ولاصوتهَ ، وانّما أنكر إطلاقَ اللفظِ ، وصرح البخاريُّ بأنَّ أصواتَ العبادِ مخلوقة وأنَّ أحمد لايخالُف ذلك فقال فى كتابِ خَلْقِ أفعالِ العبادِ : مايَدَّعونه عن أحمدِ ليس الكثيرُ منه بالبينِّ ، لكنهم لم يفهموُا مرادَه ومذهبهَ . وغرضُ البخاريِّ فى هذا البابِ الردُّ على مَنْ لم يُفرِّقْ بين التلاوةِ والمتلوِّ ، ولهذا السرِّ أتْبَعَ هذا البابَ بالتراجِمِ المتعلقةِ بذلك مثلِ باب « لاتُحركْ به لِسانَك لَتعْجَلَ به » وبابِ « وأسرُّوا قولكم أو

اجْهَرُوا به » وغيرِها ومُحَصَّلُ غرضِه إثباتُ نسبهِ أفعالِ العبادِ كلِّها لله تعالى سواءٌكانت من المخلوقين خيراً أم شراً فهى لله تعالى خَلْقٌ ، وللعبادِ كَسْبٌ ولايُنْسَبُ شيءٌ من الخلقِ لغيرِ الله فيكونَ ذلك الغيرُ شريكاً ، ونداً ، ومساوياً له تعالى فى نسبةِ الفعل اليه ، ولهذه النُّكتةِ أورد البخاريُّ فى البابِ الآياتِ المصرحَةَ بنفى الأندادِ والآلهةِ المدعوةِ مع الله ، فتضَّمنت الردَّ على مَنْ يَزْعُمَ أنَّ الأنسانَ يَخْلُقُ أفعاله ، وتضمنت الردَّ على الجهمية ايضاً فى قولهم : بأنْ لاقدرةَ للعبد أصلاً ، وعلى المعتزله فى قولِهم ، لادخلَ للقدرة لله ، والمذهبُ الحقُّ أنْ لاجَبْرَ ولاقَدَرَ بل أمر بين أمريْن (حدثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٌ) الثقفىُّ أبو رجاءٍ البَلْخىُّ ، أثنى عليه أحمدُ ، ووثقه ابنُ معَينٍ وأبو حاتِمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلَمةُ بنُ قاسمٍ ، وقال النسَّائى : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال الحاكمُ ثقةٌ مأمونٌ (حدثنا جريرُ) بن عبدِ الحميدِ الضَّبِّىُّ ، ابوعبد الله الرازىُّ ، وثَّقه العجلىُّ ، وابو حاتِمٍ والنَّسائىُّ ، وقال اللالْكائىُّ والخليلىُّ : مُجْمَعٌ على ثقتهِ ، وقال ابنُ عَمَّارٍ : حُجَّةٌ (عن منصورٍ) بنِ المُعْتَمِرِ السُّلَمىِّ : ابى عتابٍ الكوفىِّ العابدِ ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وأبوزُرعةَ ، وأبو حاتِمٍ ، والعِجْلىُّ (عن أبى وائلٍ) الأسدىِّ ! شقيق بن سَلَمَة الكوفىِّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، ووكيعٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ وقال الحافظُ ابنُ عبدالبرِّ : أجمعوا على أنَّه ثقةٌ (عن عمرِو بنِ شرُ حْبيل) الهَمَدانىِّ ، أبى مَيْسرةَ الكوفىِّ العابِد ، وثَّقه ابن مُعَينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقالوا : كانت رُكْبَتُه كركبة البعيرِ من كثرةِ الصلاةِ ، وكان له عَطَاءٌ ، فكانت اذا أَخَذَه تصدَّقَ منه ، فاذا جاء أهلُه فَعَدُّوه وجدوه سواءً ، (عن عبدالله) بن مسعود الهُذَلىِّ ، أبى عبد الرحمنِ الكوفىِّ أحد فقهاءِ الصحابة وقرائِهم (قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ أىُّ الذنبِ أعظمُ عند الله ؟ قال : أنْ تجعلَ لله نداً وهو خَلَقك ، قلتُ : انَّ ذلك لعظيمٌ قلتُ ثم أىٌّ ؟ قال : ثم أنْ تقتُلَ ولدكَ تخافُ أنُ يَطْعَمَ معك ، قلتُ ثم أىٌّ ؟ قال : ثم أن تَزْنى بحليلةِ جارِك) مطابقته للترجمةِ من جهة أنّ فيه إشارةً الى أنَّ مَنْ زَعَم أنّه يَخْلُقُ فِعلَ نفسهِ يكونُ كمن جَعَل لله نداً ، وقد وَرَد فيه الوعيدُ

الشديدُ ، فيكونُ اعتقادُه حراماً . وفي الحديثِ دليلٌ على ذمِّ الشركِ بالله ، وانّه أعظمُ الذنوبِ الكبائرِ ، وفيه ذمُّ قتلِ الأولاد وفيه ذمُّ الزّنا بحليلة الجارِ ..

(بـاب قولُ الله تعالى : وماكنتمْ تَسْتَتِرُون أنْ يشهـدَ عليكم سَمعُـكُم ولا أبصارُكم ولا جلودُكم ولكن ظَنَنْتُم انَّ الله لايعلمُ كثيراً ممّا تَعْلُمون) هذا البابُ والذى بعده معقودان للجوابِ عن شبهةِ مَنْ يفرِّقُ بين التلاوةِ والمتلوّ ، وهى أنْ يقولَ : نسبةُ العملِ الى العباد فى قوله تعالى : « ممّا تعملون تدُل على أنَّ العبد خالقٌ لأفعالِه فأجاب بأنَّ هذه النسبة باعتبارِ الكسب دون الخلقِ ، قال ابنُ بَطّالٍ المالكىُّ : غرضُ البخارىِّ فى هذا البابِ إثباتُ السَّمع لله تعالى ، وأطال فى تقرير ذِلك ، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : والذى أقولُ انّ غرضَ البخارىِّ فى هذا البابِ إثباتُ ماذهب اليه أنّ الله يتَكلَّمُ متى يشاءُ ، قال : والحديثُ الذى ساقه البخارىُّ من أمثلةِ إنزال الآية بعد الآية على السَّبب الذى يقعُ على الأرضِ ، فهذا وجهُ المناسبه بين الحديثِ والترجمةِ قلتُ : الذى يظهرُ لى أنَّ الامامَ البخارىَّ أشار فى الترجمةِ الى أنَّ نسبةَ الأفعال الى الانسانِ فى قولِهِ « تعملون » باعتبارِ الكسبِ لا باعتبارِ الخَلْقِ والله تعالى أعلم .

(حدَّثنا الحَميدىُّ) عبدُ الله بنُ الزبير الأسَدىُّ ، ابو بكرٍ المكىُّ ، أفْقهُ مشايخ البخارىِّ ، وأحَدُ الائمةِ ، قال الامامُ أحمدُ : إمامٌ ، وقال أبو حاتمٍ : هو أثبَتُ الناسِ فى ابنِ عُيَيْنَه ، وهو ثقةٌ إمام ، ووثَّقه ابنُ سعيدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال الحاكمُ : ثقةٌ مأمونٌ (حدَّثنا سفيانُ) بنُ عُيينةَ الهلالىُّ ، ابو محمدٍ الكوفىُّ أحدُ الائمةِ الأعلامِ ، قال الامامُ أحمدُ : مارأيتُ أعْلَم بالقرآن والسُّنن منـه وقـال الشافعىُّ : لولا هو ومالكٌ لذهبَ عَلْمُ الحجازِ ، وقال العجلىُّ . كان ثقةً ثَبْتاً (عن منصورٍ) بنِ المُعتَمرِ السُّلمىِّ : أبى عتابٍ الكوفىِّ ، وثَّقة أحمدُ وابنُ معَينٍ ، وابنُ المدينىِّ ، وأبوزُرْعَةَ ، وأبو حاتِمٍ ، وقال العجلىُّ : ثَقُة ثَبْتٌ (عن مجاهدٍ) بنِ جَبْرٍ المخزومىِّ ، ابى الحجاَجِ المكىِّ أحدِ ائمة التفسيرِ ، عَرَضَ القرآن على ابنِ عِباسٍ ثلاثين مرةً ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وأبوزُرْعَةَ ، والعجلىُّ وقال ابنُ سَعْدٍ : كان

ثقةً فقيهاً ، وقال ابنُ حِبَّانَ : كان فقيهاً مُتْقناً قال الذهبيُّ : أجمعت الأمةُ على إمامتِه والاحتجاج به (عن أبى مَعْمَرٍ) الأَزْدِىِّ) عبدالله بن سَخْبَرةَ الكوفىِّ ، وثَّقه ابنُ مَعينً ، وابنُ سعدٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ (عن عبدالله) بن مسعودٍ الهُذلىِّ أبى عبدَ الرحمن الكوفىِّ ؛ أحدِ فقهاءِ الصحابة وقرائِهم (قال اجتمع عند البيتِ ثَقَفِيَّانِ وقرشى أوقُرشيَّانِ وثَقَفىٌّ ، كثيرةٌ شَحْمُ بطونِهم ، قليلةٌ فِقْه قلوبهم فقال أحدهُم أتَرَون أنْ الله يسمعُ مانقولُ ؟ قال الآخرُ : يسمعُ انْ جَهَرْنا ، ولا يسمعُ ان أخفينا ، قال الآخرُ : انْ كان يسمعُ اذا جَهَرنا فانَّه يسمعُ اذا أخْفَينا فأنزلَ الله تعالى : « وَمَاكنتم تَسْتَتِرُون أن يشهد عليكم سَمعكُمْ ولا أبصاركم ولا جلودُكم » الآية) مطابقتهُ للترجمة ظاهرةٌ ، وفى الحديثِ دليلٌ على إبطالِ القياسِ الفاسِد ، وإثباتِ القياس الصحيح لأنّ أحدِهما قاس قياساً فاسداً ؛ وثانيهما قاسَ قياساً صحيحاً ..

(باب قولُ الله تعالى : « كلَّ يومٍ هو فى شأنٍ » « وَمَايأتيهم من ذكْرٍ من ربهم مُحْدَثٍ » وقولهُ تعالى : « لعلَّ الله يُحْدِثُ بعد ذلك أمراً » وأن حَدَثَه لايُشْبِهُ حَدَثَ المخلوقين لقولِهِ تعالى : « ليس كمثلهِ شيءٌ وهو السميع البصير) وهذا البابُ ايضاً معقودٌ للجوابِ عن شُبْهَة مَنْ لم يفرِّقْ بين التلاوةِ والمتلوِّ ، وشبهتُه هى انّه قيل : « مِنْ ذِكْرٍ مُحْدثٍ » حكى الحافظُ ابنُ حَجَرٍ عن الامامِ ابنِ ابطَّالٍ انّه قال : غرضُ البخاريِّ فى هذا الباب الفرقُ بين وصفِ كلامِ الله بانَّه مخلوقٌ وبين وصفه بأنَّه مُحْدثٌ فأحال البخاريُّ وَصْفَه بالخلقِ ، وأجاز وصفَه بالحَدَثِ اعتماداً على الآية ، وهذا الذى ذَكره ابنُ بِطَّالٍ لم يَقْصدِه البخاريُّ ولم يَكُنْ لِيرْضَى بنسبته الى نفسه إذْ لافرقَ بين مخلوقٍ ومُحْدَثٍ لاعقلاً ولا نَقْلاً ولاعُرْفاً ، والأقربْ الى مرادِ البخاريِّ انَّ مَرْجعَ الأحداثِ الى الاتيانِ لا الى الذكرِ القديمِ لما تقَّدم أنَّ مَبْنَى هذه التراجِمِ عند البخاريِّ على إثباتِ أن أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ ، فمرادُه هنا الحَدَيثُ بالنسبةِ الى الإنزالِ ، وذَكر الشّاهْ ولى الله : انَّ وصفَ القرآن بالمُحْدثيَّه لقربِ العهدِ بالله كما وصف الله تعالى نفسَه بأنّه « كلَّ يوم هو فى شأنٍ »

وحَدَثُ الله لايُشْبهُ حَدَثَ المخلوقين (وقال ابنُ مسعودٍ) الهُذَلىّ أبو عبدِ الرحمن الكوفىُّ أحدُ فقهاءِ الصحابة وقرائهم (عن النبى ﷺ إن الله يُحْدِثُ من أمرِه مايشاءُ وانّ مماّ أحْدَثَ انْ لاتَتكَلَّمُوا فى الصلاة) مطابقتهُ للترجمة ظاهرةٌ ، لأنَّ له مناسبة قويةً لقوله تعالى : « لعلَّ الله يُحْدِثُ بعد ذلك أمراً » وبسائِر الآيات التى ذكرها البخارىُّ فى الترجمة (حدثنا على بن عبدالله) بن جعفرٍ السَّعدىّ ، ابو الحسن ِ ابنُ المدينىّ البصرْىُّ أحدُ الائمة الأعلام الأثباتِ المتقنين ، قال الامامُ ابو حاتِمٍ الرازىُّ : كان عَلَماً فى الناسِ فى معرفـة الحـديثِ والعللِ ، وقـال النَّسائىُّ : كأنَّ الله خَلَقه لهذا الشأن ، وقال البخارىُّ : ما استصغرتُ نفسى عند أحدٍ الاّ عند علىِّ بن المدينى تكلَّم فيه عمروُ بنُ علىٍ الفَلاَّسُ ، فطعن عليه يَحْيى بنُ معَينٍ حتى قال : لو وجدتُ قوةً لخرجتُ الى البَصرْةِ فَبُلْتُ على قبرِه (حَدَّثنا حاتُم بنُ وردانَ) السَّعدى ابو صالحِ البصرىُّ ؛ وثَّقَه ابنُ حِبَّانَ ، والعِجْلىُّ ، وقال ابو حاتِمٍ لابأسَ به (حدَّثنا أيوبُ) بنُ أبى تَميمةَ السَّخْتَيانُّى أبو بكرٍ البصرىُّ أحدُ ساداتِ الفقهاءِ ، وثَّقه ابنُ أبى خَيْثَمَةَ ، وابنُ المدينِّى ، وابو حاتمٍ ، وقال ابنُ سعدٍ : كانَ ثَقةً ثَبْتاً حُجَّةً عَدْلا ، وقال النَّسائىُّ : ثِقَةٌ ثَبْتٌ ، قال الدارقطنىُّ : كان من الحُفَّاظِ الأثباتِ (عن عكْرِمَةَ) البربرىِّ ، ابى عبدالله مولى ابن عبَّاسٍ ، تكلَّم فيه مالكٌ ، وقد برَّأه الائمةُ كلُّهم ، وصنفُّوا فى الذب عنه وقد استوفينا ترجمتهَ فى كشفِ المغطَّا عن رجال الصحيحينْ والموطَّا (عن) عبدالله (بن عباسٍ) بنِ عبدِ المطلبِ الهاشمى ، أبى العبَّاسِ المكىِّ ، ترجمانِ القرآنِ ؛ وحَبْرِ الأمةِ (قال : كيف تَسْألون أهلَ الكتابِ عن كتُبُهم وعنـدكم كتَابُ الله ، أقربُ الكتبِ عهداً بالله تقرؤنه مَحْضاً لم يُشَبْ) مطابقتهُ للترجمة من جهة قوله : « وعندكم كتابُ الله أقربُ الكُتُبِ عهداً بالله » وجرى البخارىُّ هنا على عادتهِ فى الإشارِه الى اللفظِ الذى يريدُه ، وايرادُه لفظاً آخرَ غيرَهْ ، فأنه ورد هذا الأثُر بلفظٍ : « وكتابكم الذى أنْزَلَ الله عليكم أحْدَثُ الأخبارِ بالله » وهذا اللفظُ ألْيَقُ بمرادِ البخارىِّ هنا ، ولهذا ذكر هذا الاثرَ بهذا اللفظِ ايضاً . (حَدَّثنا

أبو اليمانِ) الحَكَمُ بنُ نافعٍ البَهْرَانِّى الحِمصِّى ، وثَّقه ابوحاتمٍ ، وابنُ عَمَّارٍ ، والخليلىُّ ، وقال العجلىُّ : لابأس به (أخبرنا شُعَيْبُ) ابنُ أبى حمزةَ الأموىُّ ، أبو بشر بن دينارٍ الحمْصُّى ، قال الامامُ أحمدُ : ثَبْتٌ صالحٌ وقال ابنُ معَينٍ ، ثقةٌ مِنْ أثْبَتِ الناسِ فى الزهْرِىِّ ، وقال العِجْلىُّ : ثَقَةٌ ثَبْتٌ ، ووثَّقه الخليلىُّ ، وأبو زُرْعَةَ (عن الزُّهرىِّ) محمدِ بن مسلمِ بْنِ شهابٍ المدنىِّ، أبى بكرٍ الفقيهِ الحافظِ الامامِ العلمِ (أخبرنى عُبَيْدُ الله ابنُ عبدالله) بنِ عُتْبَةَ بنِ مسعودٍ الهُذَلىِّ ، أبو عبدالله ، المَدِنِّى ، أحَدُ الفقهاءِ السبعةِ ، وثَقه العِجْلىُّ ، وابنُ حِبأنَ ، وقال أبوزُرْعةَ : كان ثقةً مأمونا إماماً (أنّ عبدالله بنَ عباسٍ) الهاشمىَّ تُرجمانُ القرآنِ (قال : يامعشرَ المسلمين كيف تَسْألون أهلَ الكتابِ عن شيءٍ وكتابُكم الذى أنْزَلَ الله على نبيكُم ﷺ أحدثُ الأخبارِ بالله مَحْضاً لم يُشَبْ ، وقد حدثكم الله أنَّ اهلَ الكتابِ قدَ بدَّلوا من كُتُبِ الله ، وغيرَّوا فكتَبوُا بأيديهم قالوا : هو من عند الله لَيْشتَرُوا بذلك ثمناً قليلاً ، أو لاينهاكم ماجاءَكم من العلمِ عن مسألِتهم ، فلا والله مارأيناً رجلاً منهم يَسْألُكم عن الذى أنْزِل عليكم) مطابقتُه للترجمه ظاهرةٌ من جهة قوله : « وكتابُكم الذى أنْزَلَ الله على نبيِّكم ﷺ أحْدَثُ الأخبارِ بالله » وفى الأثرِ دليلٌ على النهى عن سؤالِ أهل الكتابِ ففيه دليلٌ على ذَمِّ سؤالِ مَنْ لايُؤْمَنُ عليه فى دينه ..

(بابُ قولِ الله تعالى) « لاتحِرُّكْ به لسأنك » وفعلُ النبىِّ ﷺ حيث ينزلُ عليه الوحىُ) من هنا شَرَعَ المصنفُ الامامُ فى بيانِ مسألِة الفرقِ بين التلاوةِ والمتلوِّ ، ومن عادةِ البخارىِّ أنه يَعْقِدُ لدلائلِ المسألةِ ايضاً أبواباً ، فَيُفرِدُ لكلِّ دليلٍ باباً ، وهذا البابُ أيضاً معقودٌ لبيانِ الفرقِ بين التلاوةِ والمتلوِّ ، قال ابنُ بَطَّالٍ : غرضُ البخارىِّ فى هذا البابِ أنَّ تحريكَ اللسانِ والشفتينْ بقراءة القرآن عَمَلٌ له يُؤْجَرُ عليه ، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : والذى يظْهرُ أنَّ مرادَ البخارىِّ الردُّ على مَنْ زَعَم أنَّ قراءةَ القارىءِ قديمةٌ ، فأبان أنَّ حركةَ لسانِ القارىءِ بالقرآنِ من فِعْلِ القارىء بخلافِ المقروءِ ، فانَّه كلامُ الله تعالى القديم كما أنَّ حركةَ

لسان ذاكرِ الله حادثةٌ من فِعْلهِ ، والمذكورُ هو الله تعالى قديمٌ ، والى ذلك أشار البخاريُّ بالتراجمِ التى تأتى بعدَ هذا والله تعالى أَلَمُ ..

(وقال ابو هريرة) عبد الرحمن بنُ صخرٍ الدَّوسِّى أحدُ فقهاءِ الصحابة ومحدِّثيهم (عن النبىِّ ﷺ : قال الله تعالى أنا مع عبدى حيثما ذَكرنى ، وتحركتْ بى شَفَتاه) مطابقتُه للترجمةِ من جهةٍ أنَّ حركةَ لسانِ الذاكرِ حادثةٌ من فعلهِ ، والمذكورُ هو الله تعالى قديمٌ ، فكَما أنَّ حركةَ لسانِ الذاكرِ لاتدُلُّ على كونهِ تعالى حادثاً لاتدُلُّ حركةُ لسانِ القارىءِ بالقرآن على كونِ القرآن حَدَثاً مخلوقاً ، فظهر الفرقُ بين التلاوةِ والمتلوِّ (حَدَّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ) الثَّقَفِىُّ ، أبو رجاءٍ البَلْخىُّ ، أثنى عليه أحمدُ ، ووثَّقه ابنُ معينٍ (حَدَّثنا أبوعَوَانَةَ) اليَشْكُرِىُّ الوَضَّاحُ ابنُ عبدالله الواسطِّى ، وثَّقه الجماهيرُ ، وكان صحيحَ الكتابِ ، وقال أبو حاتِمٍ : اذا حَدَّثَ من حِفْظه غَلِطَ كثيراً ، وهو صدوقٌ ثقةٌ ، وقال الحافظُ ابنُ عبدِ البَرِّ : أجمعوا على أنَّه ثقةٌ ثَبْتٌ حُجَّةٌ فيما حَدَّثَ من كتابِه ، واذا حَدَّثَ من حفظِه ربما غَلِطَ (عن موسى بن ِ أبى عائشةَ) المخزومىِّ ، أبى الحسنِ الكوفىِّ ، أحْسَن الثورىُّ الثناءَ عليه ، ووثَّقه ابنُ عينية ، وابنُ معَينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ويعقوبُ بنُ سفيانَ (عن سعيدِ بنِ جُبَيْرٍ) الأَسَدِىِّ ، أبى محمدٍ الوالبىِّ الكوفىِّ الفقيه الورعِ العابدِ ، قال أبو القاسِمِ الطبرىُّ : ثِقَةٌ امامٌ حُجَّةٌ يُقَالُ : كان له ديكٌ يقومُ من الليلِ لصياحِهِ حتى أصْبح فقال : مالَه قَطَعَ الله صوتهَ فما سُمِع له صوتٌ بعد ذلك ، قَتَله الحَجَّاجُ صَبْراً فلمّا قرَّب اليه السيفَ جعل يقوُل : لا إله إلا الله فلمّا قالَها الثالثةَ لم يُتمَّها حتى مات (عن) عبدالله (بنِ عبَّاسٍ) الهاشمىِّ ، أبى العباسِ المكىِّ ، حَبْرِ الأُمَّةِ وتَرْجُمَانُ القرآن ، (فى قولِهِ تعالى : « لاتحرِّكْ به لِسَانَك » قال : كان النبىُّ ﷺ يُعَالِجُ من التنزيلِ شدَّةً ، وكان يحركُ شفتيْه فقال لى ابنُ عبَّاسٍ أحَرِّكهما لك كما كان رسولُ الله ﷺ يحُرِّكُها ، فحرَّكَ شفتيه ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ : « لاتحُرِّكْ به لِسَانَك لِتَعْجَلَ به انّ علينا جَمْعَه وقُرآنه » قال : جَمْعَه فى صدرِك ، ثم تَقْرؤهُ « فاذَا قَرَأْناه فاتَّبِعْ قُرْآنَه » قال :

فاستَمعْ له وأنصتْ ، ثم انّ علينا أنْ نَقْرأهَ ، قال : فكان رسولُ الله ، ﷺ إذا أتاه جبريلُ عليه السلامُ استمع ، فاذا انطلقَ جبريُل قرأه النبىُّ ﷺ كما أقْرأهَ) مطابقه للترجمه ظاهرةٌ من حيثُ أنَّ حركةَ الفمِ من فعلِ العبدِ وهو مخلوقٌ لله ومايقرؤه هو غُير تلك الحركةِ ..

(بـاب قول الله تعالى : وأسرُّوا قولكم أو اجهروا به إنّه عليمٌ بذاتِ الصدِور ألاَ يعلمُ مَنْ خَلَق وهو اللطيفُ الخبيرُ) قال ابنُ المنيرِ : ظنَّ ابنُ بَطَّالٍ أنَّ مرادَ البخارىِّ فى هذا البابِ إثباتُ العلمِ لله تعالى ، وهو صفةٌ من صفاتِ الذاتِ ، لاستواءِ علمهِ بالجهرِ من القـولِ والسرِّ ، قال : وليس الأمـرُ كما ظَنَّ ، والاّ لَتقَاطعتْ المقاصدُ مِمَّا اشتملت عليه الترجمةُ لأنّه لامناسبةَ بـين العلـمِ وبـين حديث : « ليس منَّا مَنْ لم يَتَغنَّ بالقرآن » قال وإنّما قَصدَ البخارىُّ الاشارَة الى النُّكتةِ التى كانت سببَ محنته بمسألة اللفظِ ، فأشار بالترجمةِ الى أنَّ تلاوَة الخلقِ تتصفُ بالسرِّ والجهر ، ويستلزمُ أنْ تكونَ مخلوقةً ، وساقَ الكلامَ على ذلك ، ووجهُ الدلاله من الآيه على أنّ تلاوةَ الخلقِ مخلوقةٌ أنّ القول المذكورَ فى الآية أعَمُّ من أن يكونَ بالقرآنِ فهو بالقرآنِ وبغيرِه ، فأن كان القولُ بالقرآنِ فالقرآنُ كلامُ الله غيرُ مخلوق ، وانْ كان بغيرِه فهو مخلوقٌ بدليلِ قولهِ تعالى : « ألاَيَعْلَمُ من خَلْقَ » بعد قوله : « انّه عليمٌ بذاتِ الصدورِ » . وقال بعضُ العلماءِ : أشار البخارىُّ فى هذا البابِ الى مسألةِ خَلْقِ أفعالِ العبادِ ، وذلك لانّه تعالى قال ؛ انه يعلمُ سرَّ القولِ وَجْهره ، ثم قال : « ألاَيَعْلَمُ مَنْ خَلْق» فدلَّ ذلك على ان فعـلِ السرِّ والجهرِ من فعلِ العبادِ وانَّ الله تعالى خالقُه . (يَتَخافتون : يَتَسَارُّون) أشار به الى تفسيرِ قولهِ تعالى : « فانْطَلَقُوا وهم يَتَخاَفتُون » وأوردَه هنا لمناسبـة قولـه تعالى : « وأسرُّوا قولَكم » كعادتِه : (حدَّثنى عمروُ بنُ زُرارَة) بضمَّ الزاىِ الكلابىُّ ، أبو محمدٌ النيسابورىُّ المصرُّى الحافظُ أحدُ الزَّاهدين ، وكان مُجَابَ الدعوةِ ، قال ابنُ عُلَيَّة : صَحِبْتهُ ثلاثَ عشرةَ سنةً فما رأيتهُ ، يقسم فيها وثَّقه النَّسائىُّ ، وابو بكر الجارودىُّ ، ومحمدُ بنُ عبدالوهاب ، (عن هُشَيم) بنِ بشيرٍ

السُّلَمِّى أبى معاويةَ البَلْخىِّ الحافظِ أحدِ الأعلام ، قال العجلىُّ : ثقةٌ ، وقال أبوزُرْعَةَ ، وابو حاتمٍ : ثقةٌ حافظٌ ، وقال الخليلىُّ : حافظٌ مُتْقِنٌ ووثقه ابنُ سعدٍ ، وابنُ حبَّانَ ، كان مُدَلِّساً فلهذا لايُخْرِجُ البخارىُّ من حديثه الاّ ماصرَّحَ فيه بالتحديثِ فى الاسنادِ نفسهِ أو من وجه آخرَ ، وليس له فى الصحيحِ عن الزُّهرىِّ شىءٌ لأنّه كان لَيِّناً فيه (أخبرنا أبو بِشيرٍ) جعفرُ بنُ إياسٍ وهو ابنُ أبى وَحْشِيَّة اَليَشْكُرِىُّ الواسِطِىُّ ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ معَينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وأبو حاتمٍ ، والعجلىُّ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ سَعْدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والبَرْديجىُّ ، وقال ابنُ عدىٍ : أرجو أنَّه لابأسَ به ، ماتَ ساجداً خَلْفَ مقامِ ابراهيمَ (عن سعيدِ بن جُبَيْرٍ) الأَسَدِىِّ ، أبى حمزةَ الكوفىِّ أَحَدِ الفقهاءِ الوَرعين ، العابدين ، قال الطبرىُّ : ثِقَةٌ إِمَامٌ حُجَّةٌ (عن) عبدالله (بنِ عباسٍ) الهاشمىِّ أبى العباسِ المكِّى حَبْرِ الأمة (فى قوله تعالى : « وَلاَتَجْهَرْ بصلاتِك ولاتخُافِتْ بها » قال : نزلتْ ورسولُ الله ﷺ مُختفٍ بمكةَ فكان اذا صلىّ بأصحابِه رَفَع صوتَه بالقرآنِ فاذا سَمِعَه المشركون سبُّوا القرآنَ ، ومَنْ أنْزَله ، ومَنْ جاء به فقال الله لِنَبِيِّه ﷺ : « وَلاَتجهرْ بصلاتِك . أى بقراءتِك فَيَسْمَعَ المشركون فَيَسُبُّوا القرآنَ ، « ولاتخُافِتْ بها » عن أصحابِك فلا تَسْمِعهُم ، « وابْتَغِ بين ذلك سبيلاً » مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « ولاتَجْهَرْ بصلاتِك » أى بقراءتِك « ولاتخُافِتْ بها » ومن جهةِ قوله : رَفَعَ صوتَه بالقرآن وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ الاختفاءِ من الاعداءِ ، وفيه جوازُ رفع الصوتِ بالقرآن انَ لم يمنعْ منه مانعٌ ، وفيه جوازُ ابتغاءِ السبيلِ بين الجَهْرِ والمخافتهِ بالقرآنِ عند الحاجةِ .

(حدثنا عُبَيْدُ بنُ اسماعيلَ) القُرشِّى أبو محمدٍ الكوفىُّ ، وثَّقه مُطَيَّنٌ ، وابنُ حِبَّانَ ، والدّار قطنىُّ (حدثنا أبو أسامةَ) الليثىُّ حمَّادُ بنُ أُسامةَ الكوفىُّ ، قال أحمدُ : كان ثقةً صحيحَ الكتابِ ضابطاً للحديثِ ، وفال ابنُ سَعْدٍ . كان ثقةً مأموناً ، وقال ابنُ قانعٍ : صالحُ الحديثِ وثَّقه ابنُ معينٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وحكى الآزدىُّ عن ابنِ وكيعٍ تضعيفَه وابنُ وكيعٍ ضعيفٌ لايُعْتَبرُ قولهُ (عن

هشامِ) بنِ عُروةَ الأَسَدىَّ أبى المنذِر المدنىّ ، أحدِ الأعلام ، قال ابنُ سعدٍ ، ثَبْتٌ حُجَّةٌ ، وقال ابو حاتِمٍ ثقةٌ إمامٌ ، قال ابنُ حِبَّانَ : ثِقَةٌ متقن حافظٌ ، ووثَّقَه ابنُ حِبَّانَ ، وابنُ شاهينَ (عن أبيه) عروةَ بنِ الزبير بنِ العَوَّامِ الأسَدىِّ ، أبى عبدالله ، المدنىّ ، قال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ فقيهٌ عالمٌ ثَبْتٌ مأمونٌ ، ووثَّقه العِجْلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ (عن عائشةَ) بنتِ أبى بكرٍ أمِّ المؤمنين (قالت ، نزلتْ هذه الآية : « ولاتجْهَر بصلاتِك ولاتخَافِتْ بها » فى الدعاءِ) مطابقتهُ للترجمةِ ظاهرةٌ ، وفى الحديث دليلُ جوازِ الدعاءِ جهراً ، والأفضلُ أنْ يكونَ بين السرِّ والجهْرِ . (حَدَّثنا اسحاقُ) بنُ منصورٍ التميمىُّ ، أبو يعقوبَ المروزىُّ الكَوْسَجُ ، قال الامامُ مسلم ، ثِقَةٌ مأمونٌ أحدُ الائمة من أصحابِ الحديثِ ، وقال النَّسائىُّ ، ثِقَةٌ ثَبْتٌ : وقال أبو حاتِمٍ :

صدوق ، وقال عثمانُ : ثِقَةٌ صدوقٌ ، ووثَّقَه ابنُ حِبَّانَ (حدَّثنا أبو عاصمٍ) النَّبيلُ الضَّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ الشيبانىُّ البصرىُّ ، الفقيهُ الحافظُ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، والعِجْلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال أبو حاتِمٍ : صدوقٌ ، يُقَالُ : كان كبيرَ الأنفِ ، تزوَّج امرأةً فلما أراد أنْ يُقَبِّلَها قالت له : نَحِّ رُكْبَتَك عن وجهى فقال : ليس هذا ركبةٌ ، هذا أنفى (أخبرنا) عبدُ الملكِ ابنُ عبدِالعزيزِ (بنُ جُرَيْجٍ) الأمویُّ ، ابو الوليدِ المكىُّ ، اتفقوا على توثيقِه وهو أولُ مَنْ صَنَّفَ الكتبَ بمكةَ ، كانوا يُسَمُّون كُتُبَهَ كتبَ الأمانةِ ضَعَّفَه ابنُ معينٍ فى الزُّهرىُّ ، أحدُ الأئمةِ الحُفَّاظِ والثِّقات الأثبات المأمونين ، (عن أبى سَلَمةَ) بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوف الزهرى المدنى ، قال ابن سعد : كان ثقة فقيها ، وقال ابو زُرعة : كان ثقةً إماماً ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بن صخرٍ الدَّوسِّى ، الفقيهِ الحافظُ من الصحابةِ (قال : قال رسولُ الله ﷺ : ليس منَّا مَنْ لم يتغَنَّ بالقرآنِ وزاد غيرُه : يجهرُ به) مطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ أنَّ معنى التغنِّى بالقرآنِ هو الجهرُ به .

(بابُ قولِ النبىِّ ﷺ : رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يقومُ به آناء الليلِ

والنهارِ ، ورجلٌ يقولُ : لو أوتيتُ مثلَ ماأوتى هذا فعلتُ كما يفعل فَبَيَّنَ الله أنَّ قيامَه بالكتابِ هو فِعلُه) غرضُ الإمامِ البخاريُّ فى هذا البابِ هو ماتقدمَ من أنَّ التلاوةَ فعلُ القارىء ، وأنَّ فعلَ العبدِ مخلوقٌ لله تعالى ووجهُ الدّلالةِ من الحديثِ الذى تُرْجِمَ به البابُ هو ماذكره البخاريُّ من أنَّ لقيامَ بالكتابِ منسوبٌ إلى القارىء ، وهو فعلهُ ، والمرادُ به التلاوةُ ، فذلك يدلُّ على أنَّ التلاوةَ مخلوقةٌ لله ، لأنَّ فعلَ العبدِ مخلوقٌ لله تعالى وقد صرَّح البخاريُّ بوجهِ الاستدلال بالحديثِ بقولِهِ : فَبَيَّنَ أنَّ قيامَه بالكتابِ هو فعلهُ (وقال : « ومن آياتهِ خَلْقُ السماواتِ والأرضِ واختلافُ ألسنتِكم وألوانِكم ») وجهُ دلالةِ هذه الآيةِ على مرادِ البخاريِّ من جهةِ أنَّ المرادَ من قولِهِ تعالى : « واختلافُ ألْسِنَتِكم » أنْ تشملَ الكلامَ كله فتدخلُ فيه القراءةُ . والله تعالى أعلم . (وقال جلَّ ذكرُه : « وافعلُوا الخيرَ لعلَّكم تُفْلِحُون ») وجهُ دلالةِ هذه الآيةِ على غرضِ البخاريِّ من جهةِ أنَّها بعمومِها تتناولُ قراءةَ القرآنِ وغيرَه ، فدلَّ على أنَّ القراءةَ فعلُ القارىء ، وفعلُ العبدِ مخلوقٌ ، ويُقَالُ : الظاهرُ أنَّ ذكرَ الآيتين لأجْلِ أمرين أحدُهما أنَّ الخلقَ من الله فى الأفعالِ والأقوالِ ، وإليه تشيرُ الآيةُ الأولى ، وثانيهما أنَّ الكسبَ من العبادِ فيهما فهما منسوبان إليهم باعتبارِ الكسبِ والله تعالى أعلم . (حدَّثَنَا قُتيبةُ) بنُ سعيدٍ الثقفىُّ ، أبو رجاء البَلْخِيُّ ، أثنى عليه أحمدُ ، ووثَّقه ابنُ معينٍ ، وأبو حاتِمٍ ، وابنُ حِبَّانٍ وقال النَّسائىُّ : ثِقَةٌ صدوقٌ ، وقال الحاكمُ : ثِقَةٌ مأمونٌ (حدثنا جريرٌ) بنُ عبدِالحميدِ الضبىُّ ، أبو عبدِالله الرازىُّ ، وثَّقَه العجلىُّ ، وأبو حاتم ، وابنُ عَمَّارٍ ، والنَّسائىُّ وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ ، وقال اللالْكائىُّ : مُجْمَعٌ على ثِقَتِه (عن الأعمشِ) سليمانَ بنِ مِهْرانَ الأسدىِّ ، أبى محمدٍ الكوفىِّ ، أحدِ حفاظِ الاسلامِ ، قال ابنُ عمارٍ : ليس فيهم أثْبَتُ منه ، وقال العجلىُّ : كان ثقةً ثَبْتاً ، ولم تَفُتْه التكبيرةُ الأولى سبعين سنةً (عن أبى صالحٍ) الزَّيَّاتِ ذَكْوانَ المدنىِّ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ وابن حبان والعجلىُّ وابن سعد وقال ابو حاتم : ثقة صالح الحديث يحتج بحديثه ، وقال أبو زُرْعَةَ : مستقيمُ

الحديثِ ، وقال السَّاجِيُّ : ثِقَةٌ صدوقٌ ، (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمن ِ بن ِ صخرٍ الدوْسِى أحدِ فقهاء الصحابـةِ وحُفَّاظِهـم (قـال قال رسـولُ الله ﷺ لا تَحاسُدَ إلاَّ فى اثنتين ، رجلٌ آتاه الله القرآنَ فهو يَتْلُوه آناء الليل ِ وآناء النهارِ فهو يقولُ : لو أوتيتُ مثلَ هذا لفعلتُ كما يَفْعَلُ ، ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو يُنْفِقُه فى حقِّه فيقولُ : لو أوتيتُ مثلَ ما أوتِى عَمِلْتُ فيه مثلَ مَا يَعْمَـلُ) مطابقتـهُ للترجمةِ ظاهرةٌ . (حدَّثنَا علىُّ بنُ عبدِالله) السَّعْدِىُّ ، أبو الحسن ِ بنُ المدينىِّ ، أحدُ الأئمةِ الحُفَّاظِ الثقاتِ الأعلام ِ ، كان له معرفةٌ تامَّةٌ بالحديثِ والعِلَل ِ ، قال الإمامُ النَّسائىُّ : كأنَّ الله تعالى خَلَقه لهذا الشانِ (حدَّثنا سفيانُ) بنُ عُيينةَ الهلالى أبو محمدٍ الكوفىُّ أحَدُ الأئمةِ الحُفَاظِ الكبارِ ، قال الإمام أحمدُ : مارأيتُ أعْلَمَ بالقرآنِ والسُّنَّة منه ، قال (قال الزُّهْرِىُّ) محمدُ بنُ مسلم ِ بن ِ شهابٍ المدنىُّ ، أبو بكرٍ أحدُ الحفاظِ الأعلام ِ (عن سالم ِ) بن ِ عبـدِالله العـدوىِّ أبى عمروٍ المدنىِّ الفقيهِ ، وثَّقه العِجْلىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، يُقَالُ : قَدِمَ على عُمَرَ بناتُ يَزْدَجَرْدْ فأعطى لابن عمرَ واحدةً فولدتْ له سالماً ، وأعْطى أخْتَها للحسينِ فولدتْ له زَيْنَ العابدين ، وأعْطى واحدةً لمحمد بن ِ أبى بكرٍ فولدتْ له القاسمَ ، ودخل هشامُ الكعبةَ فإذا هو بسالم ٍ فقال : سَلْنى حاجةً فقال : إنِّى استحيى من الله أن أسألَ فى بيتِه غيرَه ، فلمَّا خرج قال له : سَلْنى الآن فقال : والله ماسألتُ الدُّنيا مَنْ يملِكُها فكيف أسألُ مَنْ لا يملكُها (عن أبيه) عبدِ الله بن ِ عمرَ بن ِ الخطابِ العدوىِّ أبى عبدِالرحمن المدنىِّ أحدِ الفقهاء والعُبَّادِ الزُّهادِ من الصحابةِ ، كان شديدَ الاتِّباع لرسولِ الله ﷺ (عن النبىِّ ﷺ قال : لاَ حَسَد إلاَّ فى اثنتينْ رجلٌ آتاه الله القرآن فهو يتلُوه آناء الليل ِ وآناء النَّهارِ ، ورجلٌ آتاه الله مالاً فهو يُنْفِقُه آناء اللَّيل وآناء النَّهارِ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ الغِبْطَةِ فى أمـورِ الخـيرِ (سَمِعْـتُ سفيانَ مِراراً ، لم أسْمَعْه يذكرُ الخبرَ وهو من صحيح ِ حديثِهِ) قائلُ هذا القولِ علىُّ بنُ عبدِالله المدينىُّ ، ومرادُه أنَّه لم يسمعْه بصيغةِ الاخبارِ ، وإنَّما ذكرَه بلفظِ قال .

(باب قولُ الله تعالى : « يا أيُّها الرسولُ بَلِّغ ما أُنْزل إليك من ربِّك وإنْ لم تفعلْ فما بَلَّغْتَ رسالتَه ») يقالُ : غرضُ الإمامِ البخـارِّى من عَقْـدِ هذا البابِ إثباتُ نبوة النبىِّ الكريم ﷺ ، لأنَّ مسائلَ النُبُوَّاتِ من مسائلِ أصولِ الكلامِ ، كذا قال بعضُ مَنْ اعتنى بالتعليقِ على صحيحِ البخارىِّ ، وأكثرُ الشرَّاحِ على أنَّ غرضَ البخارىِّ فى هذا الباب هو ماتقدَّم من أنَّ التلاوةَ فعلُ العبدِ ، وأنَّ أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ لله تعالى ، ووجهُ الدّلالةِ مِمَّا ذكره فى البابِ أنَّ الله تعالى أمر نبيَّه ﷺ بتبليغِ ما أنزلَ الله وهو القرآنُ وغيرُه من الوحى ، وكان تبليغُ النبى ﷺ بالقراءةِ والتلاوةِ ، ثم سَمَّى الله تبليغَه فِعْلاً حيث قال : « فإنْ لم تفعَلْ فَما بَلَّغْتَ رسالتهَ » فثَبَتَ أنَّ التبليغَ هو التلاوةُ ، وأنَّها فِعْل النبىِّ ﷺ ، وفعلُه مخلوقٌ ، فثبت أنَّ التلاوةَ مخلوقةٌ ، وأمَّا المتلوُّ فهـو كلامُ الله قديمٌ غـيرُ مخلوقٍ ، وفَرْقٌ بين التلاوةِ والمَتلوِّ ، وهذا هو الذى ذكره المؤلفُ الإمامُ فى كتابِه خَلْقُ أفعالِ العبادِ بعد أنْ ساق هذه الآيةَ (وقال الزهْرِىُّ : من الله عزَّ وجلَّ الرسالةُ وعلى رسولِ الله ﷺ البلاغُ ، وعلينا التسليمُ) مناسبتُه للترجمةِ من جهةِ أنَّ فيه ذكرَ التبليغِ وأنَّه من فعلِ الرسولِ ﷺ : (وقال : « لِيَعْلَمَ أنْ قد أبلَغُوا رسالاتِ ربهِّم ») مناسبتُه للترجمةِ من جهةِ أنَّ الله تعالى نَسَبَ الابـلاغَ إلى الرُّسُلِ فهو فعلُهم (وقال تعالى : « أبَلِّغكُم رسالاتِ ربِّى ») مناسبةُ هذه الآيةِ للترجمةِ من جهةِ نسبةِ التبليغِ إلى الرسولِ ﷺ (وقال كعبُ بنُ مالكٍ حين تخلَّف عن النبىِّ ﷺ: وسيرى الله عملَكم ورسولُه والمؤمنون) مناسبتُه للترجمةِ من جهةِ عمومِ قولهِ : وسيرى الله عملَكم فانه يشملُ القراءة وغيرَها ، وقد سَمَّى ذلك عملاً (وقالت عائشةُ : إذا أعجبك حُسْنُ عمل امرىءٍ فقل : اعْمَلُـوا فَسَيرى الله عملَكم ورسولُه والمؤمنون ، ولا يَسْتَخِفَنَّك أحدٌ) مناسبتُه للترجمـةِ ظاهرةٌ من جهةِ شمولِ عمومِ قولهِ : « أعجبك حُسْنُ عملِ امرىءٍ » القراءة والتبليغ وغيرهما (وقال مَعْمَرٌ : « ذلك الكتابُ » هذا القرآنُ « هُدىً للمتقين » بيانٌ ، ودَلالةٌ ، كقولهِ تعالى : « ذلكم حُكْمُ الله » هذا حُكْمُ الله « لا ريبَ »

لاشكَّ « تلك آياتُ الله » يعنى هذه أعلامُ القرآنِ ، ومثلهُ « حتى إذا كنتُم فى الفُلكِ وجَرَيْنَ بهم » يعنى بكم) يُقَالُ : وَجْهُ إيرادِ هذه الآية أنَّ القرآنَ هُدَىً ، وكان النبىُّ ﷺ مأموراً بإبلاغِ الهُدَى ، والهدايةُ نوعٌ من التبليغِ ، وهو فعلُ الرسولِ ﷺ كذا قالوا ، ويمكنُ أنْ يكونَ وجهُ إيرادِها أنَّ مَعْمراً لَمَّا فَسرَّ الكتابَ بالقرآنِ عُلِمَ أنَّ القرآنَ سُمى كتاباً لأنَّه مكتوبٌ ، والكتابةُ فعلُ الكاتبِ ، وهى مخلوقةٌ والمكتوبُ كلامُ الله وهو غيرُ مخلوقٍ فكذلك التلاوةُ فِعْلُ التّالى ، وهى مخلوقةٌ والمتلوُّ كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ ، ووجـه إيرادِ قولِهِ : « حتى إذا كنتُم فى الفُلْكِ وجَرَيْن بهم » الإشارةُ إلى أنَّ من عادةِ العربِ إيرادَ كلمةٍ مكانَ كلمةٍ ، فكما شاع استعمالُ ما هو للغائبِ فى موضعِ ماهو للحاضرِ شاع استعمالُ ماهـو للبعيدِ فى موضعِ ماهو للقريبِ وذلك كما فسرَّ مَعْمَرٌ : « ذلك الكتابُ » بقولِهِ : هذا القرآنُ (وقال أنَسٌ بعث النبىُّ ﷺ خالَه حَراماً إلى قومِهِ وقال : أتُؤْمِنُونى أُبَلِّغ رسالةَ رسولِ الله ﷺ فجعلَ يُحَدِّثهمُ) مطابقتُه للترجمةِ من جهةِ قولِهِ : أتُؤْمِنُونِّى أبلغ رسالةَ رسولِ الله ﷺ ، وخالُ أنسِ بنِ مالكٍ الأنصارىِّ خادمِ رسول الله ﷺ هو حَرَامُ بنُ مِلْحَانَ الأنصارىُّ ، الذى قال حين طُعِنَ يومَ بئرِ معونةَ : فُزْتُ وربِّ الكعبةَ ، وأجمعُوا على أنَّه استُشْهِد يومئذٍ وذكر بعضُ أهلِ الأخبارِ أنَّه أُرْتُثَ يومئذٍ فعالجتْه امرأةٌ فلماً علموا به وَثَبُوا عليه فقتَلُوه وقومه هم بنو عامرٍ .

(حدَّثنا الفضلُ بنُ يعقوبَ) الرُخَامىُّ ، أبو العباسِ البغدادىُّ الحافظُ ،قال أبو حاتِمٍ : صدوقٌ ، وقال الدَّارقطنىُّ : ثقةٌ حافظٌ ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ والخطيبُ (حدَّثنا عبدُ الله بنُ جعفرٍ الرَّقى) بفتح الراء ، أبو عبدِ الرحمنِ القرشُّى ، وثَّقَه ابنُ مَعينٍ ، وأبو حاتِمٍ ، والعجلىُّ ، وقال النَّسائىُّ : ليس به بأسٌ (حدثنا المُعْتَمِرُ بنُ سليانَ) التَّيمـىُّ أبو محمـدٍ البصرىُّ ، وثَقـه ابنُ معـينٍ ، وابنُ سعـدٍ وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وقال أبوحاتم ثقةٌ صدوقٌ ، وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ يُخْطىء إذا حدَّث من حِفْظِه ، وأكثرُ ماأخرج له البخارىُّ مِمَّا تُوبِعَ عليه (حدثنا سعيدُ بنُ عبدِالله الثقفىُّ) البصرىُّ ، وثَّقه أحمدُ ، وابـنُ مَعـينٍ ، وأبو زُرْعَـةَ

وابنُ حِبَّانَ ، وقال النَّسائىُّ : لابأسَ به ، وقال الدارقطنىُّ : ليس بالقوىِّ ، (حدَّثنا بكرُ بنُ عبدِ الله المُزَنىُّ) أبو عبدِالله المصرىُّ العابدُ الفقيهُ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، والنَّسائىُّ والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال أبو زُرْعَةَ : كان ثقةً مأموناً وقال ابنُ سَعدٍ : كان ثقةً ثَبْتاً مأموناً حُجَّةً فقيهاً (وزيادُ بنُ جُبَيْرِ بنِ حَيَّة) الثقفىُّ البصرىُّ ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، والنَّسائىُّ وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وأبو داوودَ ، وقال الدَّارقطنىُّ : ليس به بأسٌ (عن جُبَيْرِ بنِ حَيَّةَ) الثقفىِّ أبى فِرْشَادٍ البصرىِّ ، وثَقه ابنُ حِبَّانَ ، قال : (قال المغيرةُ) بنُ شُعْبَةَ الثقفىُّ ، أبو عيسى الكوفىُّ ، أحدُ أجِلَّاء الصحابةِ (أخبرنا نبيُّنا ﷺ عن رسالةِ ربِّنا أنَّه مَنْ قُتِلَ منَّا صار إلى الجنةِ) قال ذلك المُغيرةُ عندما كان يخاطِبُ تُرْجُمانَ كسرى ومطابقتُه للترجمةِ من جهةِ أنَّ فيه بيانَ إخبارِ النبىِّ ﷺ عن رسالةِ ربِّه عزَّ وجل ، وكان هذا التبليغ فعلاً من رسولِ الله ﷺ وفعلهُ مخلوقٌ لله ، وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ الشهيدِ وثوابهِ (حدَّثنا محمدُ بنُ يوسفَ) الفِرْيابىُّ أبو عبدالله الضبىُّ ، وثَّقة ابنُ مَعينٍ ، والعجلىُّ ، والنَّسائىُّ ، وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ ثقةٌ ، وقال ابنُ عدىٍ : صدوقٌ لابأسَ به ، وفضَّله الدَّارقطنى على قَبيصةَ يقالُ : خَرج للاستسقاء فرفع يديْه فما أرسلَهُما حتى مُطِروا ، قال المؤلِّفُ : كان من أفضلِ أهلِ زمانِه (حدَّثنا سفيانُ) بنُ سعيدٍ الثورىُّ ، ابو عبدِ الله الكوفىُّ الفقيهُ المجتهدُ أحَدُ الأعلامِ الأثباتِ المُتْقنين ، قال الامام النَّسائىُّ : هو أجَلُّ مِنْ أنْ يُقَالَ فيه : إنَّه ثقةٌ (عن اسماعيلَ) بنِ أبى خالدٍ الأحْمُسِى أبى عبدِ اللهِ الكوفىُّ أحدِ الحُفَّاظِ الأعلامِ ، وثَّقه أحمدُ ، وابنُ معينٍ ، وابنُ مهدىٍ والنَّسائىُّ ، والعِجلىُّ وابو حاتمٍ وابنُ حِبَّانَ وابنُ عَمَّارٍ ، وقال يعقوبُ بنُ أبى شيبةَ : كان ثقةً ثَبْتاً ، وكان فاحشَ اللحنِ ، كان يقولُ : حدَّثنى فلانٌ عن أبوه بالواو (عن الشعبىِّ) عمرِ بنِ شرُاحيلَ الحِمْيَرِىِّ ، أبى عمرو الكوفىُّ الهَمَدانىُّ ، أحدِ العلماءِ الأعلامِ ، والفقهاءِ والحفاظِ المتقنين وثَّقه ابنُ معينٍ ، وأبو زُرْعَةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، قال ابو اسحاقَ : كان أوْحَدَ زمانِه فى فنونِ العلمِ (عن

مسروقٍ) بنِ الأجدعِ الهَمْدانيُّ ، أبي عائشةَ الكوفيُّ العابدِ الفقيهِ متفقٌ على علمِه وأمانتِه ، وثَّقه العجليُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ (عن عائشةَ) أمِّ المؤمنين بنتِ أبي بكرٍ الصديق ، (قالت : مَنْ حدَّثك انَّ محمداً ﷺ كَتم شيئاً ، وقال محمدٌ) لعلَّه هو الفِرْيَابيُّ (حدَّثنا ابو عامرٍ العَقَدِيُّ) عبدُ الملكِ بنُ عمرو القيسِّي البصريُّ ، قال ابنُ معينٍ ، وابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال النسائيُّ : ثقةٌ مأمونٌ ، وقال اسحاقُ : ثقةٌ أمينٌ ، ووثَّقه عثمانُ الدَّراميُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ (حدَّثنا شُعْبَةَ بنُ الحَجَّاجِ العَتَكِيُّ ، أبو بِسطامٍ الواسطيُّ ، أحد الأئمةِ الأعلامِ قال الامامُ الشافعيُّ : لولا شُعْبَةُ ما عُرِفَ الحديثُ بالعراقِ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ثبتاً حجةً ، وقال العجلى : ثقةٌ ثبت ، وكان يخُطىءُ فى الاسماءِ قال الدارقطنيُّ : انمَّا كان يخُطىءُ فيهم لكثرةِ تشاغُلِه بحفظِ المِتُونِ ؟ عن اسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عن الشَّعببِّ عن مسروقٍ عن عائشةَ قالت : مَنْ حدَّثك أنَّ النبىَّ ﷺ كَتَم شيئاً من الوحى فلا تُصَدِّقْه ، انَّ الله تعالى يقولُ : « يا أيهُّا الرسولُ بَلِّغ ما أُنْزِل اليك من ربِّك وإنْ لم تفعلْ فما بلغتَ رسالتَه) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ ، والتبليغُ بالقراءِة فعلُه وهو مخلوقٌ وفى الحديثِ دليلٌ على أن التبليغَ وظيفةُ الانبياء ، وأنم لا يكتمُون شيئا من أمورِ الدين . (حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ) الثَّقفىُّ ، ابو رجاءٍ البَلْخِيُّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وأبو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والنَّسائىُّ ، والحاكمُ (حدثنا جريرُ) ابنُ عبدِ الحميدِ الضبيُّ ، أبو عبدِ اللهِ الرازىُّ ، وثَّقه العِجْلىُّ ، وابو حاتِم ، وابنُ عمَّار والنَّسائىُّ ، وابنُ خِراشٍ ، واللاُلَكائىُّ ، (عن الأعمشِ) سليمانَ بنِ مهرانَ الأسدىِّ ، أبى محمدٍ الكوفىُّ ، أحدِ حُفاظِ الاسلامِ ، قال العجلىُّ : كان ثقةً ثَبْتاً (عن أبى وائلٍ) الأسدىِّ ، شقيقِ بن سلمةَ الكوفى ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، ووكيعٌ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حبانَ ، والعجلىُّ ، وقال ابنُ عبد البر أجمْعُوا على انَّه ثقةٌ (عن عمرِو بنِ شرُحْبيلَ) الهَمْدانىُّ ، أبى ميسرةَ الكوفى العابد ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، كانت ركبتُه كركبةِ البعيرِ من كثرةِ الصلاةِ وكان له عَطَاءٌ فكان إذا أَخَذَ وتصدَّق منه فاذا جاء

أهلُه فعدُّوه وجدُوه سواءً (قال : قال عبدُ اللهِ) بنُ مسعودٍ الهُذَلىُّ ، ابو عبدِ الرحمنِ الكوفىُّ أحدُ حُفَّاظِ الصحابةِ وفقائِهم وقرائِهم (قال رجلٌ يا رسولَ اللهِ أىُّ الذنب أكبرُ عند الله تعالى ؟ قال : أنْ تدعوَ للهِ نداً وهو خَلَقك قال : ثم أىّ ؟ قال : ثم ان تقتُلَ ولدَك أن يَطْعَمَ معك .قال:ثم أىُّ ؟ قال : أن تُزَانىَ حليلةَ جارك ، فأنزل اللهُ تصديقها : « والذين لا يَدْعُون مع اللهِ الهًا آخَرَ ، ولا يَقْتُلون النفسَ التى حرَّم الله الاّ بالحقِّ ، ولا يَزْنُون ومَنْ يفعلْ ذلك يَلْقَ أثاماً يضاعَفْ له العذابَ » الآية) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : مناسبتُه للترجمةِ أنَّ التبليغَ على نوعين أحدهُما وهو الأصلُ تبليغُ المُنَزَّلِ من اللهِ بعينِه وهو تبليغُ القرآنِ ، وثانيهما تبليغُ المستَنْبَطِ من القرآنِ الذى تقدَّم نزولُه فينزِلُ عليه موافقتُه فيما استنبطه ، إمَّا بنصِّه وامَّا بما يَدلُ على موافقتِه بطريقِ الاولى كهذه الآيةِ فانها اشتملتْ على الوعيدِ الشديدِ فى حقِّ مَنْ أشرك ، وهى مطابقةٌ للنصِّ ، وفى حقِّ مَنْ قَتَل النفسَ بغيرِ حقٍ وهى مطابقةٌ للحديث بطريقِ الأولى ، لأنَّ القتلَ بغيرِ حقٍ وان كان عظيماً لكنَّ قتلَ الولد أشدُّ قُبْحاً مِنْ قَتْلِ مَنْ لَيْس بولدٍ ، وكذا القولُ فى الزناة ، فانَّ الزنا بحليلةِ الجارِ أعظمُ قُبحاً من مُطْلقِ الزنا ، ويَحْتَمِلُ انْ يكونَ إنزالُ الآيةِ سابقاً على إخبارِه بما أَخْبَر به ، لكنْ لم يكنْ سَمِعها الصحابىُّ الاّ بعد ذلك ، ويَحْتَمل أنْ يكونَ كلُّ من الأمورِ الثلاثة نزل تعظيمُ الاثمِ فيه سابقاً ، ولكنْ اختُصَّتْ هذه الآيةُ بمجموع الثلاثةِ فى سياقٍ واحد مع الاقتصارِ عليها ، فيكونُ المرادُ بالتصديقِ الموافقةُ فى الاقتصارِ عليها ، فعلى هذا فمطابقةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ جداً . وفى الحديثِ دليلٌ على قُبْحِ هذه الأمورِ المذكورة فيه .

(باب قولُ اللهِ تعالى : قُلْ فأتُوا بالتوارةِ فاتْلُوها » وقولُ النبىِّ ﷺ أُعْطى أهلُ التوارةِ التوارةَ فعمِلوا لها ، وأُعطى أهلُ الانجيلِ الانجيـلَ فعملُـوا به ، وأُعطيتُم القرآن فعملتُم به) مراد الامامِ البخارىِّ فى هذا البابِ أن يُبيِّنَ أنّ المرادَ بالتلاوةِ القراءةُ ، وقد فُسرتْ التلاوةُ بالعملَ ، والعملُ من فعلِ العاملِ ، ووجهُ الدلالةِ من الحديثِ المعلّق ظاهرٌ لأنَّ عمومَ العمل يشملُ التلاوةَ ايضاً ويحتملُ ان

يكونَ البخاريُّ أشار بايرادِه الى تفسيرِ التلاوةِ المذكورةِ فى الآيةِ التى تَرْجم بها (وقال ابو رزينٍ : يَتْلُونه » يَتَّبونه ، ويعملون به حقَّ عملِهِ) مناسبةُ هذا الأثرِ للترجمةِ من جهةِ انّه فسرَّ التلاوةَ بالعملِ (يُقالُ : يُتْلى » يقرأُ ، حُسنُ التلاوة ، حُسنُ القراءة للقرآنِ) أشار به الى تفسيرِ قوله تعالى : « إنّا أنزلنا عليك الكتابَ يُتْلىَ عليهم » وغرضُ الامامِ البخاريَّ فى إيرادِه أنْ يُبيِّنَ أنّ التلاوةَ بمعنى القراءةِ ، وأنَّ القراءَة توصفُ بالحسنِ والرداءةِ ، دون القرآنِ المتلوِّ ، فعُلِمَ أنَّ التلاوةَ فعل القارىء وفعلُه مخلوقٌ (« لا يَمَسُّه » لا يجدُ طعمَه ونفعَه الاّ مَنْ آمنَ بالقرآنِ ، ولا يحملُه بحقِّه الاّ الموقِنُ لقوله تعالى : « مَثل الذين حمِّلُوا التوراةَ ثم لم يَحْمِلُوها كَمَثلِ الحمارِ يحملُ أسفاراً بئس مَثَلُ القومِ الذين كذَّبوا بآياتِ اللهِ والله لا يَهْدى القومَ الظالمين) أشار الى تفسيرِ قوله تعالى : « لا يَمسُّه الاّ المُطَهَّرون » يقالُ : غرضُ الامامِ البخاريَّ فيه أنَّ وُجدان طعم الشىء وحَمله يتفاوتان وهما يشملان العملَ بما فى القرآنِ وقراءته فدلَّ ذلك على ان القراءة عمل والله تعالى أعلم (وسمّى النبىُّ ﷺ الاسلامَ والايمانَ عملاً ، قال ابو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسى الفقيه الحافظ قال النبىُّ ﷺ لبلالٍ : أخبرنى بأرْجَى عملٍ عَمِلْتَه فى الاسلامِ ؟ قال : ما عَمِلتُ عملاً أرْجَى عندى انى لم أتطهرْ الاّ صليتُ ، وسُئل أىُّ العملِ أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ بالله ورسوله ثم الجهادُ ثم حجٌ مبرور) بلالٌ هو ابنُ رباحٍ الحبشّى ابو عبدِ اللهِ أو ابو عبدِ الرحمن التيمىُّ مولى الصِّديقِ الأكبرِ ومؤذنُ المصطفى سيدُ مؤذنى هذه الأمة ، شَهِد المشاهدَ ومات بالشامِ فى خلافةِ عمرَ ، أمّا إنه جاء فى خلافتِه فأذَّن بالمدينةِ فخرَّ من المِئْذنةِ ميتاً فهو باطلٌ ، واذَّنَ لعمرَ مرةً اذ دخل الشامَ فبكى عمرُ ، ومن عجيبٍ ما اتُّفق انَّ بلالاً قَتَل أميَّة الذى كان يعذبهُ بمكةَ وقال عليه السلامُ : يا بلالُ انى دخلتُ الجنةَ فسَمِعتُ فيها خَشْفاً أمامى فقلتُ مَنْ هذا ؟ قال : بلالٌ ، فكان بلالٌ إذا ذَكَر ذلك بكى . واستنبط الامامُ البخاريُّ تسميةَ النبىِّ ﷺ الاسلامَ والايمانَ عملاً من الحديثينْ اللذين ذكرَهما فى الترجمةِ ، ومناسبتُهما للترجمةِ واضحةٌ من أنَّ الصلاةَ

لابد فيها من قراءةِ القرآنِ وقد سميً بلالٌ الصلاةَ المشتمِلةَ على القراءةِ عملاً .
وقد أقرَّه النبى ﷺ على ذلك فثبت انَّ القراءةَ عملٌ . (حدثنا عبدْانُ) عبدُ
اللهِ بنُ عثمانَ الأزدىُّ ، أبو عبدِ الرحمنِ المروزىُّ الحافظُ ، قال ابو رجاءٍ ثقةٌ
مأمونٌ ، وقال الحاكمُ : كان إمامَ زمانِه ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال الامامُ أحمدُ :
تصدق بألفِ ألف درهمٍ ، وكتب كُتُبَ ابن المباركِ بقلمٍ واحدٍ وما بقيت الرحلةُ الاّ
اليه بخراسانَ (أخبرنا عبدُ اللهِ) بنُ المباركِ الحنظلىُّ ، ابو عبدِ الرحمنِ
المروزىُّ ، الفقيهُ المجتهدُ الامامُ العَلَم العابدُ الزاهدُ ، أحدُ حفاظِ الاسلامِ ،
والاثباتِ الثقاتِ المتقِنين المأمونين ، قال الامامُ ابو اسحاقَ ما أعلَمُ انَّ الله خلق
خَصْلَةً من خصالِ الخيرِ الاّ وقد جعلَها فيه ، قال يحيى بنُ معينٍ : كان ثقةً ثبتاً ،
كانت كتُبه عشرين ألفاً ، أو أحداً وعشرين ألفاً قالوا : كان يُنْفِق فى كلِّ سنةٍ
مئةَ ألفِ درهم ، ولمّا دخل على مالكٌ تزحزح له وقال : هذا فقيهُ خُراسانَ ، قال
الامامُ النسائىُّ : لا نَعْلَمُ فى عصرِه أجَلّ منه ، وقال ابو داوودَ : اذا رأيتَ الرجلَ
يغمزُه فاتَّهِمْه على الاسلامِ ، يقالُ : استعار قلماً من الشامِ وحَمَله الى خُرسانَ
ناسياً فلماّ وجده رَجَع الى الشامِ حتى أعطاه لصاحبِه (أخبرنا يونسُ) بنُ يزيدَ
الأيْلىُّ ، ابو يزيدَ القرشّى ، وثَّقه ابنُ معينٍ وغيرُه ، قالوا : كان سيءَ الحفظِ ،
فضَعَّفُوا روايتَه حيث يخالفُ أقرانَه ، أو يحُدِّثُ من حِفْظِه ، وإذا حَدَّثَ من كتابه
فهو حُجَّةٌ ، قال ابنُ المباركِ : كتابهُ عن الزُّهرىِّ صحيحٌ ، وقال ابنُ المَدينىِّ : هو
أثبتُ النَّاسِ فى الزُّهرىِّ ، (عن الزُّهرىِّ) ابى بكرٍ محمدِ بنِ مسلم بنِ شهابٍ
المدنىِّ الفقيهِ الحافظِ الامامِ العَلَمِ (أخبرنا سالمُ) بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُمرَ
العدوىُّ ، أبى عَمْرو المدنىُّ الفقيهُ وثَّقه العجلىُّ وابنُ سعد ، وابنُ حبانَ (عن)
عبدِ اللهِ (ابنِ عمرَ) بنِ الخطابِ العَدوىِّ القُرشّى أبى عبدِ الرحمنِ المدنىِّ
أحدِ فقهاءِ الصحابةِ وزُهَّادِهم وعُبَّادِهم (انَّ رسولَ الله ﷺ قال : انمّا بقاؤُكم
فيمن سَلَفَ من الأممِ كما بين صلاةِ العصرِ الى غروبِ الشمسِ ، أُوتى أهلُ
التوراةِ التوراة فعمِلوا بها حتى انتصف النهارُ ثم عَجَزوا فأعْطُوا قيراطاً قيراطاً ،

ثم أُوتى أهلُ الانجيلِ الانجيلَ فعملُوا به حتى صُلِّيَتْ العصرُ ثم عجزوُا فأُعطوا قيراطاً قيراطاً ، ثم أوتيتُم القرآنَ فعَمِلتُم به حتَى غَرُبَتْ الشمسُ فأُعطيتُم قيراطينْ قيراطينْ فقال أهلُ الكتابِ : هؤلاء أقلُّ منا عملاً وأكثرُ أجراً ، قال الله : هل ظلمتكُم من حقكم شيئاً ؟ قالوا : لا قال : فهو فَضْلى أُوتيه مَنْ أشاءُ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « فعمِلُوا بها » فهو بعمومِه يشملُ القراءةَ ، فهى عملٌ وهو مخلوقٌ ، وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ هذه الأمةِ المحمديةِ ، وفيه جوازُ تفضيلِ بعضِ الأُجراءِ على بعضٍ إذا لم يُظْلَمْ حقٌّ أحدٍ .

(باب) هذا الباب بغير ترجمة فهو كالفصل من الباب السابق وقد صرح الامام البخارى فى هذا الباب بمراده الذى أخفاه فى الباب السابق (وسَمَّى النبىُّ ﷺ الصلاةَ عملاً ، وقال : « لا صلاةَ لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ، ويعنى سمى النبىُّ ﷺ الصلاةَ عملاً وقال : لا صلاةَ لمنْ لم يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ ، فدلَّ ذلك على انَّ القراءةَ عملٌ .

(حدَّثنى سليمانُ) بنُ حربٍ الأَزْدىُّ ، ابو ايوبَ البصرىُّ ، قال يعقوب كان ثقةً ثبتاً حافظاً ، وقال النّسائىُّ ، ثقةٌ مأمونٌ وقال ابو حاتمٍ : كان اماماً من الائمةِ ، يتكلَّمُ فى الفقهِ والرجالِ ، وما رأيتُ فى يدهِ كتاباً قط ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ خِراشٍ (حدثنا شُعبةُ) بنُ الحَجَّاجِ بنِ الوردِ العَتْكىُّ ، أبو بسطامٍ الواسطىُّ ، أميرُ المؤمنين فى الحديثِ قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ثَبْتاً حجةً (عن الوليدِ) بنِ العَيْزَارِ العبدىِّ الكوفىِّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابو حاتم وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، قال البخارىُّ : (وحدَّثنى عَبَّادَ بنُ يعقوبَ الأَسَدىُّ) ابو سعدٍ الكوفىُّ ، رافضى مشهورُ الاّ أنهم قالوا : كان صَدوقاً ،ووثَّقه ابو حاتمٍ وابنُ خُزيمةُ ، وقال الخطيبُ : ترك ابنُ خزيمةَ الروايةَ عنه أخيراً ، وقال ابنُ حِبَّانَ : كان رَافِضياً داعيةً ومع ذلك يَروى المناكيرَ عن المشاهير فاستحَّق التركَ ، ومن مناكيرِه ما رواه مرفوعاً : « اذا رأيتُم معاويةَ على منبرى فاقْتُلوه قالوا : كان يمتحنُ مَنْ يسمعُ منه ، فدخل عليه القاسمُ بنُ زكريا فقال : مَنْ حَفَر البحرَ ؟ قال : اللّهُ

قال : مَنْ أجراه ؟ قال : اللهُ ، قال عَبَّادٌ : حفر البحرَ عليٌ ، وأجراه الحُسَيْنُ ، قال القاسمُ : ثم دخلتُ عليه فأُنْبِي فقال : مَنْ حَفَر البحرَ ؟ قلتُ : معاويـةُ وأجراه عمرُو بنُ العاص ، ثم وثَبْتُ ، فجعل يصيحُ أدركُوا الفاسقَ ، اقتُلُوه ، روى عنه البخاريُّ هذا الحديثَ الواحدَ مقروناً بغيرِه كما ترى (أخبرنا عبَّادُ بنُ العَّوامِ) الكلابيُّ ، ابو سهلٍ الواسطيُّ وثَّقه ابنُ معينٍ والعجليُّ - وابو داوودَ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ سعدٍ ، ووصفه بالتَّشيعِ وقال ابنُ خراشٍ : كان صدوقاً ، وثَّقه البزَّارُ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال الامامُ أحمدُ كان مضطربَ الحديثِ عن سعيدِ بن أبى عَرُوبَةَ ، ولم يُخَرِّجْ البخاريُّ من روايتِه عن ابنِ أبى عروبةَ (عن الشَّيبانيُّ) سليمانَ بنِ فيروزَ الكوفيِّ أبى اسحاقَ بنِ أبـى سليمانَ الفقيـهِ ، وثَّقـه أحمـدُ والنَّسائيُّ ، والعجليُّ ، وقال ابنُ معينٍ : ثقةٌ حُجَّةٌ ، وقال ابو بكرٍ بنُ عيَّاشٍ : كان فقيهَ الحديثِ (عن الوليدِ) ابن العيزارِ المتقدِّم آنفاً (عن أبـى عمـرو الشيبانيِّ) سعدِ بنِ اياسٍ الكوفيِّ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، وقال هبةُ اللهِ بن الحسنِ الطبريُّ : مُجْمَعٌ على ثقتِه (عن) عبدِ اللهِ (بنِ مسعودٍ) الهُذلىُّ ، أبى عبدِ الرحمنِ الكوفيِّ ، (أنَّ رجلاً سأل النبىَّ ﷺ أىُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : الصلاةُ لوقتِها وبِرُّ الوالدينْ ثم الجهادُ فى سبيلِ الله) مطابقتُهُ للترجمةِ ظاهرةٌ من حيثُ تسميةُ الصلاةِ عملاً ، وفيها القراءةُ ، وفى الحديثِ دليلٌ على فضيلةِ الصلاةِ لوقتِها .

(باب قولُ اللهِ تعالى : « انَّ الانسانَ خُلِق هلوعاً اذا مسَّه الشرُّ جزوعاً واذا مسَّه الخيرُ منوعاً » « منوعاً » « هلوعاً » « ضجـوراً ») مقصـودُ الامـامِ البخاريِّ فى هذا البابِ هو ما تقدم مراراً من إثباتِ انَّ القراءةَ من فعلِ القارىءِ وأنَّ فعلَه مخلوقٌ ، فالتلاوةُ مخلوقةٌ ، وأمَّا المتلوُّ فهو غيرُ مخلوقٍ ، ووجهُ الدلالةِ من الآيةِ التى ذكرها فى البابِ ان الصفاتِ المذكور فيها بخلقِ اللهِ فى الانسانِ لا انّ الانسانَ خلقها بفعلِه ، فعُلم انَّ فعلَ الانسانِ بخلقِ الله تعالى ، والقراءةُ فعلُ الانسانِ فهى بخلقِ اللهِ تعالى .

(حدَّثنا ابو النُّعمانِ) السَّدوسِّى ، محمدُ بنُ الفضلِ البصرىُّ ، أحدُ العبادِ الصالحين قال ابنُ وَارِه : كان صدوقاً مأموناً ووثَّقه ابو حاتمٍ والنَّسائىُّ والذُّهلىُّ ، والعجلىُّ ، قالوا : اختلطَ فى آخرِ عمرِه ، ومع ذلك قال الأمام الدَّارقطنىُّ ، ما ظهر له بعد اختلاطِه حديثٌ منكَرٌ . (تنبيهٌ) وقع هنا فى شرحِ القَسْطَلَّانىِّ : حدثنا ابو النعمانِ محمدُ بنُ تَغْلِبَ بفتح الفوقية ، وسكونِ الغينِ وكسرِ اللام ، العَبْدىُّ ، وهذا وهمٌ ، أظنُّ انه انقلب بصرُه من أولِ السندِ الى آخرِ السندِ ، فانَّ فى آخرِه ذُكرَ عمرو بنِ تَغْلِبَ ، ولم أرَ فى مشايخِ البخارىِّ مَنْ اسمهُ محمدُ بنُ تَغْلِبَ وكنيتُه ابو النُّعمانِ ، واللهُ تعالى أعلم (حدثنا جريرُ بنُ حازمٍ) الأَزْدِىُّ ، ابو النَّضرْ البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وقال : لا بأسَ به الاَّ انّه ضعيفٌ فى قتادةَ ، وقال النَّسائىُّ : ليس به بأسٌ وقال أبو حاتمٍ : صدوقٌ صالحٌ ، وقال ابنُ عدىٍ : هو مستقيمُ الحديثِ صالحٌ الاَّ فى روايتِهِ عن قَتَادَة وقال الامامُ أحمدُ : كان كثيرِ الغلطِ وقال ابنُ حِبَّانَ ، كان يخُطىءُ لانّه كان يحدِّث من حفظِه وقال السَّاجىُّ : صدوقٌ وهم فى أحاديثَ ووثَّقه العجلى وأحمد بنُ صالحٍ والبزَّارُ وابنُ سعدٍ وزاد : اختلط فى آخرِ عمره .

(عن الحسنِ) بنِ أبى الحَسَنِ البَصرْىِّ ، أبى سعيدٍ مولى الأنصارِ أحدِ العُبَّادِ الفقهاءِ والثقاتِ الأثباتِ ، قالوا : كان كلامُه يشبهُ كلامَ النبيِّين وكان سببُ ذلك أنَّ أمَّه كانت أَمَةَ أمِّ سلمةَ ، فكانت تغيبُ فكانت أم سلمةَ تضمُّه الى صدرِها الكريمِ ، وتُلقى ثَدْيها فى فمِه ، فيندرُ منه الشىء (حدثنا عمرُو بن تَغْلِبَ) النَّمرىُّ البصرىُّ أو العَبْدِىِّ الجَواثىُّ (قال : أتى النبىَّ ﷺ مالٌ فأعطى قوماً ومَنَع آخرين فبلغه أنهم عَتَبُوا فقال : انّى أُعطى الرجلَ وأدعُ الرجلَ ، والذى أَدَعُ أحبُّ الىَّ من الذى أُعْطى ، أُعطى أقواماً لما فى قلوبِهم من الجَزَعِ والهَلَعِ وأَكِلُ أقواماً الى ما جعل اللهُ فى قلوبِهم من الغِنَى والخيرِ ، منهم عمرُو بنُ تَغْلِبَ فقال عمرو : ما أُحِبُّ أنّ لى بكلمةِ رسولِ الله ﷺ حُمْرَ النَّعمَ) مطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ قولِه : « لما فى قلوبِهم من الجَزَعِ والهَلَعِ » وهما صفتان

مخلوقتان فى الانسانِ بخلقِ اللهِ ، كما انَّ القراءةَ وهى فعلُ الانسانِ بخلقِ اللهِ تعالى وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ عمرو بنِ تَغلِبَ ، وفيه دليلٌ على جوازِ إعطاءِ المالِ بعضاً دون بعضٍ اذا رأى فيه الامامُ مصلحةً .

(باب ذكرُ النبىِّ ﷺ وروايتُه عن ربِّه) مرادُ الامامِ البخارىِّ فى هذا الباب تصحيحُ ما ذهب اليه من إثباتِ خلقِ أفعالِ العبادِ ، ووجهُ الاستدلالِ بما ذكره فى الباب انّه يدلُّ على أنَّ النبىَّ ﷺ روى عن ربِّه ، فالقرآنُ كلامُ اللهِ مَرْوىٌ مذكورٌ بلسانِ المصطفى عليه الصلاةُ والسلام ، والروايةُ من فعلِ النبى الكريم عليه الصلاةُ السلامُ ، وفعلُه بخلقِ اللهِ تعالى . (حدَّثنا محمدُ بنْ عبدِ الرحيم) العدوىُّ أبو يحيى البغدادىُّ الحافظُ المعروفُ بصاعقةٍ ، عُرِفَ به لجودةِ حفظِه ، قال نصرُ بن أحمدَ الكندىُّ : كان من أصحابِ الحديثِ المأمونين ، وثَّقه عبدُ اللهِ ابنُ أحمدَ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلمةُ ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال الدَّارقطنىُّ : ثقةٌ حافظٌ ، وقال الخطيبُ : كان مُتْقِناً ضابطاً عالماً حافظاً (حدَّثنا ابو زيدٍ سعيدُ بنُ الربيعِ الهروىُّ) البصرىُّ ، قال الامامُ أحمدُ : كان شيخاً ثقةً ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ (حدَّثنا شُعبةُ ابنُ الحجَّاجِ بنُ الوردِ العتكىُّ ، أبو بسطامٍ الواسطىُّ أميرُ المؤمنين فى الحديثِ قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ثبتاً حجةً (عن قتادةَ) بنِ دعَامةَ السَّدوسّى أبى الخطابِ البصرىِّ ، أحدِ الحُفَّاظِ الأثباتِ ، قال ابنُ سيرين : هو أحفظُ الناسِ ، وأطنبَ الامامُ أحمدُ فى الثناءِ عليه ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وقال ابنُ سعدٍ كان ثقةً مأموناً (عن أنسِ) بنِ مالكٍ الأنصارىِّ ، أبى حمزةَ المدنىِّ (عن النبىِّ ﷺ يرويه عن ربِّه قال : اذا تقرَّب العبدُ الى شبراً تقربتُ اليه ذراعاً ، وإذا تقرَّبَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً ، وإذا أتانى مشياً أتيتُه هرولةً) مطابقتُه للترجمةِ فى قوله : « يرويه عن ربِّه » وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ التقرُّب الى اللهِ ومذهَبُنا فيه وفى أمثاله التسليمُ والايمانُ بما صحَّ به الخبر ، واذا عرفنا أنّ تقرُّب العبدِ من مولاه بطاعتِه كما فى الحديثِ : « ما تقرَّب العبدُ منى بمثلِ ما تقرَّب من اداءِ ما افترضتُه

عليه فلا يزالُ يتقرَّبُ اليَّ بالنوافلِ حتى أكونَ له سمعاً وبصراً » أى لا يسمع ولا يُبصرُ شيئاً الا به ذكراً لنعمائهِ ، اذا عرفْنا ذلك بَطَل قولُ الجهميةِ والمعتزلةِ القائلين فى ذلك بردِّ أمثالِ الأحاديثِ لشبهةِ التشبيهِ بنعوتِ المخلوقين فان الهرولـةَ من ضروبِ حركاتِ الجسمِ المتنقِّلِ والأجسامِ ذواتِ الانقباضِ والانبساطِ ، وقد عرفْنا معنى التقرُّب انّه بالطاعةِ بما ذكرْناه من الحديثِ المفسرِّ لذلك فتقرُّب الحقِّ جل وعلا بالاحسانِ والنوالِ والرحمةِ والمغفرة جاء لفظُه فى صفةِ التمثيل ، قال البيهقىُّ : والوصفُ الذى رجعُ الى المخلوقِ مصروفٌ على ما هو به لائقٌ ، والوصفُ الذى يرجع الى اللهِ يصرفهُ لسانُ التوحيدِ الى نعوته المتعاليةِ لا من حيثُ توْهمتُه الفرْقَةَ المُضِلَّةَ ، والقولُ فى الهرولِة انما يخبرَ عن سرعةِ القبـولِ ، وحقيقةِ الاقبالِ ودرجةِ الوصولِ . وقال ابنُ التين : هذا نظيرُ ما تقدَّم فى قوله تعالى : « فكان قَابَ قوسينْ أو أدنى » فانَّ المرادَ به قربُ الرُّتبةِ وتوفيرِ الكرامةِ ، والهرولةُ كنايةٌ عن سرعةِ الرحمةِ اليه ، ورضاءِ اللهِ عن العبدِ ، وتَضْعيفِ الأجرِ ، وقال القاضى عياض : معناه سرعةُ قبولِ الله توبةَ العبدِ أو تَيسيرِ طاعتِه وتقويتِه عليها ، وتمامُ هدايتهِ وتوفيقِه .

وقال ابنُ بَطَّالٍ : وصف سبحانه وتعالى نفسَه بأنَّه يتقربُ الى عبدِه ووصف العبدَ بالتقرُّب اليه ، ووصفه بالاتيانِ والهرولةِ ، كلُّ ذلك يَحْتملُ الحقيقةَ والمجازَ ، فحملُها على الحقيقةِ يتقضى قطعَ المسافاتِ وتدانى الاجسامِ وذلك فى حقِّه تعالى مُحَالٌ ، فلما استحالت الحقيقةُ تعينَّ المجازُ لشهرته فى كلامِ العربِ ، فيكونُ وصفُ العبدِ بالتقرُّب اليه شبراً وذراعاً واتيانُه ومشيهُ معناه التقرُّب اليه بطاعتِه ، واداءُ مفترضاتِه ونوافلِه ، ويكونُ تقرُّبُه سبحانه من عبدِه واتيانُه ومشيهُ عبارةً عن إثابتِه على طاعتِه وتقربِه من رحمتِه ، ويكونُ قولُه : « أتيتُه هرولةً » أى أتاه ثوابـى مُسرْعاً ، ونُقِل عن الطبرىِّ انّه انما مُثِّل القليلُ من الطاعةِ بالشبرِ منه ، والضِّعْفُ من الكرامةِ والثوابِ بالذّراعِ فجعل ذلك دليلاً على مبلغِ كرامتِه لمن أدمَنَ على طاعتِه انّ ثوابَ عملِه له على عَمَلِ الضِّعف وانّ الكرامةَ مجاوزةُ حدِّه الى ما يُثيبه

اللهُ . وقال الراغبُ : قُرْبُ العبدِ من اللهِ التخصيصُ بكثيرٍ من الصفاتِ التى يصحُّ ان يوصفَ اللهُ بها ، وان لم تكنْ على الحدِّ الذى يوصفُ به اللهُ تعالى نحوِ الحكمةِ والعلمِ والحلمِ والرحمةِ وغيرِها ، وذلك يحصلُ بازالةِ القاذوراتِ المعنويةِ من الجهلِ والطَّيشِ والغضبِ وغيرِها بقدر طاقةِ البشرِ وهو قُرْبٌ روحانىٌّ لابدنىٌّ ، وهو المرادُ بقوله : « اذا تَقَرَّبَ العبدُ منى شبراً تقربتُ منه ذراعاً » وقال البيهقىُّ : تقرُّبُ العبدِ اليه بالتوبةِ والانابةِ ، وتقرُّبُ البارىء اليه بالرحمةِ والمغفرة ، وتقرُّبُ العبدِ اليه بالسؤالِ ، وتقرُّبه اليه بالنوالِ ، وقد قيل فى معناه : اذا تقرَّبَ العبدُ الىّ بما به تَعَبَّدْتُه تقربتُ اليه بماله عليه وعدتُه ، وقيل فى معناه : انّما هو كلامٌ خرج على طريق القربِ من القلوبِ دون الحواسِّ مع السلامةِ من العيوبِ على حَسَبِ ما يعرفهُ المشاهدون ، ويجدُه العابدون ، من أخبارِ دُنُوِّ مَنْ يدنُو منه ، وقُرب مَنْ يَقْرُب اليه ، فقال على هذا السبيلِ ، وعلى مذهب التمثيلِ ، ولسانِ التعليمِ بما يُقَرِّبُ من التفهيم : انّ قَرْبَ البارىءِ من خلقِه يقربهُم اليه بالخروج فيما أوجبه عليهم ، والذى اقولُه فى هذا الخبرِ وأشباهِه من أخبارِ الرسولِ ﷺ المنقولةِ على الصحةِ والاستقامةِ بالرواةِ الأثْباتِ العدولِ وجوبُ التعليمِ ، ولفظُ التحكيم والانقيادِ بتحقيقِ الطاعةِ ، وقطعُ الرَّيبِ عن الرسولِ ﷺ وعن الصحابةِ النجباءِ الذين اختارهم لنبيِّه وزراءَ وجعلهم بَيننا وبينه سُفَراءَ .

(حدَّثنا مُسَدَّدُ) بنُ مُسَرْهِدِ بنِ مُسَرْبل بنِ مُرَعْبِلِ بن أَرَنْدَلِ بنِ سَرَنْدَلِ بنِ عَرَنْدَلِ الأسدىُّ ، ابو الحسنِ البصرىُّ الحافظُ وثَّقه ابنُ مَعينٍ والنَّسائىُّ ، والعجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال الامامُ احمدُ : صدوقٌ ، نعم الشيخُ ، يقالُ : هو أولُ مَنْ صَنَّفَ المُسْنَدَ بالبصرةِ (عن يحيى) بنِ سعيدٍ القَطَّانِ التيمىِّ ؛ أبى سعيدٍ البصرىِّ ، الحافظِ إمام الجرح والتعديلِ ، قال الامامُ ابنُ المدينىِّ : ما رأيتُ أعلمَ بالرجالِ منه ، وقال الامامُ أحمدُ : ما رأتْ عيناى مثلَه ، كان اليه المُنتهى فى التَّثَبُّتِ بالبصرة ، قال اسحاقُ : كنتُ أراه يستندُ فيقفُ بين يديْه ابنُ المدينىِّ وأحمدُ وابنُ معينٍ يسألُونه عن الحديثِ وهم قيامٌ هيبةً

له ، يقالُ : أقام عشرين سنةً يختمُ القرآنَ فى كلِّ ليلةٍ ، ولم يَفُتْه الـزوالُ فى المسجدِ أربعين سنةً ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً حُجَّةً ، وقال أبو زُرْعَةَ : كان من الثقاتِ الحُفَّاظِ ، وقال ابو حاتمٍ : حجةٌ حافظٌ وقال النَّسائىُّ : ثقـةٌ ثَبْتٌ ، وقال الخليلىُّ : هو إمامٌ بلامدافعةٍ (عن التميمىِّ سليمانَ بن ِ طَرْخَانَ ، أبى المعتمرِ البصرىِّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، والنَّسائى والعجلىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال : ثقةٌ حافظٌ ، يقال : كان يُصلى الليلَ كلَّه بوضوءِ العشاءِ (عن أنس ِ بن ِ مالكٍ) الانصارىِّ أبى حمزةَ المدنىِّ خادمِ المصطفى عليه الصلاةُ والسلام (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمن ِ بن ِ صخرٍ الدَّوسّى أحدِ حفاظِ الصحابةِ وفقهائِهم (قال : ربما ذكر النبى ﷺ قال إذا تقرب العبدُ منى شبراً تقرَّبتُ منه ذراعاً ، واذا تقربَ منى ذراعاً تقربتُ منه باعاً أو بوعاً) ليس فيه ذكرُ الروايةِ عن اللهِ الاّ انَّ البخارىَّ جرى فيه على عادتِه بالاشارةِ الى لفظٍ فى الروايةِ الأخرى فانه وقع فيها عن أبى هريرةَ قال قال النبىُّ ﷺ قال اللهُ عز وجل هو فى معنى الرواية عنه .

(وقال مُعْتَمِرٌ) بنُ سليمانَ التيمىُّ ، ابو محمدٍ البَصْرِىُّ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وابنُ سعدٍ وابنُ حبَّانَ والعجلىُّ ، وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ صدوقٌ ، وقال ابنُ خِراشٍ : صدوقٌ يُخطىءَ اذا حدَّثَ مِنْ حفظِـه يخطـىءُ ، وإذا حدَّثَ من كتابـهِ فَثِقَـةٌ (سَمِعْتُ أبى) سليمانَ بن ِ طَرْخَانَ التيمىَّ ، أبو المعْتَمِرِ البَصرْىُّ ، قال سعيدٌ : ما رأيتُ أحداً أصدقَ منه ، وقال ابنُ حِبَّانَ : ثقةٌ مُتْقِنٌ حافظٌ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ والنَّسائىُّ ، والعِجلىُّ ، وابنُ سعدٍ ، يُقَالُ : كان يُصلىِّ الليلَ كلَّه بوضـوءِ العشاءِ وقال يحيى : مَا صَلَّيْتُ الى رَجُلٍ أخوفَ لله منه ، (سَمِعْتُ أَنساً عن النبىِّ ﷺ يَرويه عن ربِّه عزّ وجل) أرادَ البخارىُّ بايرادِ هذا التعليقِ بيانَ التصريحِ بالروايةِ فيه عن اللهِ تعالى ، ويَحْتَمِلُ أنْ يكونَ أرادَ بيانَ خلافِ مُعْتَمِرٍ يحيى بن سعيد ، فانّه رَوَى عن سليمانَ عن أنسٍ عن أبى هريرةَ ، ومُعْتَمِر رواه

عن أبيه سليمانَ عن أنسٍ عن النبىِّ ﷺ . (حدَّثنا آدمُ) ابنُ أبى إياسٍ التَيْمىُّ ، أبو الحسنِ الخُراسَانىُّ ، وثَّقه ابو داوودَ ، والعجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، ويحيى بنُ معينٍ ، وقال أبو حاتمٍ : ثِقةٌ مأمونٌ ، وقال النَّسائىُّ : لا بأسَ به (حدَّثنا شُعبةُ) بنُ الحجاجِ بنِ الوردِ العَتَكىُّ ، أبو بَسْطامِ الواسطىُّ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً حُجَّة ثَبتاً (حدثنا محمدُ بنُ زياد) الجُمحىُّ أبو الحارثِ المدنىُّ ، وثَّقه أحمد وابن معين وقال ابو حاتم : محله الصدق وأثنى عليه ابو داوود ووثقه الترمذى والنسائىُّ ، وابنُ الجُنيدِ ، وابنُ حِبَّانَ (قال : سَمِعْتُ أبا هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بن صَخْرٍ الدوسِّى الحافظَ الفقيهَ من الصحابةِ (عن النبىِّ ﷺ يرويه عن ربِّكم قال : لكلِّ عملٍ كفارةٌ ، والصومُ لى وأنا أَجْزى به ، ولَخُلُوفُ فَمِ الصائمِ أطيبُ عند اللهِ مِنْ ريح المِسكِ) مطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « يرويه عن ربِّكم » وفى الحديث دَليـلٌ على أنَّ الأعمالَ الصالحـةَ كفـاراتٌ للذنوبِ ، وفيه فضلُ الصومِ ، وفيه فضلُ خُلُوفِ الصائمِ (حدَّثنا حفصُ بنُ عمرَ) الأزْدىُّ ، أبو عمرَ الحوضِّى البصرىُّ ، قال الامامُ أحمدُ :ثقةٌ ثَبْتٌ مُتْقِنٌ ، وقال السَّمْعانىُّ : صدوقٌ ثَبْتٌ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ قانعٍ ، وابنُ وَضَاحٍ ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ متقِنٌ (حدَّثنا شَعبةُ) بنُ الحجَّـاج العَتَـكِىُّ ، أبـو بسطامٍ الواسطىُّ ، أحدُ الثقاتِ الحُفَّاظِ الأعلامِ (عن قتـادةَ) بنِ دِعَامَـة السَّدوسِّى ، أبى الخطابِ البصرىِّ ، أحدِ الحفاظِ الأعلامِ ، أثنى عليه الامامُ أحمدُ ، ووثَّقه يحيى بنُ مَعينٍ ، ووصَفَه بالحِفْظِ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً ، وقال الامامُ البخارىُّ : (حَ وقال لى خليفةُ) بنُ خيَّاطٍ التميمىُّ ، أبو عمرو البصرىُّ ، ضَعَّفَه أبو حاتمٍ الرازى ، وذَكَره العَقِيلىُّ فى الضُعَفاءِ وقال : غَمزة بنُ المدينىِّ ، وتَعقَّب ابنُ عدىٍ هذه الحكاية لضَعْفِ الكديمىِّ الـراوىِّ عن ابـنِ المدينىِّ ، وقال : له حديثٌ كثير ، وهو مستقيمُ الحديث صدوقٌ ، ووثَّقـه ابـنُ حِبَّانَ ، وقال : كان مُتْقِناً ، وقال مَسْلَمةُ : لا بأسَ به ، وجرتْ عادةُ البخارىِّ بأنّه إن قَرنَه بغيرِه قال : حدَّثنا خليفةُ ، وانْ أفردَه علق عنه كذا قال الحافظُ . قلتُ :

وليس هنا كذلك والله تعالى أعلم (حدَّثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ) العَيْشُى ابو معاوية البصرىُّ الحافظ قال الامام احمد : اليه المنتهى فى التثبيت بالبصرةِ ، وهو صدوقٌ متقنٌ ، وقال ابنُ معينٍ : ثقةٌ صدوق مأمونٌ وقال بشيرُ بنُ الحكم : مُتْقِنٌ حافظٌ ، وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ إمامٌ ، وقال ابنُ سعدٍ : ثقةٌ حجةٌ ، ووثَّقه النَّسائىُّ ، (عن سعيدِ) بنِ عَروبةَ العدوىِّ ، ابى النضرة البصرىِّ ، قال الامام أحمدُ : لم يكن عنده كتاب ، كان يَحْفَظُ الحديثَ كله ، ووثقه ابن معين ، والنسائى وابو حاتمٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعِجْلىُّ ، وابنُ عدىٍ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابو زُرْعَةَ : ثقةٌ مأمونٌ ، (عن قتادةَ) المارِّ آنفاً (عن أبى العاليةِ) الرياحىِّ رفيع بنِ مَهْرانَ البَصْرىِّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابو زُرْعَةَ ، وابو حاتمٍ ، حتى قال اللَّالْكائىُّ : مُجْمَعٌ على ثقتِه ، قال ابنُ عدىٍ : له أحاديثُ صالحةٌ ، وأكثرُ ما نُقِمَ عليه حديث الضحك فى الصلاةِ ، وقال الامامُ الشافعىُّ : حديثُ ابى العالية الرياحىِّ رياحٌ ، لعلَّه يعنى حديثِ الضحك .

(عن) عبدِ اللّهِ (بن عباس) بنِ عبدِ المطلب الهاشمىْ ، أبى العباسِ المَكىِّ حَبْرِ الأمة (عن النبىِّ ﷺ فيما يرويه عن ربِّه قال : لا ينبغى لعبدٍ أنْ يقولَ : إنه خيرٌ من يونسَ بنِ مَتَّى ، ونَسَبُه إلى أبيه) مطابقتهُ للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « فيما يَرويه عن ربِّه » وزعم السفاقسى انه ليس فى اكثر الروايات لفظ : يرويه عن ربِّه فانْ كان محفوظاً فهو من سِوَى النبىِّ ﷺ وفى الحديثِ دليلٌ على فضلِ يونسَ عليه الصلاةُ والسلامُ .

(حدَّثنا أحمدُ بنُ ابى سُرَيح) النهشَلىُّ ، ابو جعفرِ بنِ الصَّباحِ الرازىُّ الحافظُ وثَّقه النسائىُّ وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال يعقوبُ بنُ شيبةَ : كان ثقةً ثبتاً ، وقال : يُغْرِبُ على استقامتِه .

(أخبرنا شبابةُ) بنُ سوارٍ الفَزارىُّ ، ابو عَمْرو المدائنىُّ ، قال السَّاجىُّ وابنُ خِراشٍ : صدوقٌ فى الحديثِ ، وقال يحيى : لا بأسَ به ، وقال عثمان بنُ أبى شيبةَ صدوقٌ ثقةٌ ، ووثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابو حاتمٍ : يكتُبُ حديثَه

ولا يُحتج به ، وقال ابنُ عدى : انما دنَّسه الناسُ لارجائِه ، وأمَّا فى الحديثِ فلا بأس به ، يقالُ : رأى رجلٌ من أهلِ المدائنِ فى المنامِ رجلاً فقال : من أهلِ المدائنِ أنت ؟ قال قلت : نعم قال : فانى أدعو الله فَأَمِّنْ على دعائى ، فقال : اللهَّم إن كان شَبابة يُبغِضُ أهلَ بيتِّك فاضرِبْه الساعةَ بفالجٍ قال : فانتبهتُ وجئت الى المدائن وقتَ الظهر ، واذا الناسُ فى هَرْجٍ فقلتُ : ما للناسِ ؟ قالوا : فُلِجَ شَبابَةُ فى السَّحرِ ، وماتَ الساعةَ (حدثنا شُعبة) عن الحجاجِ العَتَكىُّ ابو بَسْطامٍ الواسطىُّ أحدُ الأئمةِ الأعلام والحفاظِ الثقات الأثباتِ المتقنين (عن معاوية بن قرةَ) المُزنىِّ أبى إياسٍ المدنى البصرىِّ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، والعجلىُّ ، والنسائىُّ ، وابو حاتمٍ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ (عن عبد اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ المُزنىِّ) ابى سعيدٍ المدنىِّ البصرى أحدِ أصحاب الشجرة ، (قال : رأيتُ رسولَ اللهَ ﷺ يومَ الفتحِ على ناقةٍ له يَقرأُ سورةَ الفتح أو من سورةِ الفتحِ قال : فَرَجعَ فيها ، قال : ثم قرَأَ معاويةُ يحكى قراءةَ ابنِ مَغَفَّل ، قال : لولا أن يجتمعَ الناسُ عليكم لرجعتُ كما رجَّع ابنُ مُغَفَّلٍ يَحْكى النبىَّ ﷺ فقلتُ لمعاويةَ : كيف كان ترجيعُه ؟ قال : آ آ آ ثلاث مراتٍ) اعتُرِضَ على البخارىِّ بأنَّه ليس فى هذا الحديثِ ذكرُ الروايةِ عن الربِّ تبارك وتعالى ، فقال الامامُ ابنُ بطَّال : وجه دُخولِهِ فى البابِ أنَّ النبىَّ ﷺ كان يَرْوى القرآنَ عن ربِّه ، وقال الكِرْمانىُّ : الروايةُ عن الربِّ أعمُّ من أن تكونَ قرآناً أو غيرَهَ بدوُن الواسطةِ أو بالواسطةِ وان كانَ المتبادرُ هو ما كان بغيرِ الواسطةِ ، وفى الحديثِ دليلٌ على جوازِ قراءةِ القرآنِ على الدوابِّ وفيه جوازُ الترجيعِ بالقرآنِ ، وفيه جوازُ ترك قراءةِ القرآنِ لخـوفِ اجتماعِ الناسِ .

(باب ما يجوزُ من تفسيرِ التواراةِ وغيرِها من كتبِ اللهِ بالعربيةِ وغيرِها لقولِ الله تعالى : « قُلْ فَأْتُوا بالتواراةِ فاتْلُوها إن كنتُم صادقين ») غرضُ الامـامِ البخارىِّ فى هذا البابِ هو ما تقدَّم من إثباتِ أنَّ أفعال العبادِ مخلوقةٌ لله تعالى لأنَّ التفسيرَ فعْلِ العبادِ ، وهو مخلوقٌ ، وأمَّا المفسَّرُ فهو كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ ،

وفَرْقٌ بين التفسيرِ والمفَسرَّ ، كما انَّه فرقٌ بين التلاوة والمتلوّ ، فالتلاوةُ فعْلُ العبادِ وأما المتلو فهو كلامُ اللهِ غيرُ مخلوقٍ ، ووجهُ الدلالـةِ من الآيـةِ على غرضِ البخاريِّ انّ التوراةَ بالعِبْرانيةِ ، وقد أمر الله تعالى أنْ تُتْلَىَ على العربِ وهم لا يعرفون العِبْرانيةَ ، فقضيةُ ذلك الاذنُ فى التعبيرِ بالعربية (وقال ابنُ عباسٍ أخبرنى ابو سفيانَ بنُ حربٍ) الأمويُّ صخرُ بنُ حربٍ المكىُّ ، والدُ معاويةَ ، كان رئيسَ المشركين يومَ أُحُد ، ورئيسَ الأحزابِ يومَ الخَنْدَق حارب النبىَّ ﷺ طول عمره حتى أسلمَ يومَ الفتحِ (أنَّ هِرَقْلَ) ملكَ الرومِ ، وهو أولُ من ضَرَب الدنانير ، وأولُ مَنْ أحدثَ البيعةَ (دعا تُرجمانَه ثم دَعَا بكتابِ النبـىِّ ﷺ فقرأه : بسم الله الرحمن الرحيم من محمدٍ عبدِ اللهِ ورسوله الى هِرَقْلَ « يا أهلَ الكتابِ تعالَوْا الى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبينكم » الآية) وجهُ الدَّلالةِ منه انَّ النبى ﷺ كتَب الى هِرَقْلَ باللسانِ العربىِّ ولسانُ هِرَقْلَ رومىٌّ ، ففيه إشعارٌ بأنـه اعتمدَ فى إبلاغِه ما فى الكتابِ على مَنْ يُتَرْجِمُ عنه بلسانِ المبعوثِ اليه لِيُفْهِمَه .

وفى الحديث دليل على الدعاء الى الاسلام بالكتاب وفيه بدءُ الكاتبِ باسمه فى الكتابِ ، وفيه كتابةُ آياتِ القرآنِ إلى الكُفّارِ ، واستدلَّ به ابو حنيفةَ على جوازِ القراءةِ بالفارسيةِ فى الصلاةِ ، وهذا الاستدلالُ عندى فيه نَظَرٌ .

(حدثنا محمدُ بنُ بشَّارٍ) العَبْدىُّ ، ابو بكرٍ البصرىُّ ، أحُد الحفاظِ ، لُقِّب ببندارٍ ، لأنه كان بنداراً فى الحديث ، وثقـه الامـامُ ابـنُ خزيمـة ، والعجلىُّ ، والنسائىُّ ، والفرهيانىُّ ، والذُّهلىُّ ، ومسلمةُ ، وأبو حاتمٍ ، والدّارقطنىُّ ، (حدثنا عثمان بن عمر) العبدىُّ ، ابو محمدٍ البصرىُّ ، قال العجلىُّ : ثقةٌ ثبتٌ ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، ووثقة ابنُ حبـان ، يقـالُ : كان يحيـى بنُ سعيدٍ القطـانُ لايرضاه ، وذكر المؤلفُ الامامُ فى تاريخه عن على بنِ المدينى أنّ يحيى بن سعيدٍ احتج بكتابِ عثمان (اخبرنا على ابنُ المباركِ) الهُنائىُّ المصرى ، وثقة ابنُ معينٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ نميرٍ ، ويعقوبُ ابن شيبة والامامُ احمد ، وقال الامامُ النسائىُّ : ليس به بأسٌ ، ووثقه علىُّ ابنُ المدينى وابن حبان ، وزاد : كان ضابطاً متُقناً ،

قال القَطَّانُ : كان له كتابان ، أحُدهما لم يسمعه ، فروينا عنه ماسمع ، وأمّا الكوفيون فرووا عنه مالم يُسمعْ ، وقال يعقوب ان فى روايته عن يحيى بن كثير وهماً ، وقال عباسُ العنبرىُّ : الذى عند وكيعٍ عنه من الكتابِ الذى لم يسمعه ، وأخرج له البخارىُّ من رواية البصريين عنه خاصة ، وأخرج من روايةِ وكيعٍ حديثاً واحداً توبع عليه (عن يحيى بن كثيرٍ) اليامىُّ ، أبى نصرٍ الطائىُّ ، أحد الائمة الأثباتِ الثقاتِ المكثرين .

قال أيوبُ : ما أعلُم بعد الزُّهرى أعلمَ بحديث أهل المدينة منه ، وقال شُعبة : هو أحسنُ حديثاً من الزُّهرىِّ ، وقال الامامُ أحمدُ : هو من أثباتِ الناسِ ، واذا خالفه الزُّهرى فالقول قولُ يحيى ، وقال العجلى : ثقةٌ ، وقال ابوحاتمٍ : إمامٌ لايحدثُ الاّ عن ثقةٍ ، وقال القطانُ : مرسلاته تُشبُه الريحَ ، قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : وثقه الائمةُ واحتجوا به (عن أبى مسلمَةَ) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوفٍ الزُّهرى المدنى ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً فقيهاً ، وقال أبو زرعةَ : كان ثقةً إماماً ، وقال ابنُ حبانَ : كان من ساداتِ قريش ، قالوا : كان كثيراً مايخالفُ ابنَ عباسٍ فحُرِمَ لذلك عنه عِلماً كثيراً (عن ابى هريرة) عبد الرحمنِ بنِ صخر الدوسى اليمانىُّ ، الحافظ الفقيه من الصحابةِ (قال : كان أهْل الكتابِ يقرأون التوراة بالعبرانيةِ ويفسرونها بالعربية لأهل الاسلامِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : لاتُصدقُوا أهل الكتاب ولاتكذّبوهم «وقولوا آمنا بالله وما أنزل» الآية) مطابقتُه للترجمةِ من جهة ان النبى ﷺ لم ينكر فعل أهل الكتابِ فى تفسيرهم التوراةَ لأهل الاسلامِ ، فدلَّ على جوازِ تفسيرِ كتبِ الله ، وفى الحديث دليلٌ على جوازِ استماع كلامِ أهل الكتابِ وغيرهم من المشركين ، وفيه دليل على أنّه إذا سمع الرجلُ من اهلِ الكتابِ كلاماً فلا يصدقه ولايكذبه ، وفيه من الاحتياطِ مالايخفى لأنه إن كان فى الواقع كذباً فلم يصدقه ، وإن كان صدقاً فلم يكذبُه ، وفيه دليل على أنه لايعتمد على كلامِ المحرفين .

(حدثنا مُسددُ) بنُ مُسرهدٍ الأسدىُّ ، ابو الحسنِ البصرى الحافظُ قال

الامامُ احمدُ : صدوقٌ ، نعم الشيخُ ، ووثقه يحيى بنُ معينٍ ، وقال ايضاً : صدوق ووثقه النسائى ، والعجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، وابن قانعٍ ، وابنُ حبانَ ، يقالُ : هو أولُ مَنْ صَنَّف المُسند بالبصرةِ (حدثنا اسماعيلُ) بنُ ابراهيم الأسدىُّ ابو بشر البصرىُّ ، المعروفُ بابن عُلية ، كان شُعبة يسُميه ريحانة الفقهاء وسيد المحدثين ، وقال الامامُ أحمدُ : إليه المُنتهى فى التثبت بالبصرةِ وقال يحيى بنُ معينٍ : كان ثقةً مأموناً صدوقاً ، وقال قتيبةُ : هو أحدُ الحفاظِ ، وقال الامامُ أبو داوودَ : ما أحد من المحدثين الاّ قد أخطأ الاّ ابن عُلية ، وقال زياد : مارأيتُ له كتاباً قطُّ ، قال الهيثم : اجتمع حفاظُ الكوفة والبصرةِ فقال أهلُ الكوفة لأهل البصرة : نحُّوا عنّا اسماعيل وهاتوا من شئتُم ، كان يقالُ : ابن عُلية يعُدُّ الحروفَ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً ثبتاً حجةً ، وقال يعقوبُ : كان ثبتاً جداً ، وقال الامامُ ابنُ المدينى : ما أقولُ ان أحداً أثبتَ فى الحديث منه ، وقال أحمدُ بن سعيد الدارمىُّ : لايُعرفُ له خطأ الاّ فى حديث جابرٍ حولَ رسم الغلام اسم المولى ، وقال أبو جعفرٍ : ثقةٌ ، ووثقه عبدُ الرحمنِ بن مهدى ، ويحيى القطانُ ، وحمادُ بنُ سلمة ، وابنُ حبانَ ، وآخرون ، (عن أيوب) بنِ أبى تميمةَ السَّختيانىُّ ، أبى بكرٍ العنزىِّ البصرىِّ ، قال الحسنُ البصرىُّ : كان سيد الفقهاءِ ، وكذا قال شعبةُ ووثقه ابن أبى خيثمةَ وابنُ المدينى ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً ثبتاً حجةً عدلاً ، وقال ابو حاتمٍ : ثقةٌ وقال النسائىُّ : ثقةٌ ثبتٌ ، وقال مالكٌ : كان من العالمين العاملين الخاشعين وقال هشامٌ : مارأيتُ بالبصرةِ مثله ، وقال عبدُ الرحمن بنُ مهدى : هو حجةُ أهلِ البصرةِ ، وقال الدارقطنىُّ : أيوبُ من الحفاظِ الأثباتِ (عن نافعٍ) بنِ سَرْجَس الديلمى ، أبى عبد الله المدنى الفقيه أحد الاعلام ، وثقه ابنُ سعدٍ ، والعجلى وابنُ خراشٍ ، والنسائىُّ ، وقال ابنُ شاهينَ : قال أحمدُ بنُ صالحٍ : نافعٌ حافظ ثبتٌ له شأنٌ ، وقال الخليلىُّ : نافعٌ من ائمةِ التابعين بالمدينة امامٌ فى العلم ، متفق عليه ، صحيحُ الرواية ، ولايعرفُ له خطأٌ فى جميع مارواه (عن) عبد الله (بن عمرَ) بنِ الخطاب العدوىِّ

أبى عبد الرحمن أحد فقهاء الصحابة وعُبادهم وزهادهم ، كان معروفاً بشدة اتباع السنة ، وتتبُّع الآثار النبوية ، (قال : أُتي النبي ﷺ برجلٍ وامرأةٍ من اليهودِ قد زنيا فقال لليهود : ماتصنعون بهما ؟ قالوا : نُسخّمُ وجوههما ، ونُخزيهما قال : فأتُوا بالتوراةِ فاتلُوها أن كنتمُ صادقين ، فجاءُوا فقالوا لرجلٍ ممّن يرضون يا أعور اقرأ فقرأ حتى انتهى الى موضعٍ منها فوضع يده عليه ، قال : ارفع يدك فرفع يده فاذا فيه آية الرجمِ تلوحُ ، فقال : يامحمدُ إنَّ عليهما الرَّجْمَ ، ولكنّا نُكاتِمه بيننا فأمر بهما فرُجما ، فرأيته يجانيُء عليها الحجارةَ) مطابقته للترجمةِ من جهة أن النبى ﷺ أمر اليهود باحضارِ التوراةِ فجاءوا بها فالظاهرُ أن ابن سَلاَمٍ أو ابنَ صوريا فسرا آية الرجم للنبى ﷺ ، وأخبراه بها ، والله تعالى أعلم .

قال العينىُّ : مطابقتُه للترجمة تؤخذُ من قوله : « إنّ عليهما الرجم » الى آخره ، لأنّ الذى قرأه فسره بالعربية : أنَّ عليهما الرجم حتى رُجما ، وفى الحديث ، دليلٌ على جوازِ حكمِ الحاكمِ من أهلِ الاسلامِ بين أهل الكتابِ وغيرهم إذا جاءوا ، وفيه دليل على الحكم بالكتابِ ، وفيه دليلٌ على أن جميع التوراة لم تكن مُحَرَّفَةً ، وفيه ماكان عليه اليهود من تحريفِ الحكمِ الالهى ، وفيه ماكان عليه علماؤُهم من كتمانِ الحق .

(باب قولُ النبى ﷺ : الماهرُ بالقرآنِ مع السفرةِ الكرامِ البررة ، وزينوا القرآن بأصواتِكم) غرضُ الامام البخارىِّ فى هذا البابِ هو ماتقدم من أثبات كونِ التلاوةِ فعل العبدِ ، فانّها يدخلها التزيينُ والتحسينُ والمهارةُ وقد يقعُ بأضداد ذلك ، وكلٌّ ذلك دالٌّ على المرادِ ، والمرادُ بالمهارةِ حُسْنُ التلاوة مع جودة الحفظ (حدثنا ابراهيمُ بنُ حمزة) الأسدىُّ ابو اسحاق الزبيرىُّ المدينى ، وثقه ابنُ حبانَ ، وقال النسائىُّ : ليس به بأسٌ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً صدوقاً ، وقال ابو حاتمٍ الرازىُّ : كان صدوقاً ، ولم تكن له تلك المعرفةُ بالحديث .

(حدثنى) عبد العزيز (بنُ أبى حازمٍ) المحاربى الاسلمىُّ ، ابو تمامٍ بنِ سلمةَ بن دينارٍ المدنى ، أحُد الفقهاء ، قال الامامُ احمُد : لم يكن بالمدينة بعد

مالكٍ أفقه منه ، وقال ابنُ عبد البر : كان عليه مدار الفتوى فى آخر زمانِ مالكٍ ، وقال ابنُ معين ثقة صدوق ليس به بأسٌ ، وقال ابو حاتمٍ : هو مقارب صالح الحديث ، ووثقه ابو زرعة والنسائى ، وابنُ سعدٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ نميرٍ ، مات فجأةً يوم الجمعة فى المسجدِ النبوى وهو ساجدٌ (عن يزيد) بن عبد الله بن أُسامةَ بن ِ الهادِ الليثى ، أبى عبد الله المدنى ، وثقه ابنُ معينٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ سعدٍ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ ، وزاد : كان حَسَنَ الحديث ، وقال الامامُ احمدُ ، لا أعلمُ به بأساً (عن محمد بن ِ ابراهيم) التيمى ، أبى عبد الله المدنى ، وثقه ابنُ معينٍ ، وابو حاتمٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ خراشٍ وابـنُ سعـدٍ ، وذكره العقيلىُّ فى الضعفاء لأجلِ ماحكى عن أحمد انه قال : فى حديثه شيء ، يروى أحاديث مناكيرَ ، قال الحافظُ : المنكر أطلقه أحمد على الحديث الفرد الذى لا مُتابع له ، فيحمل هذا على ذلك ، وقد احتج به الجماعةُ (عن أبى سلمةَ) عبد الله بن عبد الرحمن ِ بن ِ عوفٍ الزُهرىِّ ، وثقه ابن سعدٍ ، وأبو زرعةَ ، وابنُ حبان ، (عن أبى هريرة) الدوسى ، عبد الرحمن بن صخر اليمانى ، أحد فقهاء الصحابة وحفاظهم ، (أنه سمع النبى ﷺ يقول : ما أذِنَ الله لشيء ما أذن لنبى حسنِ الصوت بالقرآن يجهر به) مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله : « حسَن الصوتِ » وله مناسبةٌ قوية لقوله فى الترجمة : « وزينوا القرآن بأصواتكم » وفى الحديث دليل على جواز الجهر بالقرآن وفيه تحسين القرآن بالصوت الحسن .

(حدثنا يحيى بنُ بكيرٍ) المخزومىُّ ، ابو زكريا بنُ عبد الله المصرى الحافظُ ، قال ابو حاتمٍ يكتبُ حديثه ، ولايحتجُّ به ، وضعفه النسائىُّ ، ووثقه ابنُ حبان ، وابنُ قانعٍ ، وقال مسلمُـة بن قاسـمٍ : تُكُلِّـم فى سماعـه من مالكٍ ، وقـال البخارىُّ : ماروى عن أهل الحجاز فانّى أتقيه ، فلهذا ما أخرج عنه عن مالكٍ سوى خمسةِ أحاديثَ متتابعةٍ ، ومعظَم ما أُخرج عنه عن الليثِ ، وهو أثبـتُ الناس فيه كما قاله ابنُ عدىٍ .

(حدثنا الليثُ) بنُ سعدٍ الفهمىُّ ، ابو الحارث المصرىُّ أحُد الفقهاء ، قال

الامامُ على بن المدينى وأحمدُ بنُ حنبلٍ : ثقةٌ ثبت ووثقه ابنُ معينٍ والعجلىُّ ، والنسائىُّ ، وقال أبو زرعةَ يحتجُّ بحديثه ، وقال الامامُ الشافعىُّ : الليثُ أفقه من مالكٍ ، يقالُ : كان سخياً ، وصل منصوراً بألف دينارٍ ، وابن لهيعةَ بألف دينارٍ ومالكاً بألف دينارٍ ، وكان يحصل له فى كل سنةٍ ثمانون ألفاً ما أوجب الله عليه فيها زكاةً لتصدقه وإنفاقه على الفقراء قبل حَوَلانِ الحولِ (عن يونس) بن يزيد الأيلى ، أبى يزيد القرشى ذكره ابنُ معين فى من هم أثبتُ الناسِ فى الزُّهرى ، وقال ابنُ المبارك : كتابُه منه صحيحٌ ، قالوا : كان سيىء الحفظ ، قال الحافظُ : وثقه الجمهورُ ، وانّما ضعفوه حيث يخالفُ أقرانه ، أو يحدثُ من حفظه ، واذا حدَّث من كتابِه فهو حجةٌ ، (عن) محمد بن مسلمٍ (بن شهابٍ) الزُّهرى ، أبى بكرٍ الفقيه الحافظِ الامامِ العلم ، حفظ القرآن فى ثلاثة أيام (أخبرنى عروة بن الزبيرِ) بنِ العوامِ الأسدىُّ ، أبو عبد الله المدنى ، قال ابنُ سعدٍ : كان فقيهاً عالماً ثبتاً ، مأموناً ، ووثقه العجلىُّ ، وابنُ حبانَ ، قالوا : كان يقرأُ القرآن كل ليلةٍ ، فما تركه الاّ ليلةَ قُطعت رجله (وسعيدُ بن المسيب) المخزومىُّ ، ابو محمدٍ المدنى ، سيد فقهاء التابعين ، قال الامامُ ابنُ المديني : مارأيتُ فى التابعين أوسع علماً منه ، قالوا : لم تُفته الصلاةُ فى المسجدِ النبوى أربعين سنةَ (وعلقمةُ ابنُ وقاصٍ) الليثىُّ ، ابو يحيى المدنى ، وثقه النسائىُّ ، وابن سعدٍ ، وابنُ حبانَ ، (وعُبيدُ الله بن عبد الله) بن عُتبة بن مسعودٍ الهذلى ، ابو عبد الله المدنى ، أحدُ الفقهاء السبعة ، وثقه العجلىُّ ، وابنُ حبانَ ، وقال ابو زرعة : كان ثقةً مأموناً قال الزُّهرىُّ : ما أتيتُ أحداً من العلماء الاّ وأرانى أنى قد أتيتُ على ماعنده مَاخَلاَ عبد الله فانه لم آته الاّ وجدت عنده علماً طريفاً (عن حديث عائشة) بنت أبى بكر الصديق ، أم المؤمنين (حين قال لها أهلُ الافكِ ماقالوا ، وكل حدثنى طائفةً من الحديث ، قالت : فاضطجعتُ على فراشى وأنا حينئذٍ أعلم أنى بريئة ، وأن الله يبرئنى ، ولكن والله ماكنتُ أظنُّ أنّ الله ينُزل فى شأنى وحياً يتلى ، ولَشأنى فى نفسى كان أحقر من أن يتكلم الله فى بأمر يتلى ، وأنزل الله عز وجل : « ان

الذين جاءوا بالافك عُصْبَةٌ منكم » العشر الايات كلها) مطابقته للترجمة من جهة قوله : « ماكنتُ أظن ان الله ينزل فى شأنى وحياً يتُلى » أى يتُلى بالأصواتِ فى المساجِد والمجالس ، وفى الحديث دليل على فضلِ عائشة ام المؤمين ، وفيه دليل على ان الله يتكلمُ ، وفيه الاضطجاع على الفراش ، وفيه جوازُ اتخاذِ الفُرش (حدثنا ابو نُعيمٍ) التيمىُّ الفضل بنُ دُكينٍ الكوفىُّ ، الحافظُ العلم ، قال يعقوب بنُ شيبة : ثقة ثبتٌ صدوق ، وقال الامامُ أحمدُ : ثقةٌ عارف بالحديثِ وقال يحيى بن سعيد القطانُ ، وعبد الرحمنِ بنُ مهدىٍ : الحُجةُ الثبتُ ، وقال ابو داوود : حافظ ، ووثقه العجلىُّ ، وابو زرعة ، وابو حاتمٍ ، وقال ابنُ سعدٍ ، كان ثقـةً حجةً ، وقال الفسوىُّ : أجمع أصحابنا على أنّه كان فى غاية الاتقان .

(حدثنا مِسعر) بكسرِ الميم بن كدامٍ بكسر الكافِ الهلالىُّ ، ابو مسلمـةَ الكوفىُّ ، أحد الأعلامِ ، وثقه ابنُ معينٍ ، وابو زرعة ، وابو حاتمٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حبان ، وقال الامامُ أحمدُ : كان ثقةً خياراً ، وقال عبد الله بن داوود : كان يسمى المصحف لقلة خطأه ، وقال ابو حاتمٍ : اذا خالفه الثورىُّ فالحكمُ لمسعرٍ .

(عن عدى بن ثابت) الأنصارى الكوفى ، وثقه أحمدُ والنسائىُّ ، والعجلىُّ ، وابنُ حبانَ ، والدارقطنى ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وصفُوه بالغلو فى التشيُّع قالوا : كان إمامَ مسجد الشيعةِ (أراه عن البراءِ) بن عازبٍ الأنصارى أبى عُمارةَ الحارثى الكوفى ، أحد فضلاء الصحابة ، شهد أحداً والحديبية وهو من الأوسِ ، (قال : سمعتُ النبى ﷺ يقرأُ فى العشاء : « والتينِ والزيتون » فما سمعت أحداً أحسن صوتاً ، أو قراءةً منه) مطابقته للترجمة من جهة قوله : « فما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً منه » فأنه يدلُّ على اختلافِ الأصوات من جهة الحسن ، قال القسطلانى : غرضُ المؤلف من ايراده ههنا بيانُ اختلافِ الأصوات بالقراءة من جهة النغم ، وفى الحديث دليل على أن النبى ﷺ كان أحسن الناسِ صوتاً ، وفيه دليل على الاقتصارِ على قراءة قصارِ المُفصلِ فى صلاةِ العشاء .

(حدثنا حجاجُ بن منهالٍ) السُلمىُّ ، أبو محمد الأنماطى البصرىُّ أحـد

الفضلاء ، قال الامامُ أحمد : ثقه ما أرى به بأساً ، وقال ابو حاتمٍ : ثقة فاضل ، وقال ابو زرعة : ثقةٌ صالح ، وقال ابنُ قانعٍ : ثقة مأمون ، ووثقه النسائىُّ ، وابنُ حبان (حدثنا هُشيمٌ) بن بشيرٍ السلمُّى ، ابو معاوية البلخُّى الواسطى ، أحد الحفاظ الأعلام ، متفق على توثيقه ، لينُوهُ فى الزُّهرى ، وقال ابو حاتمٍ : حافظٌ ثقةٌ ، وكذا قال ابو زرعة وقال العجلى وابنُ سعدٍ : ثقة ، وقال الخليلى : متقنٌ ، ووثقه ابنُ حبان ، وصفوه بالتدليس ، ولهذا مايخرج له البخارىُّ الاّ ما صرح فيه بالتحديث إمّا فى الاسنادِ نفسِه وإمّا فى وجهٍ آخر ، ولم يخُرج له عن الزهرىُّ « عن أبى بِشرٍ » جعفر بن إياسٍ اليشكرى الواسطى البصرى ، وثقه أحمدُ وابنُ معينٍ ، وابو زرعة ، وابو حاتمٍ ، والعجلىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حبانَ ، والبرديجى ، وقال ابنُ عدىٍ : أرجو أنه لابأسَ به ، قالوا : كان أثبتَ الناسِ فى سعيد بن جبيرٍ (عن سعيد بن جبير) الأسدى ، أبى محمد الكوفى ، الفقيه الورع العابد ، قال ابو القاسمِ الطبرى : ثقة إمامٌ حجةٌ ، وقال ابنُ حبانَ : فقيه عابدٌ فاضل ورع ، قتله الحجاجُ صبراً ، فلما قرب اليه السيفَ جعل يقولُ : لا إله الا الله ، حتى قُتل (عن) عبد الله (بن عباسٍ) بن عبد المطلب الهاشمى ، أبى العباس المكى ، ترجمانُ القرآنِ ، وحبر الأمة (قال : كان النبى ﷺ متوارياً بمكةَ ، وكان يرفع صوته فاذا سمع المشركون سبُّوا القرآن ، ومن جاء به ، فقال الله عز وجل لنبيه ﷺ : « ولاتجهر بصلاتِك ولاتخُافتْ بها ») مطابقتُه للترجمة من جهة قوله : « ولاتجهر بصلاتك ولاتخُافتْ بها » فانه يدل على اختلاف الأصواتِ بالجهرِ والسر ، وفى الحديثِ دليل على جواز الاختفاء من الاعداءِ ، وفيه جوازُ الاسرارِ بالقرآن للحاجةِ ، وفيه جوازُ الجهر به . (حدثنا اسماعيلُ) ابن أبى أُويسٍ الأصبحىُّ ، ابو عبد الله المدنىُّ ، قال الامامُ أحمدُ : لابأس به وقال ابو حاتمٍ : محلُّه الصدقُ ، وكان مُغَفَّلاً ، وضعفه النسائى ، ونسبه المروزىُّ الى الكذب ، وقال الدارقطنىُّ : لا أختارُه فى الصحيح ، وقال سيفٌ : كان يضعُ الحديث ، واختلف فيه قولُ يحيى بن معين

فقال مرةً : كان يسرقُ الحديث ، وضعفه مرةً ، والعذُر للامام البخارى فى تخريج حديثه أنّه أخرج له أصوله فانتقى منها ما صحَّ عنده (حدثنى مالكُ) ابنُ أنسٍ الأصبحى ، ابو عبد الله المدنى ، الفقيهُ أحدُ الائمةِ المجتهدين ، وأحد الثقاتِ المأمونين ، قال الامامُ الشافعى : اذا ذُكر العلماءُ فمالك النجم ، وقال : لولا هو وسفيانُ لذهب علم الحجاز ، وقال الامامُ أحمدُ : الحديثُ حديثُ مالك ، وقال الامامُ النسائىُّ : ماعندى أجلُّ وأوثقُ منه ، وقد أقر محمد بن الحسن بأنه أعلمُ بالقرآن والسُّنن وأقاويل الصحابة من أبى حنيفة ، قيل لعبد الرحمن ابن مهدى : بلغنى أنك تقولُ : مالكُ أفقه من أبى حنيفة ؟ قال : ماقلتُ هذا ، ولكن قلتُ : كان أعلمَ من أستاذِ أبى حنيفة ، يقالُ : لمّا دخل عليه سفيانُ بنُ عيينةَ ورأى الناس يعظمونه قال :

يَدَعُ الجـوابَ فما يُراجـعُ هيبةً والسّائلـونَ نواكسُ الأذقانِ
أدَبُ الوقـارِ وعـزُّ سلطـان التُقى فهـو المُطـاعُ وليس ذا سُلطانِ

ولّما مات نام عمرُو بنُ سعدٍ فسمع قائلاً يقولُ :

لقـد أصبَـح الاسـلامُ زُعـزِعَ ركنُه غداةَ ثَوَى الهـادى لدى مَلْحَـدِ القَبْرِ
إمـامُ الهُـدى مازال للعلـمِ صائناً عليه سلامُ الله فى آخِـرِ الدَّهْرِ

قال الشافعىُّ : مالك حجةُ الله على خلقه ، وقال ابنُ مهدى : مارأيتُ أحداً أتمّ عقلاً ولا أشد تقوى من مالكٍ ، وقال البخارى : أصحُّ الأسانيد مالك عن نافعٍ عن ابنِ عمر.

(عن عبد الرحمـن بن عبـد الله بن عبـد الرحمـن بن أبـى صَعْصَعَـة) الأنصارى ، المازنى المدنى ، وثقه ابو حاتمٍ والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ ، وقال ابنُ عبد البر : ثقةٌ (عن أبيه) عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة الأنصارى المازنى ، وثقه النسائىُّ ، وابن حبانَ (انّه أخبره أن أبا سعيدٍ الخدرى) سعد بن

مالكٍ الأنصارى ، احد فضلاء الصحابة (قال له : إنى أراك تحبُّ الغَنَم والبادية فاذا كنتَ فى غنمك أو باديتك فأذنت للصلاةِ فأرفع صوتك بالنداء فانه لايسمعِ مَدَى صوتِ المؤذِّنِ جنٌ ولا إنسٌ ، ولاشيء الاّ شهد له يوم القيامة ، قال ابو سعيدٍ : سمعتُه من رسول الله ﷺ .

قال الكرمانىُّ : وجه المناسبة أن رفع الأصواتِ بالقرآنِ أحقُّ بالشهادةِ له وأولى ، كذا قال ، وقال الحافظُ ابنُ حجرٍ : مرادُ المؤلفِ هنا بيانُ اختلافِ الأصواتِ بالرفع ، والخفضِ ، وفى الحديث دليل على اتخاذِ الغَنَمِ ، وفيه أنَّ سكنى البادية ليست بمُضرة ، بل قد تكونُ سبباً للحفاظ على الدين ، وفيه رفعُ الأصواتِ بالأذانِ ، وفيه أن الجن والانس والحيواناتِ ، والجمادات والنباتاتِ تشهد للمؤذن . (حدثنا قَبيصة) بنُ عقبة السَّوائىُّ ، أبو عامرٍ الكوفىُّ ، قال يحيى بنُ معينٍ : ثقةٌ فى كل شيء الاّ فى حديث سفيانَ ، وقال الامامُ أحمد : كان كثير الغلطِ فيه ، وأمّا فى حديث غيره فكان ثقةً لابأسَ به ، وقيل : كان يحفظُ حديث سفيانَ على الولاءِ ،وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، ولم أر من المحّدثين من يحفظُ ، ويأتى بالحديث على لفظٍ واحدٍ لايُغيره سوى قبيصة ، وقال النسائىُّ : ليس به بأسٌ ، ووثقه ابنُ حبانَ (حدثنا سفيانُ) بنُ سعيدٍ الثورىُّ ، ابو عبد الله الكوفى ، أحدُ الفقهاء المجتهدين ، الأعلامِ المحدِّثين ، والأثباتِ الحفاظ المتقنين ، قال الامام النسائىُّ : هو أجلُّ من أن يقال فيه انه ثقة ، هو أحد الأئمةِ الذين جعلهم الله للمتقين أئمةً ، وقال مالك : كانت العراقُ تجيشُ علينا بالدراهم والثياب ، ثم صارت تجيشُ علينا بالعلم منذ جاء سفيانُ .

(عن منصور) بن عبد الرحمن التيمى المكى ، أثنى عليه الامامُ أحمُد ، وابن عيينةَ .

وقال ابو حاتمٍ : صالحُ الحديث ، ووثقه ابنُ سعدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ حبانَ وشذ الامامُ ابنُ حزمٍ بقوله : ليس بالقوى ، قالوا : كان يبكى عند كلِّ صلاةٍ (عن أمه) صفيةَ بنتِ شيبةَ المكيةِ القرشيةِ ، اختلف فى صحبتها ، وذكرها ابنُ

حبانَ فى ثقاتِ التابعياتِ (عن عائشة) بنتِ أبى بكرٍ أم المؤمنين (قالت كان النبى ﷺ يقرأُ القرآن ورأسُه فى حجرى وأنا حائضٌ) قال العينىُّ : مطابقتُه للترجمة يمكنُ أن تؤخذ من قوله : « يقرأ القرآن » وقيل : مناسبةُ الحديث للترجمةِ من جهة وصف التلاوةِ بمقارنةِ الأحوال البشرية ، فهذا يحقق أن التلاوة فعل القارىء تتصفُ بما تتصفُ به الأفعالُ ، وتتعلّق بالظروفِ الزمانية والمكانية ، فلو كانت التلاوةُ عينَ المتلو ماكانت تجوزُ فى حجرِ الحائض ، وفى الحديث دليل على جواز القراءةِ فى حجر الحائض ، وفيه دليل على اتـكاء الرجـل فى حجـر أو جنـب الحائض .

(باب قولُ الله تعالى : « فاقرأُوا ماتيسر من القرآن » قال الحافظ ابنُ حجر : مناسبةُ هذه الترجمة وحديثها للأبواب التى قبلها من جهة التفاوتِ فى الكيفية ، ومن جهة نسبة القراءة الى القارىء ، قلتُ : عُرضُ البخارىً فى الباب هو ماتقدم من أثباتِ خلقِ أفعال العبادِ ، لأنّ صفة التيسر انمّا هى لأفعال العباد ، وتيسر القرآن باعتبار تلاوته . (حدثنا يحيى بن بكيرٍ) المخزومىُّ ابو زكريا بنُ عبد الله المصرى ، وثقه ابن حبان ، وابنُ قانعٍ ، وضعفه النسائى ، ومعظم ما أخرج له البخارىُّ من روايته عن الليثِ ، وهو أثبتُ الناس فيه (حدثنا الليثُ) بن سعدٍ الفهمىُّ ، ابو الحارثِ المصرىُّ ، أحُد الأئمـةِ الأعـلامِ والفقهـاء المجتهديـن الأثباتِ ، أثنى عليه الائمةُ كلُّهم (عن عُقيلٍ) بضم العين ابن خالد الأيلى ، أبى خالد الأموى ، وثقه احمد ، والنسائى ، وابن سعدٍ ، والعجلىُّ وابنُ حبانَ ، وقال ابو زرعة : ثقة صدوق ، يقالُ : ضعفه ابـن معـينٍ ، ولـم يعتمـد على التضعيف الامامُ أحمدُ ، وقال : ثقةٌ ، وقال ابو حاتمٍ : لابأس به (عن) محمد بن مسلم (بن شهاب) الزهرى ، ابى بكر المدنى ، امام الحفاظ ، وأحد الأعـلام والفقهاء (حدثنى عروة) بن الزبير الأسدىُّ ، ابو عبد الله المدنىُّ ، قال ابن سعدٍ : ثقةٌ فقيه ثبتٌ مأمونٌ ، ووثقه العجلىُّ ، وابنُ حبانَ (أن المسور بن مخرمة ، وعبد الرحمنِ بن عبدٍ القارىً حدثاه) أما المسور بن مخرَمَةَ فهو ابو عبد الرحمنِ

القرشي ، أحُد فضلاءِ الصحابة ، وأمَّا عبد الرحمن ِ فهو ابو محمدٍ ، يقالُ : له صحبةٌ ، وذكره العجليُّ فى ثقاتِ التابعين ، ووثقه ابنُ معينٍ ، ابن سعدٍ ، وابن حبانَ (أنهما سمعا عمر بن الخطاب) أبا حفصٍ العدوى أميرِ المؤمنين (يقول : سمعتُ هشامَ بن حكيم) بن حزامٍ القرشي الأزدى ، وكان رجلاً مهيباً (يقرأُ سورة الفرقانِ فى حياة رسول الله ﷺ ، فاستمعتُ لقراءته ، فاذا هو يقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يقرئنيها رسول الله ﷺ فكدتُ أساوره فى الصلاةِ فتصبرتُ حتى سلَّم فلببتُه بردائه فقلتُ : من أقرأك هذه السورة التى سمعتُك تقرأُ ؟ قال : أقرأنيها رسولُ الله ﷺ ، فقلتُ : كذبتَ ، أقرأنيها على غيرِ ماقرأتَ ، فانطلقتُ به أقودُه الى رسول الله ﷺ ، فقلتُ : انى سمعتُ هذا يقرأُ سورة الفرقانِ على حروفٍ لم تُقرئنيها فقال : أرسله ، اقرأ ياهشامُ فقرأ القراءة التى سمعتُه فقال رسول الله ﷺ : كذلك أُنزلت ثم قال رسول الله ﷺ : اقرأ ياعمرُ ، فقرأتُ التى أقرأنى ِ ، فقال : كذلك أُنزلتْ ، إنَّ هذا القرآن أُنزل على سبعةِ أحرفٍ فاقرأوا ماتيسر منه) مطابقته للترجمة من جهة قوله : « فاقرأوا ما تيسر منه ، وفى الحديث دليل على المخاصمة فى الأمور الشرعية ، وفيه قودُ الخصم الى الامامِ ، وفيه سماعُ الحاكمِ كلام الفريقين من المخاصمين ، وفيه جوازُ تلبيب الخصم .

(باب قولُ الله تعالى : « ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مُدَّكر ») غرضُ النجارى فى هذا الباب هو ماتقدم من إثبات خلقِ أفعال العبادِ ووجه الدلالة من الآية أن الله تعالى يسر القرآن للذكرِ والحفظِ ، والذكر والحفظُ فعل العبد ، وفعلُه مخلوقٌ ، وأما المحفوظ فهو كلامُ الله غيرُ مخلوقٍ ، ومناسبة هذا الباب للباب السابق من جهة الاشتراك فى لفظِ التيسرُ ، « وقال النبى ﷺ : كلٌّ مُيَسَّرٌ لما خُلق له ، يقالُ : ميسرٌ : مُهيأ » فلا مشقة مع التيسيرِ لانّ كل من خُلق لعملٍ يسر له .

(وقال مجاهدٌ : « يَسَّرْنَاَ القرآن بلسانِك » هَوَّناَ قراءتَه عليك) ومجاهدٌ هو الامامُ المفَّسرُ المكىُّ ابو الحجَّاج المخزومِّى الفقهُ الورعُ العابدُ المتقن .

وأورده البخاري لمناسبةِ قوله « ولقد يَسرَّنا القرآن للذِّكر » (وقال مَطَر الوراّق : « ولقد يسرَّنا القرآن للذكرِ فهل من مُذَّكِرٍ » قال : هل من طالبِ عِلْمٍ فَيُعانَ عليه) مناسبتُه للترجمةِ ظاهرةٌ لأن فيه تفسيرِ الآية التى تَرجَمَ بها ، ومَطَرٌ هو ابنُ طَهْمانَ الخُراسانُى ، ابو رجاءٍ السُّلَمُى ، قال العجلىُّ : صدوقٌ ، وقال البزارُ لابأس به ، وقال الساجىُّ : صدوقٌ يَهِمُ ، وقال ابنُ حِبانَ : ربما أخطأ ، وضَعَّفه غيرُ واحدٍ .

(حَدَّثنا ابو مَعْمَرٍ) التميمى عبدالله بنُ عمروٍ البصرىُّ ، المُقْعَدُ ، قال ابنُ معينٍ : ثقةٌ ثَبْتٌ ، وكذا قال يعقوبُ ، وقال يَحيى : ثقةٌ نبيلٌ .

وقال ابو حاتِمٍ : صدوقٌ متيقنٌ ، قوىُّ الحديثِ ، غير انّه لم يكنْ يحفظُ وقال ابنُ خراشٍ : صدوقٌ ، ووثَّقه ابنُ حِبَّانَ ، وقال أبوزرعةَ : ثقةٌ حافظٌ .

(حدثنا عبْد الوارثِ) بنُ سعيدٍ التميمى ابو عبيدةَ البصرىُّ ، أحدُ الأعلامِ ، قال يحيى : مارأيتُ أحفَظَ منه ، ووثَّقه أحمد ، وابنُ معينٍ ، وأبوزُرْعَةَ ، وابنُ نُمَيرٍ ، والعجلىُّ ، وقال ابو حاتمٍ : صدوقٌ ، وقال النَّسائىُّ : ثقةٌ ثَبْتٌ ، وقال ابنُ سعدٍ ثقةٌ حُجَّةٌ ، وقال ابنُ حِبَّانَ : ثقةٌ مُتْقِنٌ ، وقال الساجىُّ : صدوقٌ مُتْيقنٌ ، (قال يزيدُ) بنُ أبى يزيدَ الضَّبعىُّ : أبو الأزهرِ بنُ سنانٍ البصرىُّ المعروفِ بِالّرِشْكِ ، لُقِّبَ به لِقَسَمَته ، أو لكبر لحيته ، يقال : غاب فى لحيته عقربٌ ثلاثةَ أيامٍ ، وثَّقه أبو زرعةَ ، وابو حاتِمٍ ، وابنُ سعدٍ ، والترمذىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال النَّسائىُّ : لابأسَ به ، واختلفَ فيه قولُ ابنِ مَعينٍ ، فمرةً ضعَّفه ، ومرةً قال : ليس به بأسٌ ، وقال الحاكمُ ابو أحمدَ : ليس بالقوىِّ ، وأنكر الذهبىُّ ذلك عليه ، (حَدَّثنى مُطَرِّفُ بنُ عبدِ الله) بنُ الشِّخِّيرِ العامِرىِّ ، ابو عبدالله البصرى ، وثَّقه ابنُ سعدٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ حبانَ ، يقالُ : كان بينه وبين رجلٍ كلامٌ فكذَبَ عليه فقال مُطَرِّفُ : اللهم انْ كان كاذباً فأَمِتْه فخَر مكانهِ ميتا .

(عن عِمرانَ) بن الحُصين الخزاعىٌّ ، ابى نجدةَ البصرىٌّ ، أحدِ

أجلاءِالصحابة (قال : قلتُ : يارسولَ الله فيما يعملُ العاملون ؟ قال : كلٌ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له) مطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ قولِهِ : « كلٌ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له » (حَدَّثنى محمدُ بنُ بشار) العبدىُّ ، أبو بكرٍ البصرىُّ ، أحدُ الحفاظِ ، وثَّقه ابنُ خزيمةَ،والعجلىُّ ، والنسائىُّ ، وابو حاتمٍ والدار قطنىُّ (حدثنا غُنْدَرٌ) محمدُ بنُ جعفرٍ الهُذَلىُّ ، أبو عبدالله البصرىُّ ، الفقيهُ ، قال ابو حاتمٍ : ثقةٌ صدوق : ووثَّقه ابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، قالوا ، كان أثبتَ الناسِ فى شُعْبَةَ (حدثنا شُعْبَةُ) بنُ الحجاجِ العَتكىُّ ، ابو بسطامٍ الواسطىُّ ، أميرُ المؤمنين فى الحديثِ (عن منصورٍ) بنِ المعْتِمِرِ السُّلمىُّ ، أبى عتابٍ الكوفى ، وثَّقه الائمةُ ، وقال العجلىُّ : كان ثقةً ثَبْتاً ووثَّقه أحمدُ ، وأبو حاتمٍ ، وأبو داودَ وغيرهُم (والأعمشُ) سليمانُ بنُ مهرانَ الكاهلىُّ ، ابى محمد الكوفى ، أحدِ الحفاظِ (سمعا سعدَ بنَ عبيدةَ) السلمىَّ أبا حمزةَ الكوفىَّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّان والعجلىُّ (عن أبى عبد الرحمنِ) السُّلَمىُّ ، عبدالله بنِ حبيبٍ الكوفىُّ ، وثَّقه النَّسائىُّ والعجلىُّ وابنُ سعدٍ ، قال : أَقْرَأَ القرآن أربعينٍ سنةً (عن علىٍّ) بنِ ابى طالبٍ ، أميرِ المؤمنين (عن النبىِّ ﷺ أنَّه كان فى جنازةٍ فأخذ عوداً فجعلَ يَنْكُتُ فى الأرضِ ، فقال : مامنكم من أحدٍ الاّ كُتِب مقعدهُ من النارِ ، أو من الجنةِ ، قالوا ألاَ نَتَّكِلُ ؟ قال : اعملُوا فكلٌ مُيَسَّرٌ ، « فأمّاَ مَنْ أعطى واتَّقى » الآية) مطابقته للترجمةِ من جهةِ قوله : « فكلٌ مُيَسرٌ » .

(باب قولُ الله تعالى : « بل هو قرآن مجيدٌ فى لوحٍ محفوظ ») غرضُ الامامِ فى هذا الباب ايضاً إثباتُ أنّ أفعالَ العبادِ مخلوقةٌ ، ووجهُ الدَّلالةِ ممّا ذكر فى الباب انه يُعْلَم منه أنّ القرآن محفوظٌ ، ومسطورٌ ، ومكتوبٌ ، ويُدَرسُ ، ويُلْفَظُ ، ويُحَرَّفُ معناه ، ويَبلّغ ، وينذَرُ به ، وكلٌ ذلك من أفعالِ العبادِ ، فهى مخلوقةٌ ، وأماّ القرآنُ المكتوبُ فى المصاحفِ فهو كلامُ الله ، ليس بمخلوقٍ ، وأماَ اللوحُ ، والمِدادُ ، والورقُ ، والجلدُ ، والرَّق فانَّه كلَّه مخلوقٌ و « والطُّورِ وكتابٍ مسطورٍ » قال قَتَادةُ : مكتوبٌ) أشار به الى قوله : « والطورِ وكتابٍ مسطورٍ » وقتادة هو

ابنُ دَعَامةَ السَّدوسِّى الحافظُ الثّقه المأمون..(«يسطرون» : يَخُطُّون) أشار به الى قولِهِ : « ن والقلمِ وَمَايسطرون » (فى امِّ الكتابِ : فى جملةِ الكتابِ وأصله) أشار به الى قوله تعالى : « وانّه فى أمِّ الكتابِ لدينا لعلىٌّ حكيمٌ » (مايَلْفِظُ من قولٍ » مايَتَكلَّم من شىء الاّ كُتِبَ عليه وقال ابنُ عباسٍ : يُكْتَب الخيرُ والشرُّ) أشار به الى قوله تعالى « مايَلْفِظُ من قولٍ الاّ لديه رقيبٌ عتيدٌ » («يحَرِّفون» يُزيلون ، وليس أحدٌ يُزيلُ لفظَ كتابٍ من كتبِ الله عزوجل ، ولكنّهم يحَرِّفُونه : يتأَوَّلُونه على غيرِ تأويله) أشار به الى قوله : « يُحَرِّفون الِكَلِم عن مواضِعِه » (دراستهُم : تلاوتُهم) أشار به الى قوله : « وانْ كنُاَّ عن دراستهم لغافلين » (« واعيةٌ » حافظةٌ ، « وتَعِيَها » تحَفظُها) أشار به الى قوله تعالى : « وتَعِيَها أُذُنٌ واعية » (« وأُوحِىَ الىَّ هذا القرآنُ لِأُنْذِرَكم به » يعنى أهلَ مكةَ « ومَنْ بَلَغ » هذا القرآنُ فهو له نذيرٌ) أشار به الى قوله تعالى : « وأُوحَى الىَّ هذا القرآنُ لِأُنْذِرَكم به ، ومَنْ بَلَغ » (قال لى خليفةُ بنُ خياَّطٍ) التميمىُّ ، أبو عمروٍ البصرىُّ ، ضعَّفه ابو حاتمٍ ، والعقيلىُّ ، ووثّقه ابنُ حِبّانَ ، وابنُ عدىٍ ، وأكثرُ ما أخرج عنه البخارىُّ مقروناً بغيرِه ، واذا أفرده عَلَّق عنه (حَدّثنا معتِمرُ) بنُ سليمَان التيمىُّ ، ابو محمدٍ ، البصرىَّ ، وثقه ابنُ مِعينٍ ، وابنُ سعدٍ ! وابنُ حِبَّانَ ، والعجلىُّ ، وابو حاتمٍ ، يخطىُء اذا حَدَّثَ من حفظِه (سمعتُ أبى) سليمانَ بنَ طَرْخَانَ التيمىَّ ، أبا المعتِمرِ ، وثّقه أحمدُ ، وابنُ معينٍ ، والنَّسائىُّ ، والعجلىُّ ، وابنُ سعد ، ابنُ حبانَ (عن قتادَة) بنِ دَعامة السَّدوسِّى ، ابى الخطابِ البصرىِّ الحافظِ ، أثنى عليه أحمدُ ، ووثَّقه ابنُ مِعينٍ ، وقال ابنُ سعدٍ كان ثقةً مأموناً ، (عن أبى رافعٍ) الصائغِ نُفَيعِ بنِ رافعٍ المدنىِّ ، وثَّقه العجلىُّ ، وابنُ سعدٍ والدارقطنىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابو حاتِمٍ : ليس به بأسٌ (عن أبى هريرةَ) عبدِ الرحمنِ بنِ صَخْرٍ الدّوسى أحدِ حُفَّاظِ الصحابِه وفقهائهم (عن النبىِّ ﷺ قال لمَاَّ قَضَى الله الخلقَ كتب كتاباً عنده : غَلَبَتْ أوقَالَ : سَبَقَتْ رحمتِى غَضَبى ، فهو عنده فوقَ العرشِ) مطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ أنَّ بعضَ كلامِه تعالى مكتوبٌ

عنده فوق عرشِه ، وكلامهُ كلُّه القرآن وغيرهُ سواءٌ فى الحُكْمِ ، ففيه دليلٌ على انَّه لايَلْزَمُ من وقوعِ كتابةِ كلامِه ، ووجودِهِ على عرشِه حداثتُه ، وخَلْقُه ، كما لايلزمُ من علوِّة تعالى ، واستوائِه على العرشِ حداثتهُ ، ويقالُ : وجهُ مناسبته للترجمةِ من جهةِ أنَّ فى الحديثِ إشارةً الى أن اللَّوحَ المحفوظَ الذى فيه القرآن فوق العرشِ (حدثنى محمدُ بنُ أبى غالبٍ) القُوصِّى ، ابو عبدِ الله ، الطيالِسِّى البغدادىُّ ، وثَّقه ابنُ حِبَّانَ (حدثنا محمدُ بنُ اسماعيلَ)البصرىُّ،ابوعبدالله ابن أبى سمَية، وثَّقه ابو حاتِمٍ ، وصالحُ بنُ محمدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، (حَدثنا مُعْتمِرُ سُمعتُ أبى يقولُ حَدثنا قتادةُ أنَّ أبا رافعٍ حَدثَه انَّه سِمْعَ أباه هريرةَ رضى الله عنه يقولُ : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ : إنَّ الله كتَبَ كتاباً قبل انَ يَخْلُقَ الخلق : انَّ رحمتى سبقتْ غضبى ، فهو مكتوبٌ عنده فوق العرشِ) هذا طريقٌ آخرُ للحديثِ السابقِ مصرَّحٌ فيه بالتحديثِ (باب قولُ الله تعالى : « والله خلقكم وماتعمَلون ») غرضُ الامامِ البخاريِّ فى هذا البابِ هو ماتقَّدمَ من أثباتِ أنَّ أفعالَ العبادِ ، وأقوالَهم مخلوقةٌ لله ، تعالى وأماَّكلامُالله فهو غيرُمخلوقٍ، ومناسبةُ جميعِ ماذكره فى الباب من الآياتِ ظاهرةٌ ، وهذه الآيةُ التى ذكرها أصرحُ آية فى غرضهِ (« إناَّ كلَّ شيء خَلَقْناه بقَدَرٍ» ووجهُ الدَّلالِةِ من هذه الآية أنَّ أفعالَ العبادِ ، وأقوالَهم داخلةٌ فى « شيءٍ « وأماَّ كلامُ الله ، فغيرُ داخلٍ فيه ، لأنَّه صفةٌ قائمة بالله ، فكما أنَّ الله غيرُ داخل فى الشيءِ المخلوقِ كذلك صفاتهُ ، مع انَّه يُطْلَقُ عليه لفظاً كما قال : « قُلْ أىُّ شيء أكبرُ شهادةً قل الله « (ويقالُ للمصورِّين أحيُوا ماخلقتُم)) قال الكرمْانىُّ : أسندَ الخَلْقَ اليهم صريحاً ، وهو خلافُ الترجمةِ ، لكنّ المراد كَسْبُهم ، فأطلقَ لفظَ الخلقِ عليه استهزاء (انَّ ربَّكم الله الذى خَلَق السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ثم استَوى على العرشِ يُغْشِى اللَّيلَ النَّهارَ يَطْلُبهَ حثيثاً والشمسَ والقمرَ والنجومَ مُسَخَّراتٍ بأمرِه ألاَ له الخلقُ والأمرُ تبارك الله ربُّ العالمين ، قال ابنُ عُيينة :) هو الامامُ سفيانُ الهلالىُّ ، ابو محمدٍ الكوفىُّ المكىُّ الحافظُ الفقيهُ الحُجَّةُ العَلَمُ (بَيَّنَ الله الخَلْقَ من الأمرِ لقوله

تعالى : « ألاَ له الخلقُ ، والأمرُ ») أشار البخاريُّ بايرادِ هذه الآيةِ الى الفرقِ بين الخلقِ والأمرِ ، وهذا واضحٌ فالخَلْقُ هو المخلوقاتُ والأمرُ هو الكلامُ ، فلو كان كلامهُ مخلوقاً لم يُفرِّقْ ، وقولُه « ألاَ له الخُلقُ » مناسِبٌ لقوله : « واللهُ خَلَقَكم وماتَعمَلونُ » الذى صَدَّر به الترجمةَ ، « وسَمَّى النبيُّ ﷺ الايمانَ عمـلاً قال ابوذرٍّ) جُندبُ بنُ جُنَادَةَ الغِفاريُّ ، الصحابيُّ الزاهدُ (وأبو هريرةَ :) حافـظُ الصحابةِ الشهيرُ وفقيهُهم (سُئل النبي ﷺ أيُّ الأعمالِ أفضلُ ؟ قال : إيمانٌ باللهِ ، وجهادٌ فى سبيلِهِ) استدل البخاريُّ بايرادِ حديثي أبى ذرٍ ؛ وأبى هريرةَ على أنَّ الايمانَ عملٌ (وقال : « جزاءً بما كانوُا يعملون » أشار به الى أن الآيةَ تدلُّ على أنَّ الايمانَ عملٌ ، وذلك لأنَّ الايمانَ أولُ سببٍ فى دخولِ الجنةِ ، ولهذا السرَّ أورد البخاريُّ حديث وفدِ عبدِ القيسِ ، وهو عبد القيسِ بنُ أفْصَى ابو قبيلةٍ من أسَدٍ ؛ وقال وَفْدُ عبدالقيس للنبيِّ ﷺ : مُرْنا بِجُمَلٍ من الامرِ إنْ عملنا بها دخلْنا الجنةَ ، فأمرهم بالايمانِ والشهادةِ ، وإقامِ الصلاةِ ، وإيتاءِ الزكاةِ ، فجعل ذلك كلَّه عملاً) وجه الدّلالةِ منه أنهم سألوا عن العملِ الذى يُدخِل الجُنة ، فأمرَهم بالايمانِ ، وقد قال الله تعالى : إنَّ دخولَ الجنةِ جزاءٌ لأعمالِهم ، فدلَّ ذلك على أنَّ الايمانَ عملٌ .

(حدَّثنا عبدُ الله بنُ عبدِ الوهاب) الحَجَبِيُّ ، ابو محمدٍ البصريُّ ، وثقة ابنُ معينٍ ، وابو داوودَ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابـو حاتـمٍ : ثقـةٌ صدوقٌ ، (حدَّثنـا عبدُ الوهابِ) بنُ عبدِ المجيدِ الثقفيُّ ، ابو محمدٍ البصريُّ ، وثَّقه أيوبُ ، وأحمدُ ، وابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والعجليُّ ، وقال ابنُ سعد : ثقةٌ ، فيه ضَعْفٌ (حدَّثنا أيوبُ) بنُ تَميمةَ السَّخْتَيَانيُّ ، أبو بكر العنَزْيُّ البصريُّ ، سيدُ الفقهاءِ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً ثبتاً حجةً عدلاً ، وقال النِّسائيُّ : ثقةٌ ثَبْتٌ وثقه أبو حاتِمٍ ، والدّارقطنيُّ ، (عن أبى قِلاَبَة) الجَرْمِيُّ ، عبدالله بنِ زيدٍ البصريُّ ، أحـدِ الأعلامِ الفقهاءِ ، وثَّقه ابنُ سعد ، والعجليُّ ، وابنُ خراشٍ (والقاسمُ) بنُ عاصمٍ (التميميُّ) البصريُّ ، وثقه ابنُ حِبَّانَ ، (عن زَهْدَم) بنِ مُضَرَّسٍ

الأزدىّ الجَرْمىّ ، أبى مسلمٍ البصرىّ ، وثقه العجلىُّ وابنُ حِبَّانَ (قال : كان بين هذا الحىِّ مِنْ جَرْمٍ وبين الأشعريِّين ودّ ، واخاءٌ ، فكنا عند أبى موسى الأشعرىِّ) عبدالله بن قيسٍ أحَدِ أجلاّءِ الصحابة (فقُرِّبَ اليه الطعامُ فيه لحمُ دجاجٍ ، وعنده رجلٌ من بَنى تَيْمِ الله ، كأنّه من الموالى ، فدعاه اليه فقال : أنى رأيتهُ يأكلُ شيئاً فَقذِرْتُه ، فحلَفْتُ لا آكلُه ، فقال ، هلّم فَلأُ حدثك عن ذاك ، إنى أتيتُ النبىُّ ﷺ فى نفرٍ من الأشعريّين نَسْتحملُه ، قال ، والله لاأَحمُلكم وماعندى ما أحمُلكم ، فأُتى النبىُّ ﷺ بنَهْبِ إبلٍ فسألَ عنا فقال : أين النَّفَرُ الأشعريُّون ، فأَمَر لنا بخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرى ، ثم انطلقنا قلنا : ماصَنَعْنَا ، حَلَف رسولُ الله ﷺ لايَحْمِلُنا ، وماعنده مايحَمِلُنا ثم حَمَلَنَا ، تَغَفَّلْنَا رسولَ الله ﷺ يمينهَ ، والله لانُفِلحُ أبداً فرجِعنا إليه فقلنا له ، فقال : لستُ أنا أحمِلُكم ، ولكن الله حَمَلَكم ، انى والله لاأَحلِفُ على يمينٍ فأرىَ غيرهَا خيراً منها الاّ أتَيْتُ الذى هو خيرٌ منه ، وتَحَلَّلْتُها) مطابقتُه للترجمة من جهةِ نِسبْه الحَمْلِ الى الله تعالى ، وإنْ كان الذى باشرَ ذلك النبىُّ ﷺ (حَدثنا عمروُ بنُ على) الصَّيْرَفىُّ ابو حفص البصرى ، قال ابو حاتمٍ : صدوقٌ : ووثَّقه النَّسائىُّ ، وأبوزُرْعَةَ والدَارقطنىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال مَسلمةُ : ثقةٌ حافظٌ ، وطَعَنَ عليه علىُّ بنُ المدينىِّ فى روايته عن يزيدَ بنِ زُريعٍ ولم يخُرِجْ له البخارىُّ عنه (حدثنا ابو عاصمٍ) النبيل الضَّحاكُ بنُ مَخْلَدٍ الشَّيبانىُّ ، الفقيهُ الحافظُ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، وأبوحاتِمٍ ، وقال ابنُ قانعٍ : ثقةٌ مأمونٌ : (حدثنا قُرَّةُ بنُ خالدٍ) السَّدوسىُّ ، ابو خالدٍ البصرىُّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ معَينٍ ، وأبو حاتِمٍ ، والنَّسائىُّ ، وابو داوودَ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، والطَّحاوىُّ ، (حدّثنا ابو جَمْرةَ الضَّبَعىُّ) نصر بنُ عمر انَ البصرىُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، واحمدُ ، وابو زُرْعَةَ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً (قلتُ لا بنِ عباسٍ) حَبْرُ الأمة وتُرجمانِ القرآن (فقال : قَدِمَ وفْد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا : إنَّ بيننا وبينكَ المشركين من مُضَرَ ، وإنّا لانصلُ اليك الاّ فى أشهُرٍ حرم فمُرْنا بُجملَ

من الأمرِ ، إنْ عملنا به دَخلْنا الجنةَ ، وندعُو اليها مَنْ وراءَنـا ؟ قال آمـرُكم بأربعٍ ، وأنْهاكم عن أربعٍ ، آمرُكم بالايمانِ بالله ، وهل تدرون ما الايمانُ بالله ؟ شهادةَ إن لا إله الاّ الله ، وإقامُ الصلاةِ ، وايتاءُ الزكاةِ ، وتُعطْوا مِنَ المَغْنـمِ الخُمسَ) وأنهاكم عن أربعٍ ، لاتَشْرَبُوا فى الدُبَّاءِ ، والنَّقيرِ ، والظُروفِ المُزَفَّتَة ، والحَنْتَمة) مطابقتهُ للترجمة ظاهرةٌ من جهةِ قوله : « إنْ عَمِلْنا به دخلْنا الجنَة » وفى الحديثِ من الفوائدِ مايُعْرَفُ بالتأمُّلِ .

(حدَّثنا قُتيبةُ بنُ سعيدٍ) الثقفيُّ ، أبو رجاءٍ البَلْخيُّ ، وثقه أحمدُ ، وابـنُ مَعينٍ ، وابو حاتِمٍ ، وابنَ حِبَّانَ ، ومَسْلَمةُ بنْ قاسـمٍ ، وقـال النَّسائـيُّ ثقـةٌ صدوق ، (حدثنا الليثُ) بنُ سعدٍ الفَهْمِيُّ ، أبو الحارثِ المصرىُّ ، أحدُ الائمةِ الأعلامِ والمجتهدين الثقاتِ المأمونين ، قال الشافعيُّ : هو أفْقَهُ من مالكٍ (عن نافعٍ) بنِ سَرْجَس الديلميُّ ، ابى عبدالله المدنى ، الفقيهِ أحدِ الأعلامِ ، وثَّقه ابنُ سعدٍ ، والعجلىُّ ، وابنُ خَرَاشٍ ، والنَّسائىُّ ، قالوا : لايُعْرَفُ له خطأ فى جميع مارَوَى (عن القاسمِ بنِ محمد) بن أبى بكرٍ الصديق التيميُّ ، أبى محمدٍ المدنىُّ أحدِ الفقهاءِ ، قال العجلىُّ : ثقة صالحٌ ، وقال أبو الزنادِ : ما أعَلَم أعْلَم بالسُّنةِ منه وقال ابن سعد : كان ثقةً فقيها إماماً عن عائشةَ) أمَّ المؤمنين (أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إنَّ أصحابَ هذه الصُوَرِ يَعذَّبون يومَ القيامه ، ويقالُ لهم : أحيُوا ماخَلَقْتُم) قال الحافظُ ابنُ حجرٍ : الذى يظهرُ أنَّ مناسبةَ ذكرِه لترجمةِ هذا البابِ من جهةِ أنَّ من زَعَم انه يخلُق فِعْلَ نفسهِ لو صحَّتْ دعواه لما وقع الإنكارُ على هؤلاء المصوَّرين ، فلماَّ كان أمْرُ نفخِ الروحِ أمْرَ تعجيزٍ ، ونسبةَ الخلقِ اليهم على سبيلِ التهكُّم دلَّ على فسادِ قولِ مَنْ نَسَب خَلْقَ فعلهِ اليه استقلالاً ، والعلْم عند الله (حدَّثنا ابو النعمانِ) السَّدوسٌى ، محمدُ بن الفضلِ البصرىُّ ، وثَّقه ، ابو حاتِمٍ ، والذُّهْلىُّ ، والعِجْلىُّ والدَّارَقُطنىُّ ، وقال ابنُ وَارَهْ : كان صدوقاً مأموناً (حدثَنا حمَّاد بنُ زُيَدْ) بنِ دِرْهَمٍ الأزْدِىُّ ، ابـو اسماعيلَ البصرىُّ ، أحـدُ الائمةِ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً ثبتاً حُجَّة (عن أيوبَ) ابـن أبـى تميمـةَ

السَّخْتِيَانِيُّ ، ابى بكرٍ البصريُّ ، قال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً ثبتاً حُجَّةً (عن نافعٍ) بنِ سَرْجَس الدَّيلميُّ المتقدِّمِ آنفاً (عن عبدالله (ابنِ عُمَرَ) العدويِّ) أبى عبدِ الرحمنِ (قال : قال النبيُّ ﷺ : إنَّ أصحاب هذه الصورِ يُعَذَّبُونَ يومَ القيامةَ ، ويقالُ لهم : أَحْيُوا ماخلَقْتُمْ) مطابقتهُ للترجمةَ ظاهرةٌ (حدثنا محمدُ بنُ العلاءِ) الهمدانيُّ ، ابو كريبٍ الكوفيُّ الحافظُ قال أبو حاتِمٍ : صدوقٌ ، وقال النَّسائيُّ : لابأسَ به ، وقال ابو عمَر : مارأيتُ بعدَ اسحاقَ أحفظَ منه (حَدَّثنا) حَمَدُ (بنُ فُضيل) الضَّبِّيُّ ، ابو عبدِ الرحمن الكوفيُّ ، قال أحمدُ : كان حَسَنَ الحديثِ ، وقال أبوزُرْعَةَ : صدوقٌ ، ووثَّقه ، ابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، والدَّارقطنىُّ (عن عمارَةَ) بنِ القَعْقَاعِ الضبيُّ الكوفيُّ ، وثَّقه ابنُ مَعِينٍ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابو حاتِمٍ : صالحُ الحديثِ (عن أبى زُرْعَةَ) البَجَليُّ ، هَرِمِ بنِ عمروٍ الكوفيُّ ، وثَّقه ابنُ معين ، وابنُ حِبَّانَ ، وغيرُهما (سَمِعَ أبا هريرةَ) عبدَ الرحمنِ بنَ صَخْرٍ الدوسّى ، الحافظَ الفقيهَ من الصحابةِ (قال : سمعتُ النبيُّ ﷺ يقولُ : قال الله عزَّ وجلَّ : ومَنْ أَظْلَمُ ممنْ ذَهَب يخلُقُ كَخَلْقى ، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً ، أو ليخلقوا حَبَّةً أو شعيرةً) مطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ قولهِ : « يخلقُ كَخَلْقى » .

(باب قراءةُ الفاجرِ والمنافقِ ، وأصواتُهم وتلاوتُهم لاتجاوزُ حناجرَهم)

مناسبة هذا الباب لما قبلَه من الأبواب من جهةِ انَّ التلاوةَ متفاوتةٌ بتفاوتِ التَّالى ، فيدلُّ ذلك التفاوتُ على أنهّا عملٌ ، والحاصلُ أنَّ البخاريَّ فى هذا الباب أشار الى الفرقِ بين التلاوةِ والمتلوِّ (حَدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ) القيسِّى ، ابو خالدٍ البصريُّ الحافظُ ، وثَّقه ابنُ معينٍ ، وابنُ حِبَّانَ ، ومَسْلمةُ وقال ابنُ قانعٍ : صالحٌ ، وقال أبو حاتمٍ : صدوقٍ ، وقال ابنُ عدىٍ : صدوقٌ ، لابأسَ به ، ووثَّقه النَّسائيُّ مرةً ، وضعفَه مرةً ، وقال الحافظُ ، لعلَّه ضعَّفَهَ فى شىءٍ خاصٍ (حَدَّثنا هَمَّامُ) بنُ يحيى العَوْذِىُّ ، ابو عبدالله البصريُّ ، وثَّقه أحمدُ وابنُ مَعينٍ ، وابو حاتِمٍ ، وابنُ سعدٍ ، وأبوزُرْعَةَ (حَدَّثنا قَتَادَةُ) بنُ دَعامةَ السَّدوسِّى ، ابو

الخطابِ البصريُّ الحافظُ ، أثنى عليه أحمدُ ، ووثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً (حَدَّثنا أنسُ بنُ مالكٍ) الأنصاريُّ ، ابو حمزةَ المدنيُّ خادِمُ المصطفى عليه الصلاة والسلامُ (عن أبي موسى) الأشعريِّ عبدالله بن قيسٍ اليمانيِّ أحدِ أجلاَّء الصحابةِ (عن النبي ﷺ قال : مَثَلُ المؤمن الذى يقرأُ القرآن كالأُتْرُجَّةِ ، طعمُها طيِّبٌ ، وريحُها طيِّبٌ ، والذى لايقرأُ كالتمرةِ طعمُها طيبٌ ، ولاريحَ لها ، ومَثَلُ الفاجرِ الذى يقرأُ القرآنَ كمَثَلِ الرَّيحانةِ ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرٌّ ، ومَثَلُ الفاجرِ الذى لا يقرأ القرآن كمثَل الحَنظَلَة طعمُها مُرٌّ ولا ريح لها) مطابقةُ الحديثِ للترجمةِ ظاهرةٌ ، لأنّ فيه بيانَ قراءةِ الفاجرِ ، والمنافقِ (حدثنا عليٌّ) بنُ المدينى ، ابو الحسنِ البصريُّ ، أحدُ الأئمةِ الأعلامِ ، كانت له معرفةٌ تامةٌ بالحديثِ وعِلَله ، قال النَّسائيُّ كأنَّ الله خلقه لهذا الشأنِ ، وقال البخاريُّ : ما استصغَرْتُ نفسى عند أحدٍ الاَّ عندَه (حَدَّثنا هشامُ) بنُ يوسفَ الصَّنْعَانيُّ ، أبو عبدالرحمن الأنْبَاويُّ ، وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وابو حاتِمٍ ، والعجليُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال الحاكمُ : كان ثقةً مأموناً : وقال الخليليُّ : ثقةٌ متفقَ عليه ، (أخبرنا مَعْمرُ) بنُ راشدٍ الأزديُّ ، ابو عروة البصريُّ ، وثَّقه ابنُ معينٍ والعجليُّ ، وابنُ حبان ، وقال النَّسائيُّ : ثقةٌ مأمونٌ (عن الزُّهريِّ) محمدِ بنِ مسلمِ بنِ شهابٍ المدنيِّ أبى بكرٍ الفقيه أحدِ الحفاظِ الكبارِ (ح وحَدَّثنى أحمدُ بنُ صالحٍ) المصريُّ) ابو جعفرِ بنِ الطبريِّ) أحدُ الحُفَّاظِ الكبارِ ، والفقهاءِ المُحدِّثين وثَّقه ابنُ مَعينٍ ، وأبو حاتِمٍ ، والعجليُّ :، واثنى عليه أبو زُرْعَةَ وعليُّ بنُ المدينيِّ وقال يعقوبُ : كان حجةً وكان النَّسائيُّ سيىء الرأيِ فيه وقد اتَّفقَ الحُفَّاظُ على أنَّ كلامهَ فيه تحامُلٌ وقال الذهبيُّ : لقد آذىّ النَّسائيُّ نفسَه بكلامهِ فيه (حَدَّثنا عنبسةُ بنُ خالدٍ) الأُمويُّ الأَيْليُّ وثَّقه ابنُ حِبَّانَ وابو داوَد وقال السَّاجِيُّ : انفردَ عن يونسَ بأحاديثَ وأخرج له البخاريُّ مقروناً بغيرِه (حَدَّثنا يونسُ) بنُ يزيدِ الأَيْلى أبو يزيدَ القرشُى وثَّقه الجُمهورُ وقالوا : كان أَثْبَتَ النَّاسِ فى الزُّهريِّ (عن ابنِ شهابٍ) الزُّهريِّ (أخبرنى يحى بنُ عُروةَ بنِ الزُّبيرِ)

الأَسَدَىّ أبو عروةَ المدنىُّ وثَّقه النَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّان ، وأبو حاتِمٍ ، وابنُ سعدٍ ، (انّه سمع أباه عُرْوَةَ ابنَ الزُّبيرِ) الأسدىُّ ، أبـا عبـدِ الله المَدنـىَّ ، وثَّقـه العجلىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً مأموناً فقيهاً عالماً ثَبْتاً يقولُ : قالت عائشةُ) بنتُ أبى بكرٍ الصديقِ (سأل أناسٌ النبّى ﷺ عن الكُهَّانِ فقال : انهّم ليسوا بشىء فقالوا يارسول الله فانهم يحدِّثُون بالشىءِ يكونُ حقاً قال : فقال النبىُّ ﷺ تلك الكلمةُ من الحقّ يَخْطِفُها الجنىُّ ، فيقَرْقِرُهاَ فى أُذُنِ وليِّه كقَرْقَرَةِ الدجاجةِ ، فيخلِطُون فيه أكثَر من مئةِ كِذْبَة) مطابقتهُ للترجمةِ من جهةِ مشابهة الكاهنِ بالمنافقِ فى عدمِ الانتفاعِ بالكلمةِ الصادقةِ لفسادِ حالِه قاله الكَرْمانىُّ ، قال الحافظُ ابنُ حجر : والذى يظهرُ من مرادِ البخارى أنَّ تلفظُ المنافقِ بالقرآن كما يتلفظ المؤمن فتختلفُ تلاوتُها والمتلوُّ واحدٌ وكذلك الكاهنُ فى تلفِظه بالكلمةِ من الوحىِ التى يخبرُه الجنىُّ مما يختَطِفُه من المَلِك تلفظهُ بها وتلفظُ الجنِّى مغايرٌ لتلفُّظِ المَلَك فتَفَاوتا (حَدَّثنا أبو النُّعمانِ) السَّـدوسىّ ، محمـدُ بن الفضـلِ البصرىُّ أحـدُ المأمونـين وثّقـه أبـو حاتِـمٍ والـذُّهلىُّ والدَّارقطنـىُّ ، والعجلىُّ ،, حدثنا مهدىُّ بنُ ميمونٍ) الأزدىُّ ، أبو يحى البصرىُّ وثّقه شُعْبَةُ وأحمدُ ، وابنُ مَعينٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ خِراشٍ ، وابن سعـدٍ ، وابـنُ حِبـانَ ، والعجلىُّ .

(سعمتُ محمدَ بنَ سيريَن) الأنصارىَّ ، أبا بكرٍ البصرىَّ ، إمامَ المُعَبِّرين وثّقه أحمدُ ، وابنُ مَعينَ ، والعجلىُّ ، وقال ابنُ سعدٍ كان ثقةً مأموناً اماماً فقيهاً (يُحَدِّثُ عن مَعْبَدِ بنِ سيرينَ) الأنصارىَّ البصرىَّ وثّقه ابنُ حِبَّانَ والعجلىُّ ، وابنُ سعدٍ ، وقال ابنُ معَينٍ : يُعْرَفُ ويُنْكَرُ وماله فى الصحيح سوى حديثـين (عن أبى سعيدٍ الخُدرىِّ) سعدِ بنِ مالكٍ الأنصارىِّ ، أحدِ المُكثـرين من الصحابِه (عن النبىُّ ﷺ قال : يخرج ناسٌ من قِبَلِ المشرقِ ، ويَقْـرأون القرآن ، لايجاوزُ تَرَاقيهمَ يَمْرُقُون من الدين كما يُمرقُ السَّهْمُ من الرَّمْيَة ثم لايعودُون فيه حتى يعودَ السَّهْمُ الى فُوقِه قيل : ماسِيماهم قال : سيِاهُم التَّحْليق أو قال ،

التَّسْبِيدُ) أى استئصال الشعر ومطابقتُه للترجمةِ ظاهرةٌ من جهةِ قوله : يقرأُون القرآنَ لايجاوزُ تراقيهَم ، وفى الترجمةِ : وتلاوتُهم لاتجاوزُ حناجرَهم وفى الحديثِ دليلٌ على خروجِ الخوارجِ ، وانّه من علاماتِ النبوة وفيه دليلٌ لمن كفر الخوارجَ واستدلَّ به بعضُهم على كراهيةِ التّحليقِ ، وليس فيه مايدُلُّ على ذلك فتأمَّلْ والله تعالى أعلم ..

(باب قولَ الله تعالى : « ونضَع الموازِيَن القِسْطَ ليومِ القيامةِ » وأنَّ أعمالَ بنى آدمَ وقولَهم تُوزَنُ) غرضُ الامامِ البخاريِّ من عقدِ هذا البابِ الردُّ على المعتزله فى أنكارِهم الميزانَ لاستحالِة وزنِ الأعراضِ ، وقالوا : هو عبارةٌ عن العدلِ وكذلك يُروى عن مجُاهدٍ من أهلِ السُّنة والجماعةِ وأجمعوا على الايمان بالميزان ويمكنُ أن يكونَ غرضُ الامامِ البخاريِّ فى هذا البابِ هو ماتقدَّم مراراً من أن التلاوةَ فِعْلُ العبادِ وأفعالُهم مخلوقةٌ وأماّ المتلوُّ فهو كلامُ الله ، قديمٌ غيرُ مخلوقٍ ووجهُ الدَّلالِه انه لماّ ثبتَ أنَّ الأعمالَ والأقوالَ تُوزَنُ ، والقراءةُ عَمَلٌ من الأعمالِ فيلزمُ أنهّا ايضاً تُوزَنُ ، وتَثْقُلُ فى الميزانِ والثّقَلُ والخِفـةُ من صفـاتِ المخلوقين فثبتَ أنَّ القراءة مخلوقةٌ والله تعالى أعلم ..

(وقال مجاهدُ) بن جَبْرِ المخزوميُّ ابو الحَجَّاجِ المكىُّ ثقةٌ امامٌ فى التفسيرِ وفى العلمِ وثّقه ابنُ مَعينٍ ، وأبوزُرْعَةَ والعجلىُّ ، وابنُ سَعْدٍ : كان ثقةٌ فقيهاً عالماً كثيرَ الحديثِ وقال ابنُ حِبَّانَ : كان فقيهاً ورِعاً عابداً متقنا وقال الذهبـىُّ : اجتمعت الأمةُ على إمامتهِ والاحتجاجِ به قال الفضلُ بنُ ميمونٍ : عَرَض القرآنَ على ابنِ عباسٍ ثلاثين مرةَ وقال ابنُ حِبَّانَ : مات بمكةَ وهو ساجدٌ ..

(القسِطْاسِ العدلُ بالرومية) أشار به الى تفسيرِ قوله تعالى : (وَزِنُـوا بالقِسْطَاسِ المُستقيم أورده البخاريُّ لمناسبةِ قوله تعالى فى الآية التى ترجِم بها القِسْطَ (ويقالُ : القِسْطُ مصدرٌ المُقْسِطُ وهو العادلُ) أشار به الى قوله تعالى : « انَّ الله يحُبُّ المُقْسِطين » واعترِض على البخاريِّ بأنَّ مَصْدَرَ المُقْسِطِ الاقِسَاطُ دون القَسْطِ وأجاب عنه بعضُهم بأنَّ المرادَ المصدر المحذوفُ الزوائدِ نظراً الى

أصله « وأماّ القاسطُ فهو الجائر » أشار به الى تفسيرِ قوله وأما القَاسِطُون فكانُوا لجهَنّهم حَطَباً (حَدّثنى أحمدُ بنُ إشكابٍ) بكسرِ الهمزةِ الحضرمىُّ أبو عبدِ الله الكوفىُّ الصَّفّارُ الحافظُ وثّقه العجلىُّ ، ويعقوبُ بنُ شيبةَ ، وابنُ حِبَّانَ وقال أبو حاتِمٍ : ثقةٌ مأمونٌ صدوقٌ (حَدّثنا محمدُ بنُ فُضَيْلٍ) بنِ غَزْوَانَ الضَّبّىُّ ، أبو عبدِ الرحمنِ الكوفىُّ أحدُ العلماءِ ، قال الإمامُ أحمدُ : كان حَسَنَ الحديثِ وقال أبوزُرْعَةَ : صدوقٌ من أهلِ العلمِ وقال أبوحاتِمٍ شيخٌ وقال النَّسائىُّ : ليس به بأسٌ ووثّقه ابنُ مَعينٍ ، وابنُ حِبَّانَ وقال ابنُ المدينىِّ : كان ثقةً ثَبْتاً فى الحديث وقال الدَّارقطنىُّ ، كان ثَبْتاً فى الحديثِ الاّ انّـه كان مُتَحَرِّفـاً عن عثمانَ قال الرفاعىُّ : سمعتهُ يقولُ رحم الله عثمانَ وَلاَرَحِمَ مَنْ لايَتَرَحَّمُ عليه وسمعتهُ يحلِفُ بالله انّه صاحبُ سُنَّةٍ وقال ابنُ سعدٍ : كان ثقةً صدوقاً وبعضُهم لايحتَجُّ به (عن عُمارةَ بنِ القَعْقَاعِ) الضبىِّ الكوفى وثقه ابنُ مَعينٍ والنَّسائىُّ ، وابنُ حِبَّانَ ، وابنُ سعدٍ ، ويعقوبُ بنُ سفيانَ وقال أبو حاتِمٍ : صالحُ الحديثِ وأثنى عليه سُفْيَانُ بنُ عُيينةَ (عن أبى زُرْعَةَ) البجَلىِّ ، هَرِمِ بنِ عمرٍو الكوفىِّ ، وثّقه ابن معين ، وابن حبان ، وابن خراش وأثنى عليه عُمارةُ الراوى عنه (عـن أبـى هريرةَ : الدَّوسّى ، عبدالرحمن بنِ صخرٍ اليمانىّ ، أحدِ فقهاءِ الصحابةِ وحُفَّاظِهم (قال النبىُّ ﷺ : كَلمتان حَبيبتان الى الرحمنِ ، خفيفتـان على اللِّسـانِ ، ثَقيلتانِ فِي الميزانِ سبحان الله وبحمدِه سبحان الله العظيم) مطابقتهُ للترجمة من جهةِ قوله : ثقيلتان فى الميزانِ وفى الحديثِ من الفوائِد مايُعْرَفُ بالمراجعـةِ الى الشروحِ ، قال العلاّمةُ العينىُّ : ختم البخارىُّ كتابَه بالتسبيحِ والتحميدِ كما بدأ أَوّلَه بحديثِ النيةِ عملاً به وقال الامامُ سراجُ الدِّين البلقينى : لمّا كان أصلُ العصمةِ أولاً وآخراً هو توحيدَ الله تعالى ختم المؤلِّف كتابه بكتابِ التوحيد ، ولمّا كان آخرُ الأمورِ التى يظهرُها المُفلِحُ من الخاسرِ بثِقل الميزان وخِفّتهِ فجعله آخرَ التَّراجم ، فبدأ بحديثِ الأعمالُ بالنّياتِ ، وذلك فى الدنيا ، وختَم بأنَّ الأعمالَ توزنُ يومَ القيامةِ إشارةً بذلك الى انه انما يَثْقُلُ منها ماكان بالنّية الخالصةِ لله

تعالى ، وقال العلاَّمةُ الكرْمانّي : افتتح الامامُ البخاريُّ ببدءِ الوحـي ، وختـم بمباحثِ كلامِ الله تعالى ، لأنَّه مدارُ الوحى فالانتهاءُ الى مامنه الابتداءُ ، ونعم الخَتْمُ بها لكنَّ ذكرَ هذا الباب ليس مقصوداً بالذاتِ بل لإرادةِ أن يكونَ آخر الـكلامِ التسـبيحَ والتحميدَ كما كان ذِكْرُ حديثِ الأعمالِ بالنياتِ لإرادةِ بيانِ أخلاصِه فيه والتسبيحُ مشروعٌ فى الختامِ فلذلك خَتَم به كتابَ التوحيد الذى هو أمُّ الكتابِ والتحميدُ بعد التسبيحِ آخر دعوى أهلِ الجنةِ وأشار الامامُ البخاريُّ ايضاً الى أنّه وضَعَ كتاباً قِسطاساً وميزاناً بين أهلِ العلمِ يُرْجَعُ اليه وفيه أشعارٌ لما كان المؤلفُ الامامُ فى حالته أولاً وآخراً جزاه الله تعالى خيرَ الجزاءِ وقال الحافظُ ابنُ حجر : والظاهُر انَّ البخاريَّ قصدَ خَتْم كتابه الجامعَ الصحيحَ بما دلّ على الوزنِ لأنّه آخر آثارِ التكليفِ فانّه ليسِ بعد الوزنِ الاّ الاستقرارُ فى أحدى الدارين الى أن يريدَ الله سُبحانه وتعالى إخراجَ مَنْ قضى تَعذيبهَ من المُوَحِّدين فيخرجون من النارِ بالشفاعةِ والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقال العلاّمة ابو الحسن محمد بن عبدالهادى : الوزن من مسائل التوحيد ، وبه ختم المصنف صحيحه ، لأن الأعمال وزنها وثقلها وخفتها على حسب النية ، لحديث انما الأعمال بالنيات ، فصار من ذلك حسن الختام ، لما فيه من موافقة البداية النهايةَ ، وفيه أشارة الى المدوامة على حسن النية بدايةً ونهايةً وايضاً أول العمل هو النية ، وآخره هو الوزن ، وليس بعده الاّ الجزاء فأتى فى موضع الكتاب الموضوع للعمل على ماعليه العمل فى بدايته ونهايته ، فأتى فى بدايته وهى النية فى بداية الكتاب ، ونهايته وهى الوزن فى نهاية الكتاب فما أحسن نظـره وأدق ، وأدرج فيه حديث التسبيح ، وختم به الصحيح ، ففيه مراعاة المشاكلة ، فوزن التوحيد والتسبيح واحد وهو تفعيل ، وعدد حروفها واحد ، وهو خمسة : التاء ، والواو ، والحاء ، والياء ، والدال فى التوحيد ، والتاء ، والسين ، والباء ، والياء ، والحاء فى التسبيح والمشاكلة فى ثلاثة أحرف هى التاء ، والياء ، والحاء ، وتفرد التوحيد بحرفين : الواو ، والدال ، وتفرد التسبيح بحرفين : الباء ، والسين ، ففيه

التنبيه بواسطة اشتراكهما فى بعض الحروف والوزن لفظاً على اشتراكهما فى الأجر لمن يشتغل بهما مراعاة لحديث : من كان آخر كلامه لا إله الا الله الحديث ، وذلك لأن حقيقة التسبيح هو التنزيه عما لايليق بجلاله وكبريائه من الشريك والولد وغيرهما كلية ، فصار التسبيح مؤديا للتوحيد بأتم وجه وآكده ، ففيه تنبيه على أن المراد بحديث من كان آخر كلامه لا إله إلا الله ، هو ان يكون آخر كلامه مايدل على التوحيد بأى عبارة كان ، لا أن يكون آخر كلامه لا إله الا الله بعينه ، لأن المرعى فى هذا الباب المعانى لا الألفاظ ، ويؤيده فى الجملة أن آخر كلام رسول الله ﷺ المعلوم كان غير هذه الكلمة وهو قوله : الرفيق الأعلى ، لكن لكونه من ثمرات كمال التوحيد كان دالاً على التوحيد بأتم وجه وآكده ، ففى هذا الختم المبارك تفاؤل بالختم لمن يعتنى بهذا الكتاب على التوحيد ان شاء الله تعالى .

قلت : والظاهر عندى من غرض الامام البخارى هو ماقدمت عقب ترجمة الباب من إثبات خلق أفعال العباد ، والتفرقة بين التلاوة والمتلو ، فالتلاوة فعل مخلوق ، والمتلو كلام الله قديم غير مخلوق ، وأثبت هذا بحديث التسبيح ، وثقله فى الميزان ، وخفته على اللسان ، وهو من فعل العبد ، وفعله مخلوق ، وقراءته عمل من أعماله ، فاذا كان يوزن ويخفّ ويثقل ، فهو مخلوق لأن اتصافه بالثقل والخفة من صفات المخلوقات ، فكأن المصنف الامام ختم الصحيح بما قرّره من هذه المسألة فى التوحيد بدءاً والله تعالى اعلم ..

(تنبيه) اختلفت الروايات فى الوزن فيفهم من بعضها أن أعمال بنى آدم توزن ، فقيل : تجعل الأعمال والأقوال أجساماً ، وقيل : يجعلها الله تعالى فى أجسام ، وورد فى بعض الروايات أن صحائف الأعمال توزن كما فى حديث البطاقة أخرجه الترمذى ، وورد فى بعضها ان العمال يوزنون ففى الصحيح : انه ليأتى الرجل العظيم السمين يوم القيامة لايزن عند الله جناح بعوضة ، واقرأوا إن شئتم : « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا » وقيل هذا مجاز فى الحقارة فيحتمل أن يكون أصل الوزن للصحف والعمال ، وأن فى نسبته الوزن للأعمال مجازاً ويدفعه

حديث أبى الدرداء مرفوعاً : مايوضع فى الميزان أثقل من خلق حسن فالصحيح مذهب اهل السنة فى إثبات وزن الأعمال والله تعالى أعلم .

هذا وقد جرت عادة الشراح من المحدثين بذكر حديث ختم المجلس فاقتداء بهم نذكره فنقول : بلغنا عن عائشة رضى الله عنها قالت : ماجلس رسول الله ﷺ مجلسا ولا تلا قرآناً ولا صلىّ الاّ ختم ذلك بكلمات .

فقلت : يارسول الله أراك ماتجلس مجلساً ولاتتلو قرآناً ولا تصلى صلاة الاّ ختمت بهؤلاء الكلمات ؟ قال : نعم من قال خيراً كن طابعاً له على ذلك الخير ، ومن قال شرا كانت كفارة له : سبحانك اللّهم وبحمدك لا إله الاّ أنت استغفرك وأتوب اليك ، وبلغنا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال : من أحب يكتال بالمكيال الأوفى فليقل فى آخر مجلسه أو حين يقوم : سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .

أما بعد :

فياناظراً فى كتابى هذا لعلك تقف فيه على مواضع كثر فيها الوهم ، أو نبا فيها القلم ، فالتمس لى العذر فانى عملته فى زمان انتهاء هذا الأمر ، وكثرة الهموم والمشاغل ، وقلة الكتب والمراجع ، وذهاب الشيوخ والعلماء ، وصدوف الناس عن هذا العلم ، فسدّ الخلل يعنى العدل والتسامح ، فانى لست راضياً عن بضاعتى هذه المزجاة فهى فى الحقيقة كالدوحة الورقاء تكون قليلة الثمار ، أو كالشجرة الخضراء تكون قليلة الأزهار ، أو كالدار ضيقة البقاع ، أو كالبيت قليل المتاع ، أو كالقربة المنفوخة على الرياح ، أو كالمقاتل العارى من السلاح فمالى فى هذه البضاعة الاّ كما قال الامام البرقانى رحمه الله :

أعلل نفسى بكتب الحديث ... وأجمل فيه لها الموعدا
وأشغل نفسى بتصنيفه ... وتخريجه دائما سرمدا
ومالى فيه سوى أننى ... أراه هوىً وافق المقصدا
وأرجو الثواب بكتب الصلاة ... على السيد المصطفى أحمدا

أو كما قال الأخر :

حمدتُ الله ربّى إذْ هـدانى لِمَا أبديتُ مع عجزى وضعفى
فمَـنْ لى بالخطَا فأرُدَّ عنـــه ومَنْ لى بالقبولِ ولو بحرفِ

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ، وله الحمد فى السماوات والأرض وعشيا وحين تظهرون ، سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد النبى الأمى وعلى آله وأزواجه وأصحابه أجمعين ، وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ، من العلماء والمقربين ، والفقهاء والمحدثين ، والقراء والسامعين ، اللهم اغفر لى ولوالدى ولمشايخى ولتلاميذى ولإخوانـى فى الدين ، ولسائر المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأمـوات اللهم كما مننت علينا باتمام هذا الكتاب فى الدنيا فامنن علينا فى الآخرة بالحشر فيمن ذكر فى هذا الكتاب من النبيين والشهداء والصالحين آمين يارب العالمين ، ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ...

فهرست كتاب التوحيد

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

طبع بترخيص وزارة الاعلام رقم ٤٤٠/م/ج فى ١٤٠٣/٤/٨

